صالـون غازى الثقافى العربـى

الكتاب السادس

روضة النبلاء

في صالون الدكتور غازى زين عوض الله

٢

- روضة النبلاء
- فى صالون الدكتور غازى زين عوض الله
- الكتاب السادس

- الطبعة الأولى
- ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
- ١٧٤٠٠ / ٢٠٠٦

دار الهانى للطباعة والنشر- القاهرة

ت /٤٤٤٢٠٥٥

إهــداء

إلى د. سمير سرحان

الأستاذ والصديق والفنان.

مجلس إدارة الصالون

- أ.د غازى زين عوض الله — رئيساً ومقرراً عاماً
- أ.د جلال أبو زيد — أميناً عاماً

اللجنة العلمية

- أ.د غازى زين عوض الله — رئيساً
- أ.د عاطف العراقى
- أ.د سيد محمد قطب
- أ.د عبد الله الحمود
- أ.د عادل عوض
- أ.د حنان يوسف
- أ. ربيع مفتاح

الهيئة الاستشارية

- أ.د إبراهيم قويدر
- أ.د أحمد يوسف القراعى
- أ. إسماعيل النقيب
- أ. جمال الشاعر
- أ. ريتا بدر الدين
- أ.د صلاح فضل
- أ.د عبد الرحمن الحبيب
- أ.د أحمد سعد
- أ.د أسامة غازى المدنى
- أ. جمال بدوى
- سعادة السفير خليل الذوادى
- أ.د شارع البقمى
- أ.د عادل إمام
- أ.عبد الله الجفرى

- أ.د عبد الله الشهيل
- أ.د عبد الله المعطانى
- سعادة السفير عبد الولى الشميرى
- أ.د عدنان الحارثى
- أ.د على المليجى
- أ. فتحية العسال
- أ.د مبارك واصل الحازمى
- أ. محمد إسماعيل جوهرجى
- أ.د محمد حسن الحفناوى
- سعادة السفير محمد العتيبى
- أ. مصطفى بكرى
- أ.د ملحة عبد الله
- أ.د منصور الحازمى
- أ. منصور الخريجى
- سعادة السفير الشاعر هارون هاشم رشيد

لجنة التنظيم والإدارة والإعلام

د. جمال حماد

أ. جيداء بلبع

لجنة العلاقات العامة

أ. أروى بلبع

أ. بشير بخش

افتتاحية الكتاب السادس

أ.د. غازى زين عوض الله

الحمد لله الذى هدانا لهذا العمل وألهمنا التوفيق والسداد لمواصلة عقد الصالون الثقافى وتطويره بإقامة الندوات المتعددة المحاور والأمسيات الشعرية واستضافة نجوم الفكر والإبداع عالمنا العربى كافة.

ويأتى هذا الصالون فى أعقاب رحيل أستاذى وصديقى الدكتور سمير سرحان الذى كان خير عون لى فى حياتى العلمية وسلوكى الثقافى، ولكننى رغم الآلام والأحزان حرصت على إقامة الصالون فى موعده وكأن روح الصديق الكريم تشاركنى فى تكريم من اختارهم بنفسه للتكريم.

ويضاف إلى كتاب الصالون هذا العام الموقع الآلى الذى تم تدشينه مؤخراً ليحمل كل ما جاء فى الصالون من أخبار وأبحاث وشهادات ومداخلات حتى يكتمل العمل الثقافى ويكون فى صورة جيدة أمام المتلقى العربى، والموقع هو:

w w w. drg- awadalla. Com/ar/

وللمراسلة info @ drg -awadalla. Com/ar/

والصالون فى جلساته الأخيرة أصبح له توجهه الكبير بحيث يكرم مجموعة من المفكرين والمبدعين فى المجالات المختلفة لكى تتم الفائدة، وتكون الاحتفالية نفسها جلسة ثقافية متعددة الأبعاد، ولكى يكون الكتاب الثقافى ثرياً بالأبحاث المتعددة الاتجاهات.

وإذا حالت الظروف بين بعض المكرمين للحضور نتيجة انشغالهم بعطائهم الدائب فإن الصالون فى كتابه حريص على أن يقدم الدراسات العلمية الباحثة فى إنتاجهم ولعل القارئ العربى أن يجد فى هذا العمل ما يفيده ويلهمه فى حياته من أجل خدمة وطننا وحضارتنا.

وكل الشكر لكل من شارك فى فعاليات الصالون بالبحث والمداخلة والنقاش والحضور، فلولا من أجدهم بجانبى لما كان هذا الصالون الذى أثبت جدراته على مر الأعوام... وندعو الله تعالى أن يوفقنا لمزيد من العمل والعطاء فى خدمة أمتنا العربية بفضلكم وبفضل من يمدون لنا يد العون من الرعاة والمهمومين بقضايا الثقافة والإبداع، ومجالات حضارتنا الواعدة بإذن الله.

أ.د/ غازى زين عوض الله

كلمة اللجنة العلمية

هذه هى الليلة الرابعة عشرة من ليالى الصالون الثقافى العربى تأتى فى غياب المفكر الكبير أ.د. سمير سرحان رئيس اللجنة العلمية للصالون الذى وهب هذا الملتقى فكره ووقته وجهده وخبراته ورؤيته الثاقبة فى اختيار رموز العطاء واحتضانه الدائم لهذا العمل الثقافى، وهو وإن غاب جسداً فستظل روحه معنا دائماً تلهمنا وتلهبنا لمزيد من التدفق لكى نواصل المسيرة فى سياق يعانى فيه المثقف، ولكن هذا لا يثنينا عن متابعة العمل، ويحدونا الأمل فى إضافة بصيص من النور إلى ثقافتنا الأصيلة، ونحن سنظل نعمل فى الحقل الثقافى تحت شمس الفكر لنصب فى نهر الإبداع رحيق الأرواح لكى تجرى فى أشجار وارفة باسقة يستظل بها القاصى والدانى.

إن هذا الصالون الثقافى له مساره المعروف المشهود له.. والذى أصبح علامة عليه ويختص بها.. ألا وهى الدائرة العلمية البحثية المنهجية التى تضع أعمال المكرمين تحت المجهر النقدى لتضيف إلى عطائهم عطاءً وتقدمهم إلى القارئ فى الصورة اللائقة بهم، وهذا هو التقرير الحقيقى لأصحاب الآراء وأهل العطاء.

ويسعدنا فى هذه الليلة، وهى الليلة الرابعة عشرة التى يتألق فيها البدر حينما ينتصف الشهر، ويشع نور القمر أن نكرم كوكبة لامعة ساطعة من الرواد المستحقين للتكريم بجهدهم الفذ الأصيل فى مجالات متنوعة

ومختلفة ومتباينة ومتكاملة ومتداخلة أيضاً لكى يتحقق التفاعل المنوط من التعدد، فالحضارة لها وجوه كثيرة، ولها أعلامها الذين يمثلون هذه الوجوه.

وقد اخترنا مجموعة من أهل القمة فى كل فن تتحقق فيهم الشروط الواجب توافرها فيمن هو أهل للتكريم بحيث يكون مبدعاً أصيلاً ومجدداً فى الوقت نفسه يجمع بين الحفاظ على الهوية ومواكبة كل جديد ومفيد فى سياقات المعرفة، ومجالات الفنون.. إنهم بحق رموز فى تضاريس خريطة التنوير العربية سجلوا بحروف من نور أسماءهم وأعمالهم ومازالت أرواحهم تحلق فى سماء الإبداع تبحث عن إضافات جديدة فهم يولدون كل يوم مع كل عمل جديد يقدمونه لنا ونحن نشكر لهم ذلك ونعدهم بمتابعة عطائهم بالمزيد والمزيد من الدراسات النقدية، فتلك مهمة الصالون، وهذا هو هدفنا وغايتنا.

صالون غازى الثقافى العربى

كان حلماً وخيالاً ثم أملاً ورغبة، ثم فكرة ومشروعاً فـــى الأذهـــان فواقعاً وحقيقة ثم مؤسسة ثقافية كبرى ... ذلك هو الصالون الذى يحمل اسم المثقف العربى الكبير وصاحب المؤلفات العلمية العديدة، والجهـــود الثقافيـــة والإعلامية الرائدة وأستاذ الصحافة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكـــة العربية السعودية ورئيس قسم الإعلام السابق بكلية الآداب بها أ.د/ غـــازى زين عوض الله والذى أسس هذا الصالون إيماناً منـــه بأهميـــة الـــصالونات بوصفها مشروعاً ثقافياً ومعرفياً وجمالياً، ودافعة للحركة العقليـــة التنويريـــة التى تقود خطانا بماضيها وحاضرنا لتعلن عن مستقبل فاعل ومثمر لنا بـــين الأمم.

وقد نجح د. غازى فى أن يحشد حوله عدداً وفيراً من كبار المثقفين والأكاديميين والإعلاميين ، وأن يبث فيهم من حماسه وأن يستمع إلى رؤيتهم وأفكارهم، ومن ثم تبلورت فكرة ذلك الصالون الثقافى الرائد، وفى كل عـــام تتسع حلقات الصالون ويزداد بريقه وتألقه، وبالتالى تتعمق رغبـــة القـــائمين عليه فى التطوير والاستمرارية والإضـــافة، كمـــا يتـــسع أفقهـــم مـــرحبين بالاقتراحات البناءة التى يسديها رواد الصالون بعدما لمسوا جديته وأهميتـــه وتواصله واتساع دوره فى حياتنا الثقافية.

وقد آثر صاحب الصالون أن تتم فعاليات الصالون فى مدينة القاهرة، مركز الثقافة العربية، وقلب العروبة النابض، ومهوى أفئدة المثقفين العرب.

وقد تأسس الصالون عام ١٩٩٤م، ومنذ ذلك الحين وهو يثب نحو الأمام ويتقدم مطوراً نشاطه ومرسخاً تأثيره فى إثراء الحركة الثقافية العربية ما بين تكريم لرموز الإبداع فى العالم العربى تكريماً علمياً يحتفى بإبداعاتهم عن طريق الدراسة النقدية، وما بين ندوات تتلاقح فيها الآراء، ويلتقى فيها المبدعون من كافة المجالات، ومن شتى أرجاء الوطن العربى مجسدة الوحدة على الصعيد الثقافى والمعرفى والجمالى بين أبناء العروبة.

وتتسع حلقات الصالون أيضاً لأصحاب الكلمة، وأصحاب الصوت المعبر، وأصحاب الخطوط والألوان والتشكيل بحيث تكتمل للإنسان فى حلقات الصالون متعة العقل والنفس والحس والبصر والبصيرة.

ولما كان الصالون حريصاً على تكريم أصحاب الإبداع والعطاء، فإنه التفت إلى أهم مصدر من مصادر العطاء وهو عطاء الأمومة الخالدة، وقرر أن يكرم أمهات مثاليات تتويجاً لدورهن الإنسانى العظيم فى رعاية أسرهن والعطاء الفياض الذى منحنه لعائلتهن، وذلك وفق معايير فى اختيار الأم المثالية منها: الدور الإنسانى العظيم فى رعاية الأسرة، والعطاء الذى تمنحه بلا حدود لمن حولها، وبث القيم العربية الأصيلة فى عائلتها ومجتمعها، وإدراكها لمفهوم الأسرة العربية باعتبارها نواة الاستقرار فى المجتمع الكبير.هذا إلى جانب تكريم الموهوبين الواعدين فى كافة المجالات.

ومن منطلق التنوع والتعدد والتكامل نظر الصالون إلى الثقافة بمفهومها الشامل فجاء تكريمه لرموز الإبداع والعطاء فى كافة المجالات

والتخصصات.. ولكى لا تضيع كلمات الصالون سدى فى الأثير حرص على أن تستقر تلك الكلمات مطبوعة ومسجلة للتاريخ ومن ثم صدر عن نشاط الصالون حتى الآن خمسة كتب، وهذا هو الكتاب السادس .

وقد كرم الصالون فى لياليه السابقة عدداً من رموز الإبداع فى العالم العربى منذ عام ١٩٩٤ وحتى الآن، وكان يتم التكريم عادة فى إحدى أمسيات صيف القاهرة وفى أحد فنادقها الفاخرة – إلى جانب إقامة الندوات والأمسيات الأدبية بمنزل صاحب الصالون – لكن منذ العام الماضى اتسع نشاط الصالون ليقيم ليلتى تكريم كل عام، والمكرمون فى ليالى الصالون السابقة هم:-

- الليلة الأولى : الكاتب السعودى عبد الله الجفرى
- الليلة الثانية : الروائى العربى الكبير محمد جلال
- الليلة الثالثة : شهر زاد الرواية والقصة عائشة أبو النور
- الليلة الرابعة : أمير الإبداع المسرحى سمير سرحان
- الليلة الخامسة : المفكر الاستراتيجى السعودى لواء دكتور أنور ماجد عشقى

الليلة السادسة : الناقد المفكر "بارت العرب" صلاح فضل والشاعر الكبير حسن القرشى.

وقد صدر الكتاب الأول للصالون متضمناً الدراسات والشهادات والمداخلات المتعلقة بالليالى الست الأولى بعنوان "هؤلاء المبدعون بين التكريم والبحث العلمى فى صالون أ.د غازى زين عوض الله" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢م.

ثم تتوالى الليالى الثقافية للصالون كما يلى : –

الليلة السابعة : – المفكر الإعلامى أ.د. مختار محمد التهامى.

– المبدع الإعلامى أ.د. فهد العرابى الحارثى

– الإعلامية اللامعة د. هالة سرحان.

الليلة الثامنة : – الإعلامى الكبير أمين بسيونى.

– أمير الشعر العربى أحمد عبد المعطى حجازى.

– شاعر العروبة محمد التهامى.

الليلة التاسعة : وفيها يتم تكريم ثلاثة من الرموز البارزين فى مجال الإعـلام السياسى والتاريخى والأدبى وهم :–

أ . د. مصطفى الفقـى

أ . جمال بـدوى

أ . إسماعيل النقيب

وقد صدر الكتاب الثانى للصالون متضمناً الدراسات والشهادات والمداخلات المتعلقة بتلك الليالى الثلاثة من السابعة إلى التاسعة، وكان عنوان الكتاب " ليالى الفكر العربى: إبداع وأبحاث وشهادات الرواد فى صالون : د. غازى زين عوض الله" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٣م.

ثم تتواصل ليالى الصالون الثقافية فتأتى

الليلـة العاشرة : والتى تحمل عنوان " ليلة حكماء العرب" والمكرمون فيها هم :

– فنان الطب د. صلاح حامد.

– فرعون القلب د. عادل إمام.

- حكيم العرب د. عاطف العراقى.
- أديب الحكماء د. محمد حسن الحفناوى.
- شاعر الكويت يعقوب الرشيد.

الليلة الحادية عشرة : والتى تحمل عنوان " الكلمة وترسيخ الهوية" ، وقد خصصت لتكريم عَدد من المبدعين البارزين فى مجال الشعر والرواية والقصة والصحافة وهم :-

- أحمد خميس : صوت الوجدان العربى.
- أ.د. أحمد يوسف القرعى: المفكر الإعلامى البارز
- جمال الشاعر : الإعلامى المبدع الصادق.
- جيلان حمزة : صوت المرأة العربية
- عبد الله الشهيل : فارس الكلمة.
- كريم العراقى : أمير الرومانسية الجديدة.
- منى رجب : سندريلا القصة.

إلى جانب تكريم الأم المثالية، وقد اختار الصالون هذه الليلة كلاً من: من مصر السيدة ناهد محمد عيسى ومن السعودية السيدة فوزية خليل كويتى، وكذلك الفنانة القديرة "مطربة المثقفين" عزة بلبع، بالإضافة إلى تكريم صاحب معرض الفن التشكيلى المقام على هامش الصالون أ.د/ صلاح حامد.

وقد صدر الكتاب الثالث للصالون متضمناً الدراسات والشهادات والمداخلات المتعلقة بالليلتين العاشرة والحادية عشرة، وحمــل الكتاب عنوان " الكلمة وترسيخ الهوية فى صالون د. غازى زين عوض الله عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤م.

الليلة الثانية عشرة : وفى هذه الليلة يتم تكريم عدد من رموز الفكر والفن والثقافة والإعلام على المستوى العربى وهم :

- الأديبة المتميزة والإعلامية الرائدة: هداية درويش.
- الأديب القدير والطبيب الفذ : أحمد تيمور.
- الإعلامى الأديب والمفكر الكبير: خالد بن حمد المالك.
- الدبلوماسى الكبير والإعلامى الصادق: خليل الذوادى.
- فنان الأجيال التشكيلى الرائد: صلاح طاهر.
- رائد الفن التشكيلى السعودى: عبد الحليم رضوى.
- معالى الوزير القدير الطبيب القانونى الرائد: عبد الحميد حسن.
- الأديب الصادق والمحقق الأمين والمفكر الكبير: عبد الرحمن محمد الرفاعى.
- سعادة السفير القدير/ عبد العزيز الهنائى.
- الأكاديمى المتميز والأديب الكبير والناقد الصادق عبد العزيز حمودة.
- فارس الكلمة الأديب الإعلامى الرائد: عبد الفتاح أبو مدين.
- المسرحى الفذ والمفكر المبدع : لينين الرملى.
- الأستاذ الجليل والأكاديمى القدير والأديب المبدع: منصور إبراهيم الحازمى.
- الخبير النووى والرائد المتميز والمخترع القدير/ وليد حسين أبو الفرج.

كما يكرم الصالون هذه الليلة أيضاً الأديبة الإعلامية القديرة آمال الشرقاوى عضو مجلس إدارة الصالون وكذلك تكريم الصحفى الواعد والقلم الجرىء الشاب الصحفى/ سامى كمال الدين بالإضافة إلى تكريم الأم المثالية وهى / ريتا على بدر الدين الأديبة اللبنانية والمحامية الفذة.

وقد صدر الكتاب الرابع للصالون متضمناً البحوث والشهادات والمداخلات والندوات المتعلقة بالليلة الثانية عشرة، وحمل الكتاب عنوان " هؤلاء قالوا كلماتهم فى صالون د. غازى زين عوض الله" عن دار هارمونى للطباعة والنشر بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

الليلة الثالثة عشرة : وفى هذه الليلة يتم تكريم عدد جديد من رموز الفكر والفن والثقافة والأدب والإعلام على المستوى العربى وهم :

- المفكر العربى الكبير الأستاذ الدكتور: إبراهيم قويدر.
- المبدعة السعودية أ.د/ أشجان محمد هندى.
- الإعلامية القديرة والأديبة :د. حنان يوسف
- سعادة السفير المبدع د. عبد العزيز خوجة.
- الكاتب الكبير الأستاذ :عبد الله عبد الرحمن الجفرى.
- المفكر الإعلامى: أ.د/ عبد الله بن ناصر الحمود.
- سعادة السفير المبدع د. عبد الولى الشميرى.
- المؤرخ القدير أ.د/ عدنان الحارثى.
- الكاتبة الكبيرة المبدعة فتحية العسال.
- الشاعر العربى الكبير محمد إسماعيل جوهرجى.

- الكاتب البارز والبرلمانى القدير مصطفى بكرى.
- رائدة المسرح السعودى د. ملحة عبد الله.
- الفنانة القديرة نبيلة عبيد.
- سعادة السفير الشاعر هارون هاشم رشيد.

إلى جانب تكريم عدد من المواهب المتألقة:-

الموسيقار الطبيب ناجى نجيب

الفنان المبدع عايد المنشد.

المطربة داليا عبد الوهاب.

وقد صدر الكتاب الخامس للصالون متضمناً البحوث والشهادات والندوات المتعلقة بالليلة الثالثة عشرة، وحمل الكتاب عنوان " مدار الأفكار فى صالون د. غازى زين عوض الله " عن دار الهانى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

الليلة الرابعة عشرة، وفيها تم تكريم كوكبة رائعة من مفكرى العروبة ومبدعيها وعلمائها ونجومها، وهم : على مستوى النجوم :-

الفنان القدير محمود عبد العزيز

الكابتن الكبير حمادة إمام

وعلى مستوى العلماء والمبدعين والمفكرين تم تكريم كل من :-

- المفكر الكبير أ.د أبو بكر باقادر
- العالم الجليل أ.د حسن صالح جمال
- الأديبة السعودية المتميزة شريفة الشملان

- الشاعر اللبنانى الكبير شوقى بزيع
- الكاتب المبدع صلاح أحمد حسين
- سعادة سفير الجزائر بالقاهرة عبد القادر حجار
- العالم الجليل أ.د عبد الله بن على باحطاب
- الكاتب الكبير عبد الله عمر خياط
- العالم القدير أ.د عبد الملك بن على الجنيدى
- الشاعر البحرينى الكبير على عبد الله خليفة
- الكاتبة الكويتية المتألقة فاطمة يوسف العلى
- سعادة الأستاذ محمد عبد العزيز العقيل
- العالم الجليل أ.د محمد بن عبد الرحمن الربيع
- فضيلة العالم الجليل أ.د محيى الدين عبد الحليم
- الفنان الكبير أ.د مدكور ثابت
- معالى الأستاذ منصور الخريجى
- الشاعرة البحرينية المتميزة د. نبيلة زبارى
- الكاتبة الكبيرة والأكاديمية القديرة هند باغفار

كما تم تكريم بعض الإعلاميين المتميزين وهم

الإعلامى المتميز جاسم بن عثمان البنعلى

والإعلامية القديرة جيداء بلبع

والإعلامية المتألقة نوال بنت أحمد بخش

إلى جانب تكريم الأم المثالية وهى السيدة الفاضلة آمال شحاتة سنجر.

بالإضافة إلى تكريم رعاة صالون لهذا العام وهم:

- الراعى الرئيس رجل الأعمال والصناعة عبد الخالق سعيد
- الراعى البلاتينى الشيخ وسام غازى زين المدنى
- الراعى الذهبى رجل الأعمال المهندس إسماعيل السيد
- الراعى االالكترونى الأستاذ عاطف العباسى
- منسق الصالون الأستاذ ناصر آل فرحان

ويضم الكتاب البحوث النقدية التى ألقت الضوء على أعمال وجهود هؤلاء المكرمين بالإضافة إلى شهاداتهم وسيرهم الذاتية ودورهم فى مسيرة الحضارة العربية لتكون نبراساً للأجيال القادمة والباحثين عن القيم الأصيلة فى الحياة ، كل ذلك بالإضافة إلى الندوات الثقافية والأمسيات الشعرية التى أقيمت على هامش الليلة الرابعة عشرة من ليالى الصالون ، إلى جانب ملحق لصور الصالون والندوات وصدى الصالون فى وسائل الإعلام.

ونتمنى أن يلقى هذا الكتاب – وهو السادس – ما وجدته الكتب السابقة من رواج، وأن يجد فيه المتلقى الكريم ما يمتع عقله ويثرى نفسه، ويسمو بوجدانه، ويرتقى بواقعه، وإلى لقاء قريب إن شاء الله تعالى مع الكتاب السابع.

أ.د جلال أبو زيد

أمين عام الصالون

أولاً : فعاليات الليلة الرابعة عشرة

تقديم الاحتفالية

أقام الصالون احتفاليته الكبرى لهذه الدورة – صيف ٢٠٠٦م – مساء السبت ٨ يوليو ٢٠٠٦م بقاعة فرحتى بفندق جراند حياة على نيـل القـاهرة بحضور أكثر أربعمائة من شخصية عربية من رموز السياسة والفكر والعلم والفن والأدب والإعلام والإبداع والرياضة للاحتفاء بالمكرمين فى تلك الليلة الرابعة عشرة من ليالى الصالون، والتى تولى تقديمها الإذاعـى الكبيـر د. جمال حماد ومعه من الإعلاميين المتميزين الأستاذ جاسم بن عثمان البنعلى رئيس قناة الوطن العربى والأستاذة نوال أحمد بخش رائدة الإعلام السعودى، والأستاذة جيداء بلبع عضو اللجنة الإعلامية للصالون..

وقد استهل د. جمال حماد الحفل بقوله: بسم الله الـرحمن الـرحيم.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.. أمـا بعد:

فيا أيها الحضور الكريم.. أيها الوزراء والـسفراء.. أيهـا العلمـاء والمفكرون والمبدعون.. الزميلات والزملاء الإعلاميون.. الـسلام علـيكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم إلى هذه الليلة التى يحلو لى أن أسميها تمـام البدر أو بدر تم.. فهى الليلة الرابعة عشرة فى حياة هذا الصالون الذى صار منفرداً فى إحياء ليالى الفكر والفن والعلم والأدب فى وطننا العربى.. وليلتنا بدر تمٍ لأنها تنار بوجودكم فياض النور، حيث تتلألأ فى جنبات هذا المكـان شموس وأقمار وأنجم.. فأهلاً بكم..

مكرمينا من العلماء والمفكرين والمبدعين... لقد رتبنا أسماءكم وفق الترتيب الهجائى مع احترامنا الكامل لكم جميعاً... كما أود أن أشير إلـى أن

كل علم منكم يستحق التكريم بمفرده، ولكن لدواعى النشر وإصدار كتاب الصالون رأت اللجنة العلمية أن تجمع هذه الكوكبة فى كتاب ، وقد قام الباحثون من الجامعات المصرية بإعداد دراسات علمية عن المكرمين، وقد أصدر الصالون كتاب الدورة الماضية وهو الكتاب الخامس من كتب الصالون ويحمل اسم مدار الأفكار، وهو متاح إلى جانب الإصدارات الأخرى للصالون فى خلفية القاعة، والآن نبدأ هذه الليلة بكلمة صاحب الصالون أ.د. غازى زين عوض الله.

كلمة أ.د. غازى زين عوض الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لهذا.. الحمد لله الذى أنعم علينا بالبيان لكى نتواصل ونتفاعل ونصنع تاريخاً وحضارة بالكلمة شعلة الاستنارة.. وبالفكرة الهادية كالمنارة... الحمد لله الذى بعث رسوله خاتم النبيين عليه وعلى كل الرسل الصلاة والسلام أجمعين بلسان عربيٍ مبين... من البلد الأمين انطلقت الرسالة بأصدق مقالة وأوضح بلاغة... فكانت نبراساً وهداية لأنبل غاية... فالغايات السامية تسير فى ركب السبل الراقية... والكلمات الصالحات التى تنفع الناس هى الباقية... والذين يحملون أمانة العقل والتفكير والإبداع ويحفظون حضارتهم من الضياع هم النخبة الصافية والنجوم الزاهية...

الحمد لله الذى علم بالقلم ومنح الإنسان كل هذه النعم ليحيا بأسلوبٍ كريمٍ فى أحسن تقويم... ولكى يكون بذلك جدير... وأهلاً للثقة والتقدير... لابد له من نور الإيمان الهادى إلى اليقين والعقل الرشيد البصير المنير... وبعد :-

سعادة السفراء والعلماء والمفكرين وأهل العطاء فى كل دروب الفن الجميل والأصيل... أصحاب المواهب العبقرية الذين أسعدوا أمتنا العربية وشقوا لها مساراً فى فضاء العالمية... السادة والسيدات الحضور الكرام... كل المحبة والاحترام والسلام فى هذا اليوم الذى يزهو بكم ويستنير بضيائكم...

اعتدنا الاجتماع لتكريم نجوم الإبداع العربى فى فعاليات الصالون الثقافى بحضور نجم غاب عنا وإن ظل نوره فى القلوب... نجم قريب حبيب

أديب لبيب له العلم والفضل واليد العليا... له العطـاء والريـادة والـروح والصحبة الدافئة التى تمنح السعادة... فالعقل يرى كل جميـل... والـروح تعشق المستحيل... والرأى أصيل والعين تنشر الابتسامة في وداعة الطفـل النقى السريرة كواحة كنا نستظل بها فى الهجير والظهيرة... غاب عنا النجم السمير الحكيم المستنير الذى رعى الصالرن برأيه وعلمه وقلبه وحبه الـذى احتضن الجميع تغمده الله برحمته فهو العليم السميع... أستاذى الساكن فـى روحى والنابض فى جروحى الذى لن يغيب عن أفكارى طوال ليلى ونهارى أهتدى به فى قرارى وأنكره دائماً بينى وبين نفسى ومع سمارى في خاطرى وظاهرى وفى ضميرى وسرى فقد صحبنى أسـتاذاً وصـديقاً ومستـشاراً وسميراً طوال عمرى فكم يعز على أن أقول عنه ذلك ورجائى أن تـسمعنى روحه، فما اعتاد لسانى الحديث عنه بضمير الغائب فدائماً هـو المخاطـب، فإليك يا سمير التحية والسلام ولتنعم روحك بالسلام بعيداً عن هذا العالم بكل ما فيه من آثام، وعسانا أن نستمد منك شعاع الإلهـام ليجمعنـا فـى وئـام ونمضى على ذلك السبيل الذى مهده لنا رأيك الأصيل ... السادة الحـضور الأفاضل لنذكر هذا الرجل سمير سرحان ولنقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة، وندعو الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهمنا الصبر والسلوان...

السادة الحضور... لاشك أن العمل الحضارى له طرق متعددة تسير فيها العقول المجددة... فالأدب والفن والعلوم والاقتـصاد دوائـر متقاطعـة متكاملة تحتاج إلى التفكير والتدبير، وهذا ما قاله الحكماء والشعراء.. فبالعلم والمال يبنى الناس ملكهم، وكما كان السياق الحضارى يضم رموز التنـوير فى مجال الكلمة كان هناك التناغم والتضافر... والعلاقة التى تمزج بين كل

جداول العطاء فى نهر واحد... حدث ذلك فى تجارب الأمم كلها فى المنطقة العربية والشرق مثلما حدث فى الغرب... وكم يسعدنا أن يرعى هذا المنتدى الفكرى رجال استطاعوا أن يضعوا بصمة فى الاقتصاد العربى وأن يشاركوا فى مشروعات التنمية الواعية التى تفيد من تكنولوجيا العصر وخبراته وفقاً لرؤية تعرف جيداً فن تقدير الإنسان واستثمار طاقاته وتفعيل مهاراته من منظور يرى احتياجات البيئة العربية فى ضوء الخريطة العالمية... لقد نال هذا الصالون دعماً لم يكن ليقوم إلا به فشكراً للسادة الرعاة على ما بذلوه من عطاءٍ وفر لنا إخراج هذا اليوم فى صورة تليق بأهل التكريم... شكراً لرجال وقفوا بجانبنا وعاشوا معنا الإحساس بقيمة العمل الجماعى وبمعاناة النبوغ الفنى والأدبى والعلمى الذى يستحق الإشادة بما له من ريادة... شكراً لرعاة الصالون المستحقين للثناء والتقدير وهم:

الشيخ عبد الخالق سعيد رئيس مجلس إدارة شركات عبد الخالق سعيد للتجارة والصناعة.

والشيخ وسام غازى زين المدنى مالك مجموعات وسام المدنى للعقار والمقاولات والالكترونيات.

والأستاذ عاطف العباسى رئيس مجلس إدارة مؤسسة بوابة الخدمات العربية...

والمهندس الكبير إسماعيل بن عبد الله بن أحمد السيد رجل الإدارة والصناعة والتجارة فى وطننا العربى.

والأستاذ ناصر آل فرحان المستشار الإعلامى ورئيس مجلس إدارة مؤسسة شراكة الخير للخدمات التجارية.

وقد وقع اختيار اللجنة العلمية للصالون على مجموعةٍ راقية وكوكبةٍ سامية من مختلف مجالات الإبداع ومن خريطة العروبة الحافلة بالقمم الشماء فمن نجوم الفن الراقى يسعد الصالون بتكريم النجم الكبير والكوكب المنيـر المتمكن فى كل أدواره والفائز بقلوب محبيه واحترام النقاد فى كافة الأقطار والبلاد الأستاذ محمود عبد العزيز...

ومن الشاشة البيضاء إلى الساحة الخضراء يشرف الصالون بتكـريم الساحر المراوغ الهداف المعلق الإعلامـى والإدارى الرياضـى بالأصـالة والانتماء الذى اهتزت له الشباك من الترام إلى ويستهام النجم حمادة إمـام.. وفى مجالات الإبداع الفكرى والأدبى والأكاديمى العلمى فإن الصالون قد نال شرف تكريم نخبةٍ رائعةٍ من نجوم الكلمة والرأى لهم وجود وحـضور فـى سياقٍ من نور نسعد بهم الليلة ونتمنى لهم دوام الإبداع وهم:-

المفكر الكبير الأستاذ الدكتور أبو بكر باقادر.

العالم الجليل الأستاذ الدكتور حسن صالح جمال.

الروائية المبدعة شريفة الشملان.

الشاعر الكبير شوقى بزيع.

السيناريست الدرامى صلاح أحمد حسين.

سعادة السفير عبد القادر حجار.

العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبد الله بن على باحطاب.

الأديب الإعلامى عبد الله عمر خياط.

العالم العبقرى الأستاذ الدكتور عبد الملك بن على الجنيدى.

فارس الكلمة على عبد الله خليفة.

شهر زاد الرواية الكويتية فاطمة يوسف العلى.

الدبلوماسى الحكيم محمد عبد العزيز العقيل.

العالم الجليل البحاثة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع.

العالم الفاضل الأستاذ الدكتور محيى الدين عبد الحليم.

الفنان المبدع والأكاديمى البارز الأستاذ الدكتور مدكور ثابت.

معالى الأستاذ الروائى الأديب الكبير منصور الخريجى.

الأستاذة الأديبة الدكتورة نبيلة زبارى.

المبدعة الأكاديمية الدكتورة هند باغفار.

كما يسعد الصالون دائماً بتكريم نخبة من الإعلاميين المتميزين وهم اليوم :

جاسم بن عثمان بن مبارك البنعلى

وجيداء بلبع

ونوال بنت أحمد بخش.

إلى جانب تكريم الأم المثالية وهى السيدة الفاضلة الأديبة الكبيرة/ آمال شحاته سنجر.

ولا يسعنى الآن إلا أن أشكر جزيل الشكر كل الأعضاء فى اللجنة العلمية وكل الباحثين الذين أنفقوا الوقت والجهد لدراسة المكرمين، فالأصل فى هذا الصالون أنه تكريم علمى حتى تتم دورة الفكر وتتحاور العقول والأقلام فى سياق من المنهجية الموضوعية التى ترقى بالإنسان عقلاً وضميراً ووجداناً... وإلى برنامج التكريم...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١- تكريم النجوم

الفنان القدير : محمود عبد العزيز

أمانة عليك تعدى بينا الدوامة

يا طاير الليل بحلمك .. ألفين سلامة

واللى يعاديك ترميه فى سكة ندامة

وتطير فى قلب الفضاء على جناح يمامة

الشقة من حقك.. فى قلب أحبابك

والبحر يضحك لك ويضم أصحابك

والفن كيفه معاك وأيده على بابك

ياللى رويت النجرم من ندى سحابك

يا حلو ياسكندرانى شوف البنات عايزة إيه

يا ساحر .. يا جنتل .. يا نجم القلب .. صورتك فيه

يا شيخ حسنى يا جن .. الفن أداك عينيه

ولو يجروا جرى الوحوش ما يحققوا اللى أنت فيه

طبعا عرفتوا إحنا بنتكلم عن مين

عن نجم النجوم: محمود عبد العزيز ، وتقول سيرته الذاتية أنه:

- ولد فى حى الورديان بالإسكندرية حاصل على بكالوريوس كلية الزراعة.
- إن محمود عبد العزيز أحد الشخصيات الفريدة التى ظهرت على الشاشة الكبيرة منذ منتصف السبعينيات ، ولا يزال يمثل شخصية كل رجل بما يقدمه من مصداقية وروح نقدية فكاهية عالية.

- اكتشفه المخرج الكبير نور الدمرداش، وقدمه فى أول عمل على الشاشة الصغيرة " الدوامة " مع الفنان الكبير محمود ياسين، وكان أداؤه ممتازاً، ودوره المتميز قد لفت الأنظار إليه، ومن هنا انهالت عليه الأعمال.
- والفنان الكبير الأستاذ/ محمود عبد العزيز، متزوج من المذيعة الشابة المتألقة بوسى شلبى، ولديه ولدان: محمد وكريم وكلاهما مهتم بالتمثيل والفنون.
- لقد حصل محمود عبد العزيز على العديد من الجوائز السينمائية من مختلف المهرجانات الدولية والمحلية ، من أهمها :

- مهرجان دمشق السينمائى الدولى: جائزة أحسن ممثل عن فيلم الكيت كات.
- مهرجان دمشق السينمائى الدولى : جائزة أحسن ممثل عن فيلم القبطان.
- مهرجان دمشق السينمائى الدولى : جائزة أحسن ممثل عن فيلم الساحر.
- مهرجان القاهرة السينمائى الدولى : جائزة أحسن ممثل عن فيلم سوق المتعة.
- مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى : جائزة أحسن ممثل عن فيلم " الكيت كات ".
- مهرجان زمزبار الدولى : جائزة أحسن ممثل عن فيلم القبطان.

- كما حصل على العديد من جوائز أوسكار الجمهور.

- وأخيرا جائزة أحسن ممثل عن فيلم الساحر فى مهرجان مسقط.

أعمال الفنان محمود عبد العزيز:

الحفيد ... حتى آخر العمر ... يوم الأحد الدامى ... وجها لوجه ... خطايا ... مع حبى وأشواقى ... ابنتى والذئب ... الشياطين ... البنت الحلوة الكذابة ... طائر الليل الحزين ... كفانى يا قلب ... امرأة بلا قلب ... امرأة فى دمى ... حساب السنين ... شباب يرقص فوق النار ... شفيقة ومتولى ... عيب يا لولو ... قلوب فى بحر الدموع ... وضاع العمر يا ولدى ... أقوى من الأيام ... عشاق تحت العشرين ... المتوحشة ... لا يزال التحقيق مستمرا ... بناتنا فى الخارج ... الأبالسة ... علامة معناها الخطأ ... البنات عايزة ايه ... حب لا يرى الشمس ... أنا فى عينيه ... شيطان الجزيرة ... وادى الذكريات ... وداعا للعذاب ... إعدام طالب ثانوى ... العار ... المعتوه ... وكالة البلح ... الخبز المر ... درب الهوى ... السادة المرتشون ... العذراء والشعر الأبيض ... مملكة الهلوسة ... نصف أرنب ... أرجوك أعطنى هذا الدواء ... بيت القاصرات ... تزوير فى أوراق رسمية ... فقراء لا يدخلون الجنة ... لك يوم يا بيه ... ولكن شيئا ما يبقى ... إعدام ميت ... الدرب الأحمر ... الشقة من حق الزوجة ... الصعاليك ... الطوفان ... عفوا أيها القانون ... الكيف ... المجنونة ... البرئ ... الجوع ... الحدق يفهم ... أبناء وقتلة ... جرى الوحوش ... خليل بعد التعديل... السادة الرجال ... سكة الندامة ... سمك لبن تمر هندى

... نهر الخوف ... يا عزيزى كلنا لصوص ... الدنيا على جناح يمامه ... سيداتى آنساتى ... أبـــو كرتونة ... قـانون ايكـا ... الكيت كات.. دنيا عبد الجبار ... فخ الجواسـيس ... ثلاثـة علـى الطريق... خلطبيطه ... زيارة السيد الرئيس ... البحـر بيـضحك ليه... الجنتل ... القبطان ... هرمونيكا ... النمس ... الساحر.

تجاوزات اللحظة والواقع

قراءة نقدية فى أعمال الفنان محمود عبد العزيز

بقلم الشاعر/ طارق عبد العليم منصور

نكاد لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا : إن الفنان المبدع محمود عبد العزيز يعد علامة مضيئة ولحظة فارقة فى تاريخ الفن العربى عموماً والمصرى خصوصاً؛ فهو مادة مشعة فناً راقياً يتلامس مع الجمهور بسرعة البرق. ذلك أنه يمتلك جواز المرور لقلب كل محب للفن الأصيل فهو وجه مصرى خالص وذوق عربى أصيل، وثقافة شرقية معتدلة مستنيرة، وقيم فنية ثمينة لا تتزحزح من مكانها مهما كان بريق الإغراءات.

وترتبط الأعمال الفنية لمحمود عبد العزيز – فى مجملها – بواقع المجتمع المصرى بكل أبعاده:: السياسية والاقتصادية والاجتماعية واللاواقع واللامعقول؛ فهو بفنه يرصد اللحظة المعيشة، ويتعامل معها بتوثيق فنى صادق أمين ليس به شطط ولا مبالغة. فرصيده الفنى يسير فى خطٍ موازٍ لواقع المجتمع المصرى بكل أبعاده وتغيراته.

ومحمود عبد العزيز كفنان مثقف يضع فى اعتباره وعى الجمهور وذوقه وثقافته، فهو لا يعتمد على موهبته الخارقة فقط بل يضع فى بؤرة اهتمامه جمهوره العريض بحسه وأبعاده الثقافية واختلاف طبقاته وأعماره، ليصنع شبكة متجادلة من النجاحات بينه وبين الجمهور.

ويمكننا القول إن الفنان محمود عبد العزيز يعد الشخصية الفنية الأكثر تأثيراً فى مجتمعه؛ حيث يقوم بدور المصلح والفيلسوف الذى يبحث

عن الحقيقة ويكشفها أمام الآخرين، وذلك عندما يسلط- بفنه- الضوء على بعض الظواهر السلبية والانحراف القيمى فى مجتمعه، حيث يقوم بأدوار فنية أصيلة تنحاز إلى الظواهر الإيجابية وتتعامل معها بالقبول والاحترام، ويصطدم بسلبيات المجتمع، ويتعامل معها على مستوى الرفض تارة والتحذير تارة أخرى.

وعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن هذا الفنان وما قام به من أعمال فنية هادفة رائعة يعد مؤرخاً أميناً لواقع مجتمعه، ووثيقة مباشرة وغير مباشرة تكشف عن آمال شعب وطموحات أمة؛ حيث يقدم لنا بفنه الأصيل تجليات الحياة الإنسانية بكل معطياتها السياسية والاقتصادية ومعطياتها الفكرية والثقافية والاجتماعية والنفسية.

وأكاد أجزم بأننى كباحث أفنى ما يقرب من عقد من عمره فى الأدب والنقد أقع فى حيرة إزاء الزخم الهائل والرصيد اللامع من الأعمال الفنية لنجم فى حجم محمود عبد العزيز؛ فرصيده الفنى متشعب متشابك متماسك... ليست بينه فواصل واضحة قد تجعل الباحث والناقد ينحاز فى مستوى التناول وطريقة العرض إلى أى منها. إذ كيف يقتنص لؤلؤة من وسط عقد فنى لامع ثمين، حباته فى درجة واحدة من البريق واللمعان، فأيها ينتقى وإلى أيها ينحاز؟!

وسوف نتناول الأعمال الفنية للمبدع محمود عبد العزيز بالية منهجية تتشكل عبر محاور ثمانية هى:

١- محمود عبد العزيز / سينما مقاومة الانفتاح:

من المعروف أن فترة الانفتاح الاقتصادى فى السبعينيات كان لها مردود سلبى فى مجالات عدة داخل مجتمعنا المصرى؛ حيث أفرزت تلك

الفترة فساداً وانحرافاً عن النسق القيمى للمجتمع المصرى، حيث رفضت سينما محمود عبد العزيز استغلال هذا الاختلال فى النسق القيمى للمجتمع المصرى، والاتجار به والتأثير على معايير النجاح الجماهيرى للأفلام.

وتأتى الأعمال الفنية الرائعة والمتميزة للمبدع محمود عبد العزيز لترصد بعض مظاهر الانحراف الناتج عن فترة الانفتاح، ومن أمثلة هذه الانحرافات:

- انتشار قيم الفساد والرشوة واستغلال النفوذ.
- انهيار محتوى العلاقات الاجتماعية وخاصة الأسرية منها .
- غلبة التمسك بالدين كشكل ظاهرى دون مضمون حقيقى مواز لها.
- الانهيارات الأخلاقية تحت وطأة مشكلة الانفتاح.
- تراجع قيمة تمسك المصرى بوطنه لصالح أمل الهجرة المؤقتة لبلاد النفط" (١)

فى ظل هذا الواقع المتردى المهترئ نجد محمود عبد العزيز يقف بفنه ويرصد تلك الانهيارات بكل جسارة وجرأة، متحدياً بفنه هذا الواقع المؤلم، وهو موقف بطولى قلما نجده عند ممثل فى حجم محمود عبد العزيز- وفى وسط هذا الجو المنهار أخلاقياً يأتى المبدع محمود عبد العزيز برائعته الفنية (لا يزال التحقيق مستمراً) ١٩٨٠. إخراج أشرف فهمى ليتناول نماذج قديمة " أو ما يسمى بالثالوث السينمائى المعروف: الزوجة، الزوج والعشيق، لكنه وضعهم داخل إطارهم الجديد فى إطار مجتمع مخلخل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فجاء الزوج النزيه الأمين نموذجاً للبلاهة

حسب المقاييس الجديدة وعدم القدرة على اقتناص الفرص. أما العشيق فهـو الرجل الانفتاحى الخالى من المواهب الحقيقية الممتلئ بالمال، أمـا الزوجـة الخائنة فهى نموذج اللهث وراء المال والثراء" [٢] .

وهذا العمل الفنى بهذه الرؤية يطرح واقعاً ترفضه الفطرة الـسليمة بينما يقدم بوصفه صورة نموذجية لأصحاب القيم المختلة؛ حيـث نجـد الأم تسهل لابنتها الارتباط بعشيق انفتاحى مادى فى مقابل تقويض علاقة شرعية سوية مع زوجها الذى يعمل مدرساً و يتمسك بـالقيم والمبـادئ ويـرفض الدروس الخصوصية؛حيث يراها نوعاً من اللصوصية وسرقة الحـق فـى التعليم. كما يتعرض "الفيلم لظاهرة الدروس الخصوصية بـديلاً عـن دور المدرسة، وعن الأمل المصرى الجديد الممتد خارج حدود الوطن، أو أمـل العمل والإعارة لدول النفط، ومعه تفتقد مصر جانبا كبيراً من قوتها العاملة. كما أدان الفيلم العمليات المشبوهة التى تتم تحت غطاء الاستيراد والتصدير، وفى ظل قوانينه التى سنها الانفتاح والمبالغة فى فخامة المظهـر الخـارجى لمكاتب رجال الأعمال، والتى تخفى تحايلات عدة على القانون " [٣].

ومن خلال عرضنا السابق لعمل فنى يعد نموذجـاً للفنـان المقـاوم المواجه؛ حيث رفض أن يعتلى بأعماله الفنية موجة الانفتـاح الاقتـصادى، ويعمل على تشجيعها وقبولها ليحقق بذلك مكاسب مادية ووجوداً متمشياً مـع سياسة النظام فى تلك الفترة، بل على النقيض فقد انحاز الفيلم لـرفض هـذه التجربة الاقتصادية السيئة فى تاريخ بلاده، وذلك بما يمتلكه الفنان الحقيقـى من ذوق وموهبة ساعدته فى اختيار أعماله بطريقة ذكيـة واقعيـة تكـسب المتلقى/ المشاهد أكثر مما تكسب النظام وتقربه منه.

٢- محمود عبد العزيز و استشراف المستقبل في (سينما السياسة وسياسة السينما):

علنا لا نبالغ إذا قلنا إن الأعمال الفنية التى قام بها الفنان محمود عبد العزيز مليئة بما يسمى بعلم المستقبليات أو التنبؤ بالمستقبل؛ حيث تتناول أفلامه قضية ما بكل عمق ورصانة حيث تجيد قراءة الواقع ورصد متغيراته وربط أحداثه مما ينتج عنه تنبؤ صادق وأمين لدى المتلقى بما يحدث في المستقبل.

وللتأكيد على ما ذهبنا إليه نكتفى بتحليل وعرض نموذجين فنيين قام بهما هذا الفنان الرائع وهما فيلما البرئ وزيارة السيد الرئيس- ففى رائعته (البرئ) قصة وحيد حامد وإخراج عاطف الطيب ١٩٨٦، حيث يصل هذا الفيلم " إلى قمة النضج السياسى الواقعى الذى امتلكه من خلال تحليله للواقع والقدرة على استشراف المستقبل، ويناقش البرئ بعمق ورصانة فكرة تزييف الوعى لدى المواطن البسط الذى ينقلب فى لحظة التنوير والتى يصل فيها الوعى الحقيقى إلى مارد يحطم السجن والسجان ويدمر كل شئ، وينتهى الفيلم بنهاية تحمل دلالة تحذيرية حيث يوجه.. أحمد سبع الليل " المجند البرئ رصاصاته إلى صدر زملائه وقيادته جنود أو ضباطاً وهو ذات ما حدث فى الاضطرابات التى قام بها جنود الأمن المركزى بعد عرض الفيلم بفترة وجيزة" (٤) . والفيلم بهذه الصورة يطرح رؤية جديدة تقوم بتوضيح قدرة الإنسان المصرى على التحول والتغير السريع، وهو الأمر الذى لم تدركه القيادة السياسية فى تلك الفترة؛ حيث تتخيل أن هناك شخصيات مصرية تتصف بالثبات والاستاتيكية والعجز عن دفع الظلم نتيجة عدم نيل

هذه الفئة قسطاً وافراً من التعليم. وهذا ما أثبت المجند البرئ عكسه حيث ثار على بعض الأوضاع واتخذ موقفاً رافضاً ضدها- الأمر الذى أثار حفيظة رجال السلطة متمثلين فى ثلاثة وزراء قاموا بتمزيق أوصال الفيلم وتشويهه.

ثم يأتى الرائع محمود عبد العزيز بعمله الفنى المدهش (زيارة السيد الرئيس) ١٩٩٤ سيناريو و حوار بشير الديك وأحمد متولى وإخراج منير راضى ليطرح تحولات الحلم المصرى الذى يمتد خارج حدود الوطن بعيداً عن شخصياته ورموزه، حيث تنتظر القرية بكافة طوائفها ورجالاتها الخلاص من الواقع المتردى والحصول على قدر كاف من المعونات من خلال الزيارة المباركة التى يقوم بها الرئيس الأمريكى حيث توهم الناس بزوغ عصر جديد احتشدوا له على مختلف طوائفهم حيث نجد " رئيس مجلس القرية - ضابط النقطة - العمدة - المحافظ، كل هؤلاء بأحلامهم وطموحاتهم من جهة، ومن الجهة الأخرى الفلاح حسن الدبيش وزوجه صدفة وأهله وحلاق القرية الذين حاولوا الحصول على أنصبتهم من المعونة الأمريكية بالحق أولاً، ولأن طريق الحق كان مسدوداً فقد لجأوا إلى التحايل بعد ذلك" (٥).

والفيلم بهذه الرؤية قد استشرف المستقبل بكل يقين؛ حيث نجد هذا العمل الفنى قد عرض لفكرة الملاينة وتذويب ملامح الوطن، حيث تعد القرية هى المعادل الموضوعى لوطن تشوه وذاب فى الحلم الأمريكى من خلال رصد الفيلم لبعض المشاهد مثل خروج أهل القرية لاستقبال الرئيس الأمريكى، ومعهم الأعلام والزينات مع ارتداء الجينز والقبعات الأمريكية، حيث تتبدل القرية وتتحول إلى قرية أمريكية من أجل استقبال الحلم

الأمريكى، باستثناء وجود الخيول والتى ترمز إلى فئة محافظة على وطنيتها وعروبتها؛ حيث يعد الخيل علامة على الأصالة والتمسك بالهوية والتراث.

٣- محمود عبد العزيز / أفلام الواقع الاجتماعي:-

يعد الفنان اللامع محمود عبد العزيز من المواهب القلائل التى ساهمت فى تقديم نموذج لسينما عربية واقعية تتصف بالعمق وإضاءة واقع المجتمع والكشف عن هويته، وهى نوعية من " الأفلام التى تقوم على أساس من تحليل الواقع الاجتماعى بخلفياته الاقتصادية والسياسية، وقد ارتبط بتقديمها عدد من المخرجين يعدون الأكثر وعياً والأقدر على صياغة أفكارهم بلغة سينمائية تصل إلى أرفع مستوياتها العربية" [٦] . ولأن محمود عبد العزيز يعد مشاركاً رئيساً فى إرساء حجر الأساس للاتجاه الواقعى فى السينما فى السبعينيات . وقد شارك برائعته الفنية (شفيقة ومتولى) ١٩٧٨. إخراج على بدرخان، والفيلم فى مضمونه رؤية جديدة تتكئ فى الحكى والسرد على الفولكلور؛ حيث يتخذ من الومضة الفولكلورية منطلقاً له. وهذا الأمر يقودنا إلى أن محمود عبد العزيز يعد الأكثر اعتدالاً بين فنانى عصره؛ بحيث لا يبدو يسارياً فى تعامله مع الحلقة الفنية أو مع المشهد الثقافى فى مجتمعه. فهو قد سار فى التيار الواقعى فى السبعينيات، والذى شهد محاولات فنية عدة من أبرزها "أريد حلاً ١٩٧٥، إخراج سعيد مرزوق والذى يتناول مشكلة الطلاق فى المجتمع الإسلامى و " الأقمر لهشام أبو النصر والذى يحاول فيه التعبير عن قاع المدينة فى القاهرة وعن الهامشيين الذين يعيشون بداخلها، وفيلم شفيقة ومتولى لعلى بدرخان، وهو رؤية عصرية وإن تدثر بحكاية فولكلورية" [٧].

٤- محمود عبد العزيز / سينما تصحيح المفاهيم:

يكاد يجمع المختصون بشئون الفن والسينما، أن السينما " تستطيع كوسيلة اتصال جماهيرى بموضوعاتها المتنوعة أن تثور على الخرافة واللاعقلانية، لأن التفكير الخرافى وليد الإحساس بالعجز كما أن دعم النمط العلمى فى التفكير داخل المجتمعات النامية بالذات يعد مسئولية مهمة وضرورية تقع على عاتق كل القوى المؤثرة فى تشكيل وعى المواطن حتى يتسنى لهذه الدول احتلال مكان متقدم داخل التقسيم المعاصر للعالم" (٨).

وانطلاقاً من هذا الوعى الفنى، وإيماناً من محمود عبد العزيز بدور الفن فى إعادة تشكيل الواقع وصوغ حالاته المعرفية قام بتجسيد دور رائع فى عمل فنى متميز هو (جرى الوحوش) والذى استطاع فيه أن يفك الإشكالية التى سادت الفكر العربى فى تلك الفترة. وهى جدلية العلم والدين، وطرح هذا العمل الفنى سؤالاً ذا مغزى فنى وفكرى وهو : هل هناك اتفاق أم اختلاف بين العلم والدين؟ وذلك عن طريق عرض روائى شيق ومبهر، استطاع الفيلم به أن يهزم الإنجاز العلمى ويبارك هذه الهزيمة متكئاً- بطريق المخاتلة- على نص دينى " ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءت، فإن الله شديد العقاب". وحمل هذا الفيلم" مشروعاً علمياً تصادمياً مع المشاعر الدينية، وذلك عندما حاول الفيلم منذ البداية تحديد موقفه من رجل العلم ورجل الدين، ويسعى إلى انتزاع احترام المتفرج وتعاطفه مع المحامى المتدين والعكس مع الطبيب الملحد. حيث يتوصل العالم الطبيب المتخصص فى طب زراعة الأعضاء إلى اكتشاف علاج للعقم لدى الرجال عن طريق نزع فص من

الغدة النخامية لرجل ينجب وزرعها بنفس الغدة لرجل عقيم، وتدور الأحداث حول محور الصراع على مستوى الحوار بين الطبيب العالم " ممثل العلم" وبين محام متدين (ممثل الدين) وبينما كان المحامى ورعاً متواضعاً كان الطبيب مغروراً متغطرساً وغير عابئ بالمشاعر الدينية لكن الفيلم تبنى تصوراً سلفياً تجاه الإنجاز العلمى الخاص بزراعة الأعضاء معتبراً إياها ضد حكم الشريعة، كما نجد الفيلم يخلط بين ما هو سسيولوجى وما هو بيولوجى، وتم استغلال التفسير الدينى لتحريم كل محاولات التعبير على المستويين بما يعكس خضوع التأويلات الدينية لتعارض المصالح الاجتماعية" (٩) .

ومحمود عبد العزيز بعمله الروائى هذا يطرح قضية إعادة تشكيل المفاهيم وإعادة النظر فى المعتقدات الفكرية الثابتة خاصة التى تتعلق بالدين والعلم.

٥- محمود عبد العزيز / سينما إيقاظ الحس الوطنى والوعى القومى(الأداء المخابراتى) :

تمثل الأعمال الفنية الوطنية التى قام بتجسيدها محمود عبد العزيز تحدياً واضحاً كحالة السلم النهائى وللحظة الهدوء الكامل التى يعيشها المثقف العربى فكرياً وعسكرياً واقتصادياً؛ حيث قام هذا الفنان الرائع بعدد من الأعمال الفنية والتى يمكن تصنيفها تحت ما يسمى بـ (سينما الأعمال المخابراتية)، فعلى الصعيد السينمائى نجد (إعدام ميت)، وعلى المستوى التليفزيونى نجد (رأفت الهجان). وتكمن قيمة هذه الأعمال فى أنها تعمل على إيقاظ الوعى وبث الوطنية فى نفوس الشباب وتكريس مفهوم التضحية لدى شباب هذا الوطن إيماناً منه بأننا قد نحتاج إلى مثل هذه التضحيات فى يوم ما.

كما استطاع المبدع محمود عبد العزيز أن يتعامل مع تلك الأعمال الفنية بفكر مخابراتى دقيق وقريحة عسكرية متوقدة أكسبت هذين العملين مصداقية وواقعية لدى المتلقين/ المشاهدين.

٦- محمود عبد العزيز/ سينما خطاب الجسد

لا يكتفى الفنان المبدع محمود عبد العزيز فى أعماله الفنية بلغة سينمائية واحدة؛ حيث يجيد الاتصال وإبلاغ المتلقى/ المشاهد بعناصر عدة منها الجمل المنطوقة وحركة الجسد والإيماءة، أو ما يسمى باللغة الموازية، أو لغة الصمت التى ترتد إلى داخل الفنان وتنعكس خارجة إلى المتلقى فمحمود عبد العزيز تركيبة فنية فريدة وخليط من المواهب النادرة فى وقت عزت علينا فيه المواهب الهادفة.

ويتكئ محمود عبد العزيز فى أدائه على ما يسمى بالمستوى ما قبل التعبيرى ويقصد به " حالة الكينونة التى تسبق تعبير الممثل، والتى من خلالها يلفت انتباه المتلقى، عن طريق استخدامات معينة لجسده، بعيداً عن السياقات التاريخية والزمانية والمكانية أو الأيديولوجيا التى ينتمى إليها" (١٠) ونلمح هذا الاستخدام الرائع لتعبيرات الجسد فى فيلم " الشقة من حق الزوجة" حيث تصل الرسالة إلى المشاهد من خلال التحكم فى أداء اليدين والوسط والكتفين فى إحدى المشاهد الرائعة التى قام بها محمود عبد العزيز فى هذا العمل الفنى الاجتماعى الرائع الذى يتناول قضية اجتماعية أشبه بالمشكلة، وهى المشكلة المتعلقة بالسكن بعد الانفصال وتقويض أركان الأسرة.

٧- محمود عبد العزيز / التجاور بين الكوميديا والفانتازيا:

إذا كان النقد الفنى والسينمائى يعترف بوجود فاصل بين الكوميديا والفانتازيا، فإن العبقرية الفنية لمحمود عبد العزيز استطاعت أن تسقط هذا

الخيط ليتلامس هذان اللونان الفنيان ويعلنا أنهما متوحدان. فالفيلم الكوميدى هو " ذلك البناء الذى يتم فيه عرض الشخصيات والأحداث بطريقة تكشف عن المفارقات والمتناقضات والمفاجآت فى طبائع البشر وعادات المجتمع ونقائض الحياة بطريقة سافرة تثير الضحك، شأن الميلودراما التى اعتمدت الكوميديا فى بداياتها على التراث المسرحي وقدمت فرقة خذرى الجزايرلى فيلم مدام لوليتا وفرقة على الكسار فيلم الخالة الأمريكانية، كما قدم الريحانى فيلم صاحب السعادة كشكش بك. ثم تتحرر الكوميديا من قبضة إسماعيل يس والكسار" (١١). وهذا التحرر الكوميدى من تلك القبضة قام ببطولته الفنان محمود عبد العزيز الذى أحدث انقلابا فى هذا اللون من الفن، ومزج الكوميدى بالفانتازى فيصبح كلاهما وجهين لفن واحد.. كما استطاع المخرج اللامع رأفت الميهى أن يستغل الأداء الكوميدى المدهش لمحمود عبد العزيز على مدى ثلاثة أعمال فنية كوميدية سارت فى خط مواز من حيث الهدف، وهذه الأعمال هى: سمك. لبن. تمر هندى ١٩٨٨ وسيداتى ساداتى ١٩٩٠ ثم السادة الرجال.

ويتكئ محمود عبد العزيز فى اختياره للعمل الفنى الذى يقوم به على عتبة العنوان والذى يعد الولوج منه إلى المضمون الذى يحمله الفيلم أمراً ضرورياً؛ حيث يقوم العنوان بمنطقة الثقل الدلالى أو ما يسمى بمركزية المضمون، حيث يبدو عنوان هذا الفيلم (سمك. لبن. تمر هندى) تصادمياً مع المتلقى/ المشاهد بل مع الذوق فى إشارة منه إلى واقع متناقض مهترئ. فكيف تستقيم ألوان متناقضة من الأشياء مع بعضها وهى: سمك- لبن- تمر هندى. حيث "يحاول الفيلم إبراز أن العلاقات المشوهة فى الواقع أصبحت لا

منطقية إلى حد بعيد وأن الفوضى والانقلاب السائدين يجعلان الواقع أكثر غرابة من أية محاولة لخلق عالم واقعى/مواز ولا يستخدم الميهى الأحلام والكوابيس أو الفلاش فوروارد يطرح رؤيته، ذلك أن الواقع نفسه من وجهة نظره يزخر بما يفوق ذلك الخيال. وفى فيلم السادة الرجال: امرأة قررت أن تكون رجلاً واندفعت تلعب دور الرجل إلى أقصى حد مما أضطر الرجل لأن يلعب دور المرأة. (وفى سيداتى سادتى) يلعب فيه على تناقضات الواقع وارتباك العلاقات ويناقش الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية، وعدم تقدير العلم والعلماء ويقلب الأوضاع المعتادة والمألوفة ليكشف عن مواطن الخلل فى السلوك والفهم والقيم التى تحكم العلاقات الأسرية والزوجية والتعليمية والوظيفية.

٨- **محمود عبد العزيز والتجاور مع شعراء الحوليات:-**

يتشابه كل من الفنان المبدع محمود عبد العزيز وشاعر الحوليات فى طريقة الأداء والرصد؛ حيث يبدو هذا الفنان فى تأنيه أثناء اختياره للأعمال بالشاعر والمؤرخ، فالشاعر عندما يكتب معلقته يبدل ويعدل فيها حولاً كاملاً ويمكث على قراءتها وتنقيحها، والمؤرخ لا يتعامل مع اللحظة فى حينها لكنه ينتظر حتى تتكشف الحقائق وتستقر الأمور، إذن فالشاعر والمؤرخ والفنان نماذج إنسانية باحثة عن الحقيقة وبالتالى فهى تتروى فى ذلك إيماناً منها بحقيقة العمل وجسامته.

وللتدليل على ما ذهبنا إليه نقول إن محمود عبد العزيز قد رفض الاتجار بسينما أكتوبر ولم يندفع بأعماله الفنية سريعاً وراء تلك اللحظة ليحقق السبق. ففى عام ١٩٧٤ " أى بعد ما لا يزيد عن عام واحد من حرب

أكتوبر ١٩٧٣ بدأ عرض السينما لأفلام الحرب. وفى خلال عدة أشهر تم عرض ثلاثة أفلام هى: الوفاء العظيم، الرصاصة لا تزال فى جيبى وبدور، ولم تكن حرب أكتوبر فى الفيلم هى الحدث الأكبر ولم تشمل بوجودها الشخصيات والأحداث، لكنها كانت الهامش الذى لا يمثل ثقلاً أو قيمة" (١٢).

لكن فنان الشعب العظيم محمود عبد العزيز يتأنى سنتين كاملتين يقرأ فيها الأحداث ويرصد الواقع ويكشف الحقائق وتتضح تجربة التقديم ثم يندفع بهذا الصاروخ الفنى الرائع (حتى آخر العمر) قصة لنينا رحبانى وإخراج أشرف فهمى، حيث يخلق الفيلم محنة موازية لمحنة ما قبل النصر وذلك من " خلال رصد علاقة عاطفية بين ضابط وفتاة تكلل بالزواج، ثم يتدخل القدر بإصابة الزوج فى أكتوبر وتتسبب هذه الإصابة فى إقعاده، ثم تأتى اللحظة التى يتشكك فيها الزوج تجاه مشاعر زوجته ويصل الأمر إلى الشك فى سلوكها " (١٣) واستطاع مخرج الفيلم أن يجعل الحرب مشهداً وثائقياً رائعاً حيث رصد بكل دقة تفاصيل العبور كاملة.

وإجمالاً يمكننا القول بعد عرضنا لمحاور هذه الدراسة إن الفنان محمود عبد العزيز قد أعطى لوطنه- بلا حدود- وانخرط فى همومه وقضاياه ومشكلاته وقدم كنوزاً فنية رائعة لا تشوبها مصلحة شخصية ولا يقلل من قيمتها انعزال عن الواقع، بل كانت هى الواقع والواقع هى، وهذا كفيل بأن يضمن له مكانة خالدة متميزة فى تاريخ الفن العربى عموماً والمصرى خصوصاً.

إحـــالات:

1- السينما والسياسة فى مصر ١٩٦١-١٩٨١، دار الشروق/ د.دريـــة شرف الـــدين صـــ ١٧٤.
2- السابق صـــ ١٩٠.
3- السابق صـــ ١٨٥.
4- السابق صـــ ١٦٠.
5- اتجاهات السينما المصرية، دار الأحمدى للنشر،/ علـــى أبو شادى صـــ ٢٤.
6- السابق صـــ ٢٨.
7- المهرجان القومى الرابع للأفلام الروائية من ١٧ أبريل: ٢٥ أبريل، صندوق التنمية الاقتصادية صـــ ٣١.
8- السينما والتربية فى مصر قراءة نقدية فى ملفات الفيلم الروائى. مركـــز الدراســـات والمعلومات القانونية د/ أحمد سعد صـــ ٤٦.
9- السابق صـــ ٤٧.
10- اللغة الجسديه للممثل، أكاديمية الفنون ٢٠٠٦ د/ مدحت الكـــاشف صـــ ١٢٠.
11- اتجاهات السينما المصرية، د/ على أبو شادى صـــ ٦٢.
12- السينما والسياسة فى مصر، د/ درية شرف الدين صـــ ١٥٢.
13- السابق صـــ ١٥٥.

الكابتن القدير محمد يحيى إمام (حمادة إمام)

الجمهور قديما يهتف بحماس ، ويقول:

يا زمالك يا مدرسة .. لعب وفن وهندسة

ويرددون فى سعادة..

حمادة.. حمادة بس.. يا ريس علمنا الرقص

حراس المرمى عملوا له ألف حساب

خطير بمعنى الكلمة.

ثعلب.. والمكر فيه طبع غالب وفريقه حين يرأسه غالب

بطولة.. وبطولة للزمالك ولمصر..

أهداف الثعلب تجيب النصر

الفكر العسكرى والأدب الرياضى استطاع أن يكون نجم الكرة المصرية والعربية.

يشرفنا تكريم فنان الكرة المصرية.

كابتن مصر : ابن الكابتن وأبو الكابتن

الكابتن حمادة إمام، وها هى سطور من تاريخ حياته الحافل:

- **مواليد** : ١٩٤٢/١١/٢٨ القاهرة.
- نائب رئيس اتحاد كرة القدم المصرى ، ونائب رئيس نادى الزمالك حتى عام ٢٠٠٦.
- عميد متقاعد فى القوات المسلحة المصرية ورجل أعمال حالياً.
- انضم إلى نادى الزمالك عام ١٩٥٨ كناشئ ولعب فى كل مراحل مسابقات الناشئين وكان هداف النادى فى كل مراحل مسابقات الناشئين.

- انضم إلى الفريق الأول بنادى الزمالك عام ١٩٦٠ وكـان هـداف الفريق طوال مشواره مع النادى حتى اعتزاله عام ١٩٧٤ وحـصل معه على العديد من البطولات.
- لاعب منتخب مصر القومي والعسكرى.. وأختير أحسن لاعب فـى مصر عام ١٩٦٤ وكابتن منتخب مصر القومى.
- بعد اعتزاله كان مسئولاً عن فريق الناشئين لنـادى الزمالـك عـام ١٩٧٤-١٩٧٥.
- وعمل مستشاراً للرياضة العسكرية لدولة الإمارات العربية المتحـدة فى الفترة من ١٩٧٦-١٩٧٩.
- عمل مديراً للكرة للفريق الأول لنادى الزمالك فى المدة مـن ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٣.
- عمل مديراً عاماً لنادى النصر بدبى - بدولة الإمارات العربية عـام ١٩٨٣-١٩٨٤.
- انتخب عضواً لمجلس إدارة نادى الزمالك الفترة ٨سنوات المدة مـن ١٩٨٤-١٩٩٢، وكان مشرفاً على كرة القدم بالنادى.
- انتخب وكيلاً لنادى الزمالك بالتزكية فى الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٦.
- عضو مجلس إدارة الاتحاد المصرى لكرة القدم فـى الفتـرة مـن ١٩٩٠-١٩٩٦.
- رئيس للجنة الفنية بالاتحاد المصرى لكرة القدم فـى الفتـرة مـن ١٩٩٤-١٩٩٩.
- معلق ومحلل فى الإذاعة والتليفزيون على مباريات كرة القدم منـذ عام ١٩٧٨ وحتى الآن، وقام بالتعليق والتحليل لكأس العالم ١٩٩٠

بإيطاليا، ١٩٩٤ بالولايات المتحدة، ١٩٩٨ بفرنسا.. وكذا قام بالتعليق والتحليل لبطولات الأمم الإفريقية عام ١٩٨٦ فى مصر، ١٩٨٨ فى المغرب، ١٩٩٠ فى الجزائر، ١٩٩٢م فى السنغال، ١٩٩٤ فى تونس، ١٩٩٦ فى جنوب إفريقيا، ١٩٩٨ فى بوركينافاسو.. وذلك فى التليفزيون المصرى والقنوات الفضائية العربية وحتى الآن وآخرها بطولة الأمم الأفريقية ٢٠٠٦ التى فازت بها مصر.

- مقدم برامج رياضية فى التليفزيون المصرى بقناة النيل للرياضة.
- حصل أكثر من مرة على أحسن معلق رياضى فى الإذاعات والفضائيات المصرية والعربية.
- عضو لجنة المعلقين والمحللين العرب بالاتحاد العربى لكرة القدم منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن.
- والده اللواء يحيى إمام.. حارس مرمى منتخب مصر ونادى الزمالك وكابتن مصر فى المدة من ١٩٤٠ وحتى ١٩٥٥ ، كذا ابنه حازم إمام كابتن نادى الزمالك ولاعب المنتخب القومى والذى اختير ضمن أحسن ١١ لاعباً فى إفريقيا فى بطولة الأمم الإفريقية عام ٩٦، وكذا كان من أحسن لاعبى منتخب مصر فى البطولة الإفريقية عام ٩٨ فى بوركينافاسو والتى أحرزت مصر فيها الميدالية الذهبية، كما سبق له الحصول على الميدالية الذهبية فى بطولة الألعاب الإفريقية عام ١٩٩٥ فى زيمبابوى. وفاز مع نادى الزمالك بحوالى ١١ بطولة محلية وعربية وأفريقية.

حمادة إمام

"ألفة المدرسة" فى الفن والهندسة

بقلم د. سيد محمد قطب.

على بعد أمتار قليلة من النيل فى منطقة تجمع بين برجوازية المهندسين وشعبية ميت عقبة فى المحافظة الثانية التى تشكل مع العاصمة قلب مصر، وتكاد تكون مساوية للقاهرة تماماً، فمنهما معاً تتكون العاصمة، فى محافظة الجيزة خلف مسرح البالون الشهير، وحى العجوزة المفضل للسياح العرب ستجد نادى الزمالك، أو القلعة البيضاء وستجد أيام التدريب جمهوراً من ميت عقبة والجيزة، والكيت كات وإمبابة.. ستجد الناس الذين يغلب عليهم العشق الشديد لرموزهم وأشيائهم.. الناس الذين يعيشون حالة انتظار للفرح والانتصار، الناس الذين يشعرون أنهم يستحقون أفضل مما هم فيه، إن نفوسهم لا تخلو من التمرد والرغبة فى إثبات الذات وطبيعتهم تميل إلى الصبر وكتمان الألم، إنهم جمهور الزمالك الذى يمتد ليشغل مساحة ليست بالقليلة فى مصر والعالم العربى.

إذا قلنا إن لكل نادٍ طابعه الخاص، فإن الزمالك يتميز بنزعة خاصة فى أن يكون أفضل من الأفضل وأشهر من الأشهر، إنه نادى المحافظة الثانية، وهو لا يقل بحال عن نادى العاصمة الأهلى، وتلك هى المشكلة.. سنفترض أن اثنين من الأخوة فى أسرة واحدة الكبير يشعر أن كل شئ من حقه بالأصالة، لأنه اعتاد على الوجود وحده والتدليل دون آخر يشاركه فى ذلك، والصغير يرى العكس تماماً.. إن الكبير يأخذ أكثر من حقه، وبأقل

مجهود، ويكفيه ما حصل عليه.. الأخ الثانى دائماً عليه أن يبذل مجهوداً أكبر، وأن يظهر فى المواقف الخاصة والصعبة، وأن يشرف الأسرة أمام العالم، هذا هو حال الزمالك.. إنه الأخ الذى ينتظر، وحين تواتيه الفرصة يظهر كل ما لديه من مهارات جميلة ورائعة.. وحينما يفوز تكون فرحته أكبر، وحينما يصنع شيئاً بدقة فى ظروف متاحة يكون تألقه ظاهراً واستعراضياً.

عليك أن تسير إلى هناك.. ترحل فى المكان والزمان.. أنت الآن فى الستينيات حيث تشتعل الأحلام فى النفوس وتتحرر الإرادة والسيادة.. أنت الآن مع البسطاء والعمال.. مع الوجوه السمراء التى يجرى على صفحات وجوهها لون النيل مع القلوب التى تنتظر نصراً وفرحاً وعهداً جديداً تنتقل فيه مصر من دولة تحررت حديثاً إلى أمة لها مكانة مؤثرة فى خريطة العالم.. أمة تحركها خطى عبد الناصر ويهزها صوت عبد الحليم، وتتدفق مشاعرها فى خميس أم كلثوم، وتتعالى آهاتها بكل ما فيها من حب للجمال مع لمسات حمادة إمام.

ولم يكن حمادة وحده.. كان العصر كله صيحة نهضة.. كان عصراً يعيش فيه الناس حالة من الانصهار الجمعى الفريد، فالرموز تعبر عن الجموع، والجموع نفسها منسجمة لا يبدو بينها التفاوت، وكان البحث عن إنجاز جديد جلياً فى العيون كل يوم.

حينما لعب حمادة مع الفريق الأول بالزمالك عام ١٩٦٠م كان جمهور مصر يشاهد التليفزيون لأول مرة ويرى فيه حمادة وأهدافه مثلما يرى صالح سليم والشيخ طه وبدوى ويكن وعفت وغيرهم.. كان يرى

ويستهام وتوتنهام وبنفيكا، ويشعر بصدق عميق أن مصر العربية أفضل من الجميع مهما نظرنا إلى هذا الشعور بعد ذلك على أنه لا يخلو من مبالغة.. كان الصدق حقيقياً.. لم يكن هناك انفصال بين القول والفعل والرؤية.. كان ظهور حمادة مع دخول التلفاز وبداية العمل فى السد العالى.. كان حمادة يلعب على الهواء مباشرة فى الأيام ذاتها التى تغنى فيها أم كلثوم الأطلال وأنت عمرى وأنساك واسأل روحك، وهذه ليلتى على الهواء مباشرة.. فى الوقت نفسه الذى كان عبد الحليم يتغنى بالمسئولية والسد، ويرسم الصورة التى تأخذ أبناء الوطن جميعاً بالأحضان.. فى الوقت نفسه الذى كانت أعمال نجيب محفوظ: الشحاذ .. والطريق.. وميرامار تظهر فى المكتبة .. أو السينما تعرض له الثلاثية.. والعقاد وطه حسين والحكيم يتحدثون فى الإذاعة المصرية.. ومصر يعرفها جيداً الهندى فى الشرق والكوبى فى الغرب.

حمادة إمام من معالم القاهرة الستينية يفخر به كل مشجع للزمالك ويحبه كل مشجعى الأهل، فالرموز تحظى بالحب والاحترام، وفى الفنون لا خلاف عليها لأنها تمتع كل محب للجمال، ولكن الرحلة الستينية تبدأ منذ الأربعينيات.. نعود معاً إلى نهاية نوفمبر والشتاء يتنفس بارداً دون قسوة.. فى زمن صاخب بقذائف المدافع التى تمزق الصمت فى فضاءات عالمية شاسعة.. عالم يبحث عن الحرية، يبحث عن حقوق الإنسان، يبحث عن صيغة جديدة تخلصه من النازية والفاشية وأمة تبحث عن الاستقلال التى حصلت عليه ناقصاً بمعاهدة ١٩٣٦م.

نحن الآن فى نهاية عام ١٩٤٢م وحارس مرمى يستقبل ابنه الوليد، الحارس الذى يكلف بأصعب المهام وينال أقل الهتافات ولو أخطأ مرة واحدة

تحسب عليه، ترى هل دار فى ذهن يحيى إمام حارس مرمى الزمالك وهو يسمى ابنه محمداً ويدلله حمادة كما يفعل كثير من المصريين، هل دار فى ذهنه أن هذا الابن سيسبب رعباً للحراس الذين يمثلهم الأب، أم ترى أن الحارس الكبير تخيل ولده في لحظة شاباً يافعاً ممتلئاً حيوية وذكاءً يصوب نحو المرمى ويهز الشباك وتهتز معه المدرجات وتصبح: حمادة... حمادة... فوضع يده على رأسه ودعا له بالنجاح والشهرة ، ترى كم مرة اشترى الحارس الزملكاوى الشهير يحيى إمام فانلة بيضاء على صدرها الخطان المشهوران بلونهما الأحمر .. ترى كم مرة لعب الحارس مع ابنه فى المنزل.. فى الحديقة .. فى ملعب النادى.. كم مرة أعطى الكرة لحمادة قائلاً له: شوط.. والابن على بعد خطوات من المرمى المتخيل الذى يتحرك فيه الأب بابتسامة حانية ويداه تستعدان لالتقاط تسديدة الابن .. ترى كم مرة تعمد الأب أن تمر كرة حمادة بجواره.. فيبتسم هاتفاً: يا ولد.. يا ولد.. ترى هل كان هذا التدريب العائلى فى الأمسيات الأربعينية الجميلة سبباً فى أن يكتمل الثنائى فيأتى من نسل الحارس مهاجم وهداف بارز.. ترى هل كانت هذه الجلسات العائلية بكل ما فيها من محبة نوعاً من الإعداد الواعى للابن كى يعرف خفايا الحراس ونقاط ضعفهم أم أن وعى الابن هذا كان بداخله وهو يراقب الأب مشفقاً عليه من أن تتجاوزه كرات الهدافين فيتألم وهو يرى الشباك تهتز أم أن الطفل حمادة لم يكن يحب السكون فى مكانه، وكانت حركة عينيه تسبق حركة جسده، فبلمسة واحدة يضع الكرة فى المكان الذى لمحه.. من المؤكد أن تركيز هذا الطفل كان عالياً، وإحساسه بنقاط ضعف

الآخر كان قوياً، ورغبته فى أن يخطف الأبصار كانت حادة، وكل ذلك أسس فيه شخصية الهداف حمادة إمام.

والهداف فى الملعب له طبيعة خاصة .. كل العيون تتجه إليه.. عيون رفاقه وعيون خصومه وعيون الجماهير .. الكل ينتظر لمسته، باليمين.. باليسار.. بالرأس.. لتحتضن الشباك الكرة .. الزملاء ينظرون إليه.. الذى سيرفع من هنا أو هناك.. الذى سيمرر طولياً أو عرضياً.. كلهم ينظر إلى هذا الفتى الذهبى الواقف كأسد يتربص بفريسته.. المحلق كنسر سينقض على تلك الكرة الهائمة فى المنطقة تنادى رأسه.. الكل ينتظر لمسة إمام.. الكل يذكر لمسته الويستهامية التى تحول الكرة دون أن تنظر أو تدور لتستقر تحت العارضة فى المكان القاتل.. الكل يترقب تلك الحركة الثعلبية التى ستجعل هذا الفتى منفرداً تماماً وقد يمر من الحارس كما كان يدربه الأب بخبرة الحارس العريقة.. الكل ينتظر تلك الحركة التى سيخترق فيها النجم خط الدفاع.. التى سيهرب فيها من ذلك الرجل الملاحق له، والذى يتمنى أن تمر رقابته على خير، ولا يهرب منه هذا المراوغ، تلك هى حياة الهداف.. تلك هى شخصية حمادة.. تلك هى أيام حمادة على البساط الأخضر.. عينه على من معه الكرة من فريقه، وعينه على خط الدفاع وعينه على الحارس وعينه على الجمهور المنتظر.. ترى كم من العيون يمتلك هذا القناص، يده تلوح للظهير الأيمن والظهير الأيسر وصانع الألعاب، وكلهم يبحثون عنه من ألدو وسمير محمد على وأبو رجيلة وعفت والجوهرى الكبير وعمر النور وطه بصرى إلى أشرف أبو النور وهشام عزمى وفاروق جعفر وحسن شحاته.

ينتمى حمادة إمام إلى جيل مظلوم فى الكرة المصرية، فمثلما عاصر الحلم الستينى بالانتصار والازدهار عاصره أيضاً بالنكسة والانكسار.. إن هؤلاء الهدافين الكبار لولا توقف النشاط الكروى بعد ١٩٦٧م لكانت أرقام أهدافهم تفوق الحصر.. إن الأهداف التى سجلوها كما يقول المثل الشعبى المصرى " العدد فى الليمون " ويكفى أن الكابتن حسن الشاذلى ابن هذا الجيل مازال هداف مصر الأول حتى الآن.

سيعاصر حمادة إمام الانتصار السبعينى وهو يختم حياته فى الملاعب وهو يرى جيلاً جديداً.. ترى من كان منهم يذكره بنفسه زيزو أم الخطيب أم على خليل أم أن شعوره بالتفرد مازال فى أعماقه، وحنينه لهذه الأيام مازال يراوده ويأتيه فى الأحلام بين وقت وآخر، أم أن وجود حازم وحب الجماهير العربية له كان فيه ما يعوض النجم الكبير عن وجوده لاعباً فناناً متميزاً... لقد ظل هذا الوجود إدارياً وإعلامياً وظل صوته يتابع كل هداف وقلبه يشفق على كل حارس مرمى، وهو المذيع الوحيد الذى يعرف أن الكرة ستدخل المرمى لحظة أخذ اللاعب وضع الاستعداد للتصويب.. حقاً إنه الألفة فى مدرسة الفن والهندسة.

٢- تكريم المفكرين والمبدعين والعلماء

المفكر الكبير أ.د/ أبو بكر أحمد باقادر

باكورة المكرمين ... مفكر عربى ... جاد بكل ما يملك من نتاج العقل والفكر.. همه دينه.. وعروبته... قدم كثيرا من الأفكار حول أسلمة العلوم الاجتماعية ودافع عن حقوق الأقليات المسلمة وله دراسات فى علم الاجتماع والأسرة السعودية وغيرها... مع العالم الجليل والمفكر العربى. د. أبو بكر أحمد باقادر، وتعلن سيرته الذاتية أنه:

- من مواليد مكة المكرمة، عام ١٩٥٠ ؛ متزوج وأب لخمسة من الأبناء .
- أكمل دراسته إلى المرحلة الثانوية بمكة، وأتم المرحلة الجامعية فى جامعة البترول والمعادن بالظهران السعودية، عام ١٩٧٣ (تخصص رياضيات).
- التحق بجامعة وسكنسن رماديسون بالولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الماجستير والدكتوراه فى العلوم الاجتماعية (علم اجتماع/ انثروبولوجيا) وتخرج فيها عام ١٩٧٩م.
- عاد إلى موطنه (السعودية) بعد حصوله على الدكتوراه مباشرة، والتحق بقسم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز حيث تدرج من أستاذ مساعد فمشارك وهو الآن أستاذ علم الاجتماع بالقسم.

- قام برئاسة قسم الاجتماع لدورة واحدة ورئاسة قسم الدراسات الإسلامية لدورتين وعمل كعضو فى مجلس الكلية والجامعة لفترات.
- شارك فى العديد من اللجان والمهام داخل الجامعة منها: الهيئة التحريرية لمجلة الكلية ولجنة التطوير المنهجى والإشراف على معهد شؤون الأقليات الإسلامية (لم يعد فى الجامعة) ويمثلها. وشارك ويشارك فى المواسم الثقافية بإلقاء المحاضرات أو المشاركة فى الندوات سنوياً وبأكثر من محاضرة أو ندوة.
- شارك ويشارك فى العديد من الندوات واللقاءات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، وهو يشارك بشكل منتظم فى لقاءات رابطة دارسى الشرق الأوسط الأمريكية والجمعية الدولية لعلم الاجتماع ورابطة علم الاجتماع الأمريكية والجمعية العربية لعلم الاجتماع، ويعمل نائباً لرئيس المجلس العربى للعلوم الاجتماعية.
- زميل بجامعة كمبريدج/ كلية كليرهول وأستاذ زائر فى جامعات كمبريدج والمدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس وجامعة وسكنسن وحاضر فى العديد من الجامعات العربية والأمريكية منها جامعة براون وجامعة نورث وسترن وشيكاغو وجامعة ولاية أوهايو وغيرها.
- حاصل على العديد من شهادات التقدير من مؤسسات أكاديمية واجتماعية من داخل الوطن العربى وخارجه.
- يجيد الإنجليزية ويفهم الفرنسية.

المقالات العربية :

١- " أسلمة العلوم الاجتماعية ".

٢- " الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان "، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، العدد الثانى، ١٩٨٢.

٣- " الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعمالة الأجنبية فى أقطار الخليج العربى " ، مجلة كلية الآداب العدد الثالث، ١٩٨٣.

٤- " بنية الأسرة السعودية: دراسة تطبيقية على مدينة جدة "، مجلة كلية الآداب، العدد الرابع، ١٩٨٤.

٥- " اتجاهات الأمواج فى مدينة جدة فى ضوء عقود الزواج "، مجلة كلية الآداب، العدد الخامس ١٩٨٥.

٦- " الإسلام والخطاب الانثروبولوجى المعاصر " مجلة الملك عبد العزيز العدد (٣)، ١٩٩٠ .

٧- " الترويح والمجتمع "، مجلة الدائرة، العدد الثالث، السنة الثامنة، ١٩٨٣ .

٨- " مسألة الآخر فى نماذج روائية سعودية " مجلة دراسات شرقية باريس، العدد الثانى، ١٩٨٨.

٩- " المرأة العربية فى الببليوغرافيات الغربية " مجلة عالم الكتب الرياض، ١٩٨٤.

١٠-" المرأة العربية المسلمة فى دراسات غربية " مجلة عالم الكتب الرياض، ١٩٨٥.

١١-" النظرية الاجتماعية والمسألة الحضرية "، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ع (٤)، ١٩٩٠.
١٢-" الإبداع من منظور علماء النفس والاجتماع "، مجلة المنهل جدة، ١٩٩٠.
١٣-" صورة العرب فى بعض الكتابات الغربية، مجلة المنهل جدة، ١٩٨٩.
١٤-" الوسم والوشم والشلوخ: ممارسات ودلالات" ، مجلة المأثورات الشعبية، قطر .
١٥-" الطب الشعبى: إلى أين " مجلة المأثورات الشعبية، قطر.
١٦-" فى مرآة الذات والضرة: تعدد الزواجات كما تراه المرأة السعودية"، مجلة الفكر العربى، بيروت .
١٧-" سوسيولوجيا السياحة " مجلة الفكر العربى بيروت.
١٨-" تراث وتحديات وآفاق العلوم الاجتماعية فى العالم العربى"، مجلة إضافات القاهرة ١٩٩٨.
١٩-" صناعة الأفراح والليالى الملاح: دراسة اجتماعية لاقتصاديات الزواج فى مدينة جدة " مجلة إضافات، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٠-" تكاليف الزواج فى التسعينات فى جدة " مجلة شؤون عربية، بيروت، ١٩٩٤.
٢١-" تعدد الزواجات: دراسة ميدانية استطلاعية فى مدينة جدة" مجلة الفكر العربى بيروت، ع (٨٢) ١٩٩٥.

٢٢-" المرآة والسياسة: دراسة فى كتب مرايا الأمراء "، مجلة باحثات بيروت، ع (٤) ١٩٩٨.

٢٣- " الباحث: كائن اجتماعى ثقافى يبحث عن هوية" مجلة باحثات بيروت ع (٣) ١٩٩٧.

٢٤-" حقوق إنسان: تاريخها ومصادرها ومستقبلها" مجلة الكلمة بيروت (١٤) ١٩٩٧.

٢٥-" العالم نص النص عالم: حكاية جراب الكردى نموذجاً " مجلة علامات جدة (٢٤) ١٩٩٧.

٢٦-" صورتنا كما يقدمها الأدب العربى المعاصر"، مجلة النص الجديد بيروت (٦) ١٩٩٦.

٢٧-" مفهوم الأدب فى العصر الوسيط"، مجلة النص الجديد بيروت (٥) ١٩٩٥.

٢٨-" المنظور الإسلامى فى معالجة المشكلات الاجتماعية فى المدنية الحديثة " ندوة الأسرة والمدنية من منشورات المكتب التنفيذى لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٨.

٢٩-" الاجتماعى والعمرانى وأثرهما على البيئة والأسرة والمدنية، من منشورات المكتب التنفيذى لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية، ١٩٩٨.

٣٠-" الإسلام والغرب "مجلة مستقبل العالم الإسلامى ، مالطا، ١٩٩٥.

٣١-" السجلات المدنية وأهميتها لإعادة كتابة التاريخ الاجتماعى الثقافى للمدنية العربية المسلمة " البحرين الثقافية ٢٠٠٠ .

٣٢-" سوسيولوجيا الرياضة " البحرين الثقافية، ٢٠٠٠ (قيد النشر).

٣٣-" موجبات تأصيل العلوم الشرطية: النظرية والممارسة " قدمت لندوة الشرطة لشارقة، ١٩٩٨.

٣٤-" التفكير العلمي فى دراسة احتياجات الطفل فى بلدان الخليج العربية " قدمت لندوة مسقط عمان العمل الخليجى، ١٩٩٧.

٣٥-" الأدب السعودى المعاصر مترجماً: تجربة شخصية " قدمت لمؤتمر الأدباء السعوديين الثانى، مكة، ١٩٩٨.

٣٦-" السياحة فى منطقة مكة المكرمة: نظرة اجتماعية" قدمت لندوة السياحة الداخلية جدة، ١٩٩٨.

٣٧-" الزكاة وعلم الاجتماع: آراء فى أهمية النظر فى أثر الزكاة فى المجتمع المعاصر" بيت الزكاة الكويت ١٩٩٨.

٣٨-" المثقف والمؤسسات " ملتقى النادى الأدبى الثقافى جدة، ١٩٩٩.

٣٩-" التراث الشعبى فى دول الخليج العربية (السعودية) المنشورة باللغات الأوروبية: ببليوغرافيا مشروحة " التراث الشعبى قطر، ١٩٩٤.

٤٠-" الفقهاء المسلمون: من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الانثروبولوجية: مراجعة نقدية " مجلة الاجتهاد، العدد (٤٥)، ٢٠٠٠ قيد النشر.

٤١-" الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى " مجلة إضافات القاهرة، ٣، ٢٠٠٠.

٤٢-" آثار الهجرة الريفية- الحضرية على المدينة السعودية الحديثة" قدم لمؤتمر الجمعية السعودية للجغرافيا، ١٩٩٨.

٤٣-" مفهوم العيد فى الإسلام " لمجلة العربية الرياض، ٨٤.

٤٤-" المسلمون الصينيون من اليغور فى السعودية " مجلة دراسات شرقية باريس، ١٩٩١ وغيرها.

٤٥-" العالم العربى والنص الانثروبولوجى الجديد" مجلة منبر الحوار، (٣٩) ١٩٩٩.

المقالات بالإنجليزية:

1- " Chinese Muslims Middle Eastern perspective J. Inst. of Muslim Minoity Affairs. 1993

2- " Islamization of Social Sciences ",J. Muslim Education (Cambridge). 1982.

3- " The Kuttab: Quranic School: A Descript tire Essay". J Muslim Education. 84.

4- " Ciuntemparary Islamic Movemeants in the Arab World" in Ahmed Donnan: Islam. Globalization and post modernity. London, Rontledge, 1994.

5- " New Roles fpr Saudi women: can siciety Adjust", lectare nelivered at brown university (U.S.N) 1997.

6- " Longing for the home land; songs hadhrami Diaspora" MESA. 1999.

7- " Hislen Education Marriageability: Delimna of hishly educated profecs: and women in Saudi Arabia U,. g Wisc, 1983.

8- Marriage contracts as on Indicator of change in Marriage trends jeffah, Saudi Arabia, Read in Islam law workshop, Cambridge, 1996.

المقالات العربية المترجمة :

١- أرنولد ليدر: مساعدات التغيير فى صراع المدرسين الماركسيين مع الإسلاميين فى قرية تركية مجلة دراسات شرقية باريس، (١) ١٩٨٧.

٢- طلال أسد: فكرة انثروبولوجية الإسلام" مجلة الحوار، (ع (١١) ١٩٨٨.

٣- تيبودررايت: " علم اجتماع المعرفة: تأثير اليهود والمسلمين على العلوم الاجتماعية الأمريكية " مجلة منبر الحوار، (١٧) ١٩٩٠.

٤- ليلى أبو اللغد " انثروبولوجيا العالم العربى"، مجلة منبر الحوار (٣٢ / ٣٣). ٩٤.

٥- عبد الحميد الزين:" ما بعد الإيـديولوجيا واللاهـوت: البحـث فـي انثروبولوجيا الإسلام" مجلة المنتقى باريس ع (١٣) ١٩٨٨.

٦- " الطلاق فى القانون والممارسة فـي إيران" مجلة الفكر العربى ، ع (٨٣) ١٩٩٦.

٧- الزواج فـي ليبيا: الوقائع والسيرورة " مجلة الفكـر العربـى، ع (٨٤) ١٩٩٦.

٨- " صفحات فى البحث الاجتماعى السياسى الاستعمارى " مجلة الفكـر العربى ع (٨٥) ١٩٩٦.

٩- " الإبداع " مجلة علامات جدة، (١) ٩١.

١٠- " رواية اسم الوردة والتحليل الاجتماعى " مجلة، علامات جدة ع (٤)، ٩١.

١١- " التحريم بالرضاعة فى إيران: فـي الفقه والممارسة" مجلة الاجتهاد ع (٣٥/٤٠) ١٩٩٨.

١٢- " الأبوة والبطريكية : تأكيد النسب إلى الأم فى الـشريعة والممارسـة الاجتماعية: فى إيران والمغرب" مجلة الاجتهاد، ع (٣٩/٤٠) ١٩٩٨.

١٣- تفعيل التقاليد: شرعية ممارسة الزواج بين السادة اليمنيـين " مجلـة الاجتهاد (٣٩/٤٠) ١٩٩٨.

١٤- " المرأة المسلمة والطلاق الإسلامـي فـي انجلترا"، مجلة الاجتهاد ع (٣٩/٤٠) ١٩٩٨.

١٥- " إسهامات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية فى الدراسـات الإسـلامية" مجلة الاجتهاد ع (٢٤) ١٩٩٤.

١٦- " حروب الاستعادة الإنسانية: هل هو حــرب كلونيــة مقدســة ضــد الإسلام؟" مجلة الاجتهاد ع (٢٩) ١٩٩٥.

١٧- " الفكر الإسلامى والفكر اليهودى: بعض جوانــب التــأثير الثقــافى المتبادل" مجلة الاجتهاد ع (٢٨) ١٩٩٥.

١٨- " موقـــع الإمبراطورية بين الإمبراطوريات الحديثة " مجلــة الاجتهاد ع (٤٣) ٢٠٠٠.

١٩- " الدين بوصفه نسقاً ثقافياً " مجلة كتابات معاصرة.

٢٠- انتقاد طلال أسد لمقالة غيرتس : الدين بوصفه نسقاً ثقافيــاً " مجلــة كتابات معاصرة.

٢١- انتقاد مونسن لمقالة غيرتس : الدين بوصفه نسقاً ثقافياً " مجلة كتابات معاصرة.

٢٢- الفن بوصفه نسقاً ثقافياً مجلة كتابات معاصرة.

٢٣- الإيديولوجيا بوصفها نسقاً ثقافياً مجلة كتابات معاصرة.

٢٤- " الزكانة (الحسن المشترك) بوصفها نسقاً ثقافيــاً " مجلــة كتابــات معاصرة.

٢٥- " دور الموالى من غير العرب فى تطوير الشريعة الإسلامية " مجلــة الاجتهاد ، قيد النشر ٢٠٠٠.

٢٦- " الأنساب الأدبية فى مكتبة جامع القيروان: مقالــة مراجعــة" مجلــة الاجتهاد : قيد النشر ٢٠٠٠.

٢٧- " ذميون فى المحكمة الإسلامية: الاستقلال القضائى والتمييز الــدينى" مجلة الاجتهاد، قيد النشر ٢٠٠٠.

٢٨- " نظرية النسابين العرب عن أصل المجموعات العربية القبلية" مجلة الاجتهاد، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٢٩- " عملية الأسلمة كادعاء لنقض عملية التغريب: الأصولية الإسلامية وتحدى الثقافة الحداثية " مجلة الاجتهاد ، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣٠- " المغرب مرآة للإنسان" مجلة الاجتهاد ، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣١- " التنظيم الاجتماعى فى مكة وأصول الإسلام" مجلة الاجتهاد قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣٢- " لورنس مورافيا " مجلة الاجتهاد، قيد النشر، ٢٠٠٠٠.
٣٣- " مفهوم المجتمع المدنى فى الشرق الإسلامى " مجلة الاجتهاد، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣٤- " اتجاهات جديدة فى علم اجتماع الأدب " مجلة نوافذ جدة، ع (٧) ١٩٩٥.
٣٥- " قانون الأسرة الإسلامى والمنتجكابو فى غرب سومطرة " مجلة الاجتهاد ، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣٦- " الرضاعة الطبيعية والبركة فى شمال تونس" مجلة الاجتهاد، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣٧- " أبولو بسكرة المجهول : الأساس الاجتماعى للسلفية الجزائرية"، مجلة الاجتهاد، قيد النشر، ٢٠٠٠.
٣٨- وغيرها مما هو قيد الإعداد.

الكتب العربية (مترجمة ومؤلفة)

١- كوستيلو: التحضر فى الشرق الأوسط، بيروت: دار القلم، ١٩٨٣.
٢- بارك ويرجس: المدينة، جدة، تبر للدعاية والإعلان، ١٩٨٨.

٣- براين تيرنر: الإسلام وعلم الاجتماع ، بيروت: دار القلم، ١٩٨٧ وجدة: مكتبة الجسر ١٩٩٠.

٤- جبريل: التحضر فى الجزيرة العربية، جدة: مكتبة الجسر ١٩٩٠.

٥- فيبر: الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية، جدة: مصباح، ١٩٨٩.

٦- لوكمان: علم اجتماع اللغة، جدة: النادى الأدبى الثقافى، ١٩٨٧.

٧- بروب: مورفولوجيا الحكاية الخرافية، جدة : النادى الثقافى، ١٩٨٩.

٨- تحرير وترجمة: علم اجتماع الفراغ والسياحة والرياضة، جدة: جمعية الثقافة والفنون، ١٩٨٧.

٩- تأليف مبادئ أساسية نحماية البيئة فى الإسلام ، جنيف: جمعية حماية البيئة، ١٩٨٥.

١٠- قاموس المصطلحات المنهجية فى العلوم الاجتماعية، مخطوط ، معد للنشر ١٩٩٤.

١١- غيرتس: الإسلام وعلم الأناسة، بيروت، دار المنتخب العربى، ١٩٩٤.

١٢- تأليف كبار السن عطاء بلا حدود، البحرين: المكتب التنفيذى لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية ١٩٩٩.

١٣- ببليوغرافيا البداوة فى الدراسات الغربية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨.

١٤- ببليوغرافيا مشروحة للكتابات العربية عند البداوة، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.

١٥- بيتربيرغرو توماس لوكمان: البنية الاجتماعية للواقع، عمان: الدار الأهلية ٢٠٠٠.

١٦- قاموس الخدمة الاجتماعية، مخطوط معد للنشر، ٢٠٠٠.

١٧- أرنست تيملز: المجتمع المسلم مخطوط معد للنشر.

١٨- الاستعمار ، الرياض: كتاب الرياض، ١٩٩٩.وغيرها.

كتب بالإنجليزية :

1- The Ulemma and the Modern Nation – state Malaysia.: Abim, 1985.

2- Islam at Socialzical Perspectives, Malaysia: Abim, 1995.

3- The Asissnation of Light: Modern Saudi shntstoies. Washington A.C., Three Gantinent Press 1990.

4- Voices of Change: short stories by Saudi women Colorado: Lynne Rayne. Press. 1996.

إضافة إلى ثلاثة كتب عن القصة القصيرة فى السعودية والجزيرة العربية ومجموعة مختارة لمحمد عبد الولى من اليمن مخطوطة معدة للنشر. كذلك ينشر الباحث أسبوعياً قصة قصيرة فى جريدتى khaleej time Saudi Grazette وله مع زميلته فى هذا الجهد موضع فى الانترنيت، ويعملان للإعداد عن مجموعة قصصية قصيرة عن حرب الخليج الثانية (غزو

العراق للكويت) ، إضافة إلى العمل على كتابين أحدهما عن الأسرة في المملكة العربية السعودية والآخر عن الثقافة والمجتمع فى السعودية.

مراجعات الكتب:

قام الباحث بتقديم العديد من مراجعات الكتب فى المجلات العلمية منها:

١- التطلع للحمل ٢- العقم والبطريكية ٣- حسب ونسب ٤- الزواج في محكمة ٥- الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة ٦- العنف الأسرى ٧- تنظيم النسل فى التراث الإسلامى ٨- انثروبولوجيا العدل وغيرها العشرات مما نشر فى مجلة الاجتهاد وغيرها.

التقارير والدراسات :

١- ظاهرة التائهين فى الحج وتقديم نماذج لحل المشكلة " جدة مركز أبحاث الحج ، جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٨١/١٩٨٢.

٢- " ظاهرة افتراش الحجاج فى منى " مكة: مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، ١٩٨٧.

٣- " أسعار السلع الاستهلاكية فى الحج " مكة مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ١٩٨٩.

٤- " اختيار الطلاب الجامعيين للكليات التى يدرسون فيها: الأسباب الاجتماعية والثقافية " جامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٨٥.

٥- " طلاب كلية الآداب: دراسة ديمجرافية لخلفياتهم الاجتماعية والثقافية " جامعة الملك عبد العزيز، جدة ١٩٩٣.

٦- توزيع واستخدامات المراكز الصحية الأولية بمقاطعة مكة المكرمة " جامعة الملك عبد العزيز جدة ، ١٩٩١.

٧- الأحياء الشعبية ومشاكلها البيئية فى جدة بلدية جدة : ١٩٨٣.

٨- إمكانيات تسويق المنتجات المصرية فى السوق المحلية السعودية: دراسات فى الاقتصاد البيئى فى العالم العربى" ، مركز الدراسات التسويقية ، ١٩٨٤.

٩- " دراسة معمارية ثقافية لمبانى السجون فى جدة " مركز دزاين للعمارة، ١٩٩٠.

١٠-" تقرير عن العنف الأسرى " الجمعية الفيصلية النسائية جدة ١٩٩٨.

١١- دراسة عن الفيديو وآثاره الاجتماعية على القيم فى المجتمع العربى السعودى " الرياض : مركز مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية ، ١٩٨٣.وغيرها

المشاركات والندوات :

شارك الباحث فى العديد من النشاطات والفعاليات الثقافية والفكرية محلياً وعربياً ودولياً وكانت له صفحة أسبوعية فى جريدة عكاظ إضافة إلى مشاركاته المستمرة فى الصحف السعودية/ اليوم والمدينة والبلاد وغيرها.

شارك فى العديد من الندوات العلمية المهمة:

١- ملتقى الأجيال لعلم الاجتماع.

٢- ندوة العولمة والعالم العربى : تحديات وفرص.

٣- ندوة مستقبل علم الاجتماع فى العالم العربى.

وغيرها وغيرها من الندوات والمؤتمرات.

الدكتور أبو بكر أحمد باقادر

مفكر شامخ ومثقف موسوعى

بقلم : أ.د.عاطف العراقى

إن صح تقديرى فسيكون الدكتور أبو بكر باقادر من أكثر المفكـــرين العرب استحقاقاً للدخول فى دائرة الثقافة الإنسانية الرفيعة. لقد ترك بصماته على ثقافتنا الإنسانية، وأدرك عن يقين أن دور المثقف لابد وأن يختلف عن دور المتخصص فى ميدان ضيق محدد دون غيره من الميادين. لقد قدم إلى مكتبتنا العربية العديد من الكتب التى يعد بعضها تأليفاً وبعضها الآخر يدخل فى مجال الترجمة الدقيقة، بالإضافة إلى إشرافه على إصـــدار العديـــد مـــن المجلدات الثقافية فى مناسبات شتى، وبحيث تسد فراغاً كبيراً فـــى مكتبتنـــا العربية.

وليس بوسع أية دراسة فى عدد من الصفحات أن تستوعب مجهودات مفكرنا الدكتور أبو بكر باقادر، لأن ما قدمه إلى مكتبتنا يعد بحراً على بحر، وإن كان أكثرهم لا يعلمون.

والدكتور أبو بكر باقادر كما جاء فى عدد من مجلة "الاجتهاد" والتى تهتم بقـــضايا الـــدين والمجتمـــع والتجديـــد العربـــى الإســـلامى ، أســـتاذ الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيـــز بجـــدة بالمملكـــة العربية السعودية، وله بحوث نظرية وميدانيـــة فـــى المجـــال الاجتمـــاعى والأنثروبولوجى، كما قام بترجمة عدة كتب عن الانجليزية فـــى المجـــالات الأدبية والسسيولوجية والأنثروبولوجية.

وقد عرفت الدكتور أبو بكر عن طريق كم هائل من الكتب المؤلفة والمترجمة تفضل مشكوراً بإهدائها إلى مفكرنا الكبير الشامخ الدكتور غازى عوض الله، وهو من هو فى مجال الثقافة الرفيعة واتساع الأفق التنويرى، ويكفى أن يسمع أى مثقف عن صالون الدكتور غازى عوض الله ودوره الخلاق فى نشر القضايا الإنسانية ومعالجتها عن طريق حس تنويرى من النادر أن نجد له مثيلاً.

ومن الكتب.. على سبيل المثال لا الحصر.. التى قدمها مفكرنا الدكتور أبو بكر باقادر وسواء كانت مؤلفة أو مترجمة أو فصولاً فى دوريات غاية فى الأهمية، ما يلى:

الأبوة والبطريركية: تأكيد النسب إلى الأم فى الشريعة والممارسة الاجتماعية(حالتا إيران والمغرب). وهى دراسة مترجمة عن مؤلفها: زيبامير حسينى. وقد نشرت الدراسة المترجمة فى ملف الأسرة والمجتمع والدولة (دراسات فى الاجتماع والفقه والأنثروبولوجيا) وصدر الملف الكبير كعدد أو أكثر (العدد التاسع والثلاثون والأربعون) عام ١٩٩٨ من مجلة الاجتهاد التى أشرنا إليها منذ قليل (دار الاجتهاد – بيروت).

وليست هذه الدراسة هى وحدها التى نجدها فى هذا الملف المهم، بل نجد أكثر من دراسة قام بترجمتها الدكتور أبو بكر باقادر، من بينها دراسة بعنوان التحريم بالرضاع فى إيران فى الفقه والممارسة تأليف جين خطيب شاهدى، ودراسة بعنوان :" تفعيل التقاليد: شرعية ممارسات الزواج بين السادة اليمنيين للمؤلف: غابرييل فون بروك. ودراسة بعنوان" المرأة المسلمة والطلاق الإسلامى فى انجلترا" من تأليف لوسى كارول. ودراسة بعنوان:

الإسلام فى ظل ظروف شمالية أوربية: الفلسطينيون فى برلين من تأليف ديمة عبد الرحمن.

إن جهد الدكتور أبو بكر باقادر فى هذا الملف أو العدد من مجلة الاجتهاد، يعد جهداً كبيراً ملحوظاً. وهنا اهتم مفكرنا المترجم بإلقاء الضوء على هذه الموضوعات البالغة الأهمية والمتنوعة، وذلك عن طريق القيام بترجمتها ترجمة رائعة فى ثوب عربى قشيب.

فالترجمة تعنى التواصل بين الأجيال، الترجمة تدور حول فكرة الوصل وليس الفصل. فلولا الترجمة منذ قديم الزمان عند العرب ، وعلى وجه الخصوص أيام العصر العباسى فى المشرق العربى، لما استطاع العرب التوصل إلى معرفة تراث الأمم الأخرى كاليونان والروم والفرس. ومن يقلل من أهمية الترجمة، فمعنى هذا أن يدعونا إلى غلق النوافذ وليس فتح النوافذ. وغلق النوافذ يعنى الهواء غير النقى أو الفاسد، فى حين أن فتح النوافذ يعنى على العكس، الهواء النقى المتجدد. ولا أحد فينا يرضى لنفسه الهواء الراكد الفاسد، لأن هذا يعنى الفساد والموت.

لقد أتيح لى منذ عدة سنوات، الاطلاع على الدراسات التى قام بترجمتها مفكرنا الدكتور أبو بكر باقادر وفى لغتها الأصلية. وأشهد أن ترجمته قد جاءت دقيقة وقشيبة وفى ثوب عربى ناصع. إنه يسير فى ترجمته الأمينة واثق الخطوة، وواثق الخطوة يمشى ملكاً كما نقول. وقد قدم بترجمته أجل الخدمات لثقافتنا العربية، إذ كيف تتاح الأفكار الموجودة بهذه الدراسات للقارئ العربى الذى قد لا يعرف إلا لغته الأصلية.

وما وجدناه من الاهتمام البالغ بترجمة العديد من الدراسات فى هذا الملف، نجده فى العديد من ترجماته الأخرى.

إنه يترجم كتاباً بعنوان: الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة (التطور الدينى فى المغرب واندونيسيا. لمؤلفه كليفورد جيرتس. وهو لا يكتفى بالترجمة فقط، بل يقدم للترجمة فيعرفنا بالمؤلف وبكتابه. إنه يقول عن الكتاب: إن كتاب كليفورد من أبرز الكتب العلمية التى صدرت منذ أكثر من عقدين والتى لعبت دوراً بارزاً فى الحقل العلمى الذى تنتمى إليه.... ويقول عن المؤلف : إنه يعد واحداً من أعظم علماء الأنثروبولوچيا المعاصرين، ليس فقط بدراساته الميدانية العميقة، ومدرسته التى تشكلت حوله على أيدى تلاميذه ومريديه، وإنما أيضاً بسبب إسهاماته العميقة فى النظرية والمنهج الأنثروبولوجى المعاصر. إذ تميز عن غيره بما عرف بالوصف السميك للمشاهدات الميدانية وما يعرف بالتحليل الرمزى وتحليل المعنى للأنساق الثقافية.

ويحدثنا مترجمنا الدكتور أبو بكر أحمد باقادر عن منهج المؤلف، وذلك قبل الشروع فى ترجمته لمؤلفه المهم. فيرى أن منهجه عبارة عن امتداد لمنهج ماكس فيبر والفرد شوتس والظواهريين الجدد مثل بيتر برغو وتوماس لوكمان وغيرهم. إن منهجه يتميز عن غيره من المناهج المستخدمة فى العلوم الاجتماعية، بميله الفلسفى وإحاطته بالجوانب التاريخية ويكشف الدكتور أبو بكر أحمد باقادر عن أهمية الكتاب الذى قام بترجمته. إنه يعد واحداً من أخطر وأهم بحوث جيرتس . لقد حاول فيه أن يقدم نظرية شمولية عن العالم الإسلامى، وعلى الأقل طرفى العالم الإسلامى (أندونسيا والمغرب). والمشروع الطموح الذى قدمه أصبح مسودة للعمل الميدانى الذى يقوم به تلاميذه ومريدوه عن المغرب على وجه الخصوص . ومن هنا تكمن أهمية وخطورة هذا المشروع.

ولا يقف مفكرنا الدكتور أبو بكر أحمد باقادر موقف المتفرج أو الموافق على كل آراء المؤلف ومنهجه، بل إن الدكتور أبو بكر أحمد باقادر له نظرة نقدية دقيقة. إنه يرى أن هذا الكتاب يشكل فى بعض أجزائه صدمة عنيفة لنا فيما يتعلق بما يراه الآخرون منا. يقول المترجم فى السطور الأخيرة من تقديمه لترجمة هذا الكتاب: إن كتاب جيرتس، بكل عنفه بل ربما أخطائه، يقدم لنا درساً نحن الأولى بالعناية به والاهتمام بمحتواه، أولاً لنعى ما يفكر به الآخرون عنا ولأن هذا الإطار أصبح – للأسف- الإطار الأكثر شيوعاً وسيادة بين الدارسين الغربيين لفهم وبالضرورة العمل – خاصة من ناحية التخطيط السياسى – معنا وضدنا. وأنا وعلى الرغم من نقلى الكتاب للقارئ العربى لا أتفق مع ما قاله جيرتس ، لكننى فى الوقت نفسه أعتقد أن ما قاله – مهم – يستحق منا جهد الاطلاع وربما النقد والتعرية.

هذا ما يقوله مترجمنا الفاضل الدكتور أبو بكر أحمد باقادر فى تقديمه للكتاب المهم الذى قام بترجمته ترجمة دقيقة. إنه كتاب لا غنى عنه للمهتمين بالثقافة الرفيعة بوجه عام والدراسات الأنثروبولوجية الفلسفية على وجه الخصوص. لقد خدم المترجم ترجمته عن طريق التقديم للترجمة متحدثاً كما قلنا عن المؤلف وعن منهجه، وأضاف إلى ذلك قيامه بإبداء العديد من الملحوظات، وترجمة الهوامش والتعليقات.

أما فصول هذا الكتاب ، فكانت على النحو التالى:

الفصل الأول : بلدان وثقافتان.

الفصل الثانى : الأساليب الكلاسيكية.

الفصل الثالث : الفاصل القرآنى (النص).

الفصل الرابع : الصراع من أجل الحقيقة.

ومن الكتب المترجمة الأخرى والتى تدلنا على الثقافة الموسوعية، والاتجاه التنويرى عند الدكتور أبو بكر باقادر، وإيمانه بأن الترجمة تعد مسألة حياة ووجود ومصير، مشاركته فى ترجمة كتاب ماكس فيبر: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية (العلاقات بين الدين والحياة الاقتصادية والاجتماعية فى الثقافة الحديثة)إنه كتاب كالكتاب السابق يعد بالغ الأهمية قام بتعريبه بالاشتراك مع الدكتور أكرم طاشكندى. وصدرت الطبعة الأولى عام ١٩٨٩ بجدة- المملكة العربية السعودية. إن هذا الكتاب لا غنى عنه للتعرف على أفكار ماكس فيبر، وخاصة أن الترجمة جاءت مشرقة وواضحة، بالإضافة إلى ترجمة مقدمة أنطونى جيدنر للكتاب، كتاب الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.

ويكفى للتدليل على أهمية الكتاب أن نقول إنه يتضمن العديد من الفصول التى لا يستغنى عنها أى مثقف من قريب أو من بعيد. فنجد دراسة فى الفصل الأول للانتماء الدينى والطبقية الاجتماعية، وتحليلاً فى الفصل الثانى لروح الرأسمالية، وعرضاً فى الفصل الثالث لمفهوم لوثر للرسالة، وغوصاً فى الفصل الرابع لسبر أغوار الأسس الدينية للزهد الدنيوى. أما فى الفصل الخامس فنجده مخصصاً لدراسة التقوى وروح الرأسمالية.

نجد الأهمية نفسها إذا رجعنا إلى ترجمة مفكرنا الشامخ الدكتور أبو بكر باقادر لكتاب " علم الاجتماع الحضرى (التمدين فى الشرق الأوسط) بصياغة الدكتور هانى يحيى نصرى. وقد صدر هذا الكتاب المهم ببيروت- لبنان. أما مؤلف الكتاب فهو : ف.ف كوستللو. لقد قدم الدكتور أبو بكر

باقادر للمهمتين بعلم الاجتماع خدمة كبرى. ومنذ الصفحات الأولى للتقـديم للترجمة، يقف مترجمنا الكبير موقفاً نقدياً من بعض آراء المؤلف، وهـذا إن دلنا على شيء ، فإنما يدلنا على أن مفكرنا الشامخ ومترجمنا الكبير الدكتور أبو بكر باقادر له القدم الراسخة فى مجـال الثقافـة الرفيعـة، والدراسـات الاجتماعية الانثروبولوجية . ودليلنا على نظرته النقدية الدقيقة، قولـه فـى مقدمة ترجمته للكتاب المهم، علم الاجتماع الحضرى (التمدين فـى الـشرق الأوسط): " لم تخل دراسة المؤلف من وصف الترتيـب الطبيعـى للمدينـة العربية الإسلامية، وإن كان قد ردد أقوالاً كتبت من قبل دون نظرة تحليليـة متعمقة ، فقد كرر مثلا أقوال جرابر وغيره من البـاحثين فـى أن المدينـة العربية عبارة عن كومة بيوت مكدسة ، لم تقم على أسس تخطيط مـسبق أو نظام ، وهذا الكلام لا يخلو من المبالغة وعدم الدقة العلمية.

ويمضى مترجمنا الفاضل الدكتور أبو بكر باقادر فى إبداء العديد من الملحوظات النقدية على كتاب "كوستيلو" ، علم الاجتماع الحـضرى. وممـا يدلنا على سعة أفق الدكتور أبو بكر باقادر ونظرته التنويرية، إنه قام بترجمة هذا الكتاب رغم خلافه مع المؤلف فى بعض النقاط والآراء. استمع إليه أيها القارئ العزيز وهو يقول: لا شك أن دراسة "كوستيلو" هذه تعطى بعداً جدياً لدراسة هذه الظاهرة، وتعد مدخلاً للقراء العرب أن يأخذوا زمام المبادرة فى الدراسات الاجتماعية العلمية الجادة عن بلدانهم لكونهم الأجدر والأقدر على القيام بها إن تفانوا فى البذل والعطاء من أجل التحصيل الأكاديمى الجاد.

هذه العبارة التى يقول بها مفكرنا الدكتور أبو بكر باقادر فى السطور الأخيرة من تقديمه للكتاب الذى قام بترجمته، تدلنا كما قلنـا علـى اتجاهـه

المنفتح على كل الثقافات، أو كما نقول أطلبوا العلم ولو بالصين. إنه يمثل المثقف كما ينبغى أن يكون المثقف، انفتاح على كل مصادر الثقافة بتياراتها المختلفة المتعددة، والوقوف موقفاً نقدياً من هذا الرأى أو ذاك. إنه لا يقف موقف المتفرج على الآراء، وبحيث يكون كعارض الأزياء، بل نجد الدكتور أبو بكر يقف وقفة نقدية وذلك حين يلجأ إلى المناقشة والمقارنة والموازنة بين العديد من الآراء.

إن عناوين فصول الكتاب ، فضلاً عن مادته العلمية تدلنا تمام الدلالة على أن اختيار هذا الكتاب للترجمة، يعد اختياراً ذكياً ورائعاً. إن فصوله قد جاءت على النحو التالى:

الفصل الأول : البيئة والمجتمع فى الشرق الأوسط.

الفصل الثانى : المجتمع المدنى قبل الصناعى فى الشرق الأوسط.

الفصل الثالث : التطورات المدنية الحديثة.

الفصل الرابع : الهجرة من الريف إلى المدينة.

الفصل الخامس : التأقلم الاجتماعى فى المدينة.

الفصل السادس : المهن والطبقية الاجتماعية.

الفصل السابع : الشكل والتركيب المدنى.

إننى لا أتصور مثقفاً فى المجال العام، وفى الدراسات الاجتماعية الانثروبولوجية، إلا إذا كان قد حلل آراء المؤلف من جهة، وتعليقات المترجم، الدكتور أبو بكر باقادر من جهة أخرى . إن مترجمنا الفاضل يتحرك على أرض ثابتة راسخة، لقد أحاط علماً بالنظريات الاجتماعية على تنوعها واختلافها، ومن هنا نجده متمكنا من تحليل وسبرأغوار آراء أكثر

المفكرين الغربيين فى مجال علم الاجتماع عامة، والدراسات الأنثروبولوجية بصفة خاصة.

والدكتور أبو بكر أحمد باقادر يمثل المثقف كما ينبغى أن يكون المثقف. نكرر هذا القول ولا نمل من تكراره، لأن هذا من حق أبو بكر علينا. فمن كتبه الأخرى، كتاب بعنوان **البداوة العربية: ببليوجرافية تحليلية مختارة**، والذى صدر بالرياض منذ عدة أعوام، وعلى وجه التحديد عام ٢٠٠٠م. والكتاب أو الببليوجرافيا يتضمن دراسة العديد من النقاط من بينها: المجتمع البدوى، وثقافة المجتمع البدوى، والقبائل البدوية، والفضاء البدوى، والبيئة البدوية. إنها ببليوجرافية تحليلية تعد غاية فى الأهمية، قام بها مفكرنا الشامخ الدكتور أبو بكر أحمد باقادر، وقدم عن طريقها خدمة كبرى للمثقفين فى المجالات الاجتماعية الأنثروبولوجية، بالإضافة إلى المجالات الثقافية العديدة الأخرى.

والدكتور أبو بكر أحمد باقادر يتابع عن قرب كل ما صدر من مؤلفات ودراسات طوال أزمنة عديدة فى مجال علم الاجتماع والدراسات الأنثروبولوجية. إن ذلك يبدو واضحاً ليس من المؤلفات والدراسات الببليوجرافية التى سبق أن اشرنا إليها، بل فى العديد من المؤلفات والدوريات الأخرى.

فإذا رجعنا على سبيل المثال لا الحصر إلى ببليوجرافيا **الدراسات الغربية حول البداوة فى الأقطار العربية**، وهو عمل ضخم للدكتور أبو بكر وجدنا مصداق ما نقوله. إن هذا الكتاب الرائع والذى صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض عام ١٩٩٧م يكشف عن الثقافة الموسوعية لمؤلفنا

الفاضل ومفكرنا الكبير. إن هذا العمل الذى تقترب صفحاته من أربعمائة صفحة، قدم عن طريقه الدكتور أبو بكر باقادر خدمة مهمة وأساسية ضرورية لكل المثقفين فى عالمنا العربى من مشرقه إلى مغربه. إنه يقول فى السطور الأولى من مقدمة كتابه الكبير: تحمل البداوة فى مضمونها صفة خاصة ارتبطت بالعالم العربى عموماً والجزيرة العربية خصوصاً. رغم أن البداوة كأسلوب حياة لا ينفرد بها العالم العربى، فالبداوة تنتشر فى آسيا وأفريقيا بين شعوب غير عربية مسلمة وغير مسلمة. لكن مع ذلك تبقى صورة رومانسية ترتبط فى الخيال العلمى (الأوربى أصلاً) بين البداوة والجزيرة العربية بنظمها الحياتية والثقافية والسياسية والاقتصادية رغم تعدد أساليب الحياة فى الجزيرة العربية نفسها.

إن هذا الكتاب الضخم الذى قدمه الدكتور أبو بكر باقادر إلى مكتبتنا العربية يعد كتاباً فريداً فى موضوعه، وهو كأكثر كتب مؤلفنا الفاضل لا غنى عنه فى موضوع الدراسات الاحتماعية الأنثروبولوجية من قريب أو من بعيد. وسيظل المهتمون بالدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية فى العديد من البلدان، يذكرون دوماً هذا العمل الذى قدمه الدكتور أبو بكر باقادر. ويكفى أنه يذكر أسماء آلاف المراجع والدراسات والمقالات والبحوث التى لا غنى عنها فى الدراسات الأنثروبولوجية فى مجال البداوة فى الأقطار العربية.

ومما يدلنا على موسوعية الدكتور أبو بكر باقادر، اهتمامه بأكثر مجالات علم الاجتماع. إنه يقدم لمكتبتنا العربية، كتاباً قام بتعريبه وهو" علم اجتماع اللغة" من تأليف توماس لوكمان وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٨٧. والكتاب الذى قام بتأليفه توماس لوكمان يعد كتاباً فريداً

إلى حد كبير فى موضوعه، ومن هنا جاء اختيار ترجمته من جانب مفكرنا الدكتور أبو بكر باقادر، اختياراً موضوعياً وذكياً. ويؤكد المترجم على أهمية اختياره لهذا الكتاب للترجمة، وذلك حين يقول فى الصفحة الأولى من مقدمته: لقد اطلعت على كتاب علم اجتماع اللغة للوكمان، فوجدته من أجود ما قرأت فى موضوعه، إضافة إلى أنه يجمع شتات موضوعات ونظريات ومفاهيم هذا الفرع الحديث من علم الاجتماع.

ولسنا فى حاجة إلى القول، بأن موضوع هذا الكتاب ، علم اجتماع اللغة، يعد من الموضوعات بالغة الأهمية، ومن هنا كان الدكتور أبو بكر أحمد باقادر موفقاً- كما سبق أن أشرنا - فى اختيار هذا الكتاب. إنه اختيار صائب تماماً، وخاصة إذا وضعنا فى الاعتبار وجود المئات من الكتب المترجمة، والتى لا تقدم إضافة حقيقية إلى التراث الإنسانى العالمى.

والدكتور أبو بكر أحمد باقادر لا يكل ولا يمل، لقد قدم لنا بمفرده مكتبة ثقافية فى مجال الدراسات الاجتماعية الأنثروبولوجية على وجه الخصوص. ويكفى إعداده لمجموعة من الكتب والمراجع المهمة بالنسبة لمجموعة من الندوات الإسلامية الكبرى. ونذكر منها: الندوة الإسلامية الكبرى للحج (مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٤هـ. إنه يقول فى تقديمه لهذا الكتاب، أو المجلد الذى أشرنا إليه: نرجو أن يجد القارئ الكريم فى بحوث الندوة ما يساعد على تفهم الفضاءات الواسعة والرحمة المهداة التى يقدمها هذا الدين الإنسانى العظيم لكافة البشر، وأن نكون قد علمنا بما يسهم فى التعريف برسالة الحج والإسلام. إن هذا المجلد والذى شارك فيه أكثر من عشرين باحثاً ودارساً ومتخصصاً يعد على جانب كبير

من الأهمية وقد قدم الدكتور أبو بكر أحمد باقادر هذا المجلد بنظرة فاحصة دقيقة متأنية. ألم أقل لكم أيها القراء الأعزاء إن الدكتور أبو بكر يمثل المثقف كما ينبغي أن يكون المثقف. وبصرف النظر عن اتفاقنا مع المحرر الدكتور أبو بكر أحمد باقادر تارة واختلافنا معه تارة أخرى إلا أننا لابد أن نضع فى الاعتبار أهمية الأعمال الجادة التى قدمها لمكتبتنا العربية، وقدم عن طريقها للمثقفين خدمة كبرى، خدمة نشر الثقافة الإسلامية والإنسانية رفيعة المستوى.

وما يفعله بالنسبة للمجلد الذى سبق أن أشرنا إليه نجده فى أكثر من مجلد من المجلدات التى قام بإعدادها فى مجال الندوات الإسلامية، ومن بينها المجلد الخاص بالندوة الإسلامية الكبرى للحج (من ١٣٩٧هـ إلى ١٤١٩هـ) والذى صدر عن وزارة الحج بالمملكة العربية السعودية فى طبعته الأولى(يناير ٢٠٠٥م). ويقول الدكتور أبو بكر باقادر أمين الندوة فى الصفحة الأولى من هذا المجلد: إن من ينظر فى هذا السفر التاريخى يشهد أن ندوات الحج تتناول الموضوعات التى تهم الأمة ومن خلال المفكرين والعلماء الذين شاركوا فى هذه الندوة هم من علماء الأمة ومن كافة أقطارها، بمعنى أن الندوة لم تسع فقط فى إشارة وإبراز اهتمامات وطموح العالم الإسلامى وإنما عملت على أن يكون صوت المفكرين المسلمين من كل الأقطار حاضراً.

وأيضاً نجد إشراف وتحرير الدكتور أبو بكر أحمد باقادر للمجلد الذى أصدرته المملكة العربية السعودية (وزارة الحج) بالنسبة للندوة الإسلامية السنوية الكبرى لموسم حج ١٤٢٢هـ. لقد تضمن هذا المجلد

بحوثا شتى مهمة ولا غنى عنها فى مجال الفكر الإسلامى عامـــة، والفكـــر الذى يتعلق بالحج بصفة خاصة.

ونجد هذا واضحاً تمام الوضوح فى الكتاب الـــذى قـــام بتحريـــره الدكتور أبو بكر أحمد باقادر والخاص بندوتين للحج، فى عام ١٤٢٠هـــ، وعام ١٤٢١م. وموضوع الندوة الأولى: كيفية التواصل بين الحجاج أثنـــاء موسم الحج. وموضوع الندوة الثانية: التعارف الثقافى من خلال موسم الحج. إن هذا الكتاب أو المجلد قد تضمن بحوثا غاية فى الأهميـــة وكـــان كـــسائر المجلدات الأخرى التى حررها وأشرف عليها الدكتور أبو بكر أحمد باقادر.

نقول ونكرر القول بأن مؤلفنا الفاضل الدكتور أبو بكر أحمد باقـــادر له اهتمامات ثقافية واسعة. إنه فعلاً يمثل المثقف كما ينبغى أن يكون المثقف. إنه لم يكن مقتصراً على الاهتمام بالدراسات الاجتماعية الأنثروبولوجية، بل إلى ذلك اهتمامات عديدة فى المجال الإنسانى والدينى بوجه عام.

بل إن مما يدلنا على ذلك إسهامه فى ترجمة كتاب بعنوان: المدينـــة من تأليف روبرت بارك وأرنست برجس وورودرك ماكينزى والذى صـــدر بجدة عن وكالة تبر للدعاية والنشر والإعلام فى طبعته الأولى عام ١٩٨٨م. نعم إنه كتاب مهم ويكفى أن نقول إن هذا الكتاب المترجم والذى تضمن أكثر من عشرة فصول تبحث فى المدينة من مختلف زواياها وأبعادهـــا والنـــشاط الإنسانى بها، والمدينة والحياة العقلية، والحضرية كطريق حيـــاة، والـــسحر والعقلية وحياة المدينة، والأسس العلمية للعمل الاجتماعى فى المجـــاورة... الخ.

لقد جاء اختيار هذا الكتاب والقيام بترجمته، من الأهمية بمكان لأنـــه يبحث كما أشرنا– فى جوانب كثيرة الأهمية، ويحتاج إليها كل مثقف ليس فى

مجال الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية فحسب، بل فى القضايا الثقافية والفكرية بوجه عام.

هذا هو مفكرنا الشامخ الرائد المستتير الذى وضع بصماته على الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية، المفكر المستتير الذى لا نجد فى كل أعماله والتى تعد غاية فى التنوع والثراء الفكرى، أقول لا نجد فى أعماله أى نوع من الضيق بآراء الآخرين. إنه يحلل أفكار الآخرين مثلما يحلل أفكاره. ولا أشك أن هذا يكشف عن سعة أفق الدكتور أبو بكر أحمد باقادر. لقد قدم إلى مكتبتنا العربية العديد من الأعمال مؤلفة كانت أو مترجمة. وإذا كتبنا عن تاريخ الثقافة المعاصرة عامة، والفكر الاجتماعى الأنثروبولوجي خاصة، فلابد أن نخصص مساحة واسعة للحديث عن مجهودات الدكتور أبو بكر أحمد باقادر. لقد شق طريقه وسط الأشواك والصخور وبحيث أصبح الطريق ممهداً لمن يعملون معه، أو بعده. إنه العالم والمثقف والمفكر. إنه الدكتور أبو بكر أحمد باقادر.

العالم الجليل أ.د حسن صالح جمال

للعلماء قيمتهم فى حياتنا، والعلماء العرب زهرة فى بستان العلم والمعرفة... وعالمنا اسم لامع يضاف إلى قائمة الطب العربى. مع العالم الجليل أ.د حسن صالح جمال حيث تعلن سيرته الذاتية أنه:

الاســـم : أ.د حسن بن صالح محمد جمال

الجنسية : سعودى

تاريخ الميلاد : ١٣٧١/٥/١٣هـ مكة المكرمة

الوظيفة الحالية : أستاذ واستشارى طب وجراحة أمراض النساء والولادة والعقم وأطفال الأنابيب- كلية الطب والعلوم الطبية- جامعة الملك عبد العزيز- جدة.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله من الأولاد والبنات ستة

العنوان الحالى: كلية الطب - جامعة الملك عبد العزيز

الشهادات التى حصل عليها:

١- حصل على شهادة الثانوية العامة من المدرسة العزيزية بمكة المكرمة فى عام ١٩٧٠م.

٢- حصل على شهادة بكالوريوس الطب والجراحة من كلية الطب جامعة عين شمس- جمهورية مصر العربية فى عام ١٩٧٦م بتقدير جيد جداً.

٣- حصل على دبلوم فى تخصص أمراض الأطفال، جامعة دبلن، ايرلندا عام ١٩٨٠م.

٤- حصل على دبلوم فى تخصص عام التوليد، مستشفى الروتندا- دبلن أيرلندا عام ١٩٨٣م.

٥- حصل على دبلوم فى تخصص أمراض النساء والـولادة مـن الكليـة الأيرلندية عام ١٩٨٤م.

٦- حصل على زمالة الأكاديمية الأمريكية فى تخصص أمـراض النسـاء والولادة، فيينا بتقدير امتياز عام ١٩٨٦م.

٧- حصل على زمالة المجلس الطبى الأردنى فى علـم أمـراض النسـاء والولادة عام ١٩٨٦م.

٨- حصل على الشهادة العليا فى تخصص أمراض النساء والولادة- جامعة سنغافورة ١٩٨٧م.

٩- حصل على شهادة الزمالة العربية فى علم أمـراض النسـاء والـولادة التابعة للمجلس العربى للتخصصات الطبية عام ١٩٨٨م.

١٠- حصل على الزمالة الدولية للجراحين عام ١٩٩٠م- الولايات المتحدة الأمريكية.

١١- منح زمالة الكلية الملكية الأمريكية لأمراض النساء والولادة- سبتمبر ١٩٩٧م.

هذا بالإضافة إلى شهادات تقدير تزيد على الخمسين شهادة لمشاركاته فى مؤتمرات محلية ودولية من محافل دولية علمية مختلفة.

المناصب التى يشغلها الآن بالإضافة لمنصبه كأستاذ فى الجامعة:

١- عميد كلية الطب والعلوم الطبية.

٢- رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة (منـذ عام ١٩٩٦م وحتى الآن).

٣- رئيس لجنة الإشراف والتدريب بالمنطقـة الغربيـة التابعـة للهيئـة السعودية للتخصصات الصحية منذ عام ١٩٩٨م وحتى الآن.

٤-رئيس المجلس العلمى فى علم أمراض النساء والولادة التابع للهيئة السعودية للتخصصات الصحية- الرياض منذ عام ١٩٩٨ وحتى الآن.

٥-ممتحن أساسى فى امتحان الزمالة السعودية لأمراض النساء والولادة (الرياض).

٦-ممتحن أساسى فى امتحان الزمالة العربية لأمراض النساء والولادة (دمشق).

٧-المشرف العام على امتحانات الزمالة فى أمراض النساء والولادة- كلية الطب- جامعة الملك عبد العزيز بجدة منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن.

٨-رئيس الرابطة العربية لأمراض النساء والولادة _عمان- الأردن) منذ عام ١٩٩٩م وحتى الآن.

٩- عضو المجلس الدولى الأسيوى لطب النساء والولادة (سنغافورة) منذ عام ٢٠٠٠م وحتى الآن.

١٠- عضو اللجنة الدائمة لتأسيس كلية الطب بالمدينة المنورة.

١١- رئيس اللجنة الدائمة لتأسيس كلية الطب فى جيزان.

١٢- العميد المؤسس لبرنامج الطب الموازى/ جامعة الملك عبد العزيز.

المناصب التى تقلدها سابقاً:

شغل الأستاذ الدكتور/ حسن بن صالح محمد جمال مناصب مختلفة خلال حياته العلمية والعملية داخل الجامعة وخارجها نوجزها كالتالى:

١- عين منسقاً للدراسات العليا فى قسم النساء والولادة ومشرفاً على جميع امتحانات (الزمالة العربية، الزمالة السعودية) من عام ١٩٩٣-١٩٩٨م.

٢- عين أميناً عاماً للجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة (١٩٩٠-١٩٩٦م).

٣- عين منسقاً للجنة امتحانات بكالوريوس الطب والجراحة فى كلية الطب من عام ١٩٩٠-١٩٩٥م.

٤- وكيلاً لكلية الطب للعلوم السريرية من مايو ١٩٩٤ حتى يناير ١٩٩٧م.

٥- رئيس لجنة الامتحانات السريرية فى كلية الطب والعلوم الطبية من عام ١٩٩٤-١٩٩٧م.

٦- رئيس لجنة المناهج السريرية فى كلية الطب والعلوم الطبية من عام ١٩٩٤-١٩٩٧م.

٧- رئيس لجنة اختيار الأطباء بالمستشفى الجامعى التابع لكلية الطب من عام ١٩٩٤-١٩٩٧م.

٨- عين رئيساً لقسم أمراض النساء والولادة فى كلية الطب وعضو بمجلس الكلية وعضواً فى المجلس الطبى بالمستشفى الجامعى من ٢٣ مارس ١٩٩٥م – فبراير١٩٩٨م.

الجوائز والميداليات والدروع التى حصل عليها:

١- جائزة المؤتمر الطبى السعودى السادس(جدة) ١٩٨٠م للمشاركة الفاعلة فى المؤتمر.

٢- جائزة أفضل بحث فى كلية الطب عام ١٩٩٥م عن بحثه فى (تقييم الأجنة داخل الأرحام بالذبذبات الصوتية) والمقدمة من المستشفى السعودى الألمانى.

٣- درع التميز الأكاديمى (كلية الطب جامعة الملك عبد العزيز) ١٩٩٥م لأفضل أعضاء هيئة تدريس فى كلية الطب.

٤- جائزة التميز فى القرن العشرين عن الهيئة البريطانية للعلوم ١٩٩٧م لإنجازاته ومساهمته فى المجال الطبى فى المملكة العربية السعودية.

٥- جائزة رجل عام١٩٩٨/٩٧م من المؤسسة العالمية للمعلومات (بريطانيا) لإسهاماته فى مجال الطب خاصة فى مجال طب النساء والولادة.

٦- جائزة أفضل بحث فى المؤتمر الدولى للجمعية اليابانية (اليابان)٢٠٠٠م. عنوان البحث (علاج تكيس المبيض بأشعة الليزر).

٧- درع مدير الجامعة للتميز الأكاديمى ٢٠٠٠م لأفضل أعضاء هيئة التدريس فى جامعة الملك عبد العزيز.

٨- أكثر من (٥٠) درعاً تكريمياً لمشاركاته فى مؤتمرات طبية علمية محلية ودولية بأوراق وأبحاث علمية فى مجال طب وجراحة أمراض النساء والولادة والعقم.

٩- درع وميدالية التميز من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية كخريج متميز على مستوى الوطن العربى فى اليوبيل الذهبى بجامعة عين شمس/مارس ٢٠٠٦م.

الأبحاث والمشاركات العلمية فى المؤتمرات والمحافل الدولية:

١- بحث "جدوى ربط عنق الرحم فى استمرارية الحمل" المؤتمر الثالث لمنطقة مانشستر ١٩٨٨م- المملكة المتحدة.

٢- بحث " ضغط الدم وتأثيره على المرأة الحامل" مستشفى النور بمكة المكرمة- ابريل١٩٩٨م.

٣- بحث " الإجهاض المتكرر وتأثير ربط عنق الرحم" المؤتمر الدولى لطب النساء والولادة- الباحة- نوفمبر١٩٩٨م.

٤- بحث " فحص الأجنة فى الأرحام بالنذبذبات الصوتية" مؤتمر صحة المرأة والطفل- مستشفى الولادة والأطفال- جدة فى يناير١٩٩٨م.

٥- بحث " الجديد فى علاج العقم" مستشفى حراء بمكة المكرمة- مارس١٩٨٩م.

٦- بحث " فحص الأطفال المبتسرين بالنذبذبات الصوتية" مؤتمر رعاية الأطفال المبتسرين- مستشفى الحرس الوطنى بجدة- أكتوبر ١٩٨٩م.

٧- بحث " ماذا نعمل لزوجين عقيمين" برنامج التعليم المستمر- مستشفى جامعة الملك عبد العزيز- نوفمبر١٩٨٩م.

٨- بحث " زيادة وزن الجنين.. صفات الأم ونتائج ولادته" ندوة صحة الأم والجنين- مستشفى الولادة والأطفال- نوفمبر١٩٨٩.

٩- بحث " نتائج فحص الأجنة فى الأرحام بالنذبذبات الصوتية" المؤتمر الدولى الأول لطب وجراحة أمراض النساء والولادة – دولة الإمارات العربية المتحدة-دبى- نوفمبر١٩٨٩م.

١٠-بحث " هل الولادة أثناء فترة الليل لها مخاطر" الاجتماع السنوى العلمى الأول للجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة- جدة- مايو ١٩٩٠م.

١١-محاضرة " سن اليأس.. ولكن ! " ندوة مناقشة فترة سن اليأس -فندق ماريوت-جدة- أكتوبر ١٩٩٠م.

١٢-بحث " زيادة وزن الجنين.. ما هى مضاعفاته" ندوة العناية أثناء الولادة- فندق أجياد- مكة المكرمة- ديسمبر ١٩٩٠م.

١٣-بحث " تأثير الصيام على نمو الجنين" المؤتمر السنوى العلمى الثانى للجمعية السعودية- جدة الفترة ١٨-٢٠/١٠/١٩٩٣م.

١٤-بحث " إحصائيات نسبة انفجار الرحم أثناء الولادة" المؤتمر الأفريقى الأول لطب وجراحة أمراض النساء والولادة القاهرة- جمهورية مصر العربية- مايو ١٩٩٤م.

١٥-بحث " العناية المركزة وحالات النساء والولادة" الاجتماع السنوى العلمى الثانى للجمعية السعودية للتخدير- الرياض- مستشفى قوى الأمن- سبتمبر ١٩٩٤م.

١٦-محاضرة " حبوب منع الحمل.. مالها وما عليها" برنامج التدريب المستمر لأطباء وطبيبات المستشفى الجامعى- جدة- نوفمبر ١٩٩٥م.

١٧-بحث " نسبة تهتك الرحم فى عشر سنوات" المؤتمر الدولى الأفريقى لأمراض النساء والولادة- القاهرة- مايو ١٩٩٤م.

١٨-بحث " استشارى التوليد والعناية المركزة" الاجتماع العلمى السنوى الثانى للجمعية السعودية للتخدير- الرياض- سبتمبر ١٩٩٤م.

١٩- محاضرة " كيف تنجح فى الامتحان فى مجال الطب" كلية الطب- جامعة الملك عبد العزيز- جدة- مايو ١٩٩٥م.

٢٠- بحث " أهمية وجود الأجسام المضادة للحيوانات المنوية فى حالات العقم" الاجتماع السنوى العلمى الخامس للجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة- جدة- أبريل ١٩٩٥م.

٢١- بحث " أشعة الليزر وتكيس المبيض فى حالات العقم" الاجتماع السنوى العلمى الخامس للجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة- أبريل ١٩٩٥م.

٢٢- بحث " ما هو الجديد فى علاج تكيس المبيض؟" المؤتمر الدولى الثانى للمستجدات فى أمراض النساء والولادة مستشفى قوى الأمن- الرياض من ١٥-١٦/١٠/١٩٩٥م.

٢٣- بحث " الأهمية الإكلينيكية للأجسام المضادة فى علاج العقم" المؤتمر الدولى الأول للخصوبة- فندق انتركونتنتال- جدة من ١١/١٣/٣/١٩٩٧م.

٢٤- بحث " هل وجود الأجسام المضادة له أهمية إكلينيكية فى حالات العقم" المؤتمر الدولى الخليجى الأول لأمراض النساء والولادة فى دول الخليج العربى- مركز الملك فهد للبحوث الطبية -جامعة الملك عبد العزيز -جدة - أبريل ١٩٩٨م.

٢٥- بحث " التطبيق العلمى لحالات تكيس المبيض" المؤتمر الدولى الثانى للخصوبة- فندق انتركونتنتال- جدة- أكتوبر ١٩٩٨م.

شهادة البروفيسور أ.د. حسن صالح جمال

بسم الله الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.. والصلاة والسلام على خير من أرشد وعلم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: صاحب السعادة أ.د. غازى زين عوض الله.. أصحاب السعادة الحضور.. الحفل الكريم.. أيها الأخوة والأخوات.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسعد الله مساءكم جميعاً بخير..

بكل التقدير والاعتزاز تلقيت خبر ترشيحى كأحد المكرمين فى هذه الليلة المباركة، وفى ليلة من ليالى العلم والمعرفة فى بلد العلوم والمعارف.. جمهورية مصر الحبيبة والعزيزة على نفوسنا جميعاً، وذلك من مجلس إدارة صالون غازى الثقافى العربى.. وكما يقولون ما أشبه الليلة بالبارحة، فمنذ أشهر قليلة كرمتنى وشرفتنى جامعتى جامعة عين شمس فى يوبيلها الذهبى باختيارى كأحد خريجيها المتميزين على مستوى الوطن العربى.. لأنه الوفاء من أهل الوفاء .. شكراً لأرض الكنانة.. شكراً لمصر الوفية.. شكراً لرجالات مصر الأوفياء.

إنها لحظات من أجمل اللحظات تختلط فيها المشاعر والأمانى.. مشاعر الفرح والاعتزاز والوفاء والعرفان بالجميل والأمانى بأن يوفق كل القائمين فى عالمنا العربى نحو حياة عربية مشرقة ومستقبل واعد للأمة العربية التى تواجه تحديات كبيرة فى عصرنا الراهن.. إننا مطالبون كعلماء وسياسيين وأدباء بأن نحدث ثورة سلمية هائلة لتحريك كل ما هو راكد ونائم فى أرض وسماء الأمة العربية... ولا أريد الإطالة عليكم.. وأكرر شكرى وتقديرى للقائمين على إدارة صالون غازى الثقافى العربى، وعلى رأسهم

غازى القلوب د. غازى المدنى وجميع أعضاء مجلس الإدارة الأفاضل على هذا التكريم الذى سوف يكون محل تقديرى واعتزازى.

وأرجو أن أوفق وزملائى فى مجال الطب لتحسين مستوى الرعاية الصحية للأم العربية والطفل العربى، وهذا هو هاجسى كرئيس للرابطة العربية لطب النساء والولادة فى الوطن العربى، والتى تخطو خطوات ثابتة لتحسين هذه الرعاية حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية.

أشكر جميع الحاضرين الذين شاركونا هذه الليلة الرائعة وأرجو أن أكون عند حسن ظن الجميع.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكاتبة الكبيرة : شريفة الشملان

لنبض الكلمة عندها – ارتداد للداخل...

وبمنتهى الهدوء... يأتى الغد – لمقاطع من الحياة – فى الليلة الأخيرة – بمدينة الغيوم

ترجمت أعمالها إلى لغات العالم الحية

رحلاتها بين مكة وتونس وقطر والقاهرة

مع الأديبة السعودية الأستاذة شريفة الشملان، وها هى بعض سطور حياتها:

- **الشهادات العلمية :** بكالوريوس آداب قسم الصحافة، جامعة بغداد
- **الأعمال الأدبية:**

أ / كاتبة مقالة:

لها زاوية شبه يومية فى جريدة الرياض تحت اسم (نبض الكلمة) .

لها زاوية أسبوعية (ثقافية) بالجريدة نفسها تحت اسم (ارتداد للداخل).

ب / قصة قصيرة أصدرت خمس مجموعات قصصية هى:

١- منتهى الهدوء ٢- مقاطع من حياة

٣- وغدا يأتى ٤- الليلة الأخيرة.

٥ – مدينة الغيوم.

قدمت دراسات جامعية عن أدبها ، ترجمت معظم قصصها للغات الإنجليزية، الفرنسية، والأسبانية، والإيطالية.

** **الوظائف التى شغلتها:** عملت فى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من الفترة ١٩٧٣م إلى أن طلبت التقاعد فى ٢٠٠٠م وكان آخر منصب لها مديرة عام الإشراف النسائى بالشرقية.

** **البحوث** : عملت بحوثاً عديدة فى مجـالات الثقافـة العامـة والخدمـة الاجتماعية منها:

١- بحث عن التعليم والطبابة الشعبية قديماً.

٢- بحث عن الخدمات فى وكالة وزارة الشؤون الاجتماعيـة والعمـل وتطورها.

٣- بحث عن الجمعيات الخيرية النسائية والخدمات المقدمة بها وأسباب قصور بعضها.

٤- بحث عن البرامج المتميزة بالجمعيات الخيرية النـسائية: جمعيـات المنطقة الشرقية نموذجاً.

** **الأنشطة والاهتمامات الأخرى** :

شاركت وتشارك فى الكثير من الندوات الثقافية والاجتماعيـة فـى الداخل والخارج.

منها: مهرجان الجنادرية ١٣، مؤتمر الأدباء فـى مكـة المكرمـة، مؤتمر المرأة والصحافة فى قطر، مؤتمر الرواية العربية فى القاهرة.

الأسبوع الثقافى السعودى فى تونس.

عضو سابق فى مجلس صندوق الطالبات لكلية العلوم بالدمام.

عضو شرف فى جمعية الدمام الخيرية.

عضو فى نادى القصة السعودى.

عضو فى جمعية الثقافة والفنون فرع الشرقية.

شهادة المبدعة السعودية شريفة الشملان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة الله وسلامه على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين... أيها الحفل البهى، جوهرة على جيدى هذا التكريم، أفخر به، يحيط بى وطنى، وتحتضننى مصر (التى هى فى روحى ودمى).

إننى سعيدة بهذه الجوهرة الجميلة على جيدى، وما كنت لأنال مثل هذه الجوهرة الغالية لولا جواهر الثقة والحب والرعاية التى وجدتها من أروع اثنين فى حياتى.. أبى رحمه الله، وزوجى الغالى الدكتور عبد الله الشملان منحه الله الصحة والعافية.. وأهدى لهما هذا التكريم.. والشكر كله للدكتور غازى الذى منحنى هذا التكريم، وألف شكر لكل مفكرى ومنظمى الصالون والقائمين على أمره، وشكراً لأننا هنا فى نبض القلب، القاهرة.. مصر.. التى فى خاطرى وفى دمى... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الواقع: الرفض والخضوع فى مجموعات

مدينة الغيوم، مقاطع من حياة

منتهى الهدوء لشريفة الشملان

بقلم أ.د/ هانى السيسى

أستاذ الأدب بكلية آداب بنى سويف جامعة القاهرة

فى غلاف " مدينة الغيوم" نجد اللوحة التى أشارت الكاتبة فى المدخل إلى أنها أذهلتها، وأوقعتها فى حيرة حيث وجدت شيئاً من التنافر بينها وبين عنوان المجموعة لكنها حاولت أن تبدد إيحاء التنافر هذا بأنها بهذه اللوحة المشرقة أعطت لقتامة الغيوم قبساً من الضياء وبرغم وجاهة هذا التخريج إلا أن فكرة " نشر الغسيل" ربما كانت صورة لونية للقضايا المطروحة فى هذه المجموعة... إن اختيار "مدينة الغيوم" عنواناً للمجموعة ربما كان اختزالاً لضبابية الرؤية فى هذا العالم؟ وربما كانت المدينة ذاتها اختزالاً لكل المدن؟ التى فقدت فيها الحياة كثيراً من براءتها ونقائها.

أرادت الكاتبة أن تطرح فكرة السقوط العربى الآنى فاتخذت التاريخ متكأ وجعلته وسيلة لها فاختارت سقوط غرناطة، ذلك السقوط الأخير فى الأندلس.. وفى هذه القصة الأولى " محمد بن عبدون" طرحت فكرة الدين والوطن، وجعلت الصراع متمحوراً حول الدين وتناولت كذلك قضية الفن متمثلة فى الموسيقى التى جاء الناى رمزاً لها عندما قرنته بالشيطان، ومن ثم

فقد أشارت إليها من منظور وعى- لا أقول - متشدد وإنما هو وعى غير صحيح بالدين.

استخدمت الكاتبة ضمير" الأنا" فى هذه القصة حيث يكون الراوى من الخارج، ويحتل السرد مساحة واسعة وينحسر الحوار انحساراً ملحوظاً ولكنه جاء مركزاً يكثف فكرة الصراع الدينى ودور الأنبياء فى تشكيل هذه الرؤية، وربما كانت الكاتبة موفقة عندما بدأت قصتها هذه بجملة " رأيته" على لسان الراوى إذ تكسر الرؤية البصرية هنا حاجز الزمن الماضى لتوهم بالحضور، وتفتح أفق الفضاء الزمنى.

بيد أن الكاتبة بدت فى أسلوبها السردى وكأنها تنحت فى صخر ، ومن ثم جاءت عباراتها ثقيلة تكاد تخلو من سلاسة الأسلوب القصصى، وربما لم تسعفها ثقافتها فى بعض الأحيان فنجدها تطلق مصطلحين : العرب والأعراب وتجعلهما شيئاً واحداً بالزمن فى هذا السياق التاريخى، برغم أنها تستخدم تقنية الاسترجاع عندما تسوق على لسان محمد بن عبدون تساؤلات منها " ما الذى حدث للأمة؟ أين صقر قريش وعبد الرحمن الناصر؟.

وربما ألحت على الكاتبة فكرة القوة الأسطورية التى استدعتها مخيلة محمد بن عبدون، فاستحضرت " هرقل" لكن شيئاً من اللبس والتداخل جعلها تورد عبارة على لسان هرقل ليست له إذ تقول: " ثمنى لو يستطيع أن يحمل سوارى القاعة ويهز سقفها ويصرخ " على وعلى أعدائى يارب" ولم تكن موفقة كذلك فى استخدام كلمة "سوارى" فى معنى الأعمدة إذ لم يرد لها أصل فى المعجم يتعلق بهذا المعنى.

ومن العبارات التى جانبها التوفيق فيها" " فالسيدة التى هـى آنـسة وأميرة جميلة محبة تواعد الحبيب عند إشراقة القمر" فالخلط المعنوى واضح بين " السيدة" و " الآنسة" وكذلك فالإشراق لا يكون للقمر. ومـن الأخطـاء الشائعة التى وردت : " يحمل نفس السم" والصحيح " الاسم نفسه"، "محمد يكون جلداً على عظم"، " لا يعرف الكلام ولا أين هو"،" الكاتدرائية الكبيـرة التى كانت أصلاً الجامع الكبير".

ينفتح أفق الفضاء الزمنى عند الكاتبة فى مجموعاتها بوجه عام ومن ثم نجد انزياحات واضحة لحدود المكان فمن بين قتامة التاريخ فى "محمد بن عبدون" إلى واقع الراوى الآنى حيث يرتد بنا بساط الاسترجاع إلى طفولـة هذا الراوى حيث ممارسات بريئة، ربما كان "إبراهيم" فيهـا بمثابـة الحلم الغامض الذى يداعب رؤى الطفولة الواهمة، ومن غرناطـة فـى فـردوس العرب المفقود إلى البصرة فى عراقنا المكلوم، وربما كان فى هذا الانزيـاح الحدودى ما يشى بخطر داهم يكمن فى أفق ملبـد بـالغيوم، غيـوم مدينـة العنوان، وربما استشعرت الكاتبة نذر هذا الخطر فـى قـصتها " بانتظـار إبراهيم" التى أرخت لها قبل الهجمة التترية التى قادتهـا " أمريكـا" علـى العراق.

لكن الكاتبة فى آخر هذه القصة تقع فى منزلق فنى، قد يعيب منهجها فى كتابة القصة القصيرة وهو المباشرة الواضحة فى قولها: " قد ننسى أحداثاً كثيرة لكن أحداث الطفولة دائماً تبقى الأمتع، نغرف منها لنستزيد بذكرى من أحبونا وأحببناهم".

أما فكرة الأم فى قصة " أمنا" فقد تنازعها الوطن والسلطة وفى هذا الطرح إسقاط سياسى واضح يصل إلى حد الفجاجة التى تحاول بها الكاتبة أن تطرح رؤيتها للواقع العربى المعاصر إذ تؤرخ لها فى العام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين ، والراوى فى قصص هذه المجموعة يتراوح بين الراوى العليم الذى يسرد من الخارج والراوى المشارك الذى يسرد من الداخل.

وفى مجموعة منتهى الهدوء أتصور أن الكاتبة كانت موفقة فى اختيار لوحة الغلاف، إ ذ احتل اللون الأصفر الدال على طبيعة الصحراء الهادئة مساحة كبيرة تنتهى عند نقطة الأفق حيث بداية اللون السماوى وحيث هذا الالتقاء الرامز إلى اللا نهاية الكامنة فى الامتداد، أما الحقيبة المغلقة الموضوعة على المساحة الصفراء، فلها دلالات منها ما يحمل معنى السفر والرحلة عبر المجهول والخطر، ومنها ما يتعلق بالغموض الذى يكتنف مصير الإنسان، وما ما يتعلق بأسرار الوجود والحياة ومنها الهدوء الذى يسم النهاية دائماً – أما مقدمة هذه المجموعة فقد حملت فى ثناياها ألواناً من الشجاعة والخوف، والتواضع والغرور، والخضوع والعناد مما يجعلنا نحمد لها هذه الثنائيات الموضوعية فى تقديمها لعملها القصصى هذا.

وفى هذه المجموعة تطرح الكاتبة قضية المرأة فى المجتمع العربى وتعرض لها أوضاعاً مهينة فى مواجهة الرجل الذى يراها مخلوقاً تكمن قيمته فى غيره إما عن طريق الولد أو عن طريق الإمتاع الذى توفره للذكر من منطلق أنوثتها المسحوقة- ففى قصة الجنين تكرس ثقافة المجتمع الذكورى الذى يجعل الزوجة مطية إلى الولد وإلا فإنها تنسحق تحت وطأة

الزوج على المستوى الجنسى وتتلاشى قيمتها علـــى المـــستوى المعنـــوى، ولتكثيف هذه الفكرة يكون الراوى هو البطل الذى يتأثر بالسرد، والحوار مع الآخر الأنثى(الزوجة) مرفوع من السياق، إذ هوية هذه الأنثى وصورتها إنما تأتى من ثقافة الرجل (الزوج) عن المرأة الزوجة أو المرأة بوجه عام، فعندما ترد فى السياق أحداث تتعلق بنساء أخريات، فإن الثقافة الذكورية عن المرأة فى المجتمع العربى تجعلها مكمناً للمتعة لا أكثر، وتجـــسد قـــصة " منتهـــى الهدوء" فكرة الاستسلام أو الخضوع من المرأة لهذه الثقافة الذكورية عنهـــا، فتقول الكاتبة فى وصف مشهد للمرأة البطل" تجفل وتكاد تعود مكانها عندما ترى ثلاثة رجال واقفين يحتسون الكؤوس" ولكن ما شأنها بهم" تمـــد يـــدها لتتناول كأس الورق لتشرب وأثناء صبها الماء يمـــد أحـــدهم يـــده ليطـــوق خصرها" ؟ إن هذا الامتهان الذى يغلف صورة المرأة فى ثقافة الرجل ووعيه ربما كان خيطاً خفياً يربط بين الطرح فى المجموعة " مدينة الغيوم" الـــذى يدور حول الأنا العربى والآخر الغربى، والطرح فـــى مجموعـــة " منتهـــى الهدوء" الذى يدور حول الأنا المرأة والآخر الرجل.

والكاتبة فى قصة "منتهى الهدوء" تستخدم الراوى العليم الذى يـــسرد من الخارج ولم توظف "فاطمة" البطل لتكون راوياً مشاركاً، وربما كان هذا لتكثيف فكرة الظل الذى تعيش فيه المرأة العربية بعيداً عن دائرة الضوء التى يستأثر بها الرجل.

وإذا كانت "قصة الضياع" تمثل هذه الازدواجية التى طرحتها الكاتبة من خلال المجموعتين " مدينة الغيوم" و "منتهى الهـــدوء" علـــى المـــستوى الاجتماعى وعلى المستوى السياسى، فالبطل فى قصة " الضياع" فلـــسطينى

قتله اليهود وهو يمثل الحلم الفلسطينى العربى المتلاشى، والمرأة هى المحبوبة أو الأنثى التى عبرت عنها الكاتبة "بالنزوة"، والتى ارتبط ضياعها بفقد الرجل (البطل).

ونأتى إلى مجموعة " مقاطع من حياة" حيث الغيمة تلحق بالغيمة، حتى تصير غيمة كبيرة تسد الأفق وتشيع هذه القتامة التى تلف الرؤية وتربطنا هذه الغيوم غيوم المقاطع بغيوم المدينة فى المجموعة ذات الغيوم والقتامة التى حاولت الكاتبة أن تكسر حدتها باللوحة المشرقة على الغلاف ، وإذا كانت الرؤية الضبابية هى التى تسم أعمال الكاتبة شريفة الشملان فإنها قد تنطلق من واقع خاص يمثل عالم المرأة خروجاً إلى واقع عام يمثل المشهد العربى الآنى.

وفى بداية مجموعة المقاطع تحت عنوان " لك منك" تعبير يبدو فيه عسر التعبير المولود، ويفتقر إلى حسن الاستهلال حيث يتعثر فى قراءته الكثيرون، تقول الكاتبة: "عندما تغاب" فقد أرادت أن تأتى بالمضارع المبنى للمجهول من "غاب" لتبلور فكرة القهر فى غياب المخاطب، لكنه بهذا يعد قسراً للصياغة لا يخدم السياق، ويعمى المعنى على القارئ ربما أصابه بشيء من النفور، إذ الغياب بالنسبة للإنسان متعلق بإرادة له قد تكون غير واعية لكنها على أية حال شكل من أشكالها.

وفى قصة " أعين سبع" تعتمد الكاتبة على اللقطة السريعة التى تكشف موقفاً أو مشهداً، وتقنية الراوى العليم هى تقنية كل لقطة حيث يسود السرد ويختفى الحوار ، وكانت الكاتبة موفقة فى عنونتها لكل مشهد بـ "عين"،وهى فى هذه القصة تمس العلاقة بين الرجل والمرأة فى جوهرها، فالعلاقة بالنسبة

للرجل علاقة فوقية يشوبها هذا التعالى الذى يفرضه الجنس والقوة، بيد أنها فى العين رقم (3) فى معرض لقطة عن العمى ما بين البصر والبصيرة أقحمت بشار بن برد باعتباره كان مصاباً بآفة العمى لكنها - فى تقديرنا- أساءت اختيار الشخصية، إذ تقول: " بشار عانق الشمس وما رآها، بشار يقبل البحر والأرض، تغرد عصافير ربيعه" فإن ما ألصقته هنا ببشار بن برد جاء مجافياً لطبيعة شخصية هذا الشاعر وسيرته.

وفى قصة " صحراء ودم" تأتى الصحراء خلفية لمعنى الغربة والتشرذم والضياع فى إسقاط واضح على واقع الشعب الفلسطينى وهذا من القواسم المشتركة بين المجموعات الثلاث وربما كانت هذه الخلفية تردنا إلى لوحة الغلاف فى مجموعة " منتهى الهدوء" وكم كانت الكاتبة موفقة فى اختيار عنوان " الخائن" لإحدى قصص مجموعة " مقاطع من الحياة" حيث جاء العنوان كاشفاً فى سياق واقع مؤلم تلح عليه الكاتبة فى مجموعاتها بيد أن الفضاء الزمنى فى هذه القصة ينطلق من الواقع إلى مستقبل قاتم تتحطم على أسواره أحلام الطفولة الشريدة على الساحة الفلسطينية بوجه خاص ومن ثم على الساحة العربية كلها بشكل أو بآخر، وربما كان اللون الأسود الغالب فى لوحة الغلاف منصرفاً من حيث الشكل إلى القتامة المضمونية التى يخفيها المستقبل، وإذا تناثرت قصاصات ملونة على صفحة السواد فلكى تتناص مع العنوان الذى يشى بالتشتت واللا فاعلية.

وتمتد مقاطع العنوان لتشمل المرأة فى قصة " مقاطع لامرأة جديدة" وقد تكون هذه المقاطع صرخة لامرأة ثائرة متمردة ترفض معطيات واقعها التى صارت مسلمات لاقبل لأحد بأن يناقشها أو أن يحاول تغييرها، ونجد فى

قصة " زينب" هذا النموذج المتمرد الرافض الذى ينصرف عن واقعه ولكنه النموذج الحلم الذى لم يتحقق بعد ففى النهاية عندما يبحثون عن "زينب" يجدونها وقد تجمدت فى الثلاجة وأصبحت قطعة ثلج، ومن ثم ظل الواقع كما هو وتجمدت على ما هى عليه مفرداته ومعطياته وظلت تمثل الثوابت فى العقل الجمعى وإن كانت هذه الثوابت زائفة لا تثبت أمام الفعل الطبيعى لحركة المجتمع والحياة.

إن لغة الكاتبة برغم ما شابها من أخطاء على مستويات اللغة المختلفة، تتنوع وتتمازج وتجمع فى ثناياها المستوى الفصيح الذى يظهر فى السرد، والمستوى اللهجى الذى يبدو فى مساحات الحوار الضيقة، وربما تعددت فى هذا المستوى اللهجات ، ومثال ذلك أوردته شريفة الشملان فى قصة " قصيدة جدى الأخيرة" فى مجموعة " مدينة الغيوم" من أبيات من الشعر النبطى، وفى هذا السياق ساقت مقولة للمعرى أوصى أن تكتب على قبره بعد موته، وادعت أنها قصيدة له .

الشاعر الكبير : شوقى بزيع

لا أظن مثقفاً لم يسمع عن شاعرنا الكبير المتفرد.

دواوينه محل الإعجاب فى كل مكان.

من أرض الأرز... من لبنان.

كانت انطلاقته الأولى.

بعناوين سريعة للوطن.

الرحيل إلى شمس يثرب.

وردة الندم.

فراديس الوحشة: مع الشاعر العربى الكبير: أ. شوقى بزيع.. وتضئ سيرته الذاتية بعض مراحل حياته، فهو:

- من مواليد صور من جنوب لبنان عام 1951 م.
- حائز على شهادة الكفاءة فى اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية عام 1973 م حيث عمل فى التدريس ثم التحق بعد ذلك بوزارة الإعلام.
- عمل فى الصحافة مسؤولاً عن القسم الثقافى لجريدة <السفير> اللبنانية عام 1992، ثم كاتب زوايا ومقالات فى العديد من الصحف اللبنانية والعربية.
- شارك فى الكثير من المؤتمرات والندوات ومهرجانات الشعر العربية والعالمية.
- ترجمت قصائده إلى لغات عدة من بينها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية.

- حائز على جائزة الشعر الأولى فى الجامعة اللبنانية عام1973 ، وعلى جائزة باشراحيل للشعر العربى عام2004م.

صدرت له إحدى عشرة مجموعة شعرية هى على التوالى:

١- عناوين سريعة لوطن مقتول 1978.

٢- الرحيل إلى شمس يثرب 1981.

٣- أغنيات حب على نهر الليطانى 1985.

٤ – وردة الندم 1990.

٥ – مرثية الغبار 1992.

٦ – كانى غريبك بين النساء 1995.

٧ – قمصان يوسف 1996.

٨ – شهوات مبكرة 1998.

٩ – فراديس الوحشة 1999.

١٠ – جبل الباروك 2002.

١١ – سراب المثنى 2003.

كما صدرت له مجموعة نثرية واحدة بعنوان " أبواب خلفية " 2005م.

- صدرت أعماله الشعرية الكاملة فى مجلدين اثنين فى بيروت عام 2005م.
- صدرت له مختارات شعرية عن المجلس الأعلى للثقافة فى القاهرة بعنوان "ملكوت العزلة" عام2006م.

ظواهر أسلوبية فى ديوان سراب المثنى للشاعر اللبنانى شوقى بزيع

أ.د. جلال أبو زيد هليل

أستاذ الأدب والنقد المساعد

كلية الألسن- جامعة عين شمس

١- مدخل البحث:

تذخر المكتبة الشعرية العربية المعاصرة بالعديد من الأسماء والأعمال والاتجاهات والأشكال التى تتقاسم العمارة الشعرية، فالقصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، والشعر الأقرب إلى التقرير والشعر المبالغ فى غموضه التى تخفى معانيه وينغلق على نفسه.. كل ذلك يعانى منه الناقد وهو يتحرك فى رصد سمات الشعر اللغوية والفنية والموضوعية.

ولكن بعض الأسماء تفرض نفسها على خريطة الإبداع الشعرى فى كل قطر عربى، ويبدو أن الفصل بين الأقطار العربية أمر يعود بالوبال على الإبداع الحضارى كافة. فقد بات القارئ فى مصر قليل الخبرة الثقافية بما يقال فى الشام أو العراق أو المغرب أو السودان، كذلك الحال فى كل قطر عربى.

وقد آثرت فى هذا البحث أن أتابع بالدرس الأسلوبى أحد أهم شعراء الشام المعاصرين مع الوضع فى الاعتبار أن منطقة الشام هذه تحتضن فلسطين والأردن وسوريا ولبنان، وهذا الشاعر ينتمى إلى الجيل التالى لنزار

قبانى، وهو جيل متسع التجربة يمكن أن نضع على رأسه محمود درويش وسميح القاسم ثم إبراهيم نصر الله وشاعرنا شوقى بزيع اللبنانى الصورى الذى عبر عن قضايا الوطن والعروبة والإنسان والإبداع (١) .

وفى المتابعة البحثية النقدية لخطاب شوقى بزيع الشعرى كان من الأفضل أن أدرس عمله الذى يمثل مرحلة النضج وتكامل الرؤية وأقصد بذلك ديوان سراب المثنى (٢) .

والمنهج المتبع فى هذه الدراسة ينطوى فى مجال البحث الأسلوبى مع الوضع فى الاعتبار عدم الفصل بين اللغة والموضوع أو الظواهر اللغوية المختلفة لأن "السمات الأسلوبية للكاتب ليست مجموعة منفردة من المقولات المعجمية أو التركيبية يعمد إليها لدلالات جزئية، وإنما تتحرك هذه الظواهر من مركزية دلالية واحدة لتشكل الأفق الدلالى الكلى" (٣).

ويعتمد البحث فى هذه الدائرة الأسلوبية على ثلاث خطوات أساسية تتمثل فيما يأتى: "التقاط سمة أسلوبية معينة تتكرر بصفة مستمرة فى العمل المدروس، بشرط أن تتداعى إليها تفصيلات أخرى تسمح بحركة الناقد نحو مركز العمل الأدبى.

تفسير هذه السمة تفسيراً نفسياً يربطها ببنية العمل الأدبى ككل، باعتبار هذا العمل يمثل بناء كلياً مترابط العناصر ترابطاً عضوياً، هذا الجذر النفسى للسمة الأسلوبية هو الذى يقود الناقد، من لغة العمل إلى نفسية مبدعه.

العودة إلى محيط العمل الأدبى أى بقية النص للبحث عن ظواهر أخرى تؤكد صلاحية هذا التفسير" (٤).

فالنقد الأدبى وهو يتابع الخصائص اللغوية للنص الإبداعى يقوم بالفعل بدراسة كل جوانب الخطاب لأن اللغة هى كل ما فى النص، ومن خلالها يمكن اقتحام المناطق المختلفة التى تشتعل بالمعانى الشعرية مع الوضع فى الاعتبار أن "العقل الناقد يجب أن يكون مرناً، وتنسيقه فى تغير مستمر، فإن عليه أن ينتقل دائماً من التجربة الجمالية للقصيدة (أى الاستمتاع بها) إلى التجربة العقلية لها (أى الحكم عليها أو تفسيرها). لذلك فإن الناقد الجيد هو القارئ الذى ينتقل بين الموقفين: الجمالى والنقدى، محاولاً الوصول إلى النقطة التى تمتزج فيها جميع عناصر القصيدة: الصوت والصورة والفكر والانفعال" (٥).

وفى مجال الدراسات الإنسانية بشكل عام والنقد الأدبى الذى يتعامل مع خطاب متمرد ومتجدد بطبيعته ويجادل عقلية القارئ بحيث يفرض من داخله طرائقه القولية الخاصة التى تفيد عملية القراءة فتفيد كذلك عملية التأسيس النقدى بشكل خاص، تتم الإفادة من المنهجية المعرفية النقدية بمقولاتها وإجراءاتها، ولكن فى الوقت نفسه يتم التوصل إلى معالجات بحثية جديدة نابعة من النبض النصى أثناء عملية القراءة مما يعنى أن "معاملة النص الأدبى كمادة تجريبية يمكن إخضاعها دائماً لقوانين أو قواعد عامة تحكم النصوص اللغوية، هى عملية لا تؤدى فحسب إلى إغفال هوية النص الأدبى وضياع خصوصية النص المعين المراد فحصه،بل إنها كذلك عملية تسمح بإمكانية أن يكون أى نص أدبى موضوعاً أو مادة تجريبية للنقد، وإن كان ضئيل القيمة طالما أن الهدف لم يعد هو النص فى ذاته وإنما التناول المنهجى أو التأطير المنهجى للنص. وبذلك فإن اتجاهات الحداثة على

المستوى التنظيرى تسهم فى تكريس صورة من صور أزمة الحداثة على المستوى الإبداعى" (٦).

ونحن فى رصدنا للظواهر الأسلوبية التى تشكل محاور المعنى فى شعر شوقى بزيع سنراعى عدم الفصل بين هذه الظواهر وبعضها البعض الآخر، كما أننا سنراعى التعدد الدلالى بين السياقات التى يطرحها المعنى سواء أكان هذا المعنى مرتبطاً بالنواحى النفسية أم الاجتماعية أم الإنسانية العامة، لأن الثراء اللغوى يسمح بالحركة الانتقالية بين الأوجه المختلفة للمعنى الشعرى، وكل هذا يصدر عن وعى الشاعر باللغة، فكثيراً ما يطرح القارئ للبحث النقدى سؤالاً يدور بصفة أساسية فى ذهن الناقد من خلال شخصية القارئ الضمنى فيه، وهذا السؤال هو: هل كان الشاعر يقصد هذه الدلالات وهو يصوغ نصه الشعرى؟. وفى وجهة نظرنا أن وعى الشاعر باللغة شديد مما يجعله محلقاً فى كثير من النواحى الدلالية، ولكى نوضح وعى الشاعر شوقى بزيع باللغة الخاصة بالعملية الإبداعية سنبدأ برصد بعض ملامح هذا الوعى قبل أن نرصد بعض الظواهر الأسلوبية.

٢- وعى الشاعر باللغة :

من الواضح أن شاعرنا شوقى بزيع يعلن للقارئ عن وعيه باللغة منذ اختياره لعنوان الديوان، فقد اختار عنواناً نابعاً من قلب المنظومة اللغوية هو سراب المثنى، ويلاحظ القارئ بالطبع أننا نقصد بهذا كلمة المثنى، فهى إحدى الصيغ النحوية التى أفرزها العقل اللغوى، وجعل لها مجموعة من العلامات الصرفية والنحوية المرتبطة بها، ولكن هذه البنية بالطبع لها دلالتها

التى يتحرك الشاعر منها حينما اختار العنوان الذى يحمل الدلالة العامة للديوان، وبصفة خاصة أن هذا العنوان يأتى فى مرحلة النضج الشعرى.

وكلمة سراب تدل على النفى وهو ظاهرة سندرسها ضمن بعض الظواهر الأسلوبية الموجودة فى شعر شوقى بزيع وبالتالى يربط البحث بين العلامات المعجمية والأساليب النحوية ضمن منظومة التشكيل النصى ، وهذا أمر له أهميته فى البحث عن رؤية الشاعر، فإذا انتقلنا إلى دلالة المثنى التى يوظفها الشاعر فى عنوانه ويطرح من خلالها رؤيته الشعرية سنجد أن الشاعر بعد تجربة حياته هذه يرى أن الذات الإنسانية أقرب إلى الاغتراب ، والنزعة الأحادية ، وبذلك يربط بين اللغة والمعنى صانعاً دلالات خاصة من خلال هذا الربط.

فإذا تجاوزنا العنوان إلى الإهداء سنجد وعى الشاعر باللغة واضحاً إذ يقول فى هذا الإهداء " إلى (تاء) فى عبورها الغامض من سراب الأنوثة إلى غربة اللغة " [٧] فالشاعر يربط بين مرجعية الحياة – إذا افترضنا أن حرف التاء يعود على ذات محددة فى حياة الشاعر– وبين علامات اللغة فى التأنيث التى تعد التاء من أهمها، ثم يضفى على هذا الإهداء عمقاً بعبور هذه التاء الغامض من سراب الأنوثة إلى غربة اللغة. ويلاحظ القارئ تكرار كلمة السراب الدالة على النفى كما يلاحظ تعبيره عن اللغة بالغربة، ودور الشاعر هو أن يعيد إلى غربة اللغة هذه وطنها فيقف على المعانى الأصيلة من خلال صياغته للغته الشعرية ويقيم علاقة قوية بين القارئ واللغة من خلال التشكيل النصى للقصيدة الذى يعيد للغة رونقها وجماليتها التعبيرية وقيمها الدلالية وإيحاءاتها التى تدفع فى نفس أهل هذه اللغة من قراء الشعر قيماً إيجابية.

بالإضافة إلى وضوح الوعى اللغوى لشوقى بزيع فى اختياره لعنوان الديوان الذى هو عنوان إحدى القصائد نجد هذا الوعى فى عناوين بعض القصائد أيضاً مثل قصيدته: غنائية الحرف المعتل، التى يتحدث فيها عن ثلاثة حروف لها دورها الخاص فى الإيقاع الشعرى بوصفها حروف المد، وهى الألف والواو والياء فيقول تحت عنوان الألف:

لكأنه لا يستهل الأبجدية

بل يكرر صوته المعتل كالنايات

فى بيدائها الكسلى

هو الألف الذى يتعهد الغصّات

منفرداً

ويغرب مع غروب اثنين

فى حب

تطاول دون طائل [٨] .

فالشاعر يتحدث عن الحرف فى هذا المقطع الشعرى كما لو كان هذا الحرف بشراً أو كائناً عاقلاً له صوت وحضور ومتابعة وذات لها شخصيتها التى تحضر فى قصص الحب والألم، ولكنها وحيدة مع نفسها على الرغم من مشاركتها لكل من حولها فى مشاعرهم

ويقول عن حرف الواو:

لشدة ما تحسرت الحروف على طفولتها

انحنى كالقوس ظهرُ الواو

حتى صار مهوىً للحنين

أو التمنى [٩] .

وفى هذا التعبير الشعرى يقوم الشاعر شوقى بزيع بتشخيص الحروف كلها بحيث يصبغها بصبغة إنسانية موضحاً الزمن الطويل الذى عاشته هذه الحروف مع النظر إلى معنى التحسر على الطفولة الذى يدل على الحنين إلى الماضى، وهو من الملامح المميزة للشاعر العربى القديم الذى كان يقف على الأطلال، وفى الوقت نفسه قدم الشاعر صورة تشخيصية تعتمد على الخط حينما قال انحنى القوس ظهر الواو، فإذا بحرف الواو هذا قد أصبح ممتداً معادلاً لإنسان طال به العمر وانحنى ظهره، وهى صورة ناطقة لأن القارئ سيتخيل على الفور هذه الصورة حينما يستقبل كلمات القصيدة ، وتلك من ملامح القوة التعبيرية للإبداع الشعرى الذى يحول الكلمات إلى خطوط وأشكال وألوان فى ذهن المتلقى.

أما فى حرف الياء فيقول الشاعر:

تلك الياء زورقنا إلى المجهول

والحرف المعلق كالخطاطيف الصغيرة

فى سقوف الحلم

سَعْيُ الريح فى طلب المنادَى

قبل أن ينأى

وقافية تضاعف نفسها كالطيف

بين الشعر

والشعراء. (١٠)

وفى هذا التصوير التشخيصى يتحدث الشاعر عن الحروف مضيفاً إليها قوة حيوية مع التنويع فى المعانى فبعد التشخيص الذى وجدناه فى

الحديث عن الألف والواو نجده مع حرف الياء يصورها فـــى شـــكل زورق يبحث فى عالم المجهول، وهذا يعكس شوق الذات الشاعرة للإنسان وللمعانى فقد تحدث الشاعر بعد ذلك عن المنادى مستغلاً الوظيفة النحوية لحرف الياء، والشاعر يبحث عن الآخر حينما يستدعى صيغة المنادى ولكنه فـــى الوقـــت نفسه يبحث عن الصيغ الشعرية التى تساعده على إبداع قصيدته لأنـــه فـــى نهاية القصيدة تحدث عن القافية والشعر والشعراء.

وفى القصيدة التى تلى هذه القصيدة مباشرة واسمها: رياح متخيلـــة لانكسارات نون النسوة، يواصل شوقى بزيع اتخاذه مـــن اللغـــة موضـــوعاً شعرياً رابطاً بينها وبين مرجعية العالم بصفة عامة والمرأة بصفة خاصـــة ، لأن المرأة دائماً تمثل عنصر الإلهام بالنسبة للشاعر، بل تصبح المرأة عنـــد شوقى بزيع هى الكلمة التى منها تصاغ القصائد فيقول:

النسوة الكلمات

أول صيحة للأبجدية

ضد موت الشعر

والنصف الأشف من المرور الهش

للمعنى على الأوزان

والمتهافتات من العذوبة

كانحلال الروح فى البحر الطويل [١١]

وفى هذا المقطع الشعرى نلمح الفكر اللغوى للشاعر واضـــحاً جليـــاً حينما يستغل نون النسوة فى حديثه عن المرأة، ويستغل المرأة فـــى البنيـــة التشبيهية لكى تصبح النساء هن الكلمات ويضيف إلى ذلك الـــوعى اللغـــوى

وعياً إبداعياً حينما يستحضر البحر الطويل وهو أحد البحور الشعرية العربية التى صاحبت الذات العربية الشاعرة على امتداد التاريخ من قلب الصحراء ليستعيد الدلالة العامة للبحر من خلال دلالة المصطلح الشعرى ويقوم ببيان وظيفة الشاعر الذى تتحل روحه فى البحور الشعرية وهو يصوغ قصيدته.

ويواصل الشاعر هذه الرحلة فى أبجدية اللغة رابطاً إياها بأبجدية الشعر منذ عناوين قصائده فنجد قصيدته:

تفريد على تاء التأنيث، التى يقول فيها:

فى الظلام المخنث

شبقاً جاء مبهماً مثل ريحِ

لا تعيد الصدى

ولا تتريث

ما سوى الوجد بيننا

لا شفاه تقطع الصمت

لا هوى تتحدث

كلما ملت هب نحو التياعى

كهبوب التاءات نحو المؤنث(١٢)

وفى هذا المقطع الشعرى يصور الشاعر رغبته فى إبداع القصيدة والحالة التى تعيشها الذات الشاعرة أثناء الإبداع بحيث تصبح فى النهاية تاء التأنيث هى القصيدة، وذلك بوصف هذه التاء العلامة النحوية الدالة على المؤنث والأنثى بالنسبة للشاعر هى الكلمات والقصائد.

وفى قصيدته الأم التى تحمل عنوان الديوان: سراب المثنى يتحدث الشاعر عن علاقة التثنية بصفتها الدافع للإبداع لأن الذات الإنسانية تسعى إلى الآخر، وفى علاقتها الروحية بهذا الآخر تحقق نفسها، أو تظل باحثة عن نفسها مع كل آخر لديه القول الإبداعى فيقول:

كان يكفى المنادى نداء يتيم

ليصبح عين المنادى

وأنثاه فى التثنية

كان يكفيه أن يشعل الرمز

فى الأبجدية

كيما يصير الهتاف الطويل

الأمانة والأمنيه

وكيما تصير العبارة عدوى

يرددها بعده العاشقون

كُثيّر

قيس

جميل

وعروة.. والآخرون

غدوا ظلّه فى القفاز التى

أنشبت ظلفها

فى تضاعيف غربته المضنيه

كل من لم يمت بسيوف السلاطين

أو تحت خيل الفتوحات

مات اختناقاً على الدرب

بين المثنى ومفرده

أو بين وجه الحبيبة والأُحْجِية...[١٣]

فالشاعر يتخذ من مقولات اللغة مدخلاً فكرياً لموضوعاته الشعرية، وفى هذا السياق يربط بين المثنى والمنادى باعتبار أن النداء بنية ثنائية ثم يخرج من هذا الطابع النحوى اللغوى إلى آفاق فكرية واسعة حينما يشير إلى رغبة الذات فى البحث عن نفسها عبر الآخر وكلماته وإبداعاته، وهذا ما يقوم به الشاعر نفسه فى رحلته الإبداعية وهو يتعلم من غيره من الشعراء السابقين عليه ويدخل فى تجارب إنسانية مختلفة تزيد حياته ثراءً وإبداعه حيويةً.

٣- سياق التساؤل :

التساؤل بطبعه بحث تقوم به الذات على المستوى الذهنى والاجتماعى، فالإنسان يتساءل بينه وبين نفسه مع كل تجربة ذهنية يعيشها مثلما يتساءل فى حياته الاجتماعية أيضاً، وذلك لكى يبلور خبراته فى ناتج دلالى، أو لكى يجد راحةً حينما يطلق تساؤلاته باعتبار أن التساؤل بنية ثنائية تتجه نحو آخر، وإن كان هذا الآخر مطلقاً، وهناك علاقة وثيقة بين الشعر والأسئلة، فالشعر نوع من البحث خلف ظواهر الأشياء بحيث تصبح القصيدة فى حد ذاتها نوعاً من التساؤل المضمر، وفى العلاقة بين الشعر والتساؤل يقول الدكتور صلاح فضل:" صناعة الأسئلة من هم أدوات الشعر الصافى، فبعده عن التقرير النثرى لا يكمن فقط فى قدرته على تضفير الصور وتحفيز

التخيل وتنشيط الطاقة الخلاقة لمتعاطيه، وإنما يتمثل هذا البعد أيضاً فى طرح الاستفسارات- الحقيقية والمجازية - عن الذات والآخر، عن الطبيعة والإنسان، عن منظومة الكون الشاملة، فخلف كل ثنية من الوجود يتراءى ألف سؤال عن ماضيها وحاضرها، علاقاتها وغياباتها. فى ضباب هذه الأسئلة تنبت عروق الشعر الأصيل وتبرز سيقانه اللامعة، فالشعر لا يستوطن اليقين المصمت ولا الإجابات المسبقة، بل يعيش دائماً فى هذه المنطقة المتراوحة بين الصمت والنطق، بين السؤال والإجابة" (١٤).

ومن الحديث السابق يتبين لنا أن الشعر فى حد ذاته تجربة فى البحث، وقد تنتهى القصائد المهمة التى يصوغها كبار المبدعين بالوصول إلى شكل من أشكال المعرفة بعد معايشة الشاعر لتجربته وموضوعه ولغته وتقنياته التعبيرية.

وقد مارس الشاعر شوقى بزيع مجموعة من التساؤلات اعتمد عليها تشكيله الفنى. ومن هذه التساؤلات قوله:

أترانى أحداً غيرى

أم النهر الذى أنجبنى

ضلَّ من المجرى ولم يجمع شتاتى

كيف لى أن أقتفى

آثار رؤياى

لكى أملى على خلقى تعازيمى

وأستقوى بما تتشقُّ عن فوضاه

نار الكائنات

كيف لى أن أدفع المعنى

إلى الأعلى قليلاً

كى ألاقى جسدى فى صورة أخرى

وأمضى ممعناً فى هُجُراتى. [١٥]

فى هذا المقطع الصغير ثلاثة تساؤلات.. الأول منها تساؤل عن حقيقة الذات من خلال ثنائية الاختيار (أترانى.. أم ..) ثم يأتى تساؤلان عن الكيفية التى تحقق للذات وجودها بوصف هذه الذات مبدعة شاعرة، وهذا هو ما يحقق لها وجودها، ولكن كيف يتم هذا التحقق.. إن الشاعر يبحث عن تجربته الإبداعية من خلال الاستفهام -(كيف) المتكرر مرتين فى هذا السياق، وفى التساؤل الأول عن الكيفية يختص التساؤل بالعلاقة بين الإبداع والرؤيا التى هى إلهام حدسى يشعر الشاعر فيه بالإيحاء ولكن التشكيل والمعنى أو فلنقل القصيدة لم تأت بعد.. وفى التساؤل الثانى عن الكيفية يتعلق السؤال مباشرة برغبة الذات الشاعرة فى دفع المعنى الشعرى إلى الأعلى، وفى هذا الدفع الذى يرتقى بالمعنى الشعرى تحقق الذات الشاعرة تشكلها وهى تشكل القصيدة.

وبعض المفكرين المعاصرين فى محاولات تنظيرهم لبعض المقولات النقدية يشتكون من غياب السؤال فى حياتنا الثقافية إذا ما قورنت هذه الحياة بتراثنا الإسلامى، وهذا صحيح فى مجمله، ولكننا يجب أن نضع فى الاعتبار أن الشعر مازال أكثر الخطابات طرحاً للأسئلة، وكأنه يحمل خلاصة الروح العربية بوصفه ديوان العرب، وقضية الأسئلة هذه يثيرها الناقد عبد الله الغذامى حين قال: "إننى أشير إلى أن من ضروراتنا الثقافية المعاصرة هو أن

نجيد صناعة الأسئلة، وأن نحذر الوقوع فى الأسئلة الفاسـدة لكـيلا تفـسد مقولاتنا ويصيبها الزيف والتصدع. ولا ريب عندى أن ثقافة الأسئلة هى من الثقافات الغائبة عن فكرنا المعاصر، بينما كانت هذه من أقوى مزايـا الفقـه الإسلامى (القديم) الذى كان يفترض – دائماً– وجود صوت سائل يتحرك مع كل المسائل الفقهية مما أوجد إجابات نظرية لحالات غير موجـودة فعليـاً، وأدى إلى قيام علم (أصول الفقه) ليكون أسساً لتوجيه التصور وتنظيمه." (١٦)

وفى سلسلة التساؤلات عن هوية الذات الشاعرة التى تبحث عن كلمة خاصة بها تبعثها فى قصائدها التى تحمل بصمتها الخاصة يقول شوقى بزيع:

أين ألقانى إذن؟
فى أى نيرانى أنا،
وعلى أى شفيرٍ أُحصى شهواتى
ولماذا لم تصلنى رغبتى العرجاء بالأرض،
ولا يخرج من صلبى
سوى أضغاث ما صيرنى
صديق أوهامى
وضِلّيل جهاتى
مستريباً كجدار هالك
أرنو إلى ما ارتد من أسئلتى
نحوى
كأنى سهمها المبحر فى اللا شئ.. (١٧).

ومن الواضح أن التساؤلات عند شوقى بزيع تـربط بـين الهويـة والإبداع وتركز على طبيعة التجربة الشعرية التى تحيا فيها الذات الشاعرة،

وهى تجربة لا تخلو من ألم ومتعة لأنها تستغرق الشاعر وتنحو به إلى محاولة البحث عن الجديد فى المعانى الشعرية، والتجربة الشعرية عنده لا نهاية لها ولا تكاد ترسو عند صياغة معينة إلا لكى تبحث عن الجديد، وفى الوقت نفسه تعتمد على مراجعة الذات لأفكارها من خلال إعادة النظر فى الأسئلة التى يطرحها عليه مشروعه الشعرى، وكل بحث يعود به إلى المبتدأ مرة أخرى، وليس هذا ضرباً من العبث وإنما هو تمسك بالبحث الدائم عن الجديد فى غمار الرحلة الشعرية، فكأن الشاعر مع كل تجربة إبداعية يعيش فى حالة الإبداع للمرة الأولى، وتلك هى جماليات التجربة الشعرية التى تستولى على الشاعر وتأخذه إلى عالمها متجدداً وصافياً ومغامراً ومستخرجاً لكل طاقته الشعورية والشعرية، فالكتابة عنده ليست عملاً جاهزاً، وإنما هى تجدد وابتكار.

والشاعر فى أسئلته يوجه خطابه إلى الأنثى المجازية التى تتخذ سمات القصيدة أو سمات التجربة الإبداعية فيقول فى تساؤلاته المستمرة عن كيفية التجربة الإبداعية:

أيتها الشبيهة بانبلاج يدٍ ملوحةٍ

على غرق الكتابة،

والتظاهرة الأخيرة للوداعة

فى تفتحها على الآلام،

كيف أجيد تهجئة الروائح

دون عطرك؟

كيف أفلح فى احتساب الوقت؟

كيف أعيد تهدئة الأسرّةِ

والوسائد،

أو أعد على الأصابع

ما تناثر من هبوبك

فوق صفصاف الجنوب؟. (١٨)

وهذا ما يجعل سياق التساؤلات فى شعر شوقى بزيع حافلاً بالتصوير الفنى الذى يصاعد من إيداع الدلالة الشعرية فى تشكيله النصى، فالقصيدة شبيهة باليد التى تلوح له لكى تستقبله فى عالمها، والكتابة غريقة فى بحر تطلب منه الغوص للوصول إليها، والقصيدة تحتاج إلى ترتيب الكلمات والصور والأساليب والمعانى مثلما يرتب الإنسان غرفته الخاصة.

تلك هى بعض السياقات التساؤلية عند شوقى بزيع فى ديوانه الأخير سراب المثنى، وهى سياقات كما رأينا تعتمد على تساؤلات الهوية التى تعيش الذات الشاعرة طوال عمرها لكى تحققها لنفسها بوصفها شاعرة، وفى هذه التساؤلات يتصاعد المد التصويرى المتعلق بطبيعة العملية الإبداعية ذاتها.

٤- سياق النفى:

يمثل النفى سياقاً مهماً فى التشكيل الشعرى عند شوقى بزيع وقد رأينا كيف أن النفى يمكن أن يكون متصلاً بالمعجم، وذلك فى عنوان الديوان وهو سراب المثنى، فالسراب نوع من نفى المكان أو الذات أو الآخر بمعنى أن السراب يعنى خداع الوجود وتوهم الشئ الحقيقى، وهذا ما يجعل السراب لفظاً دالاً على النفى أو يعنى بشكل عام أن النفى لا يقع فى الأساليب فقط

باعتباره بنية نحوية وإنما يأتي في الألفاظ أيضاً باعتباره بنية معجمية، وقد يجتمع النفي النحوي والمعجمي معاً كما في قول شوقي بزيع:

شاخصاً من سفح نفسي
نحو ما ليس يرى
من كلماتي
ذلك البرق الذي أبصره لمحاً
يرائي حجباً أخرى
ولا أملك من رأسي
سوى أخيلةٍ عمياء
تمحوها غيوم الشبهات. (١٩)

فالنفي النحوي في المقطع الشعري السابق يأتي في قوله ما ليس يرى) وهذا التعبير يعكس إلى حد كبير سعي الذات الشاعرة نحو المعاني البعيدة التي تحاول الذات أن تجد لها الكلمات والصور الشعرية التي تناسبها وتصلح لها. أما النفي المعجمي فيتضح في وصف الأخيلة بأنها عمياء لأن العمى ضد الرؤية وهذا ما يجعل رحلة الشاعر في صياغة المعاني البعيدة رحلة صعبة، كذلك يتكرر النفي النحوي في تعبيره (ولا أملك من رأسي سوى أخيلة عمياء) حيث يتقاطع النفي النحوي والمعجمي معاً في الإعلان عن عجز الذات في الوصول إلى ما تبغاه من المعاني البعيدة، ثم نجد تعبير (تمحوها غيوم الشبهات) الذي تأتي فيه الغيوم وهي لفظ دال على السلب المعجمي لأنها ضد الوضوح في الرؤية لكي يحمل هذا الوصف دالة عكسية فقد أصبح يمحو الأخيلة العمياء ولكن في سياق من الشبهات، حيث مازالت

رحلة الشاعر فى تشكيل القصيدة تعايش صعوبات بنائية ولغوية وفنية لأنها رحلة لها غاية بعيدة وليست مجرد بحث هين عن صفٍ للكلمات معاً.

ويواصل الشاعر دمج النفى النحوى بالنفى المعجمى كما يتضح فـــى قوله:

"فى الظلام الذى غشانى صدع

لا تراه العقول

بل تتجلى

فى مراياه أحرف لا تضاهى

كل زيت يضئ يطفئه الشك [٢٠]

فالنفى النحوى يتكرر فى قوله(لا تراه العقول/ لا تــضاهى)، أمـــا النفى المعجمى فنراه فى الظلام الذى هو ضد النور، وغشانى وهو لفظ ينفى الرؤية أيضاً، ويطفئ وهو ينفى الاشتعال، والشك الذى ينفى اليقـــين. وهـــذا السياق كله يتعلق بالرؤية التى هى أساس الإبداع الشعرى حتى يمكن القول: إن شوقى بزيع شاعر ذهنى أكثر منه شاعراً وجدانياً فى صياغاته، فقـــضية العقل الباحث عن الكلمات والمعانى تهيمن عليه أكثر منه هيمنة الإحـــساس والشعور على ملامح تشكيل القصيدة عنده.

وتجتمع بنية النفى مع صيغة التساؤل فى الحديث عن طبيعة التجربة الشعرية فى نص شوقى بزيع الذى يحمل عنوان القصيدة سراب المثنى وهو يقول:

لم يكن، أغلب الظن، إلا وحيداً

كما ينبغى أن يكون الملك

لم تكن غير صحراء
تلك الحياة التى اندلعت
تحت مرمى النظر
وحده كان فى ذلك التيه
منقسماً حول جمر الخطيئة
ما بين أمرٍ مريرٍ
وخمر أمر
لا هوادج كانت هناك
لترنو إلى ما تقرّح من جلده
تحت الشمس الظهيرة
لا كسرة من غيوم
تبلل ريق الرياح التى أمسكت
بتلابيب شهوته الذابله
فلماذا إذن
وبمن صاح ذاك النهار: قفا،
وهو يجعل من يأسه
سيد القافلة
من هما ذانك الواقفان
نهاراً وليلاً
على جملةٍ لا تبارح أيامه المائله
نحو صفصافةٍ فى غروب القصيدة،

والمستهلاّن فى كل عصرٍ

هبوب النساء الحنون

على أحرف المد

والحادبان على سكرة الحب

حدب الرمال على القافية [٢١]

إن التنويعات المختلفة التى استخدمها شوقى بزيع فى سياق الاستفهام وسياق النفى توضح أن ذاته الشاعرة لا تقبل كثيراً المعانى التقليدية وأنه ذو طابع ذهنى فكرى باحث عن شكل جديد يضيف معنى جديداً، وهذا يعكس جزءاً من شخصية الشاعر وعصره، فهو شخصية ذهنية متجددة متسائلة يعمل عقلها من أجل البحث عن الجديد، ولا تخلو من تمرد ورفض، فالتساؤل ذهنى والنفى تمرد، وهذا يوضح أن الأسلوب ليس انعكاساً " للواقع النفسى فقط بل هو انعكاس للواقع الاجتماعى والاقتصادى لعصر تأليف النص[٢٢] "، فالعصر الذى يحياه شوقى بزيع يدفعه إلى التساؤل والتمرد بما يحمل هذا العصر من تفاوتات اجتماعية واقتصادية تشمل خريطة العالم التى لا تخلو من هيمنة طرف وصراع أطراف كثيرة من أجل البقاء مع سعى الذات العربية على وجه التجديد لأن الشاعر يمثلها للبحث عن صيغ ذهنية لخطابها الفكرى وتمرد هذه الذات على الظلم المهين على خريطة العالم اليوم.

ومن الواضح بالنسبة للقارئ أن الظواهر النحوية تعمل مع بعضها البعض كما أن هذه الظواهر تعمل أيضاً فى حالة تضافر مع المفردات المعجمية، وشوقى بزيع الذى يحمل وعياً لغوياً شديداً تجسد فى معالجاته للمقولات اللسانية فى قصائده الشعرية كان حريصاً على أن يضافر

المستويات اللغوية فى سياقات نصية مكتملة بالإضافة إلــى تــضافر البنــى اللسانية مع الصور الفنية بحيث دمج الشاعرأبجدية اللغة مع أبجدية الــشعر وهو يصوغ عالمه الشعرى بكل ما فيه من تــشكيلات وتكوينــات جماليــة تستطيع أن تحمل فى نسيجها اللغوى والفنى مجموعة القــيم الدلاليــة التــى يعيشها مبدع ينتمى إلى تيار الإبداع الذهنى الذى لا يمل من التفكير من أجل البحث الدائب عن المعانى المتفردة التى تستطيع القصيدة أن تقتنــصها فــى بنيتها الإبداعية، وهذا ما يجعل لإبداع هذا الشاعر مذاقه الخاص على الرغم من صعوبة عالمه التشكيلى، وذلك لأنه شاعر لا ينتمى إلى شعراء الوجدان، وإن كان يتعلق بالقصيدة العربية القديمة ليطرح عليها التساؤلات، ففى النص الشعرى السابق رأينا كيف يستدعى الشاعر شخصية امرئ القــيس وعــالم الصحراء، وميراث الشعر العربى ورحلة الشاعر القديم فى عــالم الإبــداع، فهو مرتبط بتراثه، ولكنه لا يكرر الأنماط القولية التراثية، وإنما يبحث عــن صياغة جديدة يقول بها كلمته الخاصة النابعة من اللحظة التى يعيشها بكــل سياقاتها المعرفية وبكل متغيراتها السياسية والاجتماعية، فشعره لا يخلو من صعوبة فى التلقى، ولكن الدرس الأسلوبى يجلو بعض الجوانب فــى هــذه الصعوبة.

٥- سياق التقديم والتأخير:

تعكس القواعد النحوية التى أقرها العرف اللغوى بوصــفها إحــدى الدعائم الأساسية لمفهوم اللسان الطريقة التى يفكر بهــا العقــل الاجتمــاعى للجماعة التى وضعت هذه اللغة ومارستها فى رحلتها التاريخيــة الطويلــة، فاللغة تصاحب الإنسان فى سياقه الاجتماعى عبر الأزمان وتتطور، ولكــن

القواعد النحوية هى المعقل الذى يحافظ على هوية هذه اللغة مهما تطورت ومهما واجهت رياح التغيير.

وتعنى القواعد النحوية بوضع الوحدات اللغوية المفردة داخل بنية كلية ذات ترتيب يحفظ لهذه الوحدات مكانتها التى تؤدى بها وظائفها فى السياق التركيبى، فالكلمات دون علاقات لا تؤدى إلى غاية وإذا اختلت الوظائف النحوية وفقد النص ترابطه فإن هذا يؤدى إلى معنى عبثى. وهناك دائماً مساحة من الحرية يوفرها الخطاب النحوى لممارس اللغة، بمعنى أنه داخل منظومة القواعد هناك منطقة حرة يجوز فيها التحرك من قبل المتكلم والكاتب، ويظل السامع أو القارئ فاهماً لمعنى القول، وتلك المنطقة شديدة الأهمية فى إبداع الأديب الذى يحرص على استثمار المقولات اللغوية، وهناك منطقة خروج تنزاح فيها العلاقات النحوية من قبل مرسل الخطاب ليعكس موقفاً خاصاً به يستغلها الأديب أيضاً ولكنه يضع فى الاعتبار أن عليه أن يكون حريصاً فى خروجه عن القواعد حتى يفهم المتلقى ما يقوله ولا يقع الخطاب فى دائرة العبث التى تحفل بالغموض وفقدان النص لمعانيه لعدم قدرة المتلقى على ترتيب الألفاظ وإعادة العلاقات النحوية إلى وضعها الصحيح فى عملية استقباله للنص.

والشاعر اللبنانى شوقى بزيع يستغل مفهوم التقديم والتأخير فى إمكانات النحو العربى ليضع بصمته الخاصة فى دائرته التعبيرية التى يحاول بها إثبات ذاته الشعرية وتشكيل قصيدة لها خصوصيتها، والتقديم والتأخير فى الاختيار الأسلوبى يوضحان رغبة الشعر فى مساحة من الحرية يعبر بها ويخرج بها بعض الوحدات من منطقة المكملات إلى منطقة البؤرة فى

التركيب، بمعنى أنه يضع ما هو متأخر فى موقع الصدارة للاهتمام الذهنى به، ولأن هذا المتقدم يعد عنصراً مهماً من عناصر الأبجدية الشعرية، بمعنى أن له دوراً فى صناعة الصورة والمعنى، وهذا ما يجعله شديد الأهمية فى الحركة الذهنية للمبدع ويريد هذا المبدع أن يجعل هذا المتقدم محورياً فى ذهن المتلقى أيضاً لكى ينطلق منه فى رصد المعنى (٢٣).

ومن النماذج التى توضح التقديم والتأخير عند شوقى بزيع قوله فى القصيدة الأولى فى الديوان تحت عنوان "كلما حالفت أرضاً أنكرتنى خطواتى":

"شاخصاً من سفح نفسى

نحو ما ليس يرى

من كلماتى

ذلك البرق الذى أبصره لمحاً

يرانى حجباً أخرى (٢٤)

إن التقديم والتأخير يغير هيئة الجملة، ويزيد تعقيدها، فالشاعر يبدأ بالحال (شاخصاً) ويتأخر الفعل (أبصر) فيترتب على ذلك أن يأتى البرق أيضاً قبل الفعل وتزداد الجملة طولاً وتزداد الضمائر التى تحيل على الألفاظ التى تقدمت فيتطلب ذلك جهداً ذهنياً من المتلقى، ولكننا يجب أن نضع فى الاعتبار أهمية الكلمة التى شغلت موقع الحال (شاخصاً) التى تقوم بعملية تشخيص للبرق، والبرق فى هذا السياق يعنى التجربة الشعرية نفسها التى يدخلها الشاعر ملهماً لكى يصوغ قصيدته، فالتشخيص الذى يعكس رؤية الشاعر الداخلية وهو يمر بصناعة القصيدة، أمر له أهميته ويستحق التقديم،

لأن وظيفة الشاعر هى تحويل المشاعر والأفكار إلـــى كلمـــات، والكلمـــات تصبح لها شخصية، أو فلنقل إن التشخيص يعد من العناصر الأساسية فـــى أبجدية الشعر، لذلك بدأ الشاعر قصيدته بالحال النحوى الدال على التشخيص، والذى يعكس هيئة التجربة الشعرية.

ولأن الحال النحوى يدل على هيئة ويساعد فى عمليـــة التـــشخيص سواء أكان اللفظ المعجمى ذاته دالاً على التشخيص مثل (شاخصاً) الذى جاء فى السياق السابق أم كان لفظاً آخر، فإن الشاعر يقدم أيـــضاً الحـــال فـــى النموذج الآتى وهو من قصيدته " تفريد على تاء التأنيث":

"عاصفاً جاءنى الجميل

خفيفاً مثل ذئب الفلاة

فالتف جسمى

حول بئر افتتانه

وتمنيت لو أنى بسمه أتلوث

سادراً فى انزلاقه

راح يفتش كنهر من الأصابع

جرحاً يتنزى

كوردة فى مثلث [٢٥]

فالحال النحوى يتكرر فى (عاصفاً/ سادراً) وهـــو متعلـــق بالفاعـــل (الجميل) وفى المرتين يتقدم هذا الحال على الفعل لأن هيئة هذا الجميل لهـــا الصدارة التى يتأثر بها الشاعر وتجذبه، فشخصية الفاعل حاضرة فى حاله، فى هيئته التى تتأتى بعد الفعل فى البنية النحوية ولكنها فى السياق النـــصى

للقصيدة تأتى قبل الفعل لأن الشاعر واقع فى أسر هذه الهيئة ويتمنى حضورها، لذلك فالهيئة عنده تسبق الفعل الذى يأتى بعدها فى ترتيب الألفاظ داخل القصيدة، وهذا ما يجعل التقديم والتأخير مرتبطاً بالموضوع والدلالة.

ويقدم الشاعر أيضاً الجار والمجرور على الفعل فى الجملة الفعلية، ويترتب على ذلك أن تطول هذه الجملة ويزداد التشويق لمعرفة الفعل الذى تأخر، ويتكرر هذا البناء سبع مرات فى قصيدته (تتأملين الأرض كالدورى) فيصبح هذا البناء طقساً شعرياً من طقوس الكتابة، يقول الشاعر:

فى الساعة الأولى من الطيران

فوق حضورك الأرضى

فيما أنت مصغية

إلى الشطر المؤنث من تجلى الروح

فى الرؤيا

يجردك الظلام من المياه [٢٦]

فالفعل (يجردك) تأخر عن الجار والمجرور الذى تقدم (فى الساعة الأولى) وهذا ما جعل شبه الجملة الظرفية يتقدم أيضاً(فوق حضورك) وتدخل الجملة التابعة قبل الجملة الأم فتأتى (فيما أنت مصغية) قبل الفعل (يجردك)، ويتكرر التقديم والتأخير فى المقاطع السبعة للقصيدة(فى الثانية سحب/ فى الثالثة تمحين/ فى الرابعة ينشق/فى الخامسة تتأملين/ فى السادسة تطفو/ فى السابعة تتقافز).

وفى قصيدة (تنويمة لأطياف تاء) يتكرر الجار والمجرور قبل الفعل مرتين:

"برفق

ومن دون ريح تساند نسيانها

ضفرت (تاء) ألوانها

تحت أصفى السماوات" (٢٧)

والجار والجرور يشغل موقع الحال أيضاً فى النص الـسابق، فهـو يعكس هيئة الفاعل المؤنث التى يهتم بها الشاعر ويحرص على تقديمها.

٦- الخاتمة:

أ - تتحقق فى شعرية شوقى بزيع الشاعر العربى اللبنانى مجموعة من السمات الأسلوبية، من أهمها التساؤل والنفى والتقديم والتأخير، وكلها ظواهر تركيبية أسهمت فى أداء التشكيل النصى وتقديم المعنى الشعرى.

ب - تعمل هذه الظواهر فى سياق مترابطة مع أبجدية الشعر التصويرية ولا تعمل منفصلة معزولة عن سياقاتها.

جـ - يغلب على شعر شوقى بزيع الطابع الذهنى الذى يمثل المعنى عنده أهمية بالغة وذلك على حساب الوجدان العاطفى.

د - تتعلق معظم السياقات الخاصة بالظواهر الأسلوبية موضوع الدراسة بطبيعة التجربة الشعرية نفسها، فهى موضوع الشاعر الأثير المفضل الذى يشغله وهو يصوغ إبداعه الشعرى.

هـ - للشاعر شوقى بزيع وعى خاص باللغة لأن اهتمامه بطبيعة التجربة الشعرية جعله يركز على أهم عناصر هذه التجربة فى شعره وأهم هذه العناصر هى اللغة.

و - التساؤل عند شوقى بزيع محاولة مستمرة لإعادة صياغة الذات الشاعرة التى تبحث عن رؤية واضحة للعالم، وهى - هذه الذات- لا تقبل الأفكار الجاهزة والتعبيرات المتكررة، فهى تتساءل عن ماهيتها وماهية الإبداع الشعرى، لأن وجودها يتحقق فى هذا الإبداع.

ز - النفى عند شوقى بزيع نوع من التمرد على الواقع السياسى والاجتماعى، ولكنه فى الوقت نفسه نفى للرؤى الساذجة والغيوم التى

تحيط بالذات الشاعرة وتحول بينها وبين الجديد من المعانى، وهذا ما يجعل الشاعر يتحرك من بنية النفى فى كثير من السياق لإثبات خصوصية تجربته الشعرية التى يرفض أن تكون متكررة أو مستنسخة من تجارب الآخرين.

ح – للشاعر علاقة قوية بتراثه الشعرى التاريخى ويدخل فى حوارات نصية مع التجربة التراثية للشاعر العربى ولكنه لا يقلد الآخرين فى تجربته، وإنما يطرح على التجربة الشعرية التراثية تساؤلاته المعاصرة وتمرده الذاتى الذى يجد فى تمرد الشاعر عموماً نوعاً من السعى المعرفى نحو كل ما هو جديد.

ط – التقديم والتأخير عند شوقى بزيع محاولة شعرية للاهتمام بالهيئة على حساب الفعل لأن هذه الهيئة لها دورها المهم فى عملية التشخيص، والتشخيص هو لب العملية الشعرية، وهذا ما جعل الشاعر يهتم به وبصفة خاصة حينما يتعلق الحال بشخصية المؤنث الحقيقى أو المجازى الذى يعد معادلاً موضوعياً للقصيدة نفسها.

الإحـــالات

١- الشاعر الكبير شوقى مصطفى بزيع من مواليد زبقين من قضاء صور فى جنوب لبنان عام ١٩٥١م، أنهى دراسته الابتدائية فى مدرسة القرية، والثانوية فى صور، ثم حصل على شهادة الكفاءة فى اللغة العربية وآدابها من كلية التربية – الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٣، وعمل بالتدريس فى صور حتى عام ١٩٨٢، وفى بيــروت حتى عام ١٩٨٨، ثم التحق بعد ذلك بوزارة الإعلام. عمل فى الصحافة مسؤولاً عن القسم الثقافى لجريدة السفير اللبنانية عام ١٩٩٢م، ثم كاتب زوايا ومقالات فى العديد من الصحف والمجلات اللبنانية والعربية.

أعد برامج إذاعية متنوعة فى عدد من الإذاعات اللبنانية الرسمية والخاصة، كما أعد برامج تليفزيونية ثقافية فى تليفزيون لبنان الرسمى.

شارك فى كثيرمن المؤتمرات والندوات ومهرجانات الشعر العربية والعالميــة، وترجمت قصائده إلى عدة لغات غربية وشرقية.

حائز على جائزة الشعر الأولى من الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٣، وعلى جــائزة باشراحيل للشعر العربى عام ٢٠٠٤م.

وإلى جانب دواوينه الأحد عشر له مجموعة نثرية واحدة بعنوان أبواب خلفيــة عام ٢٠٠٥م وصدرت أعمال الشعرية الكاملة فى مجلدين، كمــا صــدرت لــه مختارات شعرية عن المجلس الأعلى للثقافة فى القاهرة بعنوان ملكوت العزلــة عام ٢٠٠٦م... راجع ترجمته فى معجم البابطين مج٢/صـــ٦٢٦.

٢- يعد ديوان سراب المثنى هو آخر دواوين شوقي بزيع وصدر عام ٢٠٠٣م، وسبقته عشرة دواوين هي على التوالي: عناوين سريعة لوطن مقتول ١٩٧٨م- الرحيل إلى شمس يثرب ١٩٨١م- أغنيات حب على نهر الليطاني ١٩٨٥ م- وردة الندم ١٩٩٠م- مرثية الغبار ١٩٩٢م- كأني غريبك بين النساء ١٩٩٥م- قمصان يوسف ١٩٩٦م- شهوات مبكرة ١٩٩٨م-فراديس الوحشة ١٩٩٩م- جبل الباروك ٢٠٠٢م، وقد صدرت الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر في مجلدين كبيرين عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر-ط١-٢٠٠٥م-بيروت، ويضم المجلد الأول الدواوين الخمسة الأولى بينما يضم المجلد الثاني الدواوين الستة الأخيرة.

٣- د. سيد محمد السيد قطب: سمات أسلوبية في سرد إدوار الخراط- مجلة صحيفة الألسن- يناير ١٩٩٧-كلية الألسن-ص١٠٩.

٤- د. مديحة جابر السايح: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي في مصر: التطور - النظرية - التطبيق - كتابات نقدية - يونيه ٢٠٠٣م- الهيئة العامة لقصور الثقافة- مصر ص١٤٥.

٥- د. عبد العزيز موافي: الخطاب الشعري ومفهوم الاقتصاد الأدائي في اللغة- مجلة نزوى- مسقط- سلطنة عمان - العدد الثالث - يونيه ١٩٩٥م ص١٥٥.

٦- سعيد توفيق: هرمنوطيقا النص الأدبي بين هيدجر وجادامر - مجلة نزوى - مسقط - سلطنة عمان - العدد الثاني - مارس ١٩٩٥م ص٨٣.

٧- ديوان سراب المثنى - الأعمال الكاملة مج٢ ص٧٦٧.

٨- نفسه ص٧٨١-٧٨٢.

٩- نفسه صـ٧٨٣.

١٠- نفسه صـ ٧٨٦- ٧٨٧.

١١- نفسه صـ٧٨٨.

١٢- نفسه صـ٧٩٥ - ٧٩٦.

١٣- نفسه صـ٧٧٨ - ٧٧٩.

١٤- د. صلاح فضل: نبرات الخطاب الشعرى - دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة طـ١ - ١٩٩٨م صـ١١٠.

١٥- ديوان سراب المثنى - الأعمال الكاملة مج٢ صـ٧٧١ - ٧٧٢.

١٦- د. عبد الله محمد الغذامي: ثقافة الأسئلة - مقالات فى النقد والنظرية - كتاب النادى الأدبى الثقافى رقم ٧٢ - النادى الأدبى الثقافى بجدة - السعودية- الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م صـ٨٨.

١٧- ديوان سراب المثنى - الأعمال الكاملة مج٢ صـ٧٧٠ -٧٧١.

١٨- نفسه صـ٨٢٠ - ٨٢١.

١٩- نفسه صـ٧٦٩.

٢٠- نفسه صـ٧٧٣.

٢١- نفسه صـ٧٧٦ - ٧٧٧.

٢٢- برند شبلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية - دراسة الأسلوب - البلاغة - علم اللغة النصى - ترجمه وقدم له وعلق عليه د. محمود جاد الرب - الدار الفنية للنشر والتوزيع - القاهرة - طـ١ - ١٩٨٧م صـ٥٦.

٢٣- راجع : د. محمد عبد المطلب: البلاغة العربية قــراءة أخــرى - لونجمــان - القاهرة ١٩٩٧م - صـــ٢٣٧، ونتفق مع ما يراه الدكتور محمد عبد المطلب مــن أن كون التقديم والتأخير له أهميته لكن يجب ألا نأخذه على علاته، لأن داخل هذه الأهمية أسباب تتعلق ببنية الخطاب الشعرى.

٢٤- ديوان سراب المثنى - الأعمال الكاملة مج٢ صـــ٧٦٩.

٢٥- نفسه صـــ٨٩٤.

٢٦- نفسه صـــ٨٤٠.

٢٧- نفسه صـــ ٨٢٧.

المؤلف والسيناريست والكاتب الصحفى والخبير الإعلامى صلاح أحمد حسين:

كاتب جميل .. وكريم .. وجرئ... أسعدنا فى الإذاعة المصرية بالعديد من البرامج الإذاعية والدراما التاريخية والاجتماعية... له سيرة ذاتيه مشرفة، فهو الخبير الإعلامى والكاتب الروائى والسيناريست... يشرفنا تكريم هذا العملاق المتميز أ. صلاح أحمد حسين، وها هى سيرته الذاتية:

ملخص الخبرات :

أولاً : فى مجال الإنتاج :

أ- صاحب ومدير عام مؤسسة فيوتشر للإنتاج الفنى وللدعاية والإعلان.

ب-رئيس مجلس إدارة مجموعة المستقبل للإنتاج الفنى والدعاية والإعلان وتنظيم المؤتمرات والمهرجانات وأعمال العلاقات العامة.

ج- شريك ومدير عام ستوديوهات وبلاتوهات أحمس للتصوير السينمائى والتلفزيونى.

ثانياً: فى مجال التأليف الدرامى (تليفزيون - إذاعة):

قام بتأليف الأعمال الدرامية على سبيل المثال لا الحصر وهى المسلسلات التالية:

١- عندما يشتعل الماء.

٢- هدير الحب.

٣- شراع يبحث عن شاطئ.

٤- إنها حقاً ملفوفة.

٥- عبد الودود فى وكالة الأغانى.

٦- الحب فوق هضبة الهرم (إذاعة - قصة نجيب محفوظ).

٧- رفيدة الأسلمية – أول طبيبة فى الإسلام.

٨- ابن النيل.

٩- عبده الأصيل .

١٠- رجل اهتز له الكون- قصة الصحابى سعد بن معاذ.

١١- مظلومة يا كلمة حب.

١٢- عقدة فى الرباط المقدس.

١٣- أسد الله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه.

١٤- حبيبتى مصر (إذاعة – ١٨٠ حلقة × ١٥ ق- حلقات متصلة منفصلة).

١٥- حكاية مصر الجديدة.

١٦- سباق الحروف (للأطفال حلقات متصلة منفصلة).

١٧- دروس فى الحب (إذاعة ١٨٠ حلقة – منفصلة متصلة).

١٨- قسمتى ونصيبى (إذاعة ٣٠ حلقة).

١٩- قسمتى ونصيبى (تلفزيون ٢٥ حلقة).

٢٠- قسمتى ونصيبى (مسرحية).

٢١- حواديت مصرية (إذاعة ١٨٠ حلقة).

٢٢- أفراح القبة (قصة نجيب محفوظ – السيناريو والحوار صلاح أحمد حسين).

٢٣- حدث فى برج القاهرة (إذاعة).

٢٤- ذو الجناحين الصحابى الجليل جعفر بن أبى طالب .

٢٥- أسد الغابة فى معرفة الصحابة (إذاعة ٩٠ حلقة متصلة منفصلة).

٢٦- عصفور يغنى للصقور.

٢٧- شقاوة عيال.

٢٨- مذكرات زوج (إذاعة ١٢٠ حلقة متصلة منفصلة).

٢٩- القنفذ (تليفزيون- حلقات متصلة منفصلة).

٣٠- بنت أفندينا (إذاعة - قصة محمد جلال - سيناريو وحوار صلاح أحمد حسين).

٣١- الهاربة .

٣٢- العين السحرية.

٣٣- أنا وأمى وجدتى (إذاعة - ١٨٠ حلقة).

٣٤- شهريار فى كل البلاد.

٣٥- حدوتة اسكندرانى (إذاعة ٩٠ حلقة متصلة منفصلة).

٣٦- نحييكم من القرن الحادى والعشرين - تليفزيون ١٥٠حلقة).

٣٧- نشرة أخبار متقدمة جداً (إذاعة - ١٨٠ حلقة)، هذا على سبيل المثال بخلاف أعمال أخرى، منها السباعيات والسهرات والبرامج الخاصة.

ثالثاً: كتابة وتأليف السير وبيوجرافى الشخصيات وحكايات الأمكنة والأعمال الدرامية التالية:

١- أم كلثوم (إذاعة).

٢- أنور السادات رحلة كفاح (إذاعة).

٣- عباس العقاد.

٤- ميلاد اللؤلؤة – تاريخ الإسكندرية .

٥- التاريخ يبدأ من جديد (٩٠ حلقة .. حلقات متصلة منفصلة).

٦- حواء وآراء (٩٠ حلقة.. حلقات متصلة منفصلة).

٧- المرأة فى أقوالهم (٩٠ حلقة.. حلقات متصلة منفصلة).

رابعاً: الكتابة للأطفال :

١- مسلسل أحمدك يارب.

٢- أمم مثلنا.

٣- الأمومة عند سائر المخلوقات.

خامساً: فى مجال الدعاية الإعلان:

تصميم وتأليف أفكار وكتابة أغانى عشرات الإعلانات والتنويهات الاجتماعية والحملات.

سادساً: فى مجال كتابة وإعداد البرامج: على سبيل المثال لا الحصر.

١- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج يا هلا A.R.T تقديم هالة سرحان.

٢- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج حق الجماهير اتحاد الإذاعة والتلفزيون مصر.

٣- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج الناس اتحاد الإذاعة والتليفزيون مصر.

٤- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج على فين اتحاد الإذاعة والتليفزيون مصر.

٥- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج ملـــح وفلفـــل اتحـــاد الإذاعـــة والتليفزيون مصر.

٦- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج دنيا الهوايات اتحـــاد الإذاعـــة والتليفزيون مصر.

٧- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج الكراسى الموسيقية اتحاد الإذاعة والتليفزيون مصر.

٨- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج آلـــة الـــزمن اتحـــاد الإذاعـــة والتليفزيون مصر.

٩- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج فرح فى عـــز النهـــار اتحـــاد الإذاعة والتليفزيون مصر.

١٠- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج أسرع ريبورتاج اتحاد الإذاعة والتليفزيون مصر.

١١- فكرة وسيناريو وإعداد برنـــامج وظيفـــة علـــى مـــسئوليتى الشخصية اتحاد الإذاعة والتليفزيون مصر.

١٢- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج فرصة العمر اتحاد الإذاعـــة والتليفزيون مصر.

١٣- فكرة وسيناريو وإعداد برنامج حكاية شارع اتحاد الإذاعـــة والتليفزيون مصر.

سابعاً: فى مجال الكتب والروايات المنشورة:

١- **قاموس المرأة العصرية:** أول دائرة معـــارف عربيـــة كاملـــة للمرأة صورت منذ حوالى ٢٠ عاماً من دار الـــشعب وتعيـــد إصدارها هيئة الكتاب .

٢- **الخيانة الحلال**: مجموعة قصصية.

٣- **الحياة أو ما يشبهها** : مجموعة قصصية.

٤- **قصص نجيب محفوظ**: للأطفال (جارى إعدادها).

ثامناً: الكتابة الصحفية:

١- التحقيقات والموضوعات والأعمدة فى إصدارات مؤسسة أخبار اليوم.

٢- الأعمدة النقدية فى العديد من الصحف المصرية والخليجية - منها فى مصر الأسبوع - الخميس - الوطن العربى.

٣- الموضوعات النقدية الساخرة فى المجلات الكاريكاتيرية- وأشهرها وبشكل ثابت كاريكاتير.

شهادة الكاتب الكبير صلاح أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم ... يطيب لى فى البداية أن أحيى جهد هـذا الصالون الثقافى الرائع، وأحيى خطوات الصديق العزيز الـدكتور غـازى، والجهود المضنية التى يبذلها أعضاء مجلس إدارة الصالون، وقد كـان لـى الشرف أن أكون مشاركاً فى جلسات الصالون منذ نشأته، وكذلك فى ندواتـه وأمسياته، وتمتد مشاركاتى مع أعضاء اللجنة العلمية بـالرأى والمـشورة، وبخاصة فى وجود ذلك الأستاذ الكبير الدكتور سمير سرحان رجل الثقافـة رحمه الله رحمة واسعة، ونحن بحاجة فى عالمنا العربى إلـى مثـل تلـك الصالونات الثقافية التى تأخذ بيد النهضة الثقافية العربية والتى نحن فى أشد الحاجة إليها، كما أنه يقول لكل من أبدع وأضاف وتميـز شـكراً، ويقـدره ويبرز دوره بالإشادة والدراسة مما يكون له أكبر الأثر فى إعطائه مزيداً من الدافعية للاستمرار والتفوق والإضافة.

وإذا كان الصالون يكرمنى الليلة وسط تلك الكوكبـة الكريمـة مـن رموز الإبداع والفكر والسياسة والفن فى وطننا العربى، وذلك لجهودى فـى الإبداع الأدبى والكتابة الدرامية تأليفاً وسيناريو إلى جانب الخبرة الإعلاميـة الطويلة التى تمتد لعقود من السنوات، وإذا كنت أنظر اليوم إلى مشوارى مع الإبداع فأجدنى راضياً بعض الرضا عنه، وأتمنـى أن أضـيف إليـه مـا استطعت.. كما أتمنى التقدم لأمتنا، والازدهار لفكرنـا وثقافتنـا وإبـداعنا، والاستمرار والرقى للصالون الثقافى، والصحة والسعادة للقائمين على أمره، ولصديقى العزيز الدكتور غازى وشكراً لكم جميعاً...

سعادة السفير : عبد القادر حجار

بطل العروبة من أرض العروبة

الجزائر ... بلد المليون شهيد

ثائر ومناضل سياسى

حرية بلاده.. كانت أعلى وسام

وأعلى تاج

على جبين الزمان

جامع بين العلم والفلسفة

والسياسة هو عميدها

مع السفير عبد القادر حجار

سفير الجزائر بالقاهرة

ومندوبها الدائم بجامعة الدول العربية، وهاهى سيرته الذاتية:

الاســـــم : عبد القادر

اللقب : حجار

تاريخ الميلاد: 15 أكتوبر 1937

المكـــــان: الجزائر (ولاية تيارت)

الشهادات الجامعية:

- ليسانس الآداب
- ليسانس فلسفة
- الإعداد لرسالة دكتوراه فى الفرق الإسلامية
- ليسانس الحقوق
- ماجستير الحقوق

• **النشاط السياسى:**

- الالتحاق بصفوف الثورة من 1956.
- سجين من عام 1957 حتى 1962.
- محكوم عليه بعقوبة الأشغال الشاقة.
- عضو مؤسس لاتحاد الطلبة المناضلين.
- مناضل فى جبهة التحرير الوطنى بشكل مستمر من عام 1956 حتى اليوم.

المناصب السياسية فى الحزب:

- عضو أمانة الطلبة المناضلين.
- رئيس اللجنة الوطنية للتعريب برتبة عضو فى الجهاز المركزى للحزب.
- رئيس لجنة التعليم العالى فى اللجنة المركزية.
- عضو دائم بلجنة التربية والثقافة والتكوين.
- محافظ الحزب بولايتى سكيكدة و ورقلة.
- عضو القيادة السياسية العليا من 1979 إلى 1989.

الوظائف الحكومية:

- أستاذ التعليم المتوسط.
- أستاذ التعليم الثانوى.
- أستاذ بجامعة الجزائر.
- مفتش عام الفلسفة.
- مستشار لدى وزير الداخلية.

- سفير الجزائر بليبيا من (فبراير 1986 إلى سبتمبر1989).
- سفير الجزائر فى سوريا من (أكتوبر 1989 إلى سبتمبر1991).
- سفير الجزائر فى إيران من (أكتوبر 1991 إلى يناير1992).
- ثم سفير الجزائر فى إيران مرة أخرى من (أكتوبر 2000 إلى يوليو 2004).
- سفير الجزائر فى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية من أكتوبر 2004 حتى الآن.

المهام النيابية:

- مستشار لدى رئيس المجلس الشعبى الوطنى.
- نائب بالمجلس الشعبى الوطنى من 1997 إلى نهاية سنة 2000.
- رئيس كتلة التحرير بالمجلس الشعبى الوطنى.
- رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس الشعبى الوطنى / برتبة وزير.

أهم النشاطات السياسية الدولية:

- رئيس وفد جبهة التحرير (الأمانة الدائمة للمؤتمر الشعبى العربى)
- مشارك دائم فى اللقاءات الحزبية العربية من 1970 إلى 1990.
- رئيس الوفد الجزائرى إلى موسكو فى ذكرى 1963 للثورة البلشفية 1980.
- رئيس الوفد الجزائرى البرلمانى للقاءات الأوروبية العربية بمالطة وبروكسل.

- نائب رئيس الوفد الجزائرى الدولى بناميبيا، بروكسل، ألمانيا وموسكو وستراسبورج.
- رئيس الوفد الجزائرى للقاء المشترك بين الأمم المتحدة والبرلمان الدولى بنيويورك.
- رئيس الوفد الجزائرى فى الحوار مع البرلمان الأوروبى بالجزائر وستراسبورج.
- رئيس الوفد الجزائرى فى إطار اتحاد البرلمانات العربية بصنعاء وعمان- الأردن.
- رئيس الوفد الجزائرى فى تأسيس البرلمانات الإسلامية (طهران).
- رئيس الوفد النيابى الجزائرى للاجتماع التحضيرى لاتحاد برلمانات الدول الإسلامية.

الأوسمة:

- وسام جيش التحرير الوطنى- الجزائر.
- وسام الاستحقاق الوطنى- الجزائر.
- وسام الواجب من الجماهيرية الليبية.
- وسام من الدرجة الأولى الممتازة من سوريا.
- وسام التقدير من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

شهادة سعادة السفير عبد القادر حجار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم... معالى السادة السفراء والمفكرين والمبدعين من كافة أرجاء الوطن العربى... معالى الأستاذ الدكتور غازى زين عوض الله... الجمهور الكريم.. سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكراً لكم على هذا التكريم الرائع الذى اعتبره موجهاً إلى أسمى المعانى وهو استقلال الجزائر، واسترجاع سيادتها، وعودتها إلى مكانها الطبيعى بين أمتها العربية... وسعيد بهذا التكريم الذى اعتبره وساماً لكل المناضلين، وهذا النضال ليس عنواناً أو شهادة أو تذكرة بل هو عطاء مستمر فى مواجهة كل ما يواجه الأمة العربية فى حاضرها ... ليحفظها من هذه الهجمات الشرسة التى تعيشها يومياً، ويعانى منها كثير من الشعوب العربية وبخاصة الشعب الفلسطينى فى هذه الأيام، وهو محاصر، ومداهم، ويقدم الشهداء والتضحيات، والتى ستثمر فى نهاية المطاف دولة مستقلة مستقرة عاصمتها القدس الشريفة، وفى النهاية أتمنى لأمتنا العربية التقدم والازدهار، ولكم جميعاً الشكر والتحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العالم البروفيسور أ. د عبد الله باحطاب

تعد المملكة العربية السعودية من أهم الدول العربية المهتمة بالحاسب الآلى وتقنيته، وقد أسهم علماؤها فى كثير من مجالات تطوير واستخدام الحاسب الآلى ويكفينا استخدام شركة مايكروسوفت فى برنامج الكتابة استخدام المعجم العربى السعودى ضمن الكتابة بالعربية معنا الليلة، الأستاذ الدكتور/ عبد الله باحطاب:أستاذ مساعد بقسم تقنية الحاسب الآلى – مدير مركز الحاسب والمعلومات كلية الاتصالات والالكترونيات بجدة، وهاهى بعض سطور حياته الحافلة:

الدرجات العلمية :

- دكتوراه فى علوم الحاسب الآلى (شبكات الحاسب الآلى والاتصالات)، معهد الينوى التقنى ، مدينة شيكاغو بولاية الينويز، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ٢٠٠٠م.
- ماجستير فى علوم الحاسب الآلى ، جامعة متشجن الغربية، مدينة كالامازو بولاية متشجن، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٩٥م.
- بكالوريوس فى علوم الحاسب الآلى، جامعة الملك عبد العزيز، مدينة جدة السعودية عام ١٩٨٩م.

الدورات :

- دورة تدريبية بعنوان " أمن المعلومات " ، معهد التقنيات السريعة، حيدر أباد، الهند يونيو ٢٠٠٤م.
- دورة تدريبية بعنوان " الشبكات واسعة النطاق " CCNA ، معهد التقنيات السريعة، حيدر أباد، الهند، يونيو ٢٠٠٤م.

- دورة تدريبية بعنوان " إدارة الشبكات المحلية MCSE "، معهد التقنيات السريعة ، حيدر أباد، الهند، يونيو ٢٠٠٤م.
- إنهاء الفصل الثانى من شهادة سيسكو الأكاديمية للمعلمين، كلية الاتصالات والمعلومات ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، سبتمبر ٢٠٠٣.
- إنهاء الفصل الأول من شهادة سيسكو الأكاديمية للمعلمين، كلية الاتصالات والمعلومات ، الرياض، المملكة العربية السعودية ، صفر ، ١٤٢٣هـ .
- دورة بعنوان " الشبكات المحلية "، الكلية التقنية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ.
- دورة بعنوان " تقنية شبكات Frame Relay وتطبيقاتها" ، شركة BCR ، مدينة شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية، نوفمبر ١٩٩٦م.
- دورة بعنوان " تصميم وتحليل النظم " ، مركز الحاسب الآلى، جامعة الملك عبد العزيز، جدة السعودية، مارس ١٩٩٠م.
- دورة فى اللغة الإنجليزية، جامعة ساوث كارولاينا، كولومبيا، أمريكا، ١٩٩٢-١٩٩٣م.

الخبرات :

- مدير مركز الحاسب والمعلومات، كلية الاتصالات والالكترونيات بجدة السعودية، ١٤٢١/١٠/١٩ هـ إلى الوقت الحاضر.
- عضو مجلس إدارة نادى الحاسب الآلى بوزارة التربية والتعليم (بنين)، من ١٤٢٣/١٠/٢٤ هـ إلى الوقت الحاضر.

- عضو مجلس إدارة نادى الحاسب الآلى بـوزارة التربية والتعليم (بنات)، من ١٤٢٦/٢ هـ إلى الوقت الحاضر.
- رئيس جمعية الحاسبات السعودية بجدة، من ١٤٢٣/٣/٢٧ هـ إلى الوقت الحاضر.
- عضو مجلس إدارة جمعية الحاسبات السعودية بالرياض، من ١٤٢٥/١٢ هـ إلى الوقت الحاضر.
- عضو اللجنة العليا للتعاون الصناعى التدريبى بالمؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى، من عام١٤٢٣هـ إلى الوقت الحاضر.
- عضو هيئة التحرير لمجلة محكمة تصدر عن المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى، ١٤٢٥/٩/٦هـ إلى الوقت الحاضر.
- وكيل الكلية للتعليم والتدريب، كلية الاتصالات والالكترونيات بجدة، السعودية، من ١٤٢٣/٩/١هـ إلى ١٤٢٥/٩/١هـ.
- التدريس فى الجامعة العربية المفتوحة فى عام ١٤٢٥هـ.
- مدير مكتب التسجيل بالكلية، كلية التقنية الالكترونية، جدة، السعودية، من ١٤٢١/١٠/١٩هـ إلى ١٤٢٣/١١/١هـ.
- رئيس قسم تقنية الحاسب الآلى ومدير مكتب التسجيل بالكلية، كلية التقنية الالكترونية، جدة، السعودية، من ١٤٢١/١٠/١٥هـ إلى ١٤٢٤/٨/١هـ.
- باحث ، معمل الأبحاث أرقون، مدينة أرقون بولاية الينويز، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٩٧م لمدة ثلاث شهور.

- مدرس ومدرب ورئيس مركز الحاسب والمعلومات، الكلية التقنية، جدة ، السعودية. ١٩٩٠م إلى ١٩٩٢م.
- مبرمج، البنك الأهلي، جدة السعودية، عام ١٩٨٩م إلى ١٩٩٠م.

البحوث العلمية وأوراق العمل :

- ورقة عمل، باحطاب " الخطة المقترحة فى استخدام الانترنت لقبول الطلاب فى الجامعات" ندوة معايير وإجراءات القبول بجامعات ومؤسسات التعليم العالى بدول مجلس التعاون، ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٢، الكويت.
- باحطاب وبادنر وكرافت وأيفنز " إنتاج معدل عال لتواجد العناوين وبوقت بحث قصير فى جداول محولات البيانات بواسطة تنبؤ عناوين البيانات" مؤتمر LEEE GLOBECOM Conference 2002، تايبى، تايوان،١٢-١٦ رمضان ١٤٢٣هـ.
- باحطاب والخطيب " المحاور الرئيسية للقياسات الدولية الخاصة بمزودى خدمة الانترنت" ، المؤتمر العربى للجودة الشاملة فى مجال نظم تكنولوجيا المعلومات فى ٢٣-٢٥ شعبان ١٤٢٣هـ، القاهرة، مصر.
- بادنر وباحطاب وكرافت وايفنز "تنبؤ عناوين البيانات لتسريع جهاز توزيع البيانات فى شبكة الانترنت " مؤتمر Advanced Simulation Technologies Conference، واشنطن دى سى، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ٢٠٠٠م.

براءة اختراع :

- تم التسجيل لبراءة اختراع فى مكتب الاختراعات، واشنطن دى سى، الولايات المتحدة الأمريكية ، يونيـو ٢٠٠٠م كمـا تمـت الموافقة النهائية فى نوفمبر ٢٠٠٤م بـرقم 6,816,457 فـى موقع المكتب http:// w w w.uspto. gov/patft/index.html

مشاريـــــع :

- مدير مشروع" الاتصالات الهاتفية عبر شبكة الحاسـب الآلـى VOLP " الخاص بالمؤسسة العامة للتعلـيم الفنـى والتـدريب المهنى.
- عضو اللجنة الاستشارية فى مشروع " إنشاء مركز المعلومـات والشبكة المحلية" الخاص بالرئاسة العامة لتعليم البنات بجدة.
- برمجة برتوكول (HDLC)بلغة الC .
- تصميم شبكة (X.25) مستخدماً برنامج (SIMNET).
- برمجة لوغرتمات (FIFO, LRU, Round Robin, Random) جدول الراوتر بلغة ال C.

المؤتمرات والندوات وورش العمل :

- حضور أكثر من ٣٠ ندوة و ورشة عمل فى تقنيـات شـبكات الحاسب الآلى المختلفة والتعليم الالكترونى والحكومة الالكترونية وأمن المعلومات فى داخل وخارج المملكة.

- حضور ومشاركة فـــــى نـــدوة معـــايير وإجـــراءات القبـــول بجامعات ومؤسسات التعليم العالى بدول مجلس التعاون، ديسمبر ١٤-١٥-٢-٢٠٠٢، الكويت.
- حضور ومشاركة فى مؤتمر LEEE GLOBECOM 2002 فى تايوان تايبيه، نوفمبر17-2002,21.
- حضور ومشاركة فى مؤتمر الجودة الشاملة فـــى مجـــال نظـــم وتكنولوجيا المعلومات، أكتوبر ٢٩،٣١،٢٠٠٢، القاهرة، مصر.
- حـــضور ومـــشاركة فـــى مـــؤتمر Advance Simulation Technologies Conference بواشـــنطن دى ســـى، الولايـــات المتحدة الأمريكية، أبريل 16-20 عام 2000م.

شهادة البروفيسور عبد الله باحطاب

بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.. في البداية أشكر الدكتور غازى على دعوته الكريمة لهذا المكان لنكون أحد نجوم هذه الأمسية وأشكر الأخوة الحضور وجزاكم الله خيراً...

طبعاً التكريم كان بخصوص اختراع تم تسجيله فى عام ٢٠٠٠م فى الولايات المتحدة الأمريكية وصدرت الموافقة النهائية عليه فى عام ٢٠٠٤م من مكتب الاختراعات بواشنطن دى سى بأمريكا، وكان هذا الاختراع من نتائج بحث اطروحتى لدرجة الدكتوراه التى حصلت عليها من معهد الينويز التقنى، ويتلخص موضوع الاختراع فى تسريع البيانات عند نقلها بين موزعات شبكات الحاسب الآلى.. حيث إن من المهام الرئيسية لموزع البيانات فى شبكة الانترنت هو توزيع البيانات حسب العنوان الموجود فى مقدمة كل حزمة من البيانات.. وأن ازدياد عدد المشتركين على الشبكة إلى جانب ضرورة سرعة الوصول، وعدم حدوث أى تأخير فى إرسال هذه البيانات، وقد أحدث ذلك عبئاً على الشبكة، لذلك كرس الباحثون جهودهم فى تطوير أجهزة توزيع البيانات لشبكة الانترنت للمقدرة على تحمل هذا العبء وهو ماركز عليه اختراعى.. بالإضافة إلى أبحاث أخرى وفقنى الله تعالى لإنجازها خدمة لبلدى وأمتى... وشكراً لكم جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكاتب الكبير عبد الله عمر خياط :

واحد وزراء صاحبة الجلالة ... قلم ... وقرطـــاس ... ورمـــح ... وفرس ... عايش أبا الطيب المتنبي واكتشف جواهره... وسار مع ابن هشام فى سيرته... يجمع من اللغة العربية قطوفها العصية ... ويقدمها لنـــا فـــى أجمل معانيه الوضية ... خاض بقلمه الفارس ميادين كثيرة فـــى المجتمـــع والحياة ... مع الكاتب الكبير / عبد الله عمر خيـــاط ، وهـــا هـــى ســـطور حياته:-

- **الوظيفـــــة** : كاتب صحفى وإدارة أعمال.
- **التخصـــص** : صحافة وطباعة ونشر.
- **تاريخ الميلاد** : ١٣٥٨ هـــ.
- **مكان الميلاد** : مكة المكرمة .
- **الحالة الاجتماعية** : متزوج من عام ١٣٧٥ هـــ .
- **عدد الأبناء والبنات** : خمسة (أربعة أولاد وبنت واحدة).
- **المؤهلات** : الشهادة الابتدائية بكل فخر .

الإنتاج الأدبى والفكرى :

- كتابة مستمرة فى الصحف والمجلات من عام ١٣٨١ هـــ .
- كتابة عمود يومى ومقال أسبوعى فى البلاد وعكاظ والجزيرة .. ثم عكاظ ثانية من عام ١٣٨٤ هـــ وحتى تاريخه .
- مشاركة مستمرة بالمقالات والآراء فى مجموعة الجرائد والمجـــلات السعودية .. كما نشرت له المجلة العربية شهرياً " مذكرات رئـــيس

تحرير سابق " .. وسبق أن نشرت له مجلة " الفيصل " سلسلة مقالات بعنوان " رواد عاصرتهم ".

الوظائف التى عمل بها وتاريخ العمل وتركها :

- محرر أول بشرطة العاصمة المقدسة من ١٣٧٥/٧/١ هـ حتى ١٣٧٨/٦/٣٠ هـ .
- محاسب بشرطة العاصمة المقدسة من ١٣٧٨/٧/١ هـ حتى ١٣٨٠/١٢/٣٠ هـ.
- سكرتير مكتب جريدة البلاد بمكة المكرمة من ١٣٨٠/١/١ هـ حتى ١٣٨٢/٢/٢٥ هـ .
- سكرتير تحرير جريدة البلاد من ١٣٨٢/٢/٢٦ هـ حتى ١٣٨٢/١٢/٢٥ هـ.
- مدير مكتب البلاد بمكة من ١٣٨٣/١٢/٢٦ هـ حتى ١٣٨٤/١/١٥هـ.
- سكرتير لتحرير جريدة البلاد من ١٣٨٤/١/١٦ هـ حتى ١٣٨٤/٦/٢٠ هـ.
- مدير تحرير جريدة عكاظ فى العام الأول لتأسيسها من ١٣٨٤/٦/٢١ هـ وفى الوقت نفسه اشترك مع الشيخ عمر عبد ربه مدير عام المؤسسة بتلك الفترة فى إدارة المؤسسة.
- وحالياً صاحب ومدير عام مطابع سحر الصناعية والاشتغال بالتجارة.
- غطى صحفياً معظم رحلات الملك فيصل وزياراته الرسمية للبلاد العربية وأفريقيا وبعض الدول الأوروبية.

- شارك فى المؤتمر الأول والثانى للصحفيين العرب والذى عقد فى الكويت عام ١٩٦٧م وذلك ضمن الوفد السعودى الممثل لصحافة المملكة.
- كان أول من أجرى حديثا صحفيا مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - عن الأوضاع الداخلية ومجلس الشورى ونظام المناطق وكان ذلك فى عام ١٣٨٩ هـ ونشر فى حينه بعكاظ.
- عضو مؤسس بمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر من عام ١٣٨٤هـ.
- عضو مجلس إدارة مؤسسة عكاظ من عام ١٤٠٥ هـ.
- عضة اللجنة التنفيذية بمؤسسة عكاظ.
- أحد مؤسسى مجلة " كاريكاتير " والتى تصدر فى القاهرة ؛ ويرأس تحريرها الرسام الأستاذ مصطفى حسين.
- عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.
- عضو نادى الكتاب بجريدة الأهرام.
- عضو نادى مكة الثقافى الأدبى.

صدرت له حتى الآن :

١- المدمن .. أنا : دراسة للمخدرات وطرق معالجتها (طبع ثلاث مرات).

٢- الرسول ﷺ وخلفاؤه: طبعتان.

٣- هيروين على الشفاه: قصة تفضح أساليب مروجى المخدرات.

٤- النصر نحن صنعناه: كشف لدوافع جريمة صدام حسين بالاعتداء على الكويت وتسجيل المواقف المشرفة للمملكة فى دحر العدوان، وتحرير الكويت (ثلاث طبعات).

٥- جواهر المتنبى: مختارات من روائع الشعر الذى كتبه المتنبى وظل أغنية الناس من ألف عام وقد أعيد طبعه عدة مرات.

٦- النزاهة الشامخة : ذكرى ومسيرة الفقيد الأديب الأستاذ محمد عمر توفيق - رحمه الله - .

٧- صحافة الأمس واليوم : ويتحدث فيه المؤلف عن تاريخ نشأة الصحافة ومراحل تطورها.

٨- " عبد الله خياط يتذكر " : سلسلة حوارات صحفية تروى تاريخ رجالات أهل الحجاز وهى من إعداد الدكتور خالد باطرفى.

تحت الطبع :

- " مذكرات رئيس تحرير سابق ": وهو عبارة عن ذكريات نشرتها " المجلة العربية " وقد تمت إعادة صياغتها بالزيادة والحذف.
- " من السبت للسبت " : مجموعة مقالات مختارة كتبت خلال رئاسة تحرير عكاظ وفيها شؤون وقضايا لا تزال تشغل الرأى العام.
- " عزيزى فلان " : مجموعة رسائل نشرت بالصفحة السابعة فى عكاظ.

عبد الله عمر خياط.. وجواهر المتنبى

د. جمال حماد

مدير البرامج الثقافية والأدبية إذاعة صوت العرب

لقد تعودنا فى صالون الصديق العزيز الدكتور غازى عـوض الله، على التعرف على كل ما هو جميل ورائع، وفى هذا المقال الاحتفالى،كـان اختيارى لشخصية بارزة يتم الاحتفاء والاحتفال بها فـى "صـالون غـازى الثقافى العربى"، وهى شخصية لها قدرها ومكانتها فى عالم الكتابة العربية..

الأستاذ عبد الله عمر خياط، هذا الكاتب الذى سـعدت بـه مـرتين، الأولى منذ خمس عشرة سنة، حينما طالعت كتابه " الرسول وخلفاؤه" وكـان الكتاب ضمن مكتبة أهدتها السفارة السعودية بالقاهرة لمكتبة البرامج الثقافية بإذاعة صوت العرب، وقد عشت مع الكتاب فترة غير وجيزة، وأنا أطـالع طريقة العرض للسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين، بعيداً عن المهاترات التى عودنا عليها نقاد القرن العشرين، ما بين شك وتلـويح بقيمـة الـسيرة النبوية، وما رمى به كاتب السيرة من شكوك وريب، وبعيداً عن تحلـيلات العقاد النفسية فى عبقرياته المتنوعة، وما حملته هذى الرؤى الشخصية مـن توجيه لأفعال وأقوال الكثير من المؤرخين والمحـدثين التـى دارت حـول شخصيات السيرة النبوية، ومنها شخصية النبى المصطفى صلوات الله عليـه وشخصيات الراشدين.

ولا أنكر أنني اعتمدت على كتاب أستاذنا "خياط" في كثير من المعلومات والمعارف التي وجهتني في دراساتي الأدبية فيما بعد. كما أقرر أنني وجدت الكتاب- سالف الذكر - درة علمية وفكرية، حوت فكراً وعاطفة امتاز بهما مؤلف الكتاب الذي جمع فأوعى، ونقل وعلم،..

أما الكتاب الذي أريد أن استعرضه في هذه الحلقة من حلقات "صالون الدكتور غازي"، فهو "جواهر المتنبي" للكاتب الأستاذ عبد الله عمر خياط، وهو كتاب متميز ورائع، وعنوانه لائق على درر المبدع العربي الكبير أبي الطيب المتنبي... وقد أردت أن يكون عنوان مقالي هذا: رحلة الخياط مع المتنبي، أو يكون " الباحث عن الجواهر.. عبد الله عمر خياط..، ولكني آثرت المباشرة كفعل أستاذي خياط، حين يستعمل منهاج المباشرة، فهو الأسرع والأساس عند الكتابة الصحفية، أو نقول الكتابة الانطباعية لكتاب من الكتب.

والكاتب تتبع منهج التاريخ، أو تاريخ الأدب، من خلال عرض الحياة - من المولد إلى الممات- فقدم كتابه تحت العناوين التي ضمتها فصول الكتاب، على النحو الآتي.

١- التعريف بالمتنبي

٢- عهد الصبا وشرخ الشباب

٣- في رحاب سيف الدولة

٤- على ضفاف النيل

٥- بين ماء النهرين

وقد سبقت هذه الفصول مقدمة متميزة، وضح الكاتب فيها قيمة المتنبى شاعراً، وذكر: لقد كتب الكثيرون عن المتنبى.. وصدرت مئات الدراسات والمؤلفات التى تملأ المكتبة العربية عنه إلى جانب عشرات الطبعات لديوانه وشروحه.. ولا أظن.. بل أكاد أجزم أنه لا توجد مكتبة كبيرة أو صغيرة إلا وفيها عن المتنبى أكثر من كتاب.. وأكثر من دراسة إلى جانب ديوانه.. كما ذكر المؤلف فى مقدمته أن المتنبى شاعر يعرفه الدارسون وغير الدارسين، حتى الأميين فإن منهم من يحفظ شعراً للمتنبى، وقد ضرب المؤلف مثلاً بأحد الأقارب، وكان مريضاً قد أقعدته الحمى بالمنزل، فقد أسمعه قول المتنبى:

وزائرتى كأن بها حياءً	فليس تزور إلا فى الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا	فعافتها وباتت فى عظامى

كما استشهد المؤلف ببعض المواقف التى جمعته مع مرددى شعر المتنبى الذين حفظوا شعره أيام الدراسة... وللكاتب الحق كل الحق، فى أن يقول عن المتنبى :" شاغل الناس على مر العصور" لأن المتنبى شاعر ذاتى غنائى، اكتملت فيه موهبة الشعر التى قد بدأت قبله بقرون حتى وصلت ذروتها فامتلكها ووضعها تاجاً على رأسه، ليكون هو الشاعر العربى الوحيد الذى يقال له شاعر، وهو الذى يقال إنه قد بز من سبقوه، وهو الذى يقال له ولشوقى " ليس ثمة شعراء إلا الأحمدان: المتنبى وشوقى "، وهذا أمر غريب حقا، أن تنتهى رئاسة الشعر العربى عند هذين فقط، وكأنها الشجرة الوحيدة فى دنيا الإبداع العربى، التى حجبت الشمس عن غيرها من فسائل أو فروع من شجر الإبداع العربى.

ونمضى مع كاتبنا فى رحلة الغوص مع المتنبى، يقتنى أجمل الدرر من بليغ كلماته وأفصحها، ويعرض علينا نماذج من هذه النفائس العزيزة إلى نفسه، ويحاول – أيضاً – أن يقدمها لنا بطريقة الصائغ أو الجواهرجى الذى يضم هذه الدرر فى متحفه الخاص (عواطفه / خياله/ محفوظاته)، ويحدثنا كيف وجدها، ومن أين اشتراها؟ وما ارتبط بها من أحداث، فيصنع لنا الكاتب الخياط– وهو يحيى النص الشعرى– لنا سيناريو خاصاً / رؤية أدائية لإبراز النص: لنقرأ ما كتبه الأستاذ خياط عن هذه الواقعة، وكأنها سرد خاص، أو خلق مناسبة جديدة " إحياء نص للمتنبى ؛ يقول الكاتب ، فى ص ٧ من كتابه: " ... وذات يوم زرت قريباً لى لا يفك الحروف وقد أقعدته الحمى بالمنزل.. ولما قلت له بعدما لامست يدى جسده ووجدته غير ساخن: حمداً لله .. فقد ذهب البأس .. وخفت الحمى .. رد على بقول المتنبى:

وزائرتى كان بهـــــا حياءً   فليس تزور إلا فى الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا   فعافتها وباتت فى عظامى

ولما قلت له: هون عليك.. فإن المهم راحة البال.. رد على قائلا:

تصفو الحياة لجاهـــل أو غافـــل

عمـــا مضــــى فيها.. وما يتوقــــع

ولمن يغالط فــــــى الحقائق نفسه

ويسومهـــا طلب المحـــــال فتطمع

إن الكاتب يعرض لنا حالة مشابهة لحال المتنبى مريضاً حين ذكر شعره؛ وهو محموم، وهى حال قريبه– بغض النظر عن أميته– والصورة هنا تعرض بشكل إحيائى وكأن المريض يتمثل ، والتمثيل فى رأيى هو إحياء

لنص بات فى طى النسيان.. إن طريقة إحياء النص الشعرى فى هذا القالب القصصى/ السردى، إن هو إلا مناسبة قول النص الشعرى؛ فهل هى معايشة حقيقية للنص فى صورته الأولى؛ إنها محاولة استرجاع أو اجترار أو استدعاء للنص لموائمة الحال التى قيلت فيها القصيدة الأصلية.

وإضافة إلى ذلك، أن النص الأصلى / الحقيقى، قد تحرف أو انحرف فى مداره الفلكى (الدلالى) الذى يسير فيه، فنرى المعارضة الشعرية مع اختلاف بعض الألفاظ والمعانى، من ذلك قصيدة التاجر صديق المؤلف وهو يمضى أجازته فى هونولولو.

إن الكاتب عاشق للمتنبى، لكلماته ومعانيه وعواطفه وأفكاره ، ولا أكون مبالغاً إذا قلت : " إن الكاتب تتجسده روح المتنبى " فيحب ما يحبه المتنبى، ويكره ما يكره، والدليل واضح من العناوين التى صدرها لكل فصل فى الكتاب على سبيل المثال لا الحصر، هذه العناوين:

١- فى رحاب سيف الدولة.

٢- على ضفاف النيل.

٣- بين ماء الرافدين.

الكلمات : رحاب/ ضفاف/ النيل/ ماء/ الرافدين.. كلمات تتحمل معنى الكثرة. ففى الرحاب السعة/ الأمان/ السعادة/ كثرة الخيرات..

وقد اختار الكاتب الرحاب وربطها بسيف الدولة الذى أغدق على أبى الطيب من الخيرات الكثير، وأعطاه الأمان حين أجلسه فى مجالسه، وأفسح له فى كل شئ.

أما العنوان الثانى: على ضفاف النيل ، علينا أن نلاحظ أن الكاتب لم يذكر عنوانا شبيهاً للأول" فى رحاب كافور الإخشيد "، بل اختار على ضفاف النيل، احترازاً لشئ خاص فى نفسية الكاتب العاشق للمتنبى، فالمتنبى كـره كافوراً، وكذلك إحساس الأستاذ خياط تجاه كافور الإخشيد، وهذا معناه- بعد التعاطف مع المتنبى- عشق خاص. وقس على ذلك علاقـة المتنبـى بـابن العميد وغيره.

فالكاتب وهو يستعيد شخصية المتنبى- الإنسان - يعرف كيف يحب وكيف يكره؛ وحين يلجأ الكاتب إلى هذا الأسلوب غير المباشر، لأن الكاتب لا يريد التعريض بحاكم مصر " كافور- الذى رفض أن يلبى طلبات المتنبى ورفض- ورفض أن يزيح نفسه عن كرسى السلطة من أجل شعر لا يجد له فى نفسه صدىً مريحاً، فكافور إنسان غير سيف الدولة العاشـق للكلمـات ومعانيها والمحب أيضاً للسلطة والنفوذ والحكم، ولا ننسى أن سيف الدولـة كان شاعراً مجيداً.

ولو نظرنا لشئ آخر قد لا يكون مهماً، وهو عدد الـصفحات التـى أفردها المؤلف للحديث عن علاقة المتنبى بسيف الدولة (٩٥-١٩٦) أى مائة وصفحة، والصفحات التـــى أفردت لكافور لا تزيد عـــن سـبعين صفحة، والفرق واضح، حتى لو التمسنا للكاتب العذر- كـل العذر- فـى هذه المحبة الجارفة للشخص/ الإنسان الحب، بعيدا عـن الحرية والعبودية (سيف الدولة الحمدانى-- حر)(كافور الإخشيد -- عبد).

فهذا التمييز بعيد عن العنصرية فى مجال الإبداع، ولكنـه موجـود داخل النفسية الإنسانية لدى الكاتب دون أن يشعر أو يقصد.

وحين يبدأ الكاتب الخياط حديثه عن سيف الدولة على بن عبد الله الحمدانى، يبدأ من أول صفحة وأول سطر، معرفاً به وبنسبه وقيمته.

أما بداية الحديث عن كافور الإخشيد فى الفصل " على ضفاف النيل تكون أولى كلماته: جهنم هى الآخرون وكأننا سندخل جهنم علـــى ضـــفاف النيل"، والكاتب المخلص للمتنبى حباً وعشقاً يدخلنا فى ســرده حــول أيــام المتنبى فى مصر، وما عاناه، رغم مدحه لكافور ورفعه بين أقرانه من حكام العرب..

وبقيت نقطة مهمة، ربما تكون مأخذاً على كاتبنا، وهى أن الكاتب لم يذكر شيئاً عن قصة التنبوء، ولم يحاول أن يقترب منه- على الرغم من حبه المتنبى- أو يذكر شيئاً عنها، ويكفينا ما ذكره أستاذنا الشيخ الدكتور شــوقى ضيف فى كتابه فصول فى الشعر ونقده، حين برر سبب تنبوء أبى الطيــب إنما راجع إلى دعوته إلى الوحدة العربية والإسلامية.

وكذلك يبقى أن نقول فى النهاية إن هذا الكتاب يستحق كل التقــدير والتكريم، لأنه محاولة إحيائية لفكر وعطاء وإبداع إنسانى رائع، قدمه لنا أبو الطيب المتنبى، ولعلنى أتذكر مقولة من قال:

لو خيرت بريطانيا بين استعادة ممالكها واستعادة ما كتبه شكــسبير لاختارت الأخير، ولها الحق فى ذلك، لأن الأمم تقاس حضارتها بما قدمــه أبناؤها من إبداعات وإنجازات. ونحن العرب بلاشك فى عوز شديد لإبــراز نتاجات المبدعين القدامى ونحن نريد المتنبى فى شكل جديد وكذلك عنتــرة، وشوقى وغيرهم من المبدعين .

العالم الجليل أ.د عبد الملك الجنيدى

عالمنا من الأفذاذ حاصل على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى... أستاذ الهندسة الميكانيكية... وخبير التصميم الميكانيكى.. مع العالم الجليل أ.د عبد الملك الجنيدى، وهو أستاذ مشارك بقسم الهندسة الميكانيكية – كلية الهندسة –جامعة الملك عبد العزيز وعميد كلية المجتمع بجدة وحائز على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى تاريخ الميلاد الأربعاء ١٣٨٤/٤/٤هـ متزوج وأب لأربعة من الأبناء.

التعليم

١- بكالوريوس هندسة الإنتاج وتصميم النظم الميكانيكية، بتقدير امتياز (٩٣% أو ٤،٣ من٥)، مع مرتبة الشرف، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز، يناير ١٩٨٨م.

٢- ماجستير، هندسة التصميم الميكانيكى، بتقدير امتياز (٩١% أو ٤،١ من٥)، مع مرتبة الشرف، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز، أكتوبر ١٩٩١م.

٣- ماجستير، الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة، جامعة ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر ١٩٩٤م.

٤- دكتوراه، الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة، جامعة ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر ١٩٩٥م.

العمل

١٩٨٨/٠١-١٩٩١/١٠ معيد، قسم الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز.

١٠/١٩٩١-١٠/١٩٩٥ مبتعث، جامعة ميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية.

٠٦/١٩٩٢-٠٦/١٩٩٥ مساعد باحث، جامعة ميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية.

١٠/١٩٩٥-١٠/٢٠٠١ أستاذ مساعد، قسم الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز.

١٠/٢٠٠١-الآن أستاذ مشارك، قسم الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز.

٠١/٢٠٠٣-٠٣/٢٠٠٤ وكيل كلية المجتمع بجدة.

٠٣/٢٠٠٤-الآن عميد كلية المجتمع بجدة.

مجال التخصص العام: الهندسة الميكانيكية

مجالات التخصص الدقيق: التصميم الميكانيكى، ديناميكا التصادم، الهياكل الذكية

اهتمامات أخرى : مهارات الاتصال والقيادة، التعليم الهندسى، المصادر المتجددة للطاقة، الأطراف الصناعية، مكافحة التصحر

المواد التى درستها بالجامعة: قمت بتدريس ١٢ مادة مختلفة بجامعة الملك عبد العزيز.

دورات قصيرة وحلقات علمية: حضرت وسجلت فى أكثر من ٣٣ دورة أو مادة Online.

بحوث مدعمة : شاركت فى ١٠ أبحاث مدعمة من داخل الجامعة ومن خارجها مـا بـين باحـث منفرد، وباحث رئيسى وباحث مشارك.

الأبحاث المنشورة : ٧٤ بحثا. وهى موزعة كالآتى:

أولاً: رسائل علمية : ٣ رسائل.

ثانياً: تقارير بحثية : ١٠ تقارير.

ثالثاً: مؤتمرات علمية محكمة : ٣٦ بحثاً.

مؤتمرات علمية محكمة داخل المملكة	١٧ بحثاً
مؤتمرات إقليمية فى العالمين العربى والإسلامي	٤ بحوث
مؤتمرات دولية	١٥بحثاً
المجموع	٣٦ بحثاً

موزعة على النحو التالى :

٣ أبحاث كباحث منفرد، ١٤ بحثاً كباحث رئيس، ١٩ بحثاً كباحث مشارك.

رابعاً : أبحاث منشورة فى مجلات علمية محكمة : ٢١ بحثاً .

مجلات علمية محكمة داخل المملكة	لا يوجد
مجلات إقليمية عربية وإسلامية	٣ أبحاث
مجلات عالمية محكمة	١٨ بحثاً
المجموع	٢١ بحثاً

موزعة على النحو التالى :

٦ أبحاث كباحث منفرد، ٨ أبحاث كباحث رئيس، ٧ أبحاث كباحث مشارك.

خامساً : براءات الاختراع، ٣ براءات اختراع مسجلة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

موزعة على النحو التالى :

براءة كباحث منفرد، براءة كباحث رئيس (باحثان)، براءة كباحث مشارك (باحثان).

سادساً : كتب تم تأليفها : كتاب واحد.

Vectorial Engineering Dynamics, (In English) Co-Author, Alhumadhi Press, Riyadh, Saudi Arabia, February 2000.

أول بحث نشر لى كان من مشروع التخرج لمرحلة البكالوريوس ونشرته كباحث منفرد عام ١٩٩٠ م فى الندوة السعودية الأولى عن الطاقة.

محكم علمى للعديد من المؤسسات التعليمية والمجلات والمؤتمرات والندوات العلمية المحلية والدولية مستشار للعديد من الشركات المحلية مثل شركة ارامكو السعودية.

أستاذ زائر :

١- الجامعة الكاثوليكية، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، صيف ١٩٩٧م.

٢- جامعة ميريلاند، ولاية ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، صيف ٢٠٠٠م.

عضو فى الجمعيات العلمية التالية :

SSME. ASEE. ASME، عضو مجلس أمناء مجلس التدريب والتعليم بمحافظة جدة أشرفت على أكثر من ٣٠ مشروع تخرج لمرحلة

البكالوريوس، ٣ منها تصميم وتصنيع براءات اختراع أشرفت على ٣ رسائل ماجستير.

- وللدكتور الجنيدى بجانب اهتماماته العلمية، اهتمامات ثقافية وأدبية خاصة فى مجال الشعر، وله مقالات منتظمة بالصحف الدورية منها صحيفة المدينة والوطن.
- ومن أبرز براءات الاختراع المسجلة باسم الدكتور الجنيدى:

براءة مسجلة باسمه فى مجال مكافحة التصحر تهدف إلى وقف زحف الرمال على المبانى الموجودة داخل الصحراء مثل منشآت النفط والواحات والمزارع والطرق السريعة.

- وابتكار مكافحة التصحر يقوم على تكوين مصد يحجز الرمال المتحركة، ويحول دون تجاوز الرمال لهذا المصد.
- وهذا المصد يحمى المبانى الصناعية وطرق المواصلات من الرمال الزاحفة، ويحافظ على أدائه بسبب استغلاله لطاقة الرياح فى تحريك أطراف المصد مما يضمن بقائه فوق الكثبان الرملية.
- وللدكتور الجنيدى براءة مسجلة باسمه لاختراع عن حماية المنشآت النفطية البحرية، مثل المنصات وآبار النفط من ارتطام السفن ومن حوادث التخريب والتفجير.
- ويقوم هذا الاختراع على هيكل ثلاثى الأبعاد. مبتكر لحماية منصات النفط والمنشآت البحرية من قوة الارتطام بأي جسم متحرك سريع.
- هذا الهيكل سهل التصنيع سهل الصيانة، ويمكن تكامله مع الهياكل البحرية الموجودة فى المنصات العائمة وحقول النفط البحرية بيسر.

- ويقوم الهيكل المقترح بتقليل الأثر الناتج عن ارتطام أى مركبة بحرية، وبالتالى حماية المنشآت البحرية من كوارث التصادم غير المحسوب أو الأخطاء البشرية.
- وللدكتور الجنيدى أيضا براءة اختراع فى مجال تحسين المبادلات الحرارية لزيادة عمرها الافتراضى وصيانة صناعة النفط.
- وهذا الابتكار عبارة عن طريقة جديدة لحماية مبادلات الحرارة من صدأ مياه التبريد، وتهدف هذه الطريقة إلى حماية أنابيب المبادلات الحرارية من التآكل.
- خاصة فى حالة استخدام مياه مالحة، كوسيط للتبريد مثل ما يحدث فى المنشآت الصناعية والنفطية القريبة من البحر.
- وهذه الطريقة المبتكرة تطليل فى عمر المبادلات الحرارية وتوفر المبالغ الطائلة التى كانت تنفق على شراء أنابيب حرارية بديلة عن الأنابيب المتآكلة.
- وهكذا يتواصل العطاء العلمى والإنسان لأبناء الوطن، الذين يجب أن نذكرهم دائماً ، ليكونوا قدوة للأجيال الفادمة.

الشاعر البحرينى الكبير على خليفة :

لا تقيم العرب الأفراح إلا لثلاث : فرس تنجب وغلام يولد وشـاعر ينبغ.. وشاعرنا نابغة من البحرين أم حضارة الدلمون جعل الصوارى تئن، ولما عطشت النخيل لم يتشابه الشجر ... فبحث عن حورية العاشق ليضئ لنا ذاكرة الوطن .. ويغنى موالا من الخليج .

شاعرنا له إسهامات كثيرة فى الإبداع والنشر، وحاصل على العديـد من الأوسمة النياشين... شاعرنا البحرينى الكبير / أ على عبد الله خليفـة ، وها هى سيرته الذاتية:

- صوت بارز فى حركة الشعر البحرينى الحديث.
- رئيس مجلس إدارة الملتقى الثقافى الأهلى.
- عضو مؤسس فى أسرة الأدباء والكتاب بمملكة البحرين.
- عضو الهيئة التنفيذية للمنظمة العالمية للفن الشعبى (IOV) التابعـة لليونسكو.
- عضو مجلس كلية الآداب بجامعة البحرين ١٩٩٨.
- مدير إدارة البحوث الثقافية بالديوان الملكى بمملكة البحرين ٢٠٠١.

الأعمال الشعرية :

مجموعات شعرية:

- أنين الصوارى – مجموعة شعرية بالفصحى – دار العلم للملايـين – بيروت ١٩٦٩ م.
- عطش النخيل – مجموعة شعرية بالعامية – دار العلـم للملايـين – بيروت ١٩٧٠م .

- إضاءة لذاكرة الوطن – مجموعة شعرية بالفصحى – دار الآداب – بيروت ١٩٧٣ م.
- عصافير المسا – مجموعة شعرية بالعامية – دار الغد – البحرين ١٩٨٣ م.
- فى وداع السيدة الخضراء – مجموعة شعرية بالفصحى – دار الغد – البحرين ١٩٩٢ م.
- حورية العاشق – مجموعة شعرية بالفصحى – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ٢٠٠٠ م.
- يعشب الورق – مختارات شعرية – أسرة الأدباء والكتاب البحرين ٢٠٠٥ م.
- لا يتشابه الشجر – مجموعة شعرية بالفصحى – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ٢٠٠٥ م.
- على قلب واحد – مجموعة شعرية بالعامية – الأيام للنشر والتوزيع – البحرين ٢٠٠٥م.

أوبريت غنائى

- صانع المجد (أوبريت غنائى ممسرح من ألحان الفنان جاسم الحربان) – وزارة التربية والتعليم – البحرين ١٩٩٦م.
- انتظرناك طويلا (أوبريت غنائى ممسرح من الحان الفنان خالد الشيخ) – المؤسسة العامة للشباب والرياضة – مملكة البحرين ٢٠٠١ م.

- شمالى الروح (أوبريت غنائى ممسرح من ألحان الفنان خالد الشيخ) محافظة مدينة المحرق - مملكة البحرين ٢٠٠٢م.

الدراسات والأبحاث :

- ديوان حسن الفرحان (تحقيق وشرح وتقديم) - إدارة الثقافة والفنون - قطر ١٩٨٠ م.
- فنون الموال (بحث ميدانى لجمع وتحقيق وتوثيق نصوص الموال فى الخليج العربى) - ١٩٧١ م.
- خليج الأغانى (بحث ميدانى لتوثيق الأغانى والرقصات الشعبية فى الخليج العربى) - ١٩٧٩ م.
- أشكال ومضامين النصوص الشعرية فى فن (الفجرى) - قطاع الثقافة والتراث الوطنى - وزارة الإعلام - البحرين ٢٠٠١م .
- الشعر العامى الحديث والتقنيات الجديدة- وزارة التراث القومى والثقافة - سلطنة عمان٢٠٠٢م.
- استلهام التراث الشعبى فى الأعمال الإبداعية - مركز التراث الشعبى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية - قطر ٢٠٠٣م.

الجهود والمواقع الثقافية :

- أسس فى البحرين عام ١٩٧٤ دار الغد للنشر والتوزيع.
- أسس فى البحرين عام ١٩٧٦م المجلة الأدبية الفصلية (كتابات) وتولى رئاسة تحريرها.
- تولى وضع وثائق تأسيس مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية عام ١٩٨٢ وأشرف على تأسيسه وتولى إدارته لخمس سنوات.

- أسس بدولة قطر عام ١٩٨٤ المجلة العلمية المتخصصة (المأثورات الشعبية) وتولى رئاسة تحريرها لثلاث سنوات.
- تولى عام ١٩٨٩ مهام تأسيس الأمانة العامة للمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بمملكة البحرين ومهام الأمين العام المساعد للمجلس للفترة من ١٩٨٩ – ١٩٩٧م.
- أسس فى البحرين عام ١٩٩٤ لإصدار مجلة (البحرين الثقافية) التى تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب وتولى إدارة التحرير بها حتى عام ٢٠٠٠م.
- تولى مهام مدير إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام للفترة من ١٩٩٧ – ٢٠٠٠م.
- أسندت إليه مهام تأسيس إدارة البحوث الثقافية بالديوان الملكى بمملكة البحرين وتولى إدارتها للفترة ٢٠٠١ م وما يزال.
- شارك فى عدد من المؤتمرات والملتقيات الأدبية والفكرية داخل وخارج البلاد العربية.
- أحيا العديد من الأمسيات وشارك فى عدد من المهرجانات الشعرية العربية (مهرجان الشعر العربى ، المربد، جرش، ملتقى الشعر العالمى ، مهرجان خريف فرنسا للشعر العالمى).
- شارك فى اجتماعات الخبراء غير الحكوميين لوضع الاتفاقية الدولية لحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بباريس بتكليف من المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (UNISCO) – ١٩٧٩م.

- شارك فى اجتماعات الخبراء غير الحكوميين لوضع اتفاقية عربية نموذجية لحماية التراث الشعبى ، بتكليف من المنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية(W I P O) – ١٩٨٣م.
- شارك فى وضع مشروع الخطة الشاملة للثقافة العربية بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO)– ١٩٨٤ م.
- اختيرت نماذج من قصائده وأدرجت ضمن المقررات الدراسية على طلبة الإعدادية والثانوية العامة بمدارس البحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة.
- ترجمت مختارات من أشعاره إلى الانجليزية والفرنسية والايطالية والبولندية.
- منحته جامعة جوسيبى سيكلونا الدولية درجة الدكتوراه الفخرية فى الآداب عام ١٩٨٧، تقديرا لجهوده الثقافية المتميزة.
- منحته مملكة البحرين وسام الكفاءة من الدرجة الأولى عام ٢٠٠٢م.
- نال (درع الإبداع) فى يوم الشعر العالمى ٢٠٠٤م، من أسرة الأدباء والكتاب بمملكة البحرين ، عن مجمل نتاجه الشعرى ودوره الريادى فى حركة الشعر البحرينى الحديث.
- تولى تحرير وصياغة (الإستراتيجية الوطنية للشباب بمملكة البحرين) عن تقارير ثمانية خبراء وطنيين ٢٠٠٥م.

أهم الدراسات والأبحاث التي تناولت أعماله الشعرية :

- صيادو اللؤلؤ فى شعر على عبد الله خليفة ، رسالة ماجستير بالفرنسية– جاكلين هوفر، مقدمة إلى قسم اللغة العربية والدراسات

الإسلامية بكلية الآداب بجامعة جنيف، إشراف البروفيسور د. سايمون جارجى، جنيف – سويسرا ، ١٩٧٢م.

- الشاعر على عبد الله خليفة فى ضوء اتجاهات الشعر العربى المعاصر (رسالة ماجستير) الدكتور عودة الله منيع القيسى بإشراف الدكتورة سهير القلماوى قدمت إلى معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية، نشرت فى كتاب " دراسات فى أدب البحرين ، الصادر عن المنظمة نفسها) – القاهرة ١٩٧٩ .
- على عبد الله خليفة .. من أنين الصوارى إلى إضاءة لذاكرة الوطن – الدكتور ماهر حسن فهمى (فصل من كتاب " تطور الشعر العربى الحديث بمنطقة الخليج " ١٩٨١).
- قيثارة المعاصرة بين الذات والموضوع – الدكتور سليمان العطار ، مجلة (البحرين الثقافية) العدد الخامس، يوليو ١٩٩٥، ص٦٦ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب – البحرين .
- أفكار فى إبداعات الشاعر البحرينى المعاصر على عبد الله خليفة – المستشرقة البولندية البروفيسور دكتور بربارا ميخالاك بيكولسكا والدكتور يوسف شحادة – مجلة الدراسات العربية والإسلامية – العدد الثامن ٢٠٠٠ – جامعة يا جيللو نسكى- كراكوف – بولندا.
- زهرة اللوتس – كتاب (دراسة بلاغية فى شعر على عبد الله خليفة – الدكتورة وجدان عبد الإله الصائغ – الملتقى الثقافى الأهلى – البحرين ٢٠٠١م.

- ما قالته النخلة للبحر (رسالة ماجستير) – الدكتور علوى الهاشمى.
- السكون المتحرك (رسالة دكتوراه) – الدكتور علوى الهاشمى.
- قلق النص .. محارق الحداثة- غالية خوجة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ٢٠٠٢م.
- على عبد الله خليفة وظاهرة البحر فى شعره – رسالة ماجستير – عائشة سلمان السياس، مقدمة إلى معهد الآداب الشرقية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القديس يوسف ، بإشراف البروفيسور د. هنرى العويط، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.

شهادة الشاعر الكبير على عبد الله خليفة

بسم الله الرحمن الرحيم ... أحييكم جميعاً، وأنقل إليكم تحية حب من مملكة البحرين، وأشكر فى البداية الدكتور غازى وصالونه الثقافى على هذا التكريم، وعلى دعوته لهذا الحشد من كرام الناس، ويسعدنى أن أهديكم هـذه القصيدة القصيرة بعنوان: حتى أراك:

زرعتنى الأرض عشباً
فى طريق الكلمات
وانفجاراً فى عذابات الحروف
عندما قلت عظيم أنت يا هذا الوطن
وجميل كل شئ فى تباريح هواك
فاعتصر عمرى ماء للنخيل
فأنا سقيا ثراك
ودماء الأهل من جيل لجيل
صنعت منها الأغانى والسيوف
لمعة البرق وميلاد اللغات
فانتفض حتى أراك
واغسل الجرح بماء البحر
واسكن خيمة النار
ستلقانى على كل الجهات
زرعتنى الأرض عشباً
فى طريق الكلمات
وانفجاراً فى عذابات الحروف...

على عبد الله خليفة ورحلته الشعرية

أ.د/ إبراهيم عبد المنعم

أستاذ مساعد النقد والبلاغة – كلية الألسن

الشاعر البحرينى على عبد الله خليفة صوت شعرى مميز ، دوى على ضفاف الخليج وبين شطآنه منذ زمن بعيد منذ صدر ديوانه الأول "أنين الصوارى" سنة ١٩٦٩م، واستمر يهطل عطاء ثرياً حيث أصدر " عطش النخيل" سنة ١٩٧٠م، وقفاه بـ " إضاءة لذاكرة الوطن" سنة ١٩٧٣ ثم " عصافير المساء" سنة ١٩٨٣ ثم " فى وداع السيدة الخضراء" سنة ١٩٩٢م ثم "حورية العاشق" سنة ٢٠٠٠م وفى ٢٠٠٥م أصدر ديوانين متميزين أحدهما مختارات شعرية وأطلق عليه " يعشب الشجر" والآخر " لا يتشابه الشجر" وهذا الأخير يمثل مرحلة النضج فى تجربة الشاعر ورحلته الطويلة مع الشعر، هذا فضلاً عن بعض الأوبريتات الشعرية الغنائية من نحو "صانع المجد" و "انتظرناك طويلاً" و " على قلب واحد".

وقد أتاحت هذه الرحلة الطويلة المتنامية لشاعرية على خليفة أن تنمو وتزدهر وتتنوع وتتخصوصب بصورة واضحة تغذيها ملكة فذة وموهبة حقيقية تمتع بها هذا الشاعر، وقد ظهر هذا جلياً فى نتاجه الشعرى الخصيب والمتنوع، والذى غطى أفق التجربة الشعرية بكل ثرائها ونضجها وغناها فى الشكل وفى المضمون، وفى الرؤى والتحليقات، فى الموسيقى وفى الصورة،

وقد رفد ذلك كله رؤية شعرية مرهفة جسور تقتحم عوالم الجمال لتعيد صياغة الواقع والكون فى إطارها الشعرى والجمالى الخالص.

فى شعر على عبد الله خليفة تصادفنا كل الأطياف الشعرية العذبة المستملحة وكل الفضاءات الشعرية التى يتماوج بها شعره، بدءاً من الهم الشخصى من الشواغل اليومية ومروراً بحدسية التاريخ واستلهامه وتوظيفه، وتعريجاً على الهم الوطنى والقومى الذى شغل كل شعراء العرب فى هذه الحقبة ، وله ولع خاص بأهازيج الوطن وأغانيه حتى ليفرد له ديواناً خاصاً " إضاءة لذاكرة الوطن" يزخر بعدد من القصائد والأغنيات التى يتفاوح منها عطر الأرض والتراب وماء الخليج وأنواؤه ودمرع النخيل وصباباته.

وهذا الديوان يزحز بطاقة شعرية ضخمة يستمد كينونتها من التراث الشعرى العربى العريق، ومن تفاعلات الحياة المعاصرة وتحولات الإنسان العربى المعاصر فى منطقة الخليج بعد ثورة " النفط" وتغير منظومة القيم.

وللشعر الأبيقورى الهش اللذيذ مكانه الواسع والمدهش فى تجربة على عبد اله خليفة فهذا اللون من الشعر هو الأقرب إلى طبيعة الشعر العربى الغنائية الفاتنة، يسير على عبد الله خليفة هنا على درب أسلافه عمر بن أبى ربيعة وصريع الغوانى ثم نزار قبانى فى العصر الحديث، فهو ينسج على منوالهم فى استحضار مباهج الجمال الأنثوى الذى يأتى متوحداً مع جمال الإبداع الشعرى وسحر تشكيلاته ورموزه وتجلياته ويأتى ديوانه " حورية العاشق" لينهمر بفيض من القصائد العذبة اللذيذة التى تدغدغ المشاعر ويفوح منها عبير الجمال الأنثوى، وتجسد أشواق الإنسان فى كل زمان ومكان إلى الحب والجمال.

وفى تجربة على عبد الله خليفة أيضاً نجد هـذا الـنفس التـصوفى والروح الصوفية التى تكاد تخترق حجب الواقع وتستكنه عوالم الغيب مـن خلال لغة شفيفة تغص بالرموز الفنية العميقة والتكتيكات العالية.

وتتجاور فى شعر على عبد الله خليفة الأضداد المتنافرة فيجمع فـى حذق ودهاء ولباقة بين ما هو يومى مألوف ومبتذل وبين ما هـو ملحمـى وأسطورى يوظف من خلاله هذه الإشارات التاريخية والرمزية والأسطورية فى تكثيف الرؤية الشعرية ، ونفحها بمدد خلاق من الإبداع والمكاشفة.

شعرية الوطن وشاعريته

قديماً كان الشاعر العربى (ابن الرومى) يقول:

وحبب أوطان الرجال إليهم   مـآرب قضاها الشباب هنالكا

لقد استطاع ابن الرومى أن ينفح الشعراء بهذا الزاد الشعرى الـوفير حينما كشف لهم عن هذا السر الدفين، وعلل حب الأوطان والشغف بها هـذا التعليل النفسى الخالد والأثير، ولم يكن وطن ابن الرومى سوى بيته الصغير الذى ضن ببيعه، ولكن البيت هنا كان مجازاً للـوطن بأسـره فـى عيـون الشعراء، ومن كالشعراء يستطيع أن يؤجج هذا الشاعر الدافقة ويسكبها فى شرايين الناس ويجعل منها وقوداً لا ينضب.. فى قصيدته " حتـى أراك" (١) يحاول على عبد الله خليفة أن يذكى فينا هذا الإحساس فى علاقته المتميـزة بوطنه الحبيب " البحرين" يقول خليفة"

زرعتنى الأرض عشباً

فى طريق الكلمات

١- إضاءة لذاكرة الوطن، صـ٥٥ ط٣.

وانفجاراً فى عذابات الحروف

عندما قلت : هضيم أنت يا هذا الوطن

وجميل كل شيء فى تباريح هواك

فاعتصر عمرى ماءً (للنجيل) [١]

فأنا سقيا ثراك

ودماء الأهل من جيل لجيل

صنعت منها الأغانى والسيوف

لمعة البرق وميلاد اللغات

فانتفض ، حتى أراك

واغسل الجرح بماء البحر، واسكن

خيمة النار

ستلقانى على كل الجهات

زرعتنى الأرض عشباً

فى طريق الكلمات

وانفجاراً فى عذابات الحروف

بهذه الغنائية العذبة والكلمات الحميمة يغنى على خليفة على أوتـــار عشقه الأكبر الوطن الغالى الذى يستعذب آلامه من أجله:

وجميل كل شيء فى تباريح هواك

ليس الوطن عند على عبد الله خليفة هو جزيرة (البحرين) الجميلـــة فقط ، إنه وطنه العربى الأكبر وهمه القومى الذى يحيا له ويؤمن بـــه. فـــى قصيدة له مؤرخة فى ديوانه " إضاءة لذاكرة الوطن" بـــ (ديسمبر ٦٩) ولهذه

١- شتلات النخيل

الإشارة التاريخية قيمتها ودلالتها التاريخية والنفسية والقومية حيث تأتى فى أعقاب نكسة يونيو / حزيران ١٩٦٧م التى قضت على الحلم القومى العربيِ الكبير وأحدثت شرخاً وألماً موجعاً فى نفس كل عربى، حتى ليكتب الشاعر العربى الكبير نزار قبانى قصيدته " متى يعلنون وفاة العرب"كدليل على الهوان العربى، وفى هذه الظروف المكفهرة والأجواء الملبدة مازال على عبد الله خليفة – ومعه كوكبة من المثقفين العرب – يستشعر فى نفسه الأمل ، ويرى الفجر من خلف الغمام، لأنه يعلم طبيعة الأرض التى يعيش عليها فهى أرض معطاءة (تفضح كذبة السلطان) لذا فمازال مرتقباً مجىء الصبح والإعصار.. وما تأتى به الأمطار بعد الحرب والصمت ومازالت مكامن الإيمان بالآتى تزداد أملاً وتألقاً ، يقول فى قصيدته " غداً .. يأتى:

لأنى نخلة زرعت
ومدت جذرها فى الأرض
واستعصت على الريح
لأنى أعرف الأرض التى أحيا
وأعرف باطن الأشياء
والناس التى تسعى لتجريحى
وأعلم حال من سقطوا
وباعوا صمتهم لليل
مدوا كفهم للشمس باردة لتطفيها
لأن البحر عذبنى وعلمنى
بأن الريح طائعة

لمن عاشوا غرام الريح
عانوا كل ما فيها
وأن الشمس قد بدأت
تغير دفق مطلعها
لتشرق دائماً .. تأتى
فهاتوا ملئكم قشاً.. وسدوها

***

لأنى هكذا مازلت مرتعباً
مجيء الصبح والإعصار
وما تأتى به الأمطار
بعد الجدب والصمت
تزيد مكامن الإيمان بالأتى
ويبسم جرحى الموعود منتشياً بغنوته:
غداً يأتى .. غداً يأتى.   (ديسمبر69)

وقد صدق حدس الشاعر وجاء الغد المحمل ببشائر الأمل والنصر واستعادة الروح والحياة.

شعرية الألوان وتوظيف الرمز والأسطورة فى " هبوب النار على دم الورد "

فى قصيدة مفعمة بالرؤى الجمالية والكشوف الحدسية التى هى سمة أساسية من سمات اللغة الشعرية التى تتميز بالطزاجة والعفوية، وتزيل عن اللغة العادية ما أصابها من الترهل والابتذال وتعيد إليها بكارتها ونضارتها

ودورها فى إحداث الهزة الجمالية التى هى غاية من غايات الشعر الكبرى تأتى قصيدته "هبوب النار على دم الورد" حيث يمارس على خليفة انزياحات اللغة الشعرية برهافة وعمق بالغين، ويعمد إلى توظيف بعض الأساطير الخليجية الشائعة فى منطقة الخليج، والرموز التراثية ذات التأثير البالغ فى بنية الشعر العربى، كما يعمد إلى لعبة الألوان ينوعها وينغمها ليضفر منها جديلة شعرية متعددة الأغراض والوظائف . ويقول:

يا أيها الخليج كيف تأمن المراكب الصغيرة

تكاثف الأنواء عبر الرحلة الجوفية؟

وكيف أنت أزرق على جدار قاعة السلطان.

وأخضر على خرائط الغزاة.

وكيف أنت أحمر تضج بالأنين ؟.

يوظف الشاعر هنا لون ماء الخليج.. وكيف أنه يتعدد لونه ويتغير بتغير الحالات وتبدل المواقف والأحوال واختلاف الرؤى والمشاهد، فتارة يكون أزرق اللون هادئاً وديعاً رومانسياً حالماً حينما يعلق على جدران ذوى الوجاهة والسلطان، وكيف يستحيل أخضر داكناً يفيض بالخير والعطاء على خرائط الغزاة الذين لا يرون فيه سوى ما يقذف به من ضروب النعم والخيرات التى تغرى هؤلاء الغزاة بالرغبة فى السيطرة عليه واحتوائه. ولكن هذه الخضرة المعطاء والزرقة الحالمة تستحيل أحمر قانياً يضج بالألم والأنين والبؤس والمعاناة حينما يصل الأمر إلى أصحابه الحقيقيين الذين يحرمون خيره ووداعته

غاصت دموع النخل فى وجنتى

وارتد خوص النخل والشوك بجسمي جريح

الطين والعشب وكل الحصى

مروع يسقط مكتوف اليدين ، والغراب

ينعب ، والطيور

يا امرأة العزيز

تأكل من فوق رؤوسنا فتات الخبز ، والكادحون

على رصيف السوق سبع سنبلات يابسات

سبع عجاف، والغلاء

يستوحي الشاعر هنا هذا القطع أو المشهد من قصة يوسف الصديق، وسنوات الجدب والقحط والجوع وزمن التقتير، وفي مقابل ذلك إيماءة عابرة إلى امرأة العزيز بكل ما تشير إليه من الفنون والفتون والنعيم والبذخ.

أسطورة (دلمون) :

ويوظف الشاعر بعض الأساطير المتعلقة بجزيرة البحرين النائمة في حضن الخليج حيث كانت تطلق عليها (دلمون) (أي أرض الحياة وأسطورة الخلود) في الكتابات الأشورية القديمة ، وقد باركها إله الماء في أسطورة (دلمون) المعروف بـ (إنكي) الذي يعد سيد الأرض وسيد الإخصاب ومنبع الولادة وسر الإخصاب، يقول الشاعر:

(دلمون، أرض مقدسة طهور

على أرض دلمون المقدسة الطهور

لا ينعب الغراب، ولا يفترس الأسد

لا أحد يمرض، ولا أحد يشكو

وقد بارك (انكى) جزيرة دلمون بالماء العذب

وأعطاها فواكه الأرض)

هذه ترجمة نثرية لمطلع أنشودة سومرية لكاهن شاعر أبحر يوماً ما قبل خمسة آلاف سنة من دجلة بالعراق إلى جزيرة أسطورية تقع فى قلب الخليج، وقد آثر الشاعر أن يزرعها فى سياق القصيدة الأسطورية رمزاً لهذه الحقبة التاريخية للجزيرة الوادعة التى عرفت بصيد اللؤلؤ ومعرفة البحر والغوص على كنوزه حيث يأتيها رزقها رغداً فى أمن وأمان قبل أن تتفجر فيها براكين النفط والنار والغضب :

حبيبتى، إنى كتبت اسمها

عصف البراكين ، وجوع الرمال

واستوطنت عشقى، وفى حبها ..

تفجرت، وانفجر الرمل عطاء ونار

حبيبتى فى يوم صحو جميل

كانت غزالاً فى مروج الخليج

فكنت أعدو

وكلاب الصيد، والبارود، والقرصان تعدو . تخون

رجلاى، صادوا الغزال !

انطفأت فى عتمة الجب عيون النهار

و (دلمون) التى كانت بها بكارة الحياة

جارية مفرودة الساقين للشرطة

والأغراب والمتاجرين

يلتهب الجرح، ومن قلبها

يستل (انكى) بغتة الانتفاض

يظل منه فى حشاها اختمار

ومولد اللحظة ومض فى حبين الرماد

ما أقسى المشهد، وما أفظع الصورة !

لقد صادوا الغزال الرائع فى مروج الخليج

وانطفأت عيون النهار فـــــى عتمة الجب الغائر العميق، وتحولت (دلمون) رمز الطهر والبكارة إلى بغى تعرض نفسها وتفتح ساقيها لكل لئيم حاقد أو غريب وافد إنها ضريبة التحول، واختلال ميزان القيم لابد أن يـــدفع ثمناً للحياة الجديدة ، وللحضارة المعاصرة.

أغانى الحب والجمال

من بين دواوين الشاعر على عبد الله خليفة ينماز ديوان ذو ســمت خاص هو ديوانه " حورية العاشق " فهو ديوان شهى طازج مفعــم بــالروح الشعرية الوثابة ، وبالرغبة فى معانقة أناشيد الحياة ورغائب الصبا والحــب والجمال، وتمتاز لغته بشفافية من نوع خاص، وموسيقية خارجية وداخليــة تكاد تقترب من الشعر العربى العمودى القديم مع حرصه الشديد على التجديد والاستمرار والرغبة الأكيدة فى بناء قصيدة معاصرة تنــشئ مزيجــاً مــن الإدهاش والرغبة والمغامرة .

فى هذا الديوان خلافاً لسائر دواوينه يحاول الشاعر أن يعزف علــى أوتار القلب، ويمتح من معين الشعر الأبيقورى اللذيذ الممتع بعد أن أثخنتــه

الجراح وتعب من مصاولة الكلمة وملاحقة الأساطير الآشورية في (دلمون) أرض البكارة والطهر والنقاء.

يتواصل الشاعر هنا مع أسلافه من بناة هذا الصرح الشعرى الإنسانى فى القديم والحديث، يعود ليغنى للمرأة (الأنثى) أناشيد الحياة والحب والجمال، بوصفها ملهمة الشعراء وأجمل ما فى الوجود، يكاد على عبد الله خليفة يلامس أوتار نزار قبانى فى هذا المضمار، ولكنه يحتفظ لنفسه بمساحة تنأى به عن الإتباع والنسج على منوال الآخرين. يقول خليفة من قصيدة عنوانها " ازدواج " :

تكورا، واكتنزا بالدفء
والعسل المصفى، والمكابرة
وأجهشت زبيبة كادت تمس
غير أنها تماسكت، واستنفرت
كل الحلا المعقود فى مكنونها
فحدثت عن موسم النبيذ حين فات
عبرت عن شوقها المنهوم
فامتلأت كل العروق، واشرأب
الزهر فى الرمان، للمخاصرة
كيف استفز وجدها
عزف تسللت لمساته، واندس
حاضناً لهاث طير أشقر
يكاد أن يفر من سجانه

يكاد أن يثور!

وكان ليل حبسه بخور

وقيده غلالة تهزه

على أرجوحة من الحرير

هدير موج فى الحنو

برد يوم لم يكن كالبرد

كان رجف قطر للندى

على الزهور

***

أى الثمار يا ترى أشهى

لعازف يدير فى التشهى خمرة الحواس؟

أى رشفة كالرشفة الأولى

تعين فى بكارة التغذى

قادماً وتستحثه على انتشاءه الحياة

يا رضاباً دار فى فمى

برغوة الياذخ من خمر الجنان؟

***

تكورا وارتعشا رغائباً، وأضمرا

بوحاً يهز ألفة الكلام جارياً على اللسان

يستفز ظامئاً،

جرى فطامه قبل الأوان

أى شراب كوثرى قبل هذا يحتلب ؟

أى حياة دون هذا تحتسب ؟.

عند قراءة هذه القصيدة نستحضر معجم نزار قبانى ومدرسته الشعرية حيث تطالعنا ألفاظ و عبارات من نحو: (التكور والازدواج ، والاكتناز بالدفء والحلا المعقود والشوق المنهوم والأحلام المصادرة والرغبة فى المخاصرة وزهر الرمان ، وثورة الحمام الأبيض والرغبة فى الفرار من سجانه وليل التكايا والحشايا والبخور، وارتعاش الرغائب) إلى غير ذلك من مفردات هذا القاموس النزارى، ولكن خليفة مازال يحتفظ لنفسه برؤيته الخاصة وشفافية لغته، وعفوية عباراته التى تتلون بالإدهاش والانسياب والطزاجة والرغبة والإحساس بالجمال دون أن تتحول إلى شبقية نزارية، ولم يتبن هو – كما فعل نزار – قضايا المرأة فصار يتحدث بلسانها ويكتب " يوميات امرأة لا مبالية " لكنه فقط يقترب من عالم المرأة / الأنثى الجميل الساحر الفتان ليتوحد عنده الإحساس بروعة هذا العالم وجماله مع روعة الإبداع الشعرى الآخذ النشوان.

فى قصيدة موقعة جميلة تكاد تقترب من جماليات الشعر العربى الكلاسيكية يكاد على عبد الله أن يتاخم حدود شاعر العربية الكبير أبى الطيب المتنبى، ويتماهى معه فى العزف على قافية (القاف) القوية المجلجلة أعذب ألحان الغزل والحب والجمال، نذكر للمتنبى قافيتيه الشهيرتين:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى ... وللحب مالم يبق منى وما بقى

والأخرى:

أرق على أرق ومثلى يأرق ... ودم يفيض وعبرة تترقرق

يمتح خليفة من هذا المعين الخصب نفسه فى قصيدته (الرقص حباً) ويكاد يمتص رحيق المتنبى فى مقدماته الغزلية فى عشقه البدوى المتكبر والمترفع والذى يكاد يذوب رقة وعذوبة وصدقاً وحميمية مع التركيز

على جهارة اللغة وفخامتها وقوة الإيقاع وجمال الجرس، وهـذه الموسـيقى الفخمة التى تنساب بين جنبات القصيدة كأنها الموسيقات العسكرية لكنها تعبر عن أدق خلجات النفس الإنسانية فى لحظة من لحظات التواصل الحميمى مع النصف الآخر/ الأحلى فى حياتنا. يقول خليفة:

حديثك السوسن المغناج والفل والحبق [١]

وضحكك الممراح شعر .. شاله بزق [٢]

تألقى فى سماء الوجد أغنية

فقد ظمئنا لبوح شفه ألق

****

جرى بنا الوقت لم نحسب له ثمناً

وغادرنا سنين انعمر تنهرق

فما عرفنا معانى الشمس ساطعة

ولا فهمنا الشجون التى يأتى بها الشفق

إذا مشينا .. يسير الدرب فى عجل

وإن ركضنا .. ضيعت خطونا الطرق

أحس عمرى فى الحياة قطا حرش [٣]

يخاتل الصياد من حيث ينطلق

١- الحبق : نبات طيب الرائحة.

٢- البزق : آلة موسيقية وهى نوع من الطنبور تشبه العود.

٣- قطا حرش : نوع من اليمام البرى يعيش فى الصحراء يعشق الأحراش والأدغال.

كأنما الدنيا التى عشنا بلا طعم

وأننا فى انتظار الذى نبغيه نحترق

وجدت فى عينيك ظلاً لموجدة

وشاغل الحنان فؤادى وهو ينسرق

فلا تعجبى إن جئت عندك ظامئاً

ولا تجاسر البوح العاشق القلق

يجالس الأشجار مفتوناً بواحدة

ويكتم السر، مرغوماً، عن كل من عشقوا

*****

تحدثى حاورينى واشعلى أفقى

وراقصينى نغنى الليل حتى ينجلى الغسق

تبارك الله ، أنت واللحن الذى يجرى على مهل

مشعشع الساعات هذا الليل وسط

الحشد يأتلق

تألقى فى الرقص يا زهرة الدراق، إن يدى

يضج من تحتها المنتشى الفاتن العبق

تحدثى رافقى خطوى، بلا وجل

تقاطر العشاق لليل .. جاءوا لرقص ينعتق

أحبك حتى كأنى لم أذق أبداً

هوى المحبين ولا تعذب الخافق النزق

الحب ما أوحت به عيناك من لجج

وفى هواك الذى يجدى هو الغرق

*****

يكاد على عبد الله خليفة فـــى هذه القصائد والأغنيات الجميلة الجهيرة يلامس أوتار القلب المفتون بالجمال الأنثوى الباهر الفتان مـع صبغة واضحة بالذوق العربى القديم، وتعشق قـوى لجماليـات الباديـة العربية القديمة بكل ما فيها من نبات وزهر وطيور وحيوانات ودروب، وقوة وجزالة وفخامة فى المعانى والألفاظ لكأنا نسمع صوت المتنبى أو الشريف الرضى أو المرتضى حينما تلامس مسامعنا ألفاظ وعبارات من نحو السوسن المغناج والحبق، والبـزق، والبـوح الـذى شـفه الأرق، والركض فى دروب العمر، وقطا الحرش الذى يخاتل صائده، وغيرهـا من مفردات البادية وصبواتها التى كان يتعشقها هؤلاء الرجال وأمثـالهم حيث لا نرى هناك (مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب) ولا غيرها مـن الظواهر المخنثة التى أصبحت سمة العصر الحديث.

ويطالعنا خليفة بقصيدة عذبة جميلة تكاد تكون مذكرة تفـسيرية لمطلـع المتنبى الباهر:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقـــى

وللحب ما لـــم يبق منى وما بقى

يقول خليفة :

عيناك، ما أسرف العشاق فى العشق..

ما قالوا وما فعلوا

وما أبدع النحل فى تطوافه بالزهر

ما شف عنه الرائق العسل

عيناك حين ابتسام الصبح منطلق

للصحوة البكر يجلو سرها العاشق الثمل

عيناك فى الليل سمار ، وأغنية

أصداء دف عميق الوقع ينهمل

عيناك أطياف ذكرى ما لها صور

يذكى بها الشوق نار الذى

فى حبه الأحباب قد رحلوا

عيناك، يا عينيك، من أى أودية

تأتى بهذا السحر؟!

من ذا يغنى لها شعراً، فيأسرها

ويزدهر من عمقها الباذخ الخجل؟

عيناك فى البيت قنديل ومدفأة

كتاب وجدٍ على أدق أسرار الهوى

والحب يشتمل

عيناك عند الفراق المر موجدة

للوصل فل.. زاهر.. عابق.. خضل

عيناك فى الأزمان عمر لا حدود له

مرهونة أيامه بالذى

فى عشقه الأيام تشتعل

قال الحنين إلى المكان فى عينيك:

لا تسلو مطوقة

تهيم بالأشجان ، لكنها

برجفة الأشواق للعش تنتقل.

*****

عيناك يا هذا المدى فتنة

فى ما تجلى الخالق المبدع البارى

بأى من جلال النور تكتحل

لقد اقترب الشاعر هنا من أودية الصوفية فكأنه يـرى الجمـال المطلق. ويريد التعبير عنه بهذه التراتيل فى محراب الحـب والجمـال: فيظل مبهوراً معلق البصر بهذا الجمال النورانى والجلال الربانى، حتى يعشى بصره دون أن يصل إلى كنه هذا الجمال والجلال.. فيكل أمـره إلى الخالق المبدع لعله يريح ويستريح.

وفى رأيى الشخصى أن على عبد الله خليفة فى هـذا الـديوان الشعرى الجميل (حورية العاشق) كان من أقدر شعراء الخليج العربـى المعاصرين على أن يروض أذواقنا على الأريحية ورقة الشعور ويغرس فينا الشوق إلى حب الحياة والجمال.

الكاتبة المبدعة: فاطمة يوسف العلى

الحقيقة إن الرواية خرجت من رحم امرأة وشاهدنا على ذلك سيدة الرواية العربية شهر زاد، حين حكت أجمل الحكايات وكاتبتنا بطلة من بطلات الروايات وقاصة وروائية وباحثة من الكويتيات المعدودات إلى جوار ليلى العثمانى وسهام الفريح ونسيمة الغيث وسعاد عبد الوهاب ومنى الشافعى... كاتبتنا... أديبة رائعة تمزج الواقع بالخيال... بناتها وجوه فى الزحام، ووجهها وطن، ودماء على وجه القمر وتاء مربوطة...إلى حضراتكم الأديبة الكويتية المتميزة... أ.فاطمة يوسف العلى، وهاهى سيرتها الذاتية:

- كاتبة كويتية "باحثة روائية تكتب المقالة والقصة والرواية وتعمل فى الصحافة الأدبية والاجتماعية.
- لها نشاط فى العمل الاجتماعى السياسى والنسوى وقضايا الطفل.
- عضو لجنة قضايا المرأة المنبثقة من جمعيات النفع العام، ممثلة عن رابطة الأدباء الكويتية.
- ليسانس آداب – لغة عربية– جامعة القاهرة.
- دبلوم دراسات عليا– القاهرة.
- ماجستير فى النقد الأدبى– القاهرة.
- أم وزوجة للكاتب السياسى، الإعلامى صالح الشايجى.

مؤلفاتها:

١- (وجوه فى الزحام): رواية اجتماعية صدرت بالكويت سنة ١٩٧١ وسجلت كأول رواية لكاتبة كويتية امرأة.

٢- (عبد الله السالم رجل عاش ولم يمت) - دراسة صدرت بالكويت سنة ١٩٨٣.

٣- (وجهها وطن) مجموعة قصصية صدرت بالكويت سنة ١٩٩٥ط١- طبعة ثانية-القاهرة٢٠٠١ مركز الحضارة العربية.

٤- (دماء على وجه القمر) مجموعة قصصية صدرت عن هيئة الكتاب بالقاهرة سنة ٢٠٠٠.

٥- (تاء مربوطة) مجموعة قصصية - صدرت عن مركز الحضارة بالقاهرة سنة ٢٠٠١.

٦- (الحراك الاجتماعى فى القصة القصيرة فى الكويت -دراسة فنية سسيولوجية).

٧- يصدر لها قريباً رواية (تحت الطبع).

٨- بالإضافة للعديد من الدراسات والأبحاث المنشورة فى مجلات ودوريات محكمة.

- مشاركة وعضو فى جمعيات نسوية ومنظمات محلية وعربية وعالمية.
- نالت جائزة الإبداع فى القصة القصيرة سنة ١٩٩٦-جائزة أبها.
- حولت العديد من أعمالها الروائية والقصصية إلى دراما إذاعية وتلفزيونية ومسرح بالعربية والإنجليزية.
- عقدت العديد من الندوات النقدية لإبداعها، منها ندوة القاهرة بدار الأوبرا المصرية ومعرض الكتاب بالقاهرة ومعرض الكتاب بطهران.

- عملت بالصحافة الأدبية بدار الرأى العام الكويتية ومجلة النهضة الأسبوعية التى كانت تصدر عن ذات الدار حيث حررت باباً أسبوعياً ثابتاً لسنوات عديدة بعنوان" مرة فى الأسبوع" وكانت هذه الصفحة بمثابة المكتبة عالجت فيها العديد من القضايا الثقافية والاجتماعية، كما نشرت فى جريدة (الديلى نيوز) بالإنجليزية، إضافة للمقالة بجريدة الرأى العام، وأجرت سلسلة من الحوارات الصحفية والفكرية مع رواد التنوير والسياسة والفكر.
- أعدت وقدمت العديد من البرامج الإذاعية والتليفزيونية فى مجال الثقافة.
- عملت فى جريدة القبس منذ بداية تأسيسها، وكتبت فيها المقالة شبه اليومية(كلمة تقال) ثم كلفت بتحرير الملحق الأدبى الثقافى الصادر من نفس الدار والإشراف عليه.
- أول عضو كويتى باتحاد الكتاب مصر وعضو نادى القصة المصرى.
- عضو رابطة الأدباء الكويتية.
- عضو منظمة حقوق الإنسان العربى والكويتى.
- عضو منظمة العفو الدولية.
- عضو اتحاد الصحفيين العالميين.
- عضو جمعية الخريجين الكويتية.
- عضو مجلس إدارة ومؤسس فى جمعية تضامن المرأة العربية ومقرها القاهرة.

- عضو الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ونادى الفتاة بالكويت.
- شاركت فى العشرات من المؤتمرات والندوات الثقافية والنسائية فى الكويت والوطن العربى والعالم منذ عام ١٩٧١ مثل القاهرة- تونس- المغرب- موسكو- إيران- الخليج العربى- الهند- نيروبى - استراليا- العراق- لبنان- سوريا - الخ.
- مثلت جمعية الصحفيين الكويتية لمؤتمر الصحفيات العربيات فى كل من تونس والقاهرة سنة ١٩٧٥ حيث اختيرت نائبة للرئيسة الأستاذة/ أمينة سعيد.
- تناول الباحثون والدارسون أعمالها فى مراجعهم ودراساتهم فى الكويت والخليج العربى والوطن العربى وأوروبا وبعض الجامعات الأمريكية التى حاضرت فيها.
- نشرت مقالاتها وقصصها فى الصحف والمجلات المحلية والعربية المتخصصة وغيرها مثل مجلة الآداب البيروتية ومجلة العربى التى تصدر من الكويت وأخبار الأدب القاهرية والأهرام والاغتراب الأدبى التى تصدر من لندن وفى المغرب العربى وغيرها.
- أدرجت العديد من قصصها وكتاباتها ضمن المناهج الدراسية فى مختلف المراحل التعليمية بما فيها الجامعية.
- أصدرت مع مجموعة من الكاتبات العربيات من مصر وسوريا مجلة شهرية متخصصة فى المجتمع والثقافة (عيون جديدة) تصدر من القاهرة وتتولى المؤلفة رئاسة مكتبها بالكويت بالإضافة للكتابة فيها.
- كرمت فى مؤتمر الرواية العالمى بتونس فى ريادة الرواية.

- كرمت فى ملتقى الرواد العرب تحت مظلة جامعة الدول العربية فى ريادة الرواية.
- عضو لجنة التآخى العراقى الكويتى المنبثقة من جمعية الخـــريجين الكويتية.
- ترجم لها باللغات الفرنسية والإنجليزية والهندية والعبرية.
- صدر لها مؤخراً كتاب باللغة الفارسية(مجموعة قصصية) بعنـــوان "عصا أبنوس".
- حاضرت فى العديد من الجامعات مثل جامعة سيدنى قـــسم اللغـــات السامية. طهران كلية الآداب - قسم عربى - الزهرانـــى إيـــران- الكويت قسم اللغة العربية- صفاقس-تونس-حيدر أباد- الهند.

شهادة المبدعة فاطمة يوسف العلى

شكراً جزيلاً لكل الحضور المتميز من المفكرين والكتاب والإعلاميين، وأحييكم وأحيى نفسى لأننى بينكم.. والتحية والتقدير لصاحب هذا الصالون والقائمين على هذا العمل الثقافى الجليل.. الذى نطمح ونشارك فى الحضور لأننا كثيراً ما طلبنا ودعونا وبعثنا إلى رجال الأعمال الذين يبنون جسراً من العمل العربى المشترك.. بتكريم الثقافة والمثقفين،.. وعندما يأتى التقدير من مصر، ومن رجل العلم والأدب والمعرفة فهذا شئ جميل جداً.

إننى أطالب بالعديد من مثل هذه المناسبات لنعرف قدرات الإنسان العربى على هذه الخارطة.. من كفاءات عربية.. رجالية ونسائية.. ولقد كرمت كثيراً من الدول الأجنبية وترجمت أعمالى وتناولها كثير من النقاد، ولكن عندما تأتى التحية والتقدير من الخليج وعلى أرض مصر.. هذه الأرض الطيبة التى احتوتنا والتى تعلمنا بها، عندئذ تتم السعادة .. وفى تقديرى أن هذا التكريم ليس فقط لفاطمة يوسف العلى وإنما هو تقدير للمرأة المثقفة والمبدعة الكويتية وللإعلام الكويتى والثقافة الكويتية ولوطنى الكويت الذى أعطانى هذا التميز لأن أكون بينكم أيها الأعزاء.. بكل حرية وديمقراطية تجعلنا نتناول قضايا الإنسان.. وقضايا المرأة وهى قضايا المجتمع..

سعيدة أنا بهذا التكريم، وسعيدة أننى من الكويت.. وسعيدة بوجودكم معنا.. وسعيدة بوجودى بمصر، والشكر للدكتور غازى زين عوض الله... ألف شكر.

فاطمة يوسف العلى تشعل جمر التواصل

بقلم الناقد الأدبى/ ربيع مفتاح

١- انطفاء جمرة التواصل فى وجهها وطن :

كانت رواية (وجوه فى الزحام، التى صدرت عام ١٩٧١ للكاتبة فاطمة يوسف العلى هى الرواية النسائية الأولى وكان الهم الأساسى فيها هى علاقة الرجل بالمرأة وحين صدرت المجموعة القصصية وجهها وطن عام ٩٥ رغم أنها تحتوى على قصص قصيرة كتبت قبل ذلك التاريخ بكثير فإن إشكالية علاقة الرجل بالمرأة مازالت تؤرق الكاتبة وهذا ما تشهد به معظم قصص المجموعة ورغم سيطرة هذه القضية على الكاتبة إلا أنها لم تتنازل عن جماليات القص بل جاء الجمالى معانقا المعرفى من خلال بنية وطرائف التفسير وفى إطار خلفية حضارية وثقافية مشتركة بين المبدع والمتلقى حافظت فيها الكاتبة على الأبعاد المكانية و الزمانية والحضارية.

والكاتبة تقول فى مقدمة المجموعة " لا أثق فى حكاية الأدب النسائى... الأدب... أدب... والصدق لا يتجزأ.. من الممكن أن تظهر ملامحى فى كتاباتى لكنها ملامح "إنسانية" قبل أن تكون نسائية" وأقول إنه لا داعى من هذا الذعر حين نصف أدبا بأنه نسائى فليست قضية المرأة أو علاقة الرجل بالمرأة منبتة عن الهم الإنسانى وليس معنى اهتمام الأنثى بقضاياها بعدها عن الهموم الإنسانية فالخاص يؤدى إلى العام والعام يؤثر على الخاص، وأعتقد أن علاقة الرجل بالمرأة فى كل صورها تؤثر تأثيرا

فاعلا فى حركة المجتمع كله، إذن حين نطلق كلمة نسائى فليس معنى ذلك تفريغ الأدب من أبعاده الإنسانية، وليس مصادفة هذا التشاكل اللفظى بين نسائى وإنسانى وإذا قرأنا قصص وروايات الكاتبة الفرنسية سيمون دى بوفوار أو الكاتبة الانجليزية فرجينيا وولف- مع اهتمامهما الخاص بكل ما هو نسائى- ليس معنى ذلك أن أدبهما يخلو من الأبعاد الإنسانية ومن خلال سرد وصفى وبناء رأسى تحيك الكاتبة بمهارة شديدة خيوط صناعة الأزمة ورغم أن هناك حلا دائماً لكل أزمة من هذه الأزمات إلا أن ذلك يتم فى سياق فنى تلقائى غير مجلوب أو مفتعل وهو ما يضفى على القصص نوعاً من الجمال الناتج عن البساطة والتلقائية، الأزمة فى معظم القصص هى أزمة تواصل، جمرة التواصل هنا تنطفئ بفعل عوامل عديدة تختلف من قصة إلى أخرى، انطفاء هذه الجمرة بين الرجل و المرأة، تلقى فيه الكاتبة المسئولية فى معظم الأحايين على الرجل هذا الرجل الذى غالبا ما يكون فى قصصها متقفا وعلى درجة عالية من التعليم والوعى بل فى بعض الأحيان يكون عالما.

إذن تأسى الكاتبة لحال هؤلاء الرجال المؤهلين اجتماعياً وثقافياً ويفشلون فى معاملة المرأة أو تأسى لحال المرأة من فشل هؤلاء الرجال فى إدراك طبيعتها وفهم أرومتها. فى قصة (هو والعكاز) تطرح الكاتبة العلاقة بين الإنسان والأشياء مع ترميز هذه العلاقة فحين يرتبط والد الزوجة بهذه العصا الأبنوسية يشكل نوعاً من التعاشق الإنسانى وحين يأخذ زوج الابنة العصا رغم رفض الابنة (الزوجة) لهذا الفعل. يحدث تحول فى حياة هذه العصا فتتشقق وتأبى الاستمرار فى معينه وتتمرد حتى تعود إلى خليلها الأول

والد الزوجة " لا أدرى لماذا تضايقت حين امتدت يد زوجي إلى العكاز فأمسكه وأخذ يقلب فيه نظرت إليه محذرة ... لكن أحمد شديد المهارة في التهرب من نظراتى التحذيرية ".

دخول العصا هنا بين الزوج والزوجة كان بداية للأزمة، فالزوج أصبح يحتضن العصا ويهتم بها للدرجة التى شعرت فيها الزوجة بالإهمال والتهميش من جانبه قد تكون العصا هنا رمز لتدخل الأهل بين الزوج والزوجة أو لمحاولة اعتماد الزوج على والد زوجته . والأزمة لم تنته إلا بعد عودة العصا إلى والد الزوجة.

" كنت سعيدة بعودتها إلى صاحبها الأول، اندهش أبى حين رأى الصندوق. اندهش أكثر حين رأى العصا، وما لحق بها من تشويه ظهر الحزن على وجهه، لمسها بحنان ووضعها على فخذيه وهو جالس ليحتسى قهوة المساء فى الديوانية. تركها فى مكانها وقام.

تذكر فى صباح اليوم التالى حين ذهب لإحضارها وجد الصفاء القديم قد عاد إليها وبرعماً أخضر نبت فى طرفها السفلى.

وفى " سقط سهوا " قصة طبيبة الأطفال زوجة الطبيب الذى يشاركها التخصص نفسه بعد أن درسا معا فى اسكتلندا ولم يشفع لها هذا المستوى التعليمى و الثقافى فأصبحت مثالا للمرأة الخاضعة المغتصبة على الصعيدين النفسى والاجتماعى، لا تملك الحق فى التعبير عن أحاسيسها وأحلامها، تنشأ الأزمة هنا من خلال المناخ المهنى الذى أوجد نوعا من التنافس بين الزوجة والزوج ويزول التوتر بأن تنسحب الزوجة من هذا المجال وتعود خاضعة إلى البيت حتى تحافظ على زوجها وتتجنب شماتة أهل الزوج الذين عارضوا

الزواج منها فى البداية ولكن هل تشتعل جمرة التواصل مرة أخرى فى هـذه العلاقة- لا أظن لأن مشاعر الانكسار سيطرت على الزوجة بهذا الانسحاب الذى فرضه ظرف اجتماعى وشتان ما بين البداية والنهاية". من يصدق حين التقيا فى الطائرة لأول مرة ولد الحب فوق السحاب، أحست أن الحياة تضحك لها، فها هو القلب يرقص بجاذبيته الخاصة متحديا جاذبية الأرض ويـرقص على ألحان الأثير رافضا إيقاعات الحياة اليومية ".

وتنتهى القصة بإذعانها وخضوعها " سالت دمعة دافئة على الخد، لم تعرف أبدا هل كانت ترثى زمانها. أم حزن اللحظة الفارقة فى مشاعرها "

ربما تكون مشاعر الانتصار هنا فى الاحتفاظ بهذا الزوج ومقاومـة شماتة أهله، تلجأ الكاتبة إلى العقاب السردى لهذا الزوج النـاجح اجتماعيـا فتجعله لا ينجب وكأن العقم المادى مرادف للعقم المعنوى وفى قصة " جفاف" يتم تهميش الزوجة " وكما يتخلص الصاروخ من جثة المحرك القديم الـذى انتهى دوره و واستنفد أغراضه، تخلص من زوجته، استعاد ميراثه الشرقى.

قال لها بحسم:

- لك أن تعيشى فى هذا البيت كما تشائين البـسى وكلـى ونـامى فقط،،. هنا وإن كانت جمرة التواصل قد انطفأت من جانب الزوج إلا أنهـا اشتعلت مع صديق الزوج وقد يكون هذا هو العقاب الثانى له " " كان بيجـر الصديق مهملا إلى جانبه، الرقم الأخضر يلمع على شاشته الـصغيرة، أيـن رأى هذا الرقم من قبل، لم يفكر طويلا، لقد كان رقم !!

تلجأ الكاتبة إلى النهايات المفتوحة أحيانا وذلك يؤدى إلى تـأويلات متعددة وتفسيرات مختلفة، وتكتمل عناصر البناء الفنى من سـرد وصـفى

وحوار واقعى مكثف تحيلنا الكاتبة من خلاله أحيانا إلى اللهجة الكويتية مع وضع هوامش لتفسير معانى الكلمات، وفى قصة. " عروس لم تظهر بعد ".

تصل الكاتبة إلى درجة من النضج الفنى عندها يحدث التفجير الجمالى و المعرفى منذ بداية القصة

" أصوات الليل تعاند صمت البيت.. فأر ينسرب بين حشائش الحديقة.. تنهيدة تصعد من جوف الأرض كأنما ضاقت بحملها البشر، الريح تعزف على " هوائى" التلفزيون لحنا جنائزيا " ثم تحدث الإهانة إهانة الزوجة من قبل زوجها والذى يصفها بأنها مجرد خادمة، يتولد عن هذه الإهانة ردود أفعال متلاحقة وسريعة تصل إلى درجة التفكير فى قتل هذا الزوج الذى تحول إلى شخصية أنانية منفرة، ما عاد يهتم بها، إنها مجرد " محظية" يحبها حينما يشاء ثم ينساها تماما كأنها تمثال خشب، فكرت أن تقتله بسكين مطبخ ثم تهرب ولكن تفاجئنا الكاتبة بأن كل ذلك لم يحدث فى الواقع وإنما حدث فى لاوعى الزوجة حين كانت مخدرة أثناء عملية الولادة وهذا يؤكد معاناة الزوجة فى علاقتها بهذا الزوج وهو ما تؤكده نهاية القصة

قال الطبيب:

احمدى الله على سلامتك، ويعوضك الله خيرا عن الجنين... كانت عروسا جميلة- لكن النصيب!!

كانت تتألم بشدة لكنها ابتسمت فى أعماقها وحمدت الله حقا- ليس على السلامة ولكن على أن العروس الجميلة لم تظهر فى هذا البيت. نجحت الكاتبة فى توظيف الرمز، فالعروس هنا لم تظهر بمعنى أن الزوجة لم تكن عروسا فى يوم ما فى هذا البيت. كما أن موت العروس الجميلة كأنه ثورة

على هذه الأوضاع البالية التى تفضل الكاتبة الموت على أن تحياها، لقد نجحت الكاتبة فى صناعة خيوط هذه المأساة وأن بطلة القصة هنا تمثل نساء المجتمعات القاسية التى لا تعرف الرحمة وفى قصة " يا نوم " تحاول المرأة التمدد و الخروج من هذا الطوق المفروض عليها.

فهى وإن سالمت هذا الزوج الأنانى فى الواقع وآثرت السلامة فإنها على مستوى التخيل تنتقم منه مع هذا الشاب العازف؛ الزوج هنا رئيس مجلس إدارة أكبر مؤسسة علمية فى البلاد، وحين رأته أول مرة كانت ضمن طالبات المدرسة فى رحلة إلى المؤسسة التى يمتلكها، اختارت الكاتبة (س) اسما لبطلة القصة من خلال ضمير السرد الغائب (هى)

" إذ شعرت فجأة أنه يتحسس جسدها بيده هذا الجسد الذى لم تقع عليه عين من قبل ارتجفت، تراجعت نصف خطوة، كأنما تفكر فى تجنب المصافحة – لحظة الحركة- تمعن فيها قال كلمة واحدة – " تعالى "

ظلت هذه الكلمة هى البداية والنهاية وهى كل ما يملك هذا الرجل المهم، هذه الكلمة تلخص كل علاقته بالجنس الآخر، كان الدكتور زيد زوج السيدة (س) يجيد ارتداء الأقنعة فهو بهلوان فى مجال المال والسياسة والأعمال ولذا يشتد الصراع الدرامى فى القصة بين الزوج والزوجة لاختلاف الطبع فهو مادى شهوانى وهى رومانسية تبحث عن الحب والإنسان وأثناء إحدى الحفلات التى يقيمها الزوج الموسر ويدعو فيها بعض الأصدقاء- يجئ هذا العازف الشاب ليعزف اللحن الذى تلتقطه الزوجة " حين تصاعد اللحن، عبرت الأوتار عن أحزان لا تتسع لها لغة اللسان، وأقرت

للعازف أنه يجرى أنامله على أوتار زوجها وأنه قال بأنغامه كل ما لا تجد الفرصة لأن تقوله ولا تجد من يسمعه".

وحين جاء الزوج ليقول كلمته المأثورة .. تعالى .. لم تستطع أن تمتنع لكنها لم تحملق فى السقف، لم تعد إلى عشرة وعشرين، كانت تستعيد اللحن بكثير من السعادة، وتشعر أنها تدخل معه فى علاقة حميمة".

فى هذه الليلة نامت بعمق لأول مرة منذ سنين" نلاحظ فى معظم قصص المجموعة أن هناك أزمة تواصل بين الرجل والمرأة وتلقى الكاتبة بالمسئولية على الرجل فى هذه الأزمة لأنه رغم أنه متعلم ومثقف إلا أنه يظل أسيرا لميراث تاريخى من القهر الذى يمارسه على المرأة وهو لم يختلف عن أبائه وأجداده فى هذه النظرة المحدودة.

نظرة أن المرأة مجرد جسد للمتعة ولا شئ بعد ذلك. تعتمد الكاتبة على التصوير المتأنى ذى الظلال والتفاصيل والمزج بين الواقع والخيال وبين الوعى واللاوعى كما نجحت الكاتبة فى إضاءة الدواخل النفسية للشخصيات ورغم أن علاقة الرجل بالمرأة " هو المحور المسيطر على القصص إلا أن زوايا الرؤية تتعدد وتختلف من قصة إلى أخرى من خلال سرد تصويرى هادئ وإن بعدت القصص عن نزق المغامرة والتجريب.

٢- هواجس المرأة بين مطرقة الواقع وسندان اللغة:

قراءة فى قصص لسميرة وأخواتها:-

استطاعت الكاتبة فاطمة يوسف العلى فى مجموعتها الجديدة " لسميرة وأخواتها" أنت تحقق إنجازا جماليا ومعرفيا وذلك من خلال صياغات جديدة لاستنطاق المسكوت عنه فى حياة المرأة العربية، ومن ثم تجاوزت

القضايا التى تثيرها فى قطرٍ بعينه واقتربت بل توحدت الهموم فأصبحت تستوعب المرأة العربية فى أى قطر كانت، ويبدو أن مرحلة النضج الفنى وخبرات الكتابة والتجربة الخصبة، كل ذلك أسهم بشكل واضح فى الوصول إلى هذه الدرجة من التميز، وهذا لا يمنع من الاشتباك النقدى مع هذه القصص التى يجب أن تحظى بنوع من الغربلة النقدية، فهذه القصص تثير أسئلة مهمة وتتضمن فى نسيجها إشكاليات جمالية ومعرفية ويبدو أن الكاتبة أرادت هذه المرة أن تغامر وتسبح فى محيط التجريب والتحديث ومن ثم قدمت لمشروعها هذا فى قصتها الأولى التى تحمل عنوان " فى قاعة المحكمة" فالشخصية المحورية فى هذه القصة وهى " وعد" متهمة، والاتهام موجه لها كما نرى

– يا وعد ، قولى لهم، قولى لهم يا وعد، ماذا فعلت بالحروف والكلمات والجمل، أنت تعلمين فعلتك النكراء ، وتطاولك على حمرة الخجل اللغوى وتعبثين فى اللغة بحجة التجديد وأنت تعلمين أن التجديد فى اللغة قمة الهذيان، حتى لا يستطيع أحد أن يمسك فيك كتفا أو رجلا، أنت متخمة بالتهيؤ يا وعد الآن ارتفعى إلى مستوى نخاعى، وارفضى الاتهام .

الكاتبة تطرح قضية اللغة التى هى أساس كل تجريب وتجديد والذى هو فى نظر البعض مجرد هذيان، وهذه هى القيمة الجمالية التى تثيرها القصص، أما القيمة المعرفية المقترنة بها والتى تكشف وتفصح عن المستور فقد جاءت على لسان القاضى وهو يخاطب " وعد"

– تحدثى يا وعد، حذار أن تلعنى الفساد وتهاجمى البلاد، وتنتقدى الأولاد والعباد، تناسى القهر والشهر والمهر، والحرب والدرب والكرب،

وكل ما مال، فالمال سال، والحال فى أفضل حال، وننعم براحة البال، بعد أن نفذنا والحمد لله طلبات أم العيال.

هكذا تكون القصة الأولى فى المجموعة هـى المفتـاح للقـصص الأخرى جماليا ومعرفيا، وكما أبحرت الكاتبة وغامرت فإن المتلقى مـدعو إلى المغامرة لأنه الأولى بذلك فقد انتقلت السلطة من المؤلف إلى النص إلى القارئ، فهو مستودع الخبرات ومصدر التأويلات ومشارك فى صنع الدلالة

تحاول الكاتبة أن تطرح إشكالية جديدة تصدم بها الجميع وتكسب بها أرضا جديدة للمرأة وهى ارتباط اللغة بالأنثى، وهذا ما جاء فى دفاعها أمام المحكمة .

وحتى لا أطيل على عدالة المحكمة، ألخص دفاعى عن قضيتى التى لا يملك مثلى الدفاع عنها، أن تسمح لى عدالة المحكمة بأن أجمـع عنفـوان الشباب لهذه اللغة، إننى سيدى القاضى أعلم باللغة من أهلها، أنا حملتها فـى رحمى ترنيما وغناء وكلاما وحديثا شفهيا، وربيتها بـين الإنجـاب، حتـى استطاب نغمها واستجاب، لكل الأحباب، ونقلتها مـن مهـد الملفـوظ إلـى المكتوب بصفو السحاب، واغتصبها الرجل منى باستبداده وسرقها، اللغة فى الأصل كانت فى دفتر حسابى تعاتبنى وأعاتبها إن جاز عتـابى، وأقربهـا وتقربنى إن غاب صوابى.

حقوق المرأة المسلوبة من جانب الرجل، هى القضية التقليدية فـى العلاقة بين الرجل والمرأة لكن أن يسرق الرجل اللغة التى هى ملك الأنثـى ويسطو عليها هنا تكمن الإشكالية، نحن بصدد قضية جديدة فالأمر يرتد إلى أصل الأشياء، اللغة هى الأصل والصراع بين الرجل والمرأة على من يملك

اللغة، وهنا تقرر الكاتبة أن المرأة هى الأصل لأنها تمتلك أصل الأشـياء ألا وهى اللغة، وهنا يتداخل المعرفى مع الجمالى وتنصهر الفكرة مع الصورة، ويتوحد المبنى مع المعنى.

وإذا كانت هذه السمة هى الأكثر شيوعا فى المجموعة فهناك أيـضا مجموعة من السمات والظواهر الفنية التى تحتفـى بهـا القـصص: تميـل القصص إلى الطول نسبيا، ومعظم القصص تزيد عن عشرين صفحة، ورغم هذا الطول النسبى فإنه لم يفقد القصص سمة القصة القـصيرة مـن حيـث التكثيف والتركيز وأسلوب صناعة الأزمة، فالقصة القصيرة هى فن صناعة الأزمة وهى العزف على أوتار الفكرة الواحدة كما أن معظم القصص تتـسم بوجود المرأة كشخصية محورية، هى المرتكـز الـذى تـدور فـى فلكـه الشخصيات الأخرى وتنسج من خلاله الأحداث، فالمرأة هى اللغة التى تتفجر وهى الجذر الذى يتفرع وأصل كل الأشياء.

فى القصة عنوان المجموعة " لسميرة" تبـرز الكاتبـة دور المـرأة المتمردة والمسكونة بالقلق الوجودى، المرأة المهيمنة المسيطرة التى تفرض على كل صديقة حرف الهاء بداية لكل اسم فهى هيفاء ولابد أن تبدأ أسـماء الصديقات بحرفها الأول، إن نزعة الامتلاك عند هيفاء لا تفرق بين رجـل وامرأة فهى تشتهى امتلاك الرجال والأشياء؛ هى " ليليت " المرأة الأسطورية فى كتب الميثولوجيا والعهد القديم حكاية عـن أسـطورة " ليليـت " تقـول الأسطورة: عندما خلق الله آدم وقبل خلق حواء خلقت له أنثى تسمى ليليـت وتعاملت ليليت مع آدم بندية وبدأت تتمرد عليه، فهى التـى تمـنح الجـنس وتسيطر وهى لا تعيش إلا لذاتها ورغباتها ولا تفكر إلا فـى نفـسها، إنهـا

الأنثى فقط وليست الأم؛ إنها الجسد والشهوة العارمة التى لا تعبأ بأى شـــئ آخر ومن ثم لم يتحملها آدم فكانت حواء التى خلقت مــن ضـــلعه الرفيقــة والأنيسة وأم الأبناء أما ليليت فقد خلقت من تراب، إنها الشهوانية وقد جــاء على لسان هيفاء التى تمثل ليليت وتتطابق معها.

- مالى هكذا أحاط بالحكماء؟ كلكم أسوياء، كلكم أبريــاء ولا أحــد سواى أنا وحدى من يكره الفقهاء، أنا وحدى من يجيد التشنج والبكاء.

إنها لا تنجذب للحياة الهادئة الرتيبة المستقرة ولا يستهويها السكون، فهى المرأة العاصفة التى تشتعل فتحرق الآخرين وتحرق نفسها، لا تغــوص فى جوهر الأشياء، فالقشرة الخارجية تأسرها دون محاولـــة الولـــوج إلـــى الجوهر لقد استطاعت الكاتبة من خلال توظيف السارد الغائب العلــيم مــن كشف واكتشاف هذه الشخصية المرأة النمرة.

كما أن قدرة الكاتبة على صياغة مقاطع فنية أفقيــة متوازيــة كــان بمثابة مجموعة من المرايا انعكست على سطحها لقطات متعددة للشخصية ، وجاءت اللغة بجموحها الشعرى لتكمل الدائرة الفنية، ومنها هذه المقاطع:

" الزواج أحلام نبوية، أغنيات تقطر برعشة الفراشات، وحين يكون العشاء باردا لا تنتظرى ومضات الزحام"

" سبحت أحلامها فى المرة الأخيرة وهى تتمدد على ســرير مكتبــه وروت منهمكة فى سنى الهاوية والتحام الهزائم ، ورحلة الغربان"

" ما أروعه حين يلتهم الأخضر واليابس، ويطلق دبكة صهيله فـــى الاحتضار الأخير"

ويمتد صراع الذات الأنثوية مع نفسها ومع الآخر في إطار من تناقضات الواقع، ففي قصة " شهر الطلاق" وحين يتفق الزوجان على الطلاق الاختياري لمدة شهر، وتعيش كل شخصية بمفردها وتتعرض لتحديات الوحدة والضياع، عندئذ تكون العودة للوضع السابق هي ملاذ الأمان وحصن الاستقرار والوقاية من نزق المغامرة، ورغم أن الكاتبة استفادت من مخزون الخيال لديها إلا أن طرح الفكرة بهذه الطريقة لم يكن في صالح القصة، ويبدو أن القصة تقر حقيقة مفادها أن الإنسان لا يشعر بقيمة الشئ إلا إذا فقده

- كان شيئا من الجنون ما فعلناه يا عراف

" استسلمت يداى لحضن يديه بمنزلنا، عودتنا إليه أعادت لكلينا الوجود

وتنتهي القصة إلى أن الغنى نعمة لم نصنها والعقل نعمة لم نحفظها تلك التعليمية لم تفجر اللغة كما في القصص الأخرى لأن الرؤية قد سيطرت وفرضت نفسها أما السرد في القصص الأخرى فإنه يتسم بالغضب والمرارة والرغبة الجامحة في عدم المرور على غطاء ما دون كشفه. إن وراء هذا السرد عوالم من التعاسة، والغدر، والوصولية، والقمع الذكوري، والكذب الباهر المنمق.. الرجل في هذه القصص هو المسئول عن كراهية المرأة له لكنه، هو الكراهية والحب معاً، إذ لا غنى عنه.

في قصة "الموؤودة" تتعرض بطلة القصة وهي الكاتبة الهاوية المبتدئة للغواية من قبل كاتب محترف ويتحايل عليها حتى تأتي إلى مسكنه عندئذ تتلاشى قشرة الافتعال وتظهر نزوته الشاردة ، ومن خلال حوار مكثف معبر ودال مثل الطلقات السريعة تنجح الكاتبة في تأجيج حمى الصراع بينهما.

- من يحرقه وجع الحروف، ويحط على وتر الأفئدة، ويصير أغنية للنهار، عليه أن يدفع الثمن.
- أى ثمن، أنت كذبت على حين قلت إننى سأنضم إلى مجموعة من المتربين؟
- لا تتغابى، ما أنتن إلا جوار فى المنفى
- لا أفهمك، ماذا تريد؟
- أمرتك بأن تفكرى بقلبك لا بعقلك، الأنثى قلب حين تخلطه بالعقل، يفقد طعمه الشهى
- قلت لك لا أفهمك، دعنى أرحل، ولن ترى وجهى بعد اليوم
- ليس قبل أن أقرأ جسدك المتربص بى

جاء الحوار مشبعاً برحيق الشعر كاشفاً عن الأغوار النفسية لكل من الندين، الرجل مهاجما برغبته وحيلته، والمرأة مدافعة بقناعاتها، فى ملحمة جلجامش كان إنكيدو يعيش مع الحيوانات حتى مر بمرحلة التحول فى حياته وهى اللقاء مع الأنثى كما جاء فى هذه الأبيات.

فأسفرت البغى عن صدرها وكشفت عن عورتها
فتمتع بمفاتن جسدها
نضت ثيابها فوقع عليها
وعلمت الوحش الغر فن المرأة فانجذب إليها وتعلق بها
أضحى إنكيدو خائر القوى لا يستطيع أن يعدو
كما كان يفعل من قبل ولكن صار فطنا واسع الحس والفهم

يبدو أن إنكيدو لم يتحول إلى إنسان إلا بعد معرفته بالمرأة

وكما يقول بعض النقاد إن الجسد طبيعى ولابد أن يخضع لتأثير الثقافى

لابد أن يلتحم الجسد بالجسد الآخر لأن الآخر هو الذى يمنح للجسد تفرده ومن ثم يصبح الجسد الفنى غير الجسد الطبيعى

لأنه يصبح مسرحاً لتأويلات متعددة وهنا تصبح المرأة حرة فى التوظيف الفنى لهذا الجسد

استطاعت الكاتبة أن توظف الجسد بصورة فنية فى بعض القصص وتجعله مصدرا لتأويلات عديدة، ويظهر ذلك واضحا وبجلاء فى قصص " لسميرة" ، " شهيق وزفير " ، " الموؤودة " " قصب السكر" وفى قصة " المجنى عليها" حين تدخل المرأة عش الدبابير وتوظف أنوثتها من خلال الصراع بين رجلين على المنصب.

هذه القصة يجئ السرد على لسان الراوى الحاضر:

" فى موعد الغواية التى كانت، جاءت تجوب المنتهى، احتسينا مزيدا من النبيذ، ذابت على بساط الندى وغابت عن اليقين، تلهو بالتواريخ، تكتب تاريخ غفوتها الأخيرة، تتأوه دون حاجة، فالموت الذى اخترته لها يكفيها الراحة"

تمزج العشق بالموت فى مناخ عبثى فى الحوار الذى بين القاتل والقتيلة التى كانت يوما ما عشيقته

- أمهلنى أشعل سيجارة
- لا تكابرى
- أطفئنى حتى أتنفس أنسامك

- لم تعد أنساما
- اطعنى، فى طعنتك، ألف رواء وشفاء
- بل فيها طعم الموت
- أمهلنى، حتى أتذوق طعم الموت بماء طراوتك
- بل مائى نار ولهب
- ما أحلاها تلك النار
- لا تتعجلى، لدى من أجلك، ما يكفيك ويفيض، أحضرت لك كفنا

فى هذه القصة نجحت الكاتبة فى استخدام تداخل الأزمنـــة، ومـــزج خيوط السرد بين الماضى والحاضر واللحظة المرتقبة فى المـــستقبل، والزمن هنا معناه الحالة النفسية والوجدانيـــة والذهنيـــة المرتبطـــة بالشخصية، وهنا تتعايش الشخصية مع اللحظة الراهنة، ويختلط العهر بالسياسة فى قصة " شهيق وزفير" من خلال العلاقة بين الأمين ومن عينه أى رئيسه، ويبدو أن الأمين لم يتقن سوى لعبة الشهيق لأنه يبلع كل ما هو أمامه لكنه لم يتعود على الزفير أى العطـــاء وقـــد وفقـــت الكاتبة فى الترادف بين الأخذ والعطاء وبين الشهيق والزفير وقد بلغ الصراع بين الأمين والأعلى منه ذروته بسبب المرأة التى أذكت هذا الصراع وألهبته

- على الأقل كان عليك أن تراعى أننى من أرسلها إليك وهى خاصتى، قبلت أن تستخلص منها ما يعيد إليك الحياة لكنك نذل لم تصن النعمة
- أتسمى الساقطة نعمة؟ . إهدأ يا أستاذ. أتتحدث إلى الأمين

- كنت أول من رشحك لمنصبك الذى تنعم فيه فـــى الطـــالع والنــــازل
  تمارس العهر ألوانا بلا مساءلة
- السياسة عهر فى الأساس أنت من علمتنا

استطاعت الكاتبة فاطمة يوسف العلى فـــى هـــذه القـــصص أن تطـــرق مستويات متعددة من الكتابة الفنية، وقد جاءت اللغة قادرة على الترميـــز والتعبير عن هواجس وتداعيات المرأة بل لا نبـــالغ إذا قلنـــا إن البطـــل الفعلى للقصص هى اللغة والتى تم توظيفها وتشكيلها فى إطار من السرد المتميز.

مراجع المقال

- لسميرة وأخواتها فاطمة العلى
- وجهها وطن: فاطمة العلى
- المرأة وكتابة الجسد عبد النور إدريس
- هوامش حول الرواية النسائية العربية ربيع مفتاح

العالم الجليل أ.د/ محمد بن عبد الرحمن الربيع

فارس البلاغة والفن القولي والباحث في أعماق المحيط العربي عن جواهر الكلام والبيان والشعر والأخبار وحكمة الإنسان من الأزهر حمل الرسالة وفي الرياض أدى الأمانة .

وهو رئيس للمجالس العلمية وعضو في كثير من المراكز البحثية العربية والإسلامية ، وعضو مجمع الخالدين، وحاصد الأوسمة والجوائز ... والمكرم من قبل الجامعات العربية ... واليوم يتشرف الصالون بتكريمه، الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع ... له كثير من المصنفات العلمية والأكاديمية في المجالات المتعددة لعلوم العربية والقضايا التربوية وتجديد الفكر في إطار الهوية وها هي بعض ملامح سيرته الثرية :-

أولا : معلومات عامة :

الاسم : محمد بن عبد الرحمن الربيع .

تاريخ الميلاد : ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م **مكان الميلاد** : الرياض

المؤهل العلمي : دكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

التخصص : الأدب والنقد والتراث الإسلامي وقضايا اللغة العربية المعاصرة

العمل الحالي : مستشار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

العمل السابق : وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي رئيس النادي الأدبي بالرياض (سابقاً).

ثانياً: عضوية المجالس واللجان العلمية :

رأس وشارك فى عدد كبير من المجالس واللجان العلمية من ذلك :

١- رئيس المجلس العلمى لجامعة الإمام (سابقاً).
٢- أمين مجلس جامعة الإمام (سابقاً).
٣- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٤- عضو مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية.
٥- عضو مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
٦- عضو الهيئة الاستشارية للثقافة بوزارة الثقافة والإعلام.
٧- عضو اللجنة العلمية لدارة الملك عبد العزيز.
٨- رئيس هيئة جائزة مكتب التربية العربى لدول الخليج.
٩- عضو اللجنة العلمية لجائزة نايف بن عبد العزيز العالمية بالمدينة المنورة.
١٠- عضو الهيئة المشتركة للتراث بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.
١١- رئيس تحرير وعضو تحرير عدد من الدوريات العلمية والثقافية فى المملكة وخارجها.
١٢- عضو اللجنة التأسيسية للمركز التربوى للغة العربية بالشارقة.

ثالثاً : نشاطات علمية متنوعة :

١- شارك فى عدد كبير من المؤتمرات والندوات العلمية داخل المملكة وخارجها.
٢- حاضر فى عدد من الجامعات خارج المملكة (مصر ، سوريا، المغرب، اليمن ، الإمارات، اندونيسيا، أسبانيا، اليابان...).

٣-شارك فى عدد من الأسابيع الثقافية السعودية فى الخارج (ســوريا، المغرب، اليمن، تونس، ...).

٤-مستشار علمى لعدد من المؤسسات والهيئات العلمية والثقافية.

٥-بحوث ومقالات فى عدد من الدوريات والمجلات السعودية والعربية.

٦-مراجعات علمية لعدد من الكتب العلمية والمدرسية.

٧-المشاركة فى وسائل الإعلام المختلفة (صحافة ، إذاعة، تلفاز، ...).

٨-تم تكريمه من قبل جامعة القاهرة، وعين شمس، ومعهد المخطوطات العربية، ورابطة الأدب الحديث، وجماعة أبولو الجديدة، ... .

٩-حاصل على وسام الملك عبد العزيز من الدرجـــة الأولـــى تقـديراً لجهوده ورئاسته للجنة مؤتمر المملكة العربية السعودية فى مائة عام.

رابعاً: المؤلفات والبحوث وأوراق العمل:

أ- المؤلفات :

١- ابن طباطبا الناقد .

نشر النادى الأدبى بالرياض عام ١٣٩٩هـ"سلسلة كتاب الشهر".

٢- أبو الحسن التهامى- حياته وشعره.

نشر مكتبة المعارف بالرياض عام ١٤٠٠هـ.

٣- ديوان أبى الحسن التهامى "تحقيق".

نشر مكتبة المعارف بالرياض عام ١٤٠٢هـ.

٤- تجديات الأبيوردى: نشر الجمعية العربية الـسعودية للثقافـة والفنـون، ١٤٠٣ هـ . سلسة الكتاب السعودى".

٥- الاتجاه الإسلامى فى شعر محمد العيد آل خليفة.

نشر مكتبة المعارف بالرياض.

٦- الأدب العربى وتاريخه. للسنة الثانية الثانوية بالمعاهد العلمية " مقـــرر دراسى".

٧- بحوث ودراسات أدبية وفكرية.

نشر دار حمادة بالقاهرة، عام١٤١٥هـ.

٨- من قضايا البحث العلمى فى الجامعات السعودية.

مطبوعات عمادة البحث العلمى بجامعة الإمام، ١٤١٥ هـ.

٩- من أدب الشعوب الإسلامية.

مطبوعات النادى الأدبى بالقصيم ١٤١٥ هـ.

١٠- اللغة العربية فى العصر الحديث.

مطبوعات إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام، ١٤١٥ هـ.

١١- خمائل وأزهار. مكتبة المعارف بالرياض ١٤١٦ هـ.

١٢- المبالغة فى الشعر العباسى.

نشر الجريسى للطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٤١٦ هـ.

١٣- شعر شوقى بين التدين والمجون .

نشر الجريسى للطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٤١٦ هـ.

١٤-أبو الحسن محمد طباطبا العلوى: حياته وشعره ونقده.

نشر الجريسى للطباعة والتوزيع، القاهرة، ١٤١٦ هـ.

١٥- أدب الطفل وثقافته وبحوثه فى جامعة الإمام " بالاشتراك مع الدكتور: أحمد زلط ".إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام ، ١٤١٨هـ.

١٦- ديوان الملاحم العربية لمحمود شوقى الأيوبى : تقديم وتعليق.

نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ١٤١٩ هـ.

١٧- المملكة العربية السعودية فى مائة عام من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه المقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية " بالاشتراك مع الدكتور سالم لبن محمد السالم". مطبوعات جامعة الإمام الإسلامية ١٤١٩هـ.

١٨- الملك عبد العزيز فى مجلة الفتح لمحب الدين الخطيب" بالاشتراك مع الدكتور فهد السمارى". نشر دارة الملك عبد العزيز بالرياض، هـ١٤١٩.

١٩- أدب المهجر الشرقى. مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٠- قصص البخلاء وحكاياتهم: دراسة ونصوص.

دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢١- الأدب السعودى بأقلام الدراسيين العرب. من إصدارات نادى القصيم الأدبى، بالاشتراك مع الدكتور حمد الدخيل والدكتور حسن الهويمل.

٢٢- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتجربة اليابان" بالاشتراك مع الدكتور: سمير عبد الحميد". نشر دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٢٣- جهود المملكة العربية السعودية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢٤- من وحى الجامعة " بحوث ومحاضرات وأوراق عمل ومقالات متنوعة " عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عمادة البحث العلمى بجامعة الإمام، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م.

٢٥- المحتوى الثقافى لكتب تعليم اللغة العربية فى اليابان " بالاشتراك مع الدكتور سمير عبد الحميد "، ٢٠٠٤م.

٢٦- نفحات مغربية (تحت الطبع).

٢٧- دراسات عباسية (تحت الطبع).

٢٨- دراسات فى أدب الطفولة فى المملكة (تحت الطبع).

ب- البحوث وأوراق العمل والمحاضرات العامة :

٢٩-التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية فى ميدان المخطوطات: بحث مقدم للقاء الأول للمكتبيين السعوديين، الرياض ١٤٠٠هـ، ونشر في مجلة عالم الكتب.

٣٠- ربط الدراسات العليا فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي بخطط التنمية فى المملكة العربية السعودية واحتياجات العالم الإسلامى بحث مقدم لندوة التعليم التى عقدتها وزارة التخطيط " نشر ضمن الكتاب الخاص بالندوة" الرياض عام ١٤٠٣ هـ .

٣١- سبل التنسيق بين مراكز البحوث. بحث مقدم لندوة التنسيق بين مراكز البحوث التى عقدت فى رحاب المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب " نشر ضمن الكتاب الخاص بالندوة ".

٣٢- ورقة عمل حول تعريب التعليم الجامعى فى الجامعات الخليجية بتكليف من الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٣٣- أسامة بن منقذ فارس الشعراء وشاعر الفرسان: محاضرة بالموسم الثقافى لكلية الملك فيصل الجوية.

٣٤- معوقات البحث العلمى فى الجامعات العربية:
بحث مقدم لندوة عضو هيئة التدريس فى الجامعات العربية التى عقدها اتحاد الجامعات العربية فـــــى رحاب جامعة الملك سعود عام ١٤٠٢ هـــ" نشر ضمن الكتاب الخاص بالندوة".

٣٥-ضعف الطلاب فى اللغة العربية: أسبابه، ووسائل علاجه. ورقة عمـــل مقدمة لندوة مناهج اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعى التى عقـــدت فى رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٥ هـــــ " نشر ضمن الكتاب الخاص بالندوة".

٣٦-اللغة العربية فى العصر الحديث " المشكلات وآفاق المستقبل" محاضرة فى الموسم الثقافى لمعهد العلوم العربية والإسلامية برأس الخيمة.

٣٧- تجربة مركز البحوث فى ميدان التأصيل الإسلامى للعلوم الاجتماعيـــة. ورقة عمل مقدمة لندوة التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية التى نظمتها عمادة البحث العلمى بالجامعة عام ١٤٠٧ هـــ.

٣٨-اللغة العربية ومشكلات تعليمها لغير العرب. بحث مقدم لندوة تطـــوير اللغة العربية فى معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا – اندونيسيا.

٣٩- المتنبى فى ذخيرة ابن بسام: بحث مقدم لندوة الأنـــدلس قـــرون مـــن العطاءات والتقلبات " مكتبة الملك عبد العزيز العامة " عام ١٤١٤ هـــ.

٤٠- ملامح الأدب السعودى : محاضرة ضمن فعاليـــات " الأيـــام الثقافيـــة السعودية " دمشق، مجمع اللغة العربيـــة، واللاذقيـــة، جامعـــة تـــشرين ١٤١٧هـــ.

٤١-الجامعات السعودية ودورها فى تحقيق التراث ونشره: محاضرة ضمن الأسبوع الثقافى السعودى بالدار البيضاء " مؤسسة الملك عبد العزيز " عام ١٤١٧ هـ.

٤٢-الترجمة والتعريب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: بحث مقدم للمؤتمر السابع لتعريب العلوم بالقاهرة.

٤٣-اللغة العربية فى اليابان. بحث مقدم لندوة العلاقات الثقافية السعودية اليابانية، طوكيو ١٤٢٢ هـ .

٤٤-الدراسات الأندلسية فى المملكة العربية السعودية: محاضرة فى المركز المصرى للدراسات الأندلسية، بمدريد ١٤٢٢ هـ.

٤٥-البحث العلمى فى الجامعات السعودية:

بقسم اللغة العربية بجامعة مدريد الأولى ١٤٢٢ هـ.

٤٦-أدب الألعاب الرياضية . محاضرة فى النادى الأدبى بأبها، ٥/١ /١٤٢٢ هـ .

٤٧- محاضرة عن جهود الشيخ حمد الجاسر فى خدمة التراث، مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية.

٤٨- محاضرة بعنوان " الشيخ حمد الجاسر فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، خميسية حمد الجاسر، الرياض، ١٤٢٥ هـ.

٤٩- تجربة المهرجانات العربية، جامعة صنعاء، ١٤٢٥ هـ.

٥٠- محاضرة بعنوان (عبد العزيز الرفاعى فى مجمع الخالدين) فى ندوة الوفاء بالرياض، ١٤٢٦ هـ.

٥١- محاضرة بعنوان عبد الله عبد الجبار بمناسبة تكريمه في مهرجان الجنادرية ١٤٢٧هـ.

٥٢- محاضرة بعنوان (أدب بالطفل في جامعة الإمام)، ضمن ندوة (منهج الأدب الإسلامي في أدب الطفل).

٥٣- عدد من المحاضرات في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

خامساً : نشاطات أخرى :

١- الإشراف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

٢- الاشتراك في لجان مناقشة الرسائل العلمية في جامعة الإمام، والجامعات السعودية الأخرى وكذلك مناقشة عدد من الرسائل في الجامعات العربية.

٣- المشاركة في الندوات الأدبية والثقافية المختلفة.

٤- زيارات علمية واستشارية لعدد من الجامعات العربية والإسلامية والعالمية.

٥- مقالات وبحوث في عدد المجلات والدوريات في الداخل والخارج .

شهادة الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع

وقد ألقاها بدلاً منه أ.د/ عبد الملك الشلهوب:-

بسم الله الرحمن الرحيم: الأستاذ الجليل الدكتور/ غازى زين عوض الله... السادة والسيدات المكرمون هذه الليلة... السادة والسيدات الحضور الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:-

أبدأ- أولاً - بشكر من جمع هذه النخبة المباركة المبدعة من مثقفى العالم العربى... وضرب مثلاً رائعاً فى تكريم من يستحق التكريم ثم أود من أستاذنا الجليل الدكتور/ غازى ومنكم جميعاً أن تقبلوا اعتذارى عن عدم تمكنى من مشاركتكم هذا الحفل البهيج وفرحتكم بالتكريم واحتفاءكم بالمبدعين.. فقد حالت أسباب طارئة بينى وبين الالتقاء بكم وجهاً لوجه وإن كنت معكم بمشاعرى وأحاسيسى بل أجد روحى وقد هاجرت من رياض العز إلى قاهرة المعز..

أيها الأحباب:- إن هذا الاحتفاء والتكريم نموذج جميل لتقدير المبدعين يقدمه مثقف عربى أصيل ليس أغنى العرب مالاً لكنه غنى بمشاعره وحبه وتقديره لكل مثقف.. ليس متطفلاً على الثقافة سارقاً لأضوائها بماله وجاهه لكنه مثقف وأستاذ جامعى له مكانته العلمية والثقافية وله ريادته وإبداعاته ومشروعاته الجليلة لخدمة الثقافة العربية وما هذا المنتدى الثقافى وهذه المطبوعات الجميلة وهذه المحاضرات واللقاءات الثقافية إلا دليل على وعى حضارى وتخطيط ثقافى وانتشار إعلامى حققه منتدى "غازى زين عوض الله" الثقافى لذلك كله لبت هذه النخبة المثقفة من مبدعى العالم العربى لبت نداءه ودعوته لأنها صادرة من قلب كبير محب للثقافة مشارك فى

صنعها حريص على مبدعيها فكان هذا التجاوب وهذا الانسجام وهذه الروح المرفرفة المحلقة بأجنحة الحب والتقدير المتسلحة بسلاح العلم والثقافة المتحلية بأخلاق التسامح والحوار البناء... لكم – أيها الأحباب- مني وأنا الغائب جسداً الحاضر روحاً ومشاعر لكم عاطر التحيات وجميل الأمنيات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

الدكتور محمد الربيع: نافذة على الذات فى نقد الشعر

أ.د/ عادل عوض

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

العنوان الجذاب اللطيف، يعطيك صورة عن نفسية المؤلف، وعــن جرسه اللفظى، وفى هذا العنوان توفيق كبير، وشعور شــاعر مرهــف، ولا عجب فالأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع من الطليعة الأولى فى الــتأليف والإبداع الفكرى، فله نظر عميــق ورأى ســديد حنكتــه الأيــام، وعركته التجارب.. وله أسلوب رائع مشرق جميل، ينساب فى النفس رقــة وعذوبة، لأنه يكتب بشعور صادق وطيبة نفس، إنه أسلوب العالم الممحــص المفكر، وطريقة الأديب الفيلسوف...

أقول هذا لأن التأليف فى هذا الزمن ابتلى بزمــرة تلفيــق التــاريخ والقضايا، وملئت الكتب بالآراء المبتسرة والنظرات السطحية، إن كانت لهم آراء ويملكون نظرات، فنراهم فى كل باب يلجون، وعلى كــل ذى ســلطة يدخلون ويتوسلون، فكانت أساليبهم بعيدة عن العلم والأدب.

ليس التأليف أن يسرق المؤلف من لغة غير العربية، ويضع ســطراً إلى سطر، بحيث لا يفهم القارئ ما يريد أن يقول، إنما هو ضــمير حــى، وورع صادق وثقافة عظيمة، ونظر عميق، وأمانة مخلــصة فــى التــأليف والنقل، كل هذا يجعل المؤلف يشعر بمسئوليات خاصة تجاه مصير الإنسانية، ومستقبل الأدب والنقد.

ويقف المرء أثناء محاولة التعرف إلى بعض جوانب هذه الدراسة القيمة على اطلاع صاحبها اطلاعاً واسعاً عميقاً على كتب الأدب والنقد، والمصادر الأساسية عن الموضوعات التى كتب عنها، مستفيداً من ثقافته التراثية، ناجحاً فى إخضاعها لسنن المنهجية الحديثة التى تعلم أصولها فى رحلاته المتعددة على أيدى ثلة من كبار أساتذة الأدب والنقد والتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع... ويعجبنى من الأستاذ الدكتور الربيع هذا التواضع الجم فى الابتعاد عن العلو، لأنه يملك حسن الشاعر الرقيق، وثقافة واسعة، وأستاذاً أكاديمياً ممتازاً، وصاحب ذوق مرهف حساس، يساعده على تنسيق ما يكتب تنسيقاً بديعاً وتصنيفاً علمياً رائعاً، ييسر للباحث الإفادة منه بأقل مجهود... كل هذه عوامل تمنح هذا الأديب المفضال، والناقد الذواقة من أن يبوح بما يكابد من عناء التأليف ومشقات البحث والتمحيص، فهو يجالدها ويكافح كفاح الصابرين، وبقاؤه بعيداً عن العلو والبوح بالمعاناة دليل واضح على سعة اطلاعه، وحسه المرهف، وذوقه الناصع، وكل عمل يعمله- من وجهة نظره- يحتاج إلى جهد متواصل.

قدم لنا الأستاذ الدكتور الربيع مجموعة من المؤلفات الخاصة بدراسة " الشعر ونقده" وتحويل دراسته إلى المنهجية، فقدم لنا فى البداية كتاب "ابن طباطبا الناقد" عام ١٩٧٩، اهتم فيه بالدرس النظرى والتطبيقى لفن الشعر، ثم قدم لنا كتابيه الثانى والثالث:" الاتجاه الإسلامى فى شعر محمد العبد الخليفة" ١٩٨٦، "المبالغة فى الشعر العباسى" ١٩٩٥، الذى أسس فيهما مدخلاً خاصاً للذوق الأدبى كعملية مكملة للنقد الأدبى والممارسة الإبداعية، ثم قدم لنا عدة كتب منها: نوادر البخلاء، أدب المهجر الشرقى، نجديات

الأبيوردى، من آداب الشعوب الإسلامية، أدب الطفل وثقافته، ديــوان أبــى الحسن على بن محمد التهامى، الأدب السعودى بأقلام الدارســين العــرب، بحوث ودراسات أدبية وفكرية...

ومن كل ما سبق نستخلص ملاحظة مهمة مركزة عن " ثراء النص فى منهجه الشعرى، لأن اكتشاف عنصر بنائى.. يقودنا إلى اكتشاف عنصر بنائى آخر، وأن عناصر مستوى تحليلى، تؤكد أو تعدل عناصــر مــستوى تحليلى آخر، وإلا فقد كان من الممكن ألا نتوقف !! ومع ذلك فقد توقفنــا!! لأننا نعتقد أننا استطعنا أن نثير التساؤل على كل مستويات التحليل الواحد بعد الآخر، حتى ولو كان ذلك بطريقة موغلة فى التجريبية، وأننــا اســتطعنا – كذلك – أن نطرح عدة تفسيرات للقصيدة فى مجملها، وتلك تفسيرات ينبغــى أن تظل موضع مراجعة ونظر من زواياها المتعددة .

وكانت هذه الملاحظة فاتحة للكتاب الذى بين يدى الدراسة الآن، وهو كتاب " خمائل وأزهار– بحوث ومقالات وأحاديث أدبية منوعة " وهو ما كنا نوده من الدكتور الربيع منذ بدأ هذه السلسة القيمــة، ليــصنع لنــا– نحــن الدراسين – بداية طيبة لتأسيس منهجية نقد الشعر وتذوقه... أمسكت بالكتاب ليلة أهدى لى من صاحب الصالون الأستاذ الدكتور غازى ، فسهرت معــه أتذوق أفاويق ما كتبه الدكتور الربيع، وأجنى ثمار هذه الدراســات، التــى تفوح بالطلع، وتسر الناظر بالقد المسترق والثمر الجنى... والكتاب حــصيلة فكرة أدبية، ثرة الجوانب ، ضم باقة عطرة من بحوث نضرة وعميقة فى نقد الشعر وتذوقه، فلم يزد فيه، ولم يقلل ، ولم يحشر فيه ما لا فائدة فيه، ولــم يكرر فى مادته... والملاحظ على هذه الدراسة القيمة وما سبقها وما تلاهــا

من دراسات أن الدكتور الربيع يهتم بالنقد التطبيقى على امتداد مراحل حياته، فواكب نتاج أجيال متعددة مواكبة يقظة مؤثرة منذ العصر الجاهلى بكتابته عن " شعراء بنى قشير فى الجاهلية وصدر الإسلام " حتى شعراء العصر الحديث، كما أنه لم يحرمنا من نظراته الثاقبة عن " التعليم وقضاياه " الشائكة.

وقد قسم المؤلف كتابه القيم " خمائل وأزهار " إلى مقدمة وأربعة فصول .. تدرجت من بيان وشرح مهمة الكتاب إلى دراسة البحوث ، والمقالات ، ثم الأحاديث ، ثم أدب الأطفال... والكتاب الذى بين أيدينا يتناول موضوعاً قلما يتطرق إليه باحث أو دارس، وذلك لصعوبة هذا النوع من الدراسات .. فالباحث الذى يتصدى " لروح الإفادة من موضوعية الدراسات التطبيقية فى الاقتراب من النصوص الأدبية " ، يجب أن تتوافر فيه قوة الملاحظة والتأمل والتسلح الموضوعى من الأدوات العلمية، ومن خلالهما يمكن التوازن بين التنظير والتطبيق... وهذا الموضوع ليس غريباً على الساحة الأدبية والنقدية، فقد أشار إليه باحثون، وتناوله آخرون وقفوا عند حدود التعريف النظرى السطحى لهذا الاتجاه.. أما الدكتور الربيع، فقد استطاع أن يخرج من دائرة التسطيح النظرى إلى التعميق التطبيقى فى أغوار الدراسات التطبيقية ، فأخرج لنا أصدافاً وكنوزاً ودرراً من المنهجية العلمية وطرق التذوق الفنى، وقد عزف على أوتار الكلمات التى انتظمت فى سلك العلمية معنى جديداً لتذوق الشعر، فالدكتور الربيع عاشق للمعرفة يتلمسها فى أزقة ودروب الكلمات والتراكيب..

ففى إحدى حوارته يوضح الدكتور الربيع منهجه النقدى، فيقـول:" يغلب على كثير من هذه الدراسات التناول المجرد للقضايا ، أو التمثيل عليها بأمثلة جزئية، أما الدراسات النقدية التطبيقية التى تتناول شـاعراً أو ديوانـاً بالدراسة المفصلة، وتكشف عن مواقف القوة والضعف ، مع تحكيم القواعـد النقدية بأسلوب أدبى جميل، فهى قليلة نسبياً وإن كان لها نماذج رائعة فـى النقد العربى القديم، كدراسة القاضى الجرجانى لشعر المتنبـى فـى كتـاب الوساطة، ودراسة الآمدى لشعر أبى تمام والبحترى فى الموازنة، حتـى إن القارئ لهذين الكتابين العظيمين يحس أنه أمام نص أدبى جميل فى ذاته وبما حواه من نقد وتوجيه وتفسير وتعليل ... " ولذلك يطمح المؤلف إلى انضمام محاولات أخرى إلى محاولته القيمة ، لأن " نقدنا فى حاجة إلى ناقد فذ، يملك الموهبة الأدبية والثقافة النقدية، ويزن النصوص بميزان القسط، ويقف أمـام الإنتاج الأدبى موقف الحريص على تقويمه وتوجيهه، ثم بعد ذلك لا يجامـل ولا يحابى ولا يتحامل أو يظلم، يتساوى أمامه شيوخ الأدب وشبابه .."

ومن الطبيعى أن يبدأ المؤلف الحديث عن شروط الناقـد، أو عـدة الناقد، الذى يريد أن يستخدم الأدوات فى الكشف عن أسرار الكلمـة ، وأول هذه الشروط أن يكون الناقد على استعداد لأن يبذل جهـداً موازيـاً للجهـد المبذول من قبل الشاعر المبدع ، من الملاحظة والتأمل ، وقد أحسن القدماء عندما سموا الناقد صيرفياً " من مهمته اختيار جـوهر المعـادن النفيسـة، والدكتور الربيع ينطلق من هذه النقطة لتكون نقطة ارتكاز فى معالجة فهـم النص وتذوقه... ثم الدربة من خلال الممارسة الطويلة للإبداع الفنـى، لأن الناقد من خلال هذا الشرط يستطيع أن يحدد قيمة النص الأدبى الرفيع مـن

الزائف الردئ وبذلك " لكان لما يكتبونه الدور العظيم فــى توجيــه الأدبــاء والكشف عن العبقريات فى إرغام المتطفلين على الــساحة الأدبيــة علــي الانسحاب من الميدان أو تركه لفرسانه الذين يجيدون فن القــول، ويملكــون ناصية البيان ..."

وأخيراً التسلح الموضوعى من الأدوات العلميةِ فى مواجهة الــنص الأدبى، دون إسراف فى الاستعانة بهذه الأدوات ، لأن هذا الإسراف يمثــل خطراً على " أدبية النص " ، مثل التطبيقات الأسلوبية المسرفة، التى اهتمت بالاستقصاء الشكلى، فضاعت نزعة الربط مع الروح الأدبية للــنص، كمــا تغيب – أيضاً – النزعة الذاتية وهى ضرورية فى تأويل معطيات المعرفــة المجردة... وهنا يكشف المؤلف النقاب عن الناقد الأدبى الحق " الذى يثــرى الأدب بما يقدمه من تحليل للنصوص، واستنباط للظواهر الأدبية والاتجاهات الجديدة، لأن رسالته واسعة تشمل التحليل والتوجيه والتصحيح، ليقوم بدوره العظيم فى حركة الإبداع الأدبى" ، وهذا ما كان يسميه الناقــد " جونكــور " "أنف كلب الصيد" الذى لابد للناقد الحق أن يتمتع به، وعندما يختل التــوازن تفسد المودة بين الناقد والقارئ، ويجد القارئ أن ناقده قد أساء التقــدير فــى بيان قيمة النص الأدبى، ثم يصبح الناقد فى نظر المتلقــى غيــر خــلاق أو مبدع.

ولهذا فجونكور يعمد إلى التشكيك فى ذوق " هيبوليت تين " بــسبب حرمانه من " أنف" الناقد، فلا غرابة إذن من قول أحدهم: " أسمح لــى يــا سيدى أن أقارن هيبوليت تين بكلب من كلاب الصيد، كــان عنــدى ، كــان يعدو ، ويتوقف، ويمسك ويفعل كل ما يطلب من كلب الصيد بطريقة رائعــة

فقط لم يكن له أنف، ووجدتنى مضطراً لأن أبيعه" .. هذه هى شروط الناقد الذى يكشف – بواسطة المجهر– أسرار الكلمة، ويحلل روابطها الداخلية والخارجية ، بل ويقومها كالخبير المدرب فى تمييز الأحجار الكريمة من الزائفة ، ثم يصبها بوسائله الأدبية، فى " فاترينة" الزمن الخالد، وهى محاطة بهالات التمجيد والإبهار ، ولولاه لانطمست معالمها.

يبدأ المؤلف فى تحديد ماهية الشعر وأداته ومهمته، حيث " يقوم الباحث بدراسة الظاهرة الأدبية وتحليلها والوقوف على الأطوار التى مرت بها ودراسة تأثير العصر السياسى والاجتماعى فيها وإيضاح قيمة الأدباء على مر العصور وأثرهم فى تجديد الظاهرة، والكشف عن كرامن الإبداع وعلامات التجديد والتحديث فيها، وبذلك تكون الدراسة الأدبية قائمة على الأسلوب الفنى الجمالى معتمدة على التحليل والتعليل وكأنها تحكى قصة حياة حقيقية لا ظاهرة أدبية، فعن طريقها نعرف ميلاد الظاهرة وشبابها وكهولتها وشيخوختها، ثم موتها أو بدأها فى طور جديد ودورة إعلامية أخرى وهكذا..."

ومنذ الصفحات الأولى نجد المؤلف، قد أثار مفهوم الشعرى من خلال تصور العقاد وهو " أن يكون الشعر تعبيراً عن ذات متميزة للشاعر " فيقول :" الشعر ديوان العرب، حفظ للأحفاد مفاخر الأجداد ومآثرهم وتاريخهم وأيامهم، وألص فنون الأدب بكيان الأمة وعزتها هو الشعر الذى يخلد بطولاتها، ويروى أمجادها: فهو تاريخ حى نابض مؤثر وموعظة وعبرة ... " ، وهو بهذا المعنى يرصد مفهومه لدور الشاعر فى التعبير عن

ذاته وذات أمته، والإعراب عن ميوله وميول زمنـــه، فهـــو ســـجل خالـــد للبطولات والأمجاد، أى أنه تاريخ حى نابض مؤثر ويحمل قدراً من العظاتِ والعبر... ثم يتناول خواص الخطاب الشعرى لبعض قضايا الأداة الشعرية ، التى تتمثل فى : أسلوب المراوغة (المفارقة) ، وإثبات الأمور من خـــلال نفيها، وأسلوب التكرار ، ... كل هذا يجعل ذهن القارئ يلف معها فى حركة الذهاب والعودة والالتفاف، فيحدث من خلال هذا كله معنى " المتعة الشعرية " لأنه ليس المقصود فى الشعر أن " نصل " إلى الهدف، ولكن " كيف " نصل إلى هذا الهدف ؟!

ومن هذا المنطلق ينفى المؤلف عناصر الجودة من بعض الـــشعر- رغم اشتماله على كثير من العناصر الأولى الجيدة- لأن الشاعر لم ينجح فى أن يصهرها ويحولها إلى عنصر واحد، ومن ثم لم يـــنجح فـــى أن يحـــول قصائده إلى جسد حى يبث فيه الروح، فظل هذا كالجسد الميت، والشعر فـــى نظره- وهذا هو معنى ناقده الأثير ابن طباطبا العلوى- سبيكة فنية، تـــصنع من مجموعة من المعادن الجيدة القابلة للتصاهر، لكنها لا تتـــشكل إلا فـــى درجات حرارة معينة، فإذا فاتتها هذه الدرجة لم يستطع الصائغ أن يصل بها إليها، فلن يغنى عن السبيكة أبداً جودة المواد الخام ولا كثرتها.

ومعنى هذا أن العمل الأدبى ملك لصاحبه طالما كان فـــى رعايتـــه الخاصة، فإذا ما نشره على جمهوره، فقد انفصل هذا العمل الإبـــداعى عـــن صاحبه انفصال الوليد عن أمه، وصار حقيقة موضوعية للناقد، أن يرى فيها ببصيرته النافذة مل يرى، سواء كثرت هذه العناصر الأولى أو قلت... ومن

هذا، انطلق الدكتور الربيع – بعد الدراسة والتمحيص – إلى نتيجة واضحة، ألا وهي أن بعض القصائد الشعرية لأى شاعر، تتفاوت بين هذين اللونين اللذين أشار سيادته إليهما، وهما التلاحم وعدم التلاحم، تبعاً لامتزاج العناصر الرئيسة الأولى للنص الشعرى، أو طغيان جانب منها على الآخر، وهذا كما أشار إليه كل من الجاحظ، وابن طباطبا، والحاتمى فى بناء القصيدة الفنى.

وإذا انتقلنا إلى قضية "لغة الشعر"، ففيها مستويات متعددة وأحياناً متفاوتة، من البساطة، والإيحاء، والتكثيف والغموض الفنى واللمحة الدالة (الرمز)... ونجد تحت كل مستوى من هذه المستويات أصنافاً شتى، فمثلاً هناك البساطة العميقة، وهى سمة من سمات خصائص لغة الشعر، والنثرية التقريرية.. وقد أتاح ذلك، الفرصة كاملة للمؤلف لكى يمضى فى رصده للظاهرة اللغوية" فى الشعر تنظيراً وتطبيقاً، حيث نجد جزالة العباسيين فى بعض القصائد، والنثرية التقريرية فى البعض الآخر، كما نجد مثالاً على السهولة الفنية التى اتسمت بالعمق.. واللفظة، حيث يكشف التأويل الشعرى عن وظيفة اللفظ " المفردة" السهلة فى بناء القصيدة.

أما " الصياغة" فإنها تمثل زاوية ثانية فى الشعر، لأن بعض الصيغ لها قدرة على الإقناع والتجسيد، مثل اسم الفاعل أو الصفة المشبهة، بعكس المصادر التى تساعد على التعميم والتجريد، فيستجيب الناقد بحسه المرهف، لإغراءات صيغة معينة لأنها تمثل نفساً شعرياً خالصاً، فيقول: "وهنا ينبغى التركيز على التكرار ذى الدلالة الفنية الأدبية والكشف من خلال ذلك عن الاتجاهات الفنية للشاعر (أو الشعراء)، واستنباط الدلالات النفسية والاجتماعية بل والاقتصادية والسياسية أحياناً كذلك، ولابد أيضاً من إخضاع

المعجم الشعرى للشاعر للدراسة الكلية الشاملة لمعرفة المستوى اللغوى للشاعر ومقدار سعة معجمه الشعرى أو اقتصاره على ألفاظ لغوية محدودة، ولابد من معرفة قدرته على استخدام الكلمة والاشتقاق منها وفقاً لقواعد اللغة ودلالاتها، بل يستطيع الدارس الحصيف أن يتعرف من خلال المعجم على مظاهر التجديد وعلى التطور التاريخى والدلالى للألفاظ، بل وعلى المستويات اللغوية والأسلوبية لذلك الشاعر فى مراحل حياته المختلفة...".

إذ كان الدكتور الربيع استجاب لإغراءات صيغة التكرار، فأورد بعض القصائد كاملة، فإننى استجيب لإغراءات التحليل وكيفية التذوق الفنى، فأوردت النص كاملاً، لأن البتر يشوه عملية التذوق كما يخل بالمعنى للتحليل وذلك من خلال قضية المعجم الشعرى.

والدكتور الربيع يلمس- بحسه النقدى المرهف- أن بعض الكلمات خالية تماماً من الإيحاء والظلال، فأصيب النص بالضعف والقلق، وهبوط الشاعرية، لأن الكلمة فى الفن الشعرى لا يقصد منها الإفهام وأداء المعنى فحسب، وإنما تتجاوز ذلك إلى الإيحاء، والظلال.. ومن هنا فإن الثابت أن ظلال الكلمات يمكن أن تنجح بالنص فى آفاق عالية، ويمكن أن تهبط به إلى مستويات دنيا، وتكون عاملاً يساعد على إضاعة كثير من الجهد الذى بذله الفنان / الشاعر فى بناء عمله.

أما الصورة الشعرية، فإنها تحتل مكاناً متميزاً فى الشعر، لأنها تعتمد على المنظر واللون والزمن، والموقع الذى تقع فيه من المكان، وعنصر الحركة، ومقياس جودة الصورة عند الشاعر أن تكون مشخصة، والتشخيص هو ملكة خالقة تستمد قدرتها من سعة الشعور حيناً أو من دقة الشعور حيناً

آخر.. والتشخيص الجيد لا يسمح بكلمة تأتى فى البيت عفواً، لأنه لابد أن يكون لكل كلمة مكانها من الصورة، ونصيبها من التلوين والتمثيل والتبيين.

لقد بذل الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع جهداً متواصلاً دؤوباً من أجل إبراز فكرته وتتبع أبعاد الصورة المختلفة فى الشعر العربى، فأحياناً تكون لقطة ثابتة مثل اللقطات التى جاءت فى شعر محمد العيد خليفة، وأحياناً تكون لقطة متنامية، تمتد بنقطة اللقاء بين الموقف المعنوى وما يعادله من موقف تجسيدى مصور، فيكون النمو بأحدها نمواً بالموقفين فى وقت واحد، ومثال ذلك صورة الذئب عند الفرزدق وغيره من الشعراء الذين صوروا الذئب، وأحياناً تتحول الصورة من خلال النمو إلى رمز/مستقل، لا يمثل الطرف المعنوى فيه إلا الشرارة الأولى التى ينطلق بعدها الطرف الحسى ليكبر وينمو ويتحول إلى صورة من لحم ودم، ومن ذلك الرمز للحب بالطفل كما جاء فى بعض قصائد الشعراء المعاصرين مثل، العقاد، وصلاح عبد الصبور،وأمل دنقل....، ومن خلال ذلك يقوم الخيال عند الشعراء بعملية امتزاج واتحاد بين قلوبهم وعقولهم، وبين مظاهر الحياة الكبرى، ولا تتم عملية الامتزاج من غير توفر العاطفة، وذلك لأن الحياة لا توجد بغير عطف، والعطف لا يوجد من غير تعبير، ويترتب على هذه العملية أن تصبح الحياة والأدب لدى هؤلاء الشعراء شيئين كلا نسيجهما من مادة واحدة، إذ إن الحياة شعور يتملاه فى نفسه، ويتأمل آثاره فى نفوس غيره، والشعور هو ذلك الشعور ممثلاً فى القصيدة.

وإذا كان الشاعر – أى شاعر – قد رسم لنا لوحات خالدة لصور الطبيعة، فإنه لم يكتف بذلك، وإنما اندمج فى هذه الصور ووحد بين مشاعره

الخاصة من آمال يحدوها الرجاء، ويأس يحوطه الخوف وبين مظاهر الطبيعة المختلفة من صيف وشتاء وربيع وخريف، وبذلك اتجه هؤلاء الشعراء إلى امتزاج عناصر الجمال والحب، واكتشفوا عمق الإحساس الذى ينبض به قلب الطبيعة الحى، الذى تجاوب مع روح الشاعر الباحثة عن الجمال الظامئة إلى الحق والصدق... وينهى المؤلف مفهومه الشعر برصد الغايات التى تتمثل فى الغاية الإنسانية، والغاية الأخلاقية، والغاية الفنية.

لقد بذل المؤلف جهداً متواصلاً دؤوباً من أجل إبراز فكرته وتتبع مفهوم الشعر، وأداته، ووظيفته .. محللاً كافة عناصر البناء الشعرى، باحثاً منقبا عن الحرف، والكلمة، والصياغة، والبحر والقافية، وعن كل الظواهر الفنية التى يجدها واضحة أتم الوضوح أو غائرة فى ثنايا الرمز، فجعلنا نجوس خلال سياحة فكرية، عبر ما أبدع الشعراء من قصائد متفردة، تضمها أعمالهم الإبداعية، فحملنا ذلك على محاولة النفاذ إلى عمق النص الشعرى، متى أحدث فى نفوسنا المشاركة الوجدانية المنشودة.

وفى النهاية، لا يملك الإنسان إزاء هذه التحليل الفنى الجاد إلا أن يحترم صاحبه.. لا لشئ إلا لأن هناك جهداً جاداً بذل.. وعملاً فنياً محملة كلماته بحرارة وصدق مبدعها.. تخرج من قلوب شعراء ونقاد أدركوا عن وعى مسئولية الفن عامة- والشعرى خاصة- ووظيفته فى مرحلة بات فيها الفن مجرد تسلية ولهو فارغ وتجارة.. فتحية متواصلة على كل ما بذله الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع فى تحديد مفهوم الشعر الذى جعله نافذة على الذات الإنسانية بكل معانيها الرحبة !!.

الأستاذ القدير . محمد عبد العزيز العقيل :

لأمير الشعراء أحمد شوقى بيته الشهير

قم للمعلم وفه التبجيلا .. كاد المعلم أن يكون رسولا

كلمة صدق قالها الأمير وهى تنطبق على علم التعليم المكرم وهو واحد من رجالات التعليم فى المملكة العربية السعودية وهو الآن الملحق الثقافى للسفارة السعودية بالقاهرة... مع أ. محمد عبد العزيز العقيل ... وهاهى بعض سطور حياته:

الاسم : محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل .

تاريخ الميلاد :١٣٧٤/٧/١٥ هـ . ١٩٥٤/٧/١٥م.

التأهيل العلمى :

- حاصل على شهادة الليسانس فى العلوم الاجتماعية ، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- كلية العلوم الاجتماعية- قسم الاجتماع عام١٤٠١هـ.
- ودبلوم الدراسات العليا، تخصص الخدمة الاجتماعية من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٥م.
- وجار الإعداد لرسالة الماجستير فى تخصص العلوم الاجتماعية خلال سنة دراسية.
- وحاصل على بعض الدورات المتخصصة فى مجال العمل الدبلوماسى.

خبرات العمل :

- العمل بمكتب معالى وزير التعليم العالى منذ التخرج إلى ١٤٠٩/٦/٣٠هـ.

- ملحق ثقافى بالجمهورية التونسية الشقيقة لمدة ٦ سنوات، اعتباراً من ١٤٠٩/٧/١ هـ إلى ١٤١٥/٧/٣٠ هـ.
- ملحق ثقافى بالمملكة المغربية الشقيقة لمدة ٧ سنوات، اعتباراً من ١٤١٥/٨/١هـ الى ١٤٢٢/١٢/٤ هـ.
- ملحق ثقافى بجمهورية مصر العربية الشقيقة، اعتباراً ١٤٢٢/١٢/٥ هـ إلى الآن.

خبرات ثقافية :

- تنظيم عدد من المؤتمرات المتخصصة، والندوات الفكرية، ومعارض الكتب، والمهرجانات الثقافية التى أقامتها الملحقية الثقافية السعودية فى كل من : تونس والمغرب ومصر (إعداداً وتنفيذاً وإشرافاً ومتابعة).
- الإشراف على الإصدارات الثقافية ، والتقارير الموثقة، وأدلة الكتب فى الدول السابق ذكرها.
- الإشراف العام على بعض المجلات الثقافية، ومنها مجلة " الرسالة الثقافية " الصادرة عن الملحقية الثقافية السعودية بجمهورية مصر العربية.

شهادة الأستاذ الكبير محمد عبد العزيز العقيل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: سعادة الدكتور/ غازى زين عوض الله، راعى الصالون الثقافى الكبير.. السادة الحضور.. الحفل الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: طبقاً لتعريف (الثقافة) لدى مؤسس علم الاجتماع العربى الشهير ابن خلدون، بأنها: "الأخذ من كل فن بطرف" فإن هذا الصالون الكريم يعد "مجمعاً ثقافياً" بكل يقين:

- مجمع، فيه من الجغرافيا: ذلك الموقع البديع، على ضفاف النيل، فى قاهرة المعز، بأرض مصر التى نتعبد بتلاوة اسمها الجميل فى أربعة عشر موضعاً فى القرآن الكريم..
- وفيه من التاريخ: ذلك التآخى الحميم، الذى بدأت شرايينه الإسلامية مع مقدم أبناء الجزيرة العربية إلى مصر حاملين معهم راية الإسلام، زمن عمرو بن العاص، ومازالت الدماء الأخوية المتجددة تتدفق فى عروقه، وما الحضور السعودى الآن بأرض الكنانة، إلا أحد الشهود على ما نقول.
- وفيه من الاجتماع: ذلك اللقاء الأسرى الوثيق، داخل منظومة الدين الواحد، واللغة الواحدة، والعادات الواحدة، والتقاليد الواحدة، والألم الواحد، والأمل الواحد.. فليس من المبالغة – والحالة هذه – أن نصف صالوننا هذا ببوتقة الصهر لكل هذه المفردات، لتسفر فى الختام عن سبيكة أسرية واحدة.
- أجل !.. سبيكة تضم فى عناصرها ذلك المزيج المتقن من العلم والفكر، والأدب، والفن، وشتى ما ينضح به رواد الصالون من رؤى

وآراء، تثرى – ولا شك – الثقافة العربية، وترسم لواقعنا الفكرى العربى غداً مشرقاً مستحقاً، بإذن الله تعالى.

من هنا، كانت بواعث غبطتى بحضور هذا الصالون الكريم، وبالحصاد الثقافى الوفير الذى أجنيه كلما تكرر اللقاء.. فإن حالت الظروف بينى وبينه، فها هو عطاؤه المتصل عبر ما يجود به من إصدارات قيمة..

ولقد ضاعف من غبطتى – بكل تأكيد – تلك المبادرة النبيلة من راعى الصالون الكريم، بتكريم من رآهم الصالون محلاً للتكريم..

فشكراً كل الشكر لصالون غازى الثقافى العربى، ولراعيه الكريم، لحسن ظنه بى، وإدراجى ضمن المكرمين..

والله تعالى أسأل، أن يظل الصالون عامراً بكم وبعطائكم الثقافى الخصب الكبير.. وأن يديم عليكم التوفيق.. إنه سبحانه سميع مجيب.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العالم الجليل أ.د محيي الدين عبد الحليم :

الأزهرى المستنير، الإعلامى الكبير، والأكاديمى المجدد، والمحاضر الشارح المفسر، الذى أعطى الجامعة فى مصر والعالم العربى جهده وكتب فيها سطور مجده، تخرج على يديه جيل بعد جيل ، فأرسى فى ميادين الكلمة القول الجميل.

الأستاذ الدكتور محيى الدين عبد الحليم العبقرى الحليم والعندليب الذى أبدع كتباً وتلاميذ وأقلاماً يواصلون العطاء بتعاليمه على مر الأيام والأعوام، وها هى بعض سطور حياته:

الاسم بالكامل : محيي الدين عبد الحليم حسين .

تاريخ الميلاد : ١٥/٣/١٩٤١.

المؤهلات العلمية :

- ليسانس فى الصحافة من جامعة القاهرة ١٩٦٤.
- ماجستير فى الصحافة من جامعة القاهرة ١٩٧٤.
- دكتوراه فى الإعلام من جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٨.

الخبرة العملية :

- عمل بأجهزة الإعلام المصرية محرراً وباحثاً وخبيراً للإعلام من عام ١٩٦٤ – ١٩٧٣.
- عمل محاضراً ومديراً للإعلام بجامعة البصرة من عام ١٩٧٤ – ١٩٧٥.
- عمل أستاذاً مساعداً بجامعة الملك عبد العزيز- جدة- من ١٩٧٦- ١٩٧٩م.

- انضم إلى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر واشرف على قسم الصحافة والإعلام من ١٩٨٠ – ١٩٨٣.
- شغل وظيفة رئيس قسم الصحافة بجامعة الأزهر ١٩٨٤ – ١٩٨٩.
- انتدب رئيساً لأقسام الإعلام فى عدد من الجامعات المصرية الأخرى، إلى جانب عمله الرئيسى بجامعة الأزهر.
- تمت إعارته أستاذاً ورئيساً لقسم الإعلام بجامعة قطر عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٦.
- يشغل الآن وظيفة أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر.
- عمل أستاذاً زائراً ومحاضراً فى جامعات السلطان قابوس والملك سعود والإمارات.
- قام بإعداد وتطوير الكثير من الدورات لتدريب الإعلاميين فى مختلف أجهزة الإعلام العربية.
- سافر فى مهام دراسية وعلمية وتدريبية إلى انجلترا وفرنسا واليابان واسبانيا وبلجيكا وهولندا وسنغافورة والفلبين وغيرها من دول العالم.

النشاط العلمى :

أ- أهم الكتب :

١- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية (مكتبة الخانجى – القاهرة ، دار الرفاعى – الرياض).

٢- الرأى العام فى الإسلام (مكتبة الخانجى ، دار الفكر العربى – القاهرة).

٣- الدعوة الإسلامية والإعلام الدولى (دار الفكر العربى – القاهرة).

٤- العربية فى الإعلام (دار الشعب - القاهرة).
٥- خطبة الجمعة والاتصال بالجماهير (مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة).
٦- الإعلام عن الإسلام فى غير ديار الإسلام (الهيئة العامة للكتاب - القاهرة).
٧- الدراما التليفزيونية (دار الفكر العربى - القاهرة).
٨- الاتصال بالجماهير والرأى العام - الأصول والفنون (مكتبة الأنجلو المصرية).
٩- المنافقون وأصول العمل الإعلامى (مكتبة السعادة - القاهرة).
١٠-إشكاليات العمل الإعلامى بين الثوابت والمعطيات العصرية (كتاب الأمة - قطر).
١١-الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - (إيسسكو).

ب- **البحوث** : له عشرات البحوث منشورة فى مجلات علمية محكمة فى الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام والعولمة والهوية الثقافية الخ ...

ج - **المؤتمرات** : شارك فى العديد من المؤتمرات العلمية والمحلية والعربية والدولية .

د - **الرسائل العلمية** : أشرف وناقش العشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه فى جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية والمنصورة والزقازيق، جامعة جنوب الوادى، كما يشارك فى اللجان العلمية للترقية لدرجة أستاذ مساعد وأستاذ فى الجامعات المصرية والعربية .

النشاط العام : تم اختياره :

١- مقرراً للجنة التحديدات الإعلامية برابطـة الجامعـات الإسـلامية - القاهرة.

٢- وخبيراً للإعلام بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - المغرب (الإيسسكو).

٣- وعضواً فى لجنة المعادلات العلمية بجامعة الأزهر.

٤- عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر.

٥- عضواً بلجان اتحاد الإذاعة والتليفزيون - مصر.

٦- عضواً باتحاد الكتاب.

٧- عضواً برابطة الأدب الحديث.

٨- عضواً بالرابطة الدولية لبحوث الاتصال - ليستر - المملكة المتحدة .

٩- عضواً بالمجالس القومية المتخصصة.

١٠- مستشاراً إعلامياً لعدد من الجهات الرسمية والخاصة.

١١- أشرف على العديد من الدورات التدريبية فى مصر وخارجها.

١٢- له مقالات دورية ثابتة فى عدد من كبريات الصحف العربية.

١٣- أدرجته الموسوعة القومية كأحد الشخصيات البارزة فى حقل الإعلام والتعليم الجامعى.

شهادة العالم الفاضل أ.د. محيى الدين عبد الحليم

بسم الله الرحمن الرحيم.. لا أملك إلا الإعلان عن سعادتى لوجودى بين نخبة متميزة من أهل الفكر والعلم والثقافة، ولا أملك إلا أن أوجه خالص الشكر والتقدير لصاحب الصالون الذى عرفته سعودى الجنسية عربى الهوى مسلم العقيدة وقد عرفته منذ أكثر من ثلاثين عاماً حين كان طالباً متميزاً فى جامعة الملك عبد العزيز.. وهو باحث يحمل مشعل الثقافة العربية فى كل مكان..وأحيى هذا الصالون الذى أصبح مؤسسة ثقافية على مستوى الوطن العربى كله، وهو صالون نجد فيه الوفاء بالتكريم فى زمن عز فيه الوفاء... ولا أملك إلا أن أؤيد القائمين على هذا الصالون الرائع.. الذى يجمع فيه وحوله رموز من مصر والعالم العربى.. يلتقون على الود والمحبة والإخاء.. وفى نهاية كلمتى فإننى أنعى إلى الأمة العربية والثقافة العربية صديقاً وزميلاً وأستاذاً فاضلاً هو الأستاذ الدكتور سمير سرحان، الذى أخذ بيدى منذ أن كنت طالباً بالجامعة، وظل يرعانى إلى أن تخرجت، وطوال مسيرة حياتى.. فله الرحمة، ولنا العزاء.. وتحية لكل من شارك فى هذا العمل الثقافى،.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رحلة فى فكر د. محيى الدين عبد الحليم

بقلم د/ سامى السيد زهران

مدرس الصحافة والإعلام بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر

دأبت مجتمعاتنا العربية على تكريم العظماء والنابهين من رجالها بعد رحيلهم.. وتجد العالم من أبناء أمتنا العربية وقد قدم عصارة فكره، ونتاج عمله، من دون أن يلمس تأثير ذلك على أبناء جلدته حال حياته وحين يموت هذا العالم، أو ذلك العظيم، يستمتع ورثته بالتكريم. بالاحتفاء وبالأوسمة وبالنياشين.. وقد أثار انتباهى ما يصنعه د/ غازى عوض الله من تكريم للنابهين حال حياتهم فهو بذلك يحطم عادة مزدولة – فى تقديرى – ويسهم إسهاما بليغاً فى إسعاد هؤلاء النابهين ولعله يصنع ذلك مقتديا بما يقوله رسولنا الكريم فى حديث ما معناه " لا يشكر الله من لم يشكر الناس " وفى كل الأحوال فإننى مدين بكل الشكر لهذا الرجل الذى أتاح لى هذه الفرصة لأقدم لقارئ الصالون الفكرى رحلة فى فكر الدكتور محيى الدين عبد الحليم الرائد والمعلم والأستاذ الذى طرق بابا لم يطرقه من قبله أحد فهناك الكثيرون الذين كتبوا وألفوا عن الإعلام والاتصال، كما أن هناك جحافل قد كتبت عن الإسلام ، ولكن د. محيى الدين عبد الحليم أستطاع أن يجمع بين الحسنيين، ويخرج لنا بموضوع جديد هو " الإعلام الإسلامى " الذى يسعى الى تقديم صورة أمينة وصادقة للعالم من الإسلام، بعد الاضطراب الذى ساد المساحة

الدولية التى لم يعد فيها مكان لأصحاب الأصوات المنخفضة والجهود الكليلة، ولن يتحقق ذلك فى غيبة الآلة الإعلامية الحديثة التى أصبحت الحياة بدونها ضربا من المستحيل .

والدكتور محيى الدين عبد الحليم يؤكد فى مؤلفاته قلة الجهود الرامية إلى تأصيل الإعلام إسلاميا ولعل هذا ما دفعه ليقوم بمحاولته فى " الإعلام الإسلامى وتطبيقاته العملية " وعلى الرغم من تعدد المؤلفات التى استهدفت دراسة الإعلام الإسلامي من بعد ذلك والتى من بينها :

الإعلام فى ضوء الإسلام لعمارة نجيب. ونظريات الإعلام الإسلامى لمنير حجاب، والنظرة الإسلامية للإعلام لمحمد كمال الدين إمام، والمسئولية الإعلامية فى الإسلام لمحمد سيد محمد، والإعلام موقف لمحمود سفر.. وغيرها... أقول على الرغم من تعدد هذه المؤلفات إلا أنه يبقى للدكتور محيى الدين عبد الحليم قصب السبق فى التأكيد على وجود ما يسمى بالإعلام الإسلامى على الصعيدين النظرى والعملى، وأن هناك سمات بارزة يمكن ملاحظتها فى ذلك... ويعد هذا الكتاب موسوعة شاملة من حيث اعتماد مؤلفه على معظم مصادر المادة العلمية التى تعتمد عليها الكتابات الإعلامية الإسلامية، فقد استشهد فيه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأحداث السيرة والتاريخ الإسلامى. كما أكد فى مقدمة هذا الكتاب على أن الإعلام وفنونه هو قوام هذا الدين وقاعدته الصلبة، فهو بمثابة الجسر الذى تعبر منها هذه الرسالة إلى الناس، ويرجع إليه فضل انتشاره على هذه الرقعة الفسيحة من كوكب الأرض، ولم لا وقد عرف الإسلام بأنه دين دعوة أو دين إعلامى.

كما كان من أوائل المنبهين إلى ضرورة أن تهتم الكليات والمعاهد التى تأخذ على عاتقها تخريج دعاة الإسلام إلى تزويد الدراسين فيها بمعطيات العصر من علوم الإعلام.. وإن هى أغفلت ذلك، فإنها بذلك قد تكون قصرت فى حق دارسيها عن تطويع أحدث أساليب العصر لخدمة الدعوة الإسلامية ذلك لأن الإعلام لن يحدث تأثيره المرجو فى الجماهير المسلمة إلا من خلال عامل الدين، ذلك العامل الذى يسهم بشكل فعال فى تشكيل الرأى العام المسلم فى المجتمعات الإسلامية بوجه عام.

كما كان أستاذنا د/ محيى صاحب الرأى الذى يقول إن الدعوة والإعلام يحملان معنى واحداً والفارق فقط هو فى حداثة كلمة "إعلام" وعراقة كلمة " الدعوة".

قد اشتمل هذا الكتاب على أربعة فصول تناول الفصل الأول منها دراسة لأصول العمل الإعلامى متضمناً لمحة تاريخية لتطوره ونشأته فى العالم، ومفهوم الإعلام وأهدافه ووظيفته فى المجتمع، وكذا عناصر العملية الإعلامية كما ضم هذا الفصل موقف الإعلام من فنون الاتصال الأخرى وأوجه الشبه والاختلاف بين الإعلام وكل فن من هذه الفنون وهى: الدعاية والإعلان والعلاقات العامة والتعليم والحرب النفسية.

ويعالج الفصل الثانى موضوع الرأى العام من حيث مفهومه وأهميته للنظم المختلفة سواء الديمقراطية منها أو الاستبدادية، ثم تطور ظاهرة الرأى العام فى العالم بصفة عامة مع تقديم أبرز التعريفات التى وردت عن الرأى العام وأنواعه، وعوامل تكوينه، والعلاقة بين الإعلام وعملية تشكيل الرأى العام، ثم أهمية قياسه ومراحل استقصائه.

أما الفصل الثالث فيعالج الأسس العلمية التى يقوم عليهـا الإعـلام الإسلامى متضمناً مفهوم الإعلام الإسلامى انطلاقاً من المفهوم العام للإعلام والمكانة التى يتبوأها الإعلام فى الإسلام والوسائل الإعلامية التى اختـصت رسالة الإسلام، ويتعرض هذا الفصل أيضاً للقرآن الكريم والحديث الشريف كأهم مصدرين ينهل منهما الإعلام الإسلامى، وموقف الإعلام الإسلامى من الجهاد فى سبيل الله ، وكيفية توافر رجل الإعلام الإسلامى القادر على العمل فى هذا المجال، وأهمية القصص القرآنى وغير القرآنى للعمـل الإعلامـى، واستثمار المواسم والشعائر الإسلامية لتحقيق رسالة الإعلام الإسلامى.

وتضمن الفصل الرابع الدراسة الميدانية التى قام بإجرائها حول تأثير الإعلام الإسلامى على الرأى العام فى الريف المصرى مـستعرضاً كافـة الخطوات المنهجية الذى استخدمها فى إجراء هذا البحث.

ولعل أهم ما ميز هذا الجهد البنائى فى التركيبة الفكريـة لإنتـاج د/ محيى فى هذا المضمار هو سعيه إلى إخراج شيء إجرائى له صيغة تنفيذية يتجاوز به ركادة الأطر التنظيرية التى تعد سمة غالبة علـى أداء دراسـات العلوم الإنسانية والاجتماعية فى منطقتنا العربية.

ولقد جاءت نتائج دراسته بشئ يستحق الوقوف أمامـه بنـوع مـن التمعن فعلى سبيل المثال فقد قدم نتائج ثرية حول تأثير الإعلام الإسلامى فى إقناع الرأى العام بصحة القضايا التى فجرها العصر الحاضر مثل قضية منح المرأة حقوقها، وأثر الإعلام الإسلامى فى محاربـة الأفكـار والمعتقـدات الخاطئة فى الريف المصرى والتى تتنافى مع مبادئ الإسلام.

واستكمالاً لرؤية د/ محيى الدين عبد الحليم لواقع الإعلام الإسلامى المعاصر فقد قدم دراسة ثرية بعنوان : إشكاليات العمل الإعلامى بين الثوابت والمعطيات العصرية. الذى صدر عن كتاب الأمة العدد (٦٤) من العام ١٩٩٨ الذى تناول بمشرط الجراح الحاذق المشكلات الراهنة فى العمل الإعلامى، وقوم التجربة، وحدد الأخطاء، وبصر بالطريق، ودعا فيه إلى إلغاء العصمة الكاذبة، ونادى بضرورة تدريب الأفراد على النقد والتقويم والمراجعة،وعدم التخوف من الخطأ، ذلك لأن التستر على الخطأ مع الأسف أصبح ثقافة، وأصبح له سدنة متخصصون، بحيث لم يعد يقتصر على كل مجالات العمل الجماعى، وإنما انعكس على ثقافة الفرد وممارساته فى المجالات كلها.

ويعد هذا الكتاب إحدى المحاولات لبلورة رؤية إعلامية، وتحديد بعض الملامح والمعالم الرئيسة للمنهج الإسلامى فى الإعلام، ذلك أن الجهود التى تناولت المنظور الإسلامى للإعلام بما فيها ما يطلق عليه " الجهود الأكاديمية" لا تزال متواضعة لا ترقى إلى مستوى المنبر الإسلامى المطلوب، ولا تحقق الاضطلاع بمهمة البلاغ المبين، كما أنها لا ترقى إلى مستوى العصر، بكل عطائه وتقنياته الإعلامية، وكأن الإعلام فى عالم المسلمين ما يزال يعانى غربة الزمان والمكان.

ولعل السبب فى ذلك اتساع فجوة التخلف بين الماضى المشرق والواقع المتخلف، شأنها فى ذلك شن الفجوة القائمة بين ما يسمى الإعلام الإسلامى - تجاوزاً - والإعلام العالمى، حتى انتهى عالمنا الإسلامى إلى

موقع المتلقى لكل ما يصب عليه، بحيث تكاد تكون معظم مشاركاته تمثل رجع الصدى للإعلام العالمى، وإعادة إنتاجه وإرساله.

وقد استهدف الكتاب تحديد معالم المنهج الإعلامى فى المنظور الإسلامى، وفلسفة هذا المنهج، والأسس التى يقوم عليها، وأصوله وأساليبه وقواعده، بهدف تحديد أصول العلاقة التى تربط بين الدعوة الإسلامية والإعلام المعاصر، وتمييز الهوية الإسلامية للعمل لهذا المنهج، والعمل على وضع الحلول وتقديم المقترحات التى تمكن الدعوة الإسلامية من الانطلاق بفاعلية، لتحقيق أهدافها على مختلف الأصعدة وفى مختلف المجالات، وإعداد خطة علمية لدعوة الإسلام تنطلق من الثوابت الإسلامية، وتوظف وسائل الإعلام وفنونه الحديثة، وتلتزم بدستور المسلمين فى منطلقاتها وخطواتها وأهدافها وضوابطها، ، حتى لا يظل الرأى العام العالمى جاهلاً بهذا الدين، فيقع فريسة لما تقدمه له المنظمات التنصيرية والإرساليات التبشيرية والحملات الصهيونية، بعد أن أصبح الجهاد بالكلمة من أفضل ألوان الجهاد فى هذا العصر.

أما إصداره المعنون: الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل الصادر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) فى العام ١٩٩٧ وأهم ما يميز هذا الكتاب أنه تناول أهم القضايا ذات الصلة بإعلام الطفل، وعالج إشكاليات الإعلام الموجه للطفل، واقترح حلولاً عملية لها. وقد ركز على السمات الأساسية لما ينبغى أن تكون عليه الرسالة الإعلامية الموجهة للطفل، من حيث مضمونها ومجمل صفاتها المتوافقة مع تكوين الطفل العقلى والنفسى، وكيفية استخدام الوسيلة الإعلامية لتحقيق الأثر المطلوب. وقد قدم

سيادته تصوراً مستفيضاً لإعلام الطفل فى ضوء تحديات العصر المتمثلة فى الغزو الثقافى المدعوم بإمكانات البث الفضائى المباشر ومشكلات التخطيط الإعلامى، وفقدان النماذج القدوة فى إعلام الطفل المسلم ، والنقص الملحوظ فى الوسائل والمختصين فى مجال إعلام الطفل المسلم.

وقد انتهى إلى عدد من التوصيات والمقترحات تمثل أساساً لانطلاقة إعلامية رشيدة، تؤمن للطفل المسلم تربية وتثقيفاً يؤيدان صلته بعقيدته وتراثه،وتؤمن فى الوقت نفسه وسائل الترويج والتنوع التى تمثل جزءاً أساسياً من حاجاته وذلك من خلال عدد من المباحث نجملها فيما يلى:

- الأسس الفلسفية والعلمية لإعلام الطفل.
- المنهج المميز لإعلام الطفل.
- وسائل إعلام الطفل بين الاستمالة والإقناع.
- إعلام الطفل المسلم وتحديات العصر.
- الأصول والقواعد التى تحكم الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل.

ثم استتبع ذلك بعرض النتائج والتوصيات والمقترحات وكما قال عنه الأستاذ/ بكر إسماعيل رئيس مؤسسة ألبا برس فى كتابه المعنون: الدكتور محيى الدين عبد الحليم الأستاذ والرائد فى حقل الإعلام الإسلامى " لقد سخر د/ محيى قلمه وجهه فى مجال الإعلام الإسلامى، لينهض به نحو التقدم والرقى ومواجهة أعداء الإسلام، وإبراز الإسلام فى صورته الصحيحة ومبادئه السامية، وقد بذل فى ذلك جهوداً مضنية، وفكر أستاذنا العلمى فكر حر، مستنير، يتميز بالدقة والإحكام والتحقيق والإتقان يمس الواقع بحاسته الإعلامية المتوازنة، يذكر، ويحرر، ويخرج بنتائج علمية منقطعة النظير".

وقد أبدع أستاذنا الفاضل فى بحوثه، وأتى بالجديد من القضايا والأبحاث فعلى سبيل المثال فقد ناقش دور الحكام وأولى الأمر فى تشكيل اتجاهات الرأى العام المسلم، كما قدم المعالجة الدعوية والإعلامية لقضايا الغيب فى مواجهة المتشككين والمنكرين، كما عرض للصورة النمطية للإسلام والمسلمين فى الإعلام الغربى، كما قدم رؤيته لوضع الأقليات الإسلامية فى الدول غير الإسلامية كما اهتم بدور التوعية الاجتماعية فى المواضيع الأمنية، ولم يكن بعيداً عن قضايا ومشكلات عصره حيث قدم بحثا عن الإعلام والفن فى مواجهة الإدمان، كما كان متوازنا فى عرض أفكاره وآرائه فى بحثه المعنون : مكانة المرأة فى الإعلام الإسلامى بين القائم بالاتصال والمتلقى. كما خرج عن نطاق المحلية فى بحوثه حيث تناول الشيخ محمد عبد الوهاب ومرجعية الأمة فى الدعوة والإعلام.. والكثير من المؤلفات .. والعديد من الأوراق البحثية ... والغزير من الدراسات العلمية...

وختاما .. لا أقول إننى عرفت لفكر هذا الرجل فى هذه الوريقات ولكننى سمحت لنفسى بالإبحار فى فكره فى هذه الإطلالة والسريعة.

المراجع:

١- محيى الدين عبد الحليم الإعلام الاسلامى بين النظرية والتطبيق، القاهرة ، سكتبة الخانجى، ١٩٧٩.

٢- محيى الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الاعلامى بين الثوابت والمعطيات العصرية ، كتاب الأمة العدد ٩٤ ، ١٩٩٨م.

٣- محيى الدين عبد الحليم، الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو)، ١٩٩٧.

المخرج والكاتب السينمائى والأكاديمى أ.د/ مدكور ثابت.

للإبداع رموز فى كل ميدان.. فارس يفوز ويحمل فى كفيه أداته ويمضى فى دروب الفنون يكتب رواياته ويرسم لوحاته وينحت اسمه بالنور فى سجلاته .

وفارسنا صعيدى سوهاجى من أحفاد رفاعة، لم يكن عمله فى الفن سعيا إلى مال أو وجاهة.

كان فارسنا فى ساحات القتال على ضفاف القنال، يرى بعين عدسته لحظات الفداء والسعى إلى أبواب السماء فى زمن الرومانسية والأحلام والوقائع التى توجت مصر الحديثة فى فضاء الإبداع.

مضى يلتقط آمال البسطاء والفقراء والباحثين عن الرزق الحلال من قلب النيل والخليج والمصانع التى يعلو إيقاع المكن فيها... سيمفونية تسعى إلى المستحيل... إنه الأكاديمى والفنان والنبيل الذى لا يتنازل لأنه علامة السينمائيين الشبان منذ الحلم الستينى وحتى الآن المخرج والأستاذ المعلم لأجيال من الفنانين ومدرب العيون لكى ترى ما لا يراه الآخرون الدكتور/ مدكور ثابت... وتقول سيرته الذاتية:

- أستاذ بقسم الإخراج بالمعهد العالى للسينما بالقاهرة، وقد ظل رئيساً للمركز القومى للسينما فى مصر منذ يونيه ١٩٩٣م حتى أكتوبر ١٩٩٩م. ثم رئيساً للرقابة على المصنفات الفنية فى مصر من ١٩٩٩ حتى أغسطس ٢٠٠٤، ويشغل حالياً منصب رئيس أكاديمية الفنون بمصر.

- من مواليد قرية كوم أشقاو بطما- سوهاج فى ١٩٤٥/٩/٣٠م. وتلقى مراحل تعليمه بشبرا فى القاهرة.
- تخرج ضمن الرعيل الأول فى المعهد العالى للسينما بحصوله على بكالوريوس قسم الإخراج دفعة يونيه١٩٦٥، وكان ترتيبه الأول بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، فعين معيداً بالمعهد فى يناير ١٩٦٦، ثم مدرساً فى مارس ١٩٧٢ ليكون من أوائل أعضاء هيئة التدريس بالمعهد.
- يتولى تدريس مواد: تاريخ السينما العالمية، وبناء السيناريو، وحرفية الإخراج السينمائى، ويشرف على مجموعة سنوية من أفلام التخرج لقسمى الإخراج والسيناريو، وأستاذ الورشة الإبداعية فى الإخراج السينمائى، وحلقة أبحاث قمم المبدعين السينمائيين بالدراسات العليا، كما يشرف على حلقة الأبحاث التمهيدية الخاصة برسائل (الدكتوراه) فى جميع تخصصات المعهد.
- كان عضواً بارزاً فى حركة السينمائيين الشبان بمصر فى الستينيات.
- كتب وأخرج أول أفلامه "ثورة المكن" فى يونيه ١٩٦٧، وحصل على الجائزة الأولى فى إخراج الأفلام التسجيلية من مهرجان الإسكندرية ١٩٦٩، كما حاز شهادات التقدير فى العديد من المهرجانات العالمية.
- فى أغسطس ١٩٦٩، بدأ يمارس تبنيه لاتجاه السينما التجريبية فكتب وأخرج "حكاية الأصل والصورة فى إخراج قصة نجيب محفوظ المسماة صورة"(٦٠دقيقة") والذى عرض الجزء الثالث من فيلم

"صورة ممنوعة" كأول فيلم روائى للمخرجين الثلاثة الجدد حينئـذ: أشرف فهمى، محمد عبد العزيز، مدكور ثابت، فتم اختياره للاشتراك فى مهرجان كارلو فيفارى السينمائى الدولى ١٩٧٢.

- عمل مراسلا حربياً سينمائياً على طوال جبهة القتال فى فترة حرب الاستنزاف، أثناء خدمته بالقوات المسلحة المصرية من يناير ١٩٦٨ وحتى أكتوبر ١٩٧٣.
- فى ١٩٧٥ أخرج الفيلم الكوميدى "الولد الغبى" بطولة محمد عـوض وناهد شريف وصلاح قابيل، واعتبره درساً قاسياً فـى التنـازلات الفنية، فركز على كتابة وإخراج الأفلام التسجيلية، ومن أهم أفلامه : على أرض سيناء(١٩٧٥)، الشمندورة والتمساح(١٩٨٠)، وفيلميـه الكبيرين(٦٠ دقيقة) السماكين فى قطر(١٩٨٥) ومـذكرات بـدر٣ (١٩٩٢/٨٩) وسلسة أفلام تطوير الرى فى مصر (تعليمية)، وسحر الوثائق- فى تاريخ مصر من نهاية القرن ١٩ حتى نهاية القرن ٢٠ (١٩٩٨-١٣٥ دقيقة)و وآخر أفلامه "سحر مـا فـات فـى كنـوز المرئيات " أو " كل مصرى هايسمع اسمه" ومدته سـاعتان وربـع، يغطى تاريخ مصر منذ اختراع السينما(١٠٠ سنة) ومن المنتظـر عرضه تجارياً فى دور العرض كأول تجربة من نوعها لفيلم تسجيلى كبير.
- حصل على الجائزة الدولية الأولى فى إخراج الأفلام التسجيلية مـن مهرجان قرطاجنة الدولى لأفلام البحر (الـدورة ٢٢ عـام ١٩٩٣) وذلك عن فيلمه الكبير (السماكين فى قطر)(٦٠ق) وهى المرة الثانية

لمصر فى الحصول على هذه الجائزة (كانت الأولـــى عـــام١٩٧٨) للفيلم الكبير (ينابيع الشمس) من إخراج جون فينى.

- فى ١٩٨٠ اختير لعضوية أول لجنة لسينما الطفل بوزارة الثقافــة، وأشرف على إخراج وإنتاج أول ثلاثة أفلام كرتون للأطفـــال هـــى (الحوت، الأرقام،الفم) وفى ١٩٩١/٩٠ مقررا للجنتين التأسيـسيتين لمناهج شعبتى السيناريو والإخراج السينمائى بالمعهد العالى لفنـــون الطفل، وعضواً بجميع اللجان التأسيسية لبقية أقسام المعهد كما اختير عضواً للجنة التحكيم الدولية فى مهرجان القـــاهرة الـــدولى لـــسينما الطفل (سبتمبر ١٩٩٢).
- شارك لسنوات عديدة فى لجان الأنشطة السينمائية المتخصصة، مثل لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة، واللجنة العليا للمهرجانـــات... ألخ، كما يتم اختياره لعضوية لجان تحكيم جوائز السينما، وجـــائزة الدولة التشجيعية فى السينما، وفى الأنشطة النقابية عضواً بلجنة القيد الاستئنافية بنقابة السينمائيين وعضواً بمجلس التأديب بنقابة الممثلين. وقد ساهم فى التخطيط والإعداد والتنظيم لكثيـــر مـــن المـــؤتمرات والندوات والمهرجانات.
- رأس وفد مصر ومثل فى العديد مـــن المهرجانـــات والمـــؤتمرات السينمائية العالمية والمحلية.
- تم اختياره رئيساً للجنة التحكيم الدوليـــة فـــى مهرجـــان فريبـــورج السينمائى الدولى بسويسرا فى مارس ١٩٩٦ فى عضوية لجنة تحكيم مهرجان باليزو الدولى الثالث عشر للفيلم العلمى بفرنسا عام ١٩٩٧

وتم اختياره رئيساً للجنة التحكيم الدولية فى مهرجان أزمير السينمائى بتركيا عام ١٩٩٨، وعضواً بلجنة تحكيم مهرجان السينما الأفريقية فى خريبكة بالمغرب عام ٢٠٠٠.

- دأبت المراكز العربية خارج مصر على الاستعانة بخبراته فى التدريس لتطوير مستويات المحترفين بالتليفزيونات العربية، كما يستعان به كخبير قضائى للفصل فى المنازعات السينمائية التى تنظر أمام المحاكم المصرية.
- تولى العمل " مقررا للجنة تطبيق اللوائح بأكاديمية الفنون".
- عمل كخبير استشارى فى لجان قراءة السيناريو بأكثر من جهة للإنتاج والتوزيع السينمائى والتليفزيونى.
- كتب ونشر العديد من الأبحاث والدراسات المتخصصة فى علم الجمال السينمائى، والسينما المعاصرة ، والفيلم التجريبى، كما عمل مديراً لتحرير فصلية "الفن المعاصر" التى كانت تصدرها أكاديمية الفنون ورئيساً لتحرير "دراسات سينمائية" التى أصدرها المعهد العالى للسينما.
- صدرت من تأليفه عدة كتب: "النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى" (عام١٩٩٣) و "الكسر النسبى فى الإيهام السينمائى" (عام١٩٩٤) و " الفنان السينمائى" (١٩٩٧) ثم كتاب "ألعاب الدراما السينمائية (٢٠٠١) وكتاب " كيف تكسر الإيهام فى الأفلام" (٢٠٠٢).

- بدأ نشر إبداعه السينمائى المكتوب فى سلسلة بعنوان "من أدب السرد السينمائى" كان أولها: "ثلج فوق صدور ساخنة" (١٩٩٧) وتحت الطبع منها: عازف الكرباج، والسيد محفوظ المصرى، وعشاق الفلنكات، وفلوس فلوس.
- تولى تطوير وتكثيف أنشطة المركز القومى للسينما فى الإنتاج والثقافة السينمائية وأهمها تأسيس ونشر " ملفات السينما" التى أصدر منها خمسة عشر مجلداً تضمنت مقدمات بحثية بقلمه، بالإضافة إلى تقديم إنتاج المخرجين والسينمائيين الجدد ضمن ما أشرف على إنتاجه من أفلام قاربت المائة فيلم (تسجيلى وقصير) مع تنظيم " أسابيع الأفلام التسجيلية والقصيرة لأول مرة فى تاريخ السينما المصرية، وتوسيع دائرة المشاركة المصرية فى الأنشطة السينمائية على المستوى الدولى.
- يرأس لجنة حق المؤلف فى نقطة الاتصال الدولية لحماية حقوق الملكية الفكرية التابعة لوزارة التجارة الخارجية، وعضو المكتب الدائم لحق المؤلف بوزارة الثقافة.
- عضو الجمعية العامة للشركة القابضة للسياحة والإسكان بوزارة قطاع الأعمال.
- أخر تقدير له فى مجال الإبداع السينمائى كان فى تكريم مهرجان جرش الدولى له عام ٢٠٠١ بمناسبة مرور ٣٠ سنة على أول فيلم تجريبى فى السينما المصرية (حكاية الأصل والصورة فى إخراج قصة نجيب محفوظ المسماة صورة) من إخراج مدكور ثابت.

- أوردت موسوعة " إيدى ميديا " الفرنسية ضمن أهم الأحـــداث فـــى العام فيلم مدكور ثابت " ثورة المكـــن" فـــى عـــام ١٩٦٧، وفيلمـــه التجريبى" حكاية الأصل والصورة" فى عام ١٩٧٠.
- عرف عنه مطالبته بإلغاء الرقابة منذ بداية رئاسته للرقابة ومن أهم إنجازاته "شورى النقاد" التى يوسع بها دائرة الاستشارة فيما يتعلـــق بالمواقف المختلف عليها فى الرقابة.
- وفى شهادة الدكتور مدكور ثابت أعلن شكره للدكتور غازى ولأسرة الصالون وللسادة الحضور متمنياً للجميع التقدم والـــسعادة ولبلادنـــا التحضر والازدهار.

الوعى والمتعة.. فى كسر الإيهام النسبى
عند مدكور ثابت

د. ملحة عبد الله

إن المبدع فى حالة قلق دائم وهو ما يدفعه إلى التجديد والابتكار، فالأنشطة المتعددة التى تنشأ فطرياً هدفت إلى الإحساس بالمتعة كرقصات الصيد مثلاً، هذه المتعة التى يحصل عليها الإنسان إنما تأتى من إحساسه بالتواصل مع ما حوله من كائنات أو أشياء فى إيقاع متسق (وهارمونية) واحدة عن طريق المعرفة أو ما نسميه بالوعى والذى يعتمد على الغرائز الفطرية، والتى حاول من خلال صياغة عالمه وفق أحاسيسه أو عواطفه وانفعالاته التى تتسرب من خلال ذاته إلى ذوات الأشياء من حوله فتحدث المتعة ويتولد الإحساس بالأشياء غير الملموسة إلى الأشياء المحسوسة عن طريق ما يسمى بالتنفيس الانفعالى أو التقمص الوجدانى والذى يجعل الفرد ينزلق إلى داخل التركيب الديناميكى للأشياء، أى إلى تركيبه الداخلى والذى يعطيه الحيوية أو الحياة الداخلية وهو ما يجعله ينفعل به.

إن هذه الأحاسيس تجعل الإنسان يشعر بالمتعة ويتذوق هذه العلاقات بين الأشياء سواء داخل الشىء نفسه أو بين الشىء والأشياء الأخرى المختلفة فيسعى للخلاص من المحسوسات إلى الملموسات. والنظر إلى السينما كوسيلة أو قناة اتصال تأتى من الأبعاد الداخلية للمتلقى وتنبثق صورها المتداخلة من فوهة الإحساس والوجدان ويساعدها فى ذلك أبعادها الثلاثة بالإضافة إلى البعد الرابع وهو الزمن والإيقاع مما يساعد على أداء الرسالة الاتصالية

بسهولة ويسر معتمدة على الإيهام والمعايشة آخذة من البعد الوجدانى ركيزة لها.

فإننا حين نشعر بالتعاطف مع الإنسان المخزون فينا فإننا نزج بأنفسنا داخل إطار هذا العمل الفنى وستحدد مشاعرنا تباعاً لما نجده هنـــاك وتبعـــاً للمكان الذى نحتله، ليس بالـــضرورى أن تكـــون هـــذه التجربـــة مرتبطـــة بملاحظاتنا للأعمال الفنية، فمن الطبيعى أننا نستطيع أن نزج إحساسنا فى أى شئ نلاحظه ولكننا حين نعمم القضية بهذا الشكل لا يكون هناك سوى تمييز ضئيل بين تسرب الانفعال والعواطف، وهذه الإحلالية والاندماج الذى يسلكه الفنان الإنسان ما هى إلا ذوبان فى ذوات الأشياء للخروج منها بما نـــسميه بالمتعة والتى قد تحدث صدى فى نفس هذا الإنسان للتجسيد والوصول إلـــى محسوسات بدلاً من الملموسات.

إن فى الإمكان أيضاً امتصاص الذوات الأجنبية امتـــصاصاً جماليـــاً ومع ذلك لا يقوم التوكيد عندئذ على فهم أو توكيد تلـــك الـــذوات وســـلوكها الفردى وإنما يقوم على تقمص وجدانى نفسانى لناحيتنا الذاتية يمتد بواسطتها الشئ كما يمتد فيه مخترقاً له.

فالتقمص الوجدانى ما هو إلا انزلاق الشخص بوجدانه فى التركيـــب الديناميكى لأى شئ أو كما يقال نرسمه من الداخل مع فهم تكوين بواســـطة الإدراك بالعضلات والجوارح، إن معناه هو تفسير المرء موضع نفسه حتى يصبح فوق الشئ وفى دخيلة الشئ والإحساس به فالـــسعى وراء الإحـــساس بشتى صوره هو لذة الإنسان وألمه، والفن فى الدرجة الأولى يرتكز على هذه الدرجة العالية من الأحاسيس ولكننا نجد أن د. مدكور ثابت يـــأتى بجدليـــة

جديدة حول وظيفة الفن والتى أعتبرها الأرسطيون تطهيرا حسب النظريـــة الأرسطية والتى اختلف معهم بريخت أن جعل الوظيفة للفن الثورة والـــوعى والتحريض على واقع يرفضه بريخت واقع الحروب ودهاليز السياسة.. فنجد د. مدكور ثابت يكسب الفن وظيفة ذات سمة التغـــاير الحيـــوى النـــشط – استجابة العقل لأى حدث من أحداث الإدراك ليست حادثة منعزلة إنما هـــى جزء من تطور متسلسل فهى تحدث داخل ما يمكن تسميته بالتوزيع والتعاون الأوركسترالى الكامل للإدراكات الحسية والإحساسات، كما أن الذى يعنيهـــا وقد أعطت مكانها داخل النمط هو ما نـــسميه بالوجـــدان – بـــين الـــصورة والمحتوى لجعله شرارة الوقود لشعلة التطور الحضارى (إنه – أى الفن – هو سعيار هذا التطور وأداته ومتعة البشرية فى تحققه. ومن ثم فإذا أفقد الفن حيويته الوظيفية هذه، كان الأفول الحضارى ذلك أن الحضارة تسقط حـــين تفقد الهدف وحين تعجز عن قيادة البشرية فى طريـــق التطـــور.. كمـــا أن التطور هو أن تكتشف البشرية معنى جديدا للحياة وفهما جديدا للعـــالم.، أن تحتفظ البشرية بفضولها وطموحها للتغلب على غموض الكون وحين تخبـــو جذورة الفضول فى قلب الحضارى تدق أجراس موتها مهما يكن نصيبها من التقدم المادى. وتلك هى ذات الحيوية الوظيفية للفن.

أن هذه الجدلية تضعنا أمام القلق الدائم للإنسان والباعث الأدبى على التحقق ومن هنا تولد العملية الإبداعية من رحـــم كـــسر الحـــاجز المـــبهم والغامض والسائد المستتر خلف إيقاع الحياة.

ولم تتوقف هذه الوظيفة لدى د. مدكور ثابت عنـــد مبـــدأ المعايـــشة والاندماج التام وإنما بالوعى الكامل إذ يقع فى عشق دائم بين هذين الحـــدين

محاولا تحقيق شئ من الإيهام مع شئ من الوعى وهذا ليس باليسير على الجانب التطبيقى حتى أنه اتهم بريخت ذاته بالقصور فى تحقيق الوعى التام. كما يرى أن المسرح الملحمى أكتسب عظمته فى مصر يرجع إلى ما تعتمل به الساحة الثقافية فى مصر والوطن العربى من صراعات فكرية فى إطار مسميات عديدة مثل الهوية والأصالة والمعاصرة والتحديث والأصولية الى أخره مما يجعل النظرية البريختية غريبة عن عالم كالعالم العربى ذو السيكولوجية الخاصة طامحا فى إيجاد سينما مصرية عربية جديدة منطلقة من بريخت ذاته أى الوعى البريختى مع الاحتفاظ بنسبة من الإيهام والتواصل ليصل فى نهاية الأمر إلى الوظيفة المنشودة للفن التى يراها متفقا فى هذه الوظيفة مع بريخت وهو ما أسماه مصطلح جديد الكسر النسبى للإيهام السينمائى (طالما أن الأمر لا يتوقف عند الالتزام ببريخت، بل إنه الاختلاف معه مثلما هو الاتفاق أى أنه يمثل بحثها الطريق إلى الجديد التجريبى) ومن هنا تأتى جدلية الإبقاء على الوظيفة البريختية والاختلاف مع الحل الذى وضعه بريخت بديلا عن الدراما الأرسطية فالدكتور مدكور ثابت يرى أن النظرية البريختية مهما حاول الإبقاء على الوعى التام إلا أن هناك خطئا ديالكتيا يقع فيه بريخت (يفرض واقع الاندماج وجوده على المتفرج رغم أقصى محاولات كسر الإيهام أو التغريب البريختى) وكما أن مدكور ثابت يرى أن هناك حالات من الوعى المعرفى لدى المتلقى الذى يظل دائما إزاء مجرد عالم افتراضى رغم أقصى إدماجه (فى حالة الدراما الأرسطية) كما أنه يرى أن قضية الوعى البريختية قد تأخذ طريقها للمسرح أو الدراما المسرحية حيث الحوار المباشر والتكثيف الزمانى والمكانى ولكن

الحركة السينمائية والقائمة على مقولة مفادها (إن فى الفيلم السينمائى لا شئ يتحرك إلا آلة وتروس والصور المتحركة) كما أن المتفرج فى المسرح لديه هذه المساحة الفاصلة بين المبدع والجماعة (المسافة الجمالية) هى مساحة بين آنين مع إبقاء خلية التواصل رغم المساحة الفاصلة والتى لا تتوقف عند مساحة السمع والبصر، ومن هنا فلا يوجد مفهوم الانعزالية فى الفن رغم ما يسمى بارتكاب الخطأ أى عند مطابقتها للواقع الفنى عالم افتراضى، فالسينما تتميز بواقعية الصورة مع واقعية الحركة فيتحقق المتخيل والخيال (الصورة الارتسامية).

كما أن محاولة تشيكوف لتقسيم جمهوره على نفسه التى تصل إلى التآكل تحت الجلد تختلف عن محاولات اوزبورن لو وضعناها فى حالة وعى كما أنه لا ينفى الأثر الواقعى فى السينما، فهو يرى أن السينما أشد أنواع الفنون تماسا مع الواقع حتى لو كان نسبيا وهو ما أسماه مدكور ثابت بواقعية الأثر (يكون الأثر الفنى أثر واقعياً يربط هذا الإنسان المتلقى بواقعه رباطاً واعياً أى أنه يسلحه بفهم واقعى) إن ما يتطلبه بريخت من إعمال العقل والوعى التام والمناقشة والتحليل قد يسبب خطرا على خصوصية السينما حينما تطفأ الأنوار وتعزف الموسيقى وتتلاحم المؤثرات والنقلات الزمكانية (ولكى نقدر أهمية الدور الذى قام به بريخت فى مجال المسرح يجب أن نفهم طبيعة الدور الخطير الذى يقوم به الاندماج فى المسرحية والفنون المرتبطة بها السينما والتليفزيون وذلك أن بريخت يمثل مواجهة خطيرة لما هو قائم فمسألة الاتفاق مع بريخت فى وظيفة الفن تحتم الاختلاف معه فى الحل الذى أوجده (الوعى التام) إذاً فهو يرى حتمية الإيهام مع

اللا إيهام حتميتان فى الفيلم السينمائى (يخطئ من يرى كسر الإيهام وحده نافيا للإيهامية مهما بلغ التغريب وكسر الإيهام) وقد نرى بذور هذه الرؤية لدى لويجى برانديللو فى مسرحيته ست شخصيات تبحث عن مؤلف وهو ذلك المزج بين الوعى والإيهام فقد نحا برانديللو نحو المذهب التكعيبى إلى العامل الجمالى فى الإدراك وذلك فى الوصول إلى الحقيقة عن طريق إعمال العقل وتحليل التجربة ، كما يتميزون بالمنظور المسطح وهى رؤية تتماس مع التعبيريين فى وحدة الموضوع وإن اختلفت عنها فى إضافتها إلى تعدد وجهات النظر فى الموضوع الواحد إلا أن التجارب مع العمل الفنى عن طريق الإحساس ظل عاملا مشتركا فالتجاوب مع الشكل الفنى وحساسية الفنان الجمالية إنها الحساسية الثابتة أما الشئ المتغير فهو الفهم الذى يقدمه التلامس مع الإحساس مع الإبقاء على إعمال العقل فالقيم الجمالية توجد بالفعل، متميزة عن القيم الوجدانية اللذيذة فالجمال يمكن أن يكون سببا فى الآلام كما هو الحال فى المآسى عامة وكما هو الحال فى الفن التعبيرى وهو ما يطلق عليه باللذة الأستاطيقية. وتلك اللذة هى التى تصطحب تذوقنا للعمل الفنى تتوفر أيضا فى خبرات الحياة العادية ذلك أن الخبرة إذ تمضى نحو الإشباع يصحبها الشعور بالرضا، وقد يتضخم هذا الشعور أحيانا حتى يصل إلى حد النشوة والرضا وما بينهما درجات من اللذة الأستاطيقية، ثم إن الخبرة بمعناها الدقيق تعنى أولى درجات الحيوية فى الكائن الحى إنها تعنى ليس فقط من خلال المنظور الحضارى أى علاقته مع الكون أجمع. فالإيهام واللا إيهام لدى مدكور ثابت متلازمان فى رؤيته التى يرى أنه يبقى على درجة الوعى البريختى مع احتفاظه بنسبة من الإيهام لضرورة مبدأ الوظيفة

التى يراها بريخت فى العمل السينمائى (رغم الإيهام التام إلا أننا لا يمكن أن نخدع ...... علينا أن نعترف بالاختلاف بين اهتماماتنا المعرفية وبين اهتماماتنا الخيالية) فهو يرى أن اللعب عند بريخت يحرر الفرد من الصراع الذاتى ليسير فى حناياه. وعن التداعيات الحداثية فى تحجيم الإيهام (يستغنى الوسط " أى الخامات " من الفن الواقعى والإيهامى لأنهما يستخدمان الفن لإخفاء الفن عكس الحداثة التى تستخدم لجذب الانتباه) ...أى أن الحداثة تلغى هذا الاتفاق المبرم بين المرسل والمتلقى على أن ما يقوم به المرسل لا واقعى ، هذا الاتفاق المتفق عليه من قبل المتلقى للعملية الفنية والإبداعية أى أنهم يحاولون إلغاء المسافة الجمالية .

حيث إن المنهج الديالكتيكى نفسه يفرض واقع اندماج رغم أقصى المحاولات كسر الإيهام " التغريب" ، وهنا يستند على حيثيات اختلافه مع الحل البريختى من كسر الإيهام النسبى قائما على حركة الصورة. وبما أن السينمائى الروسى" ميد فيدكن " و " ماير هولد " هما التجذير الأصلى للنظرية البريخية، ثم جاءت أعمال "بايز نستين" و "فيرنون" و "شابلن" حتى "جوا دار" و " ستراوب" وكريس ماركو " و " مكاييف" كل منهم كانت تنويعات أعمالهم تقوم على أساس واحد؛ وهو النظرية الملحمية ؛ لكنه يرى أن البديل السينمائى المطروح هنا هو أنه يتعامل بالتعديل فى صياغة النظرية البريختية ذاتها (انه لو طبقت نظرية بريخت " الوعى التام " على السينما سوف نجد اضطرابات وفوضى فى الصالات لردود أفعال إيجابية حيال ممثلى أدوار الشخصيات الشريرة)، حيث يرى بريخت أن المتفرج يأتى كمراقب للفعل الذى يجرى أمام عينيه لذا فمن الضرورى أن يبقى خارجه.

لكننا هنا نجد أن عملية الاتفاق التى يطلبها بريخت على ما يدور من أفعال إنما هى على سبيل اللعب، هذه الاتفاقية نجدها ضرورة فى السينما وهو ما يجمع الإيهام وكسر الإيهام فى الوقت نفسه وهو أمر تحتمه وسيلة الاتصال فى التلقى حيث الفرق بين السينما والمسرح . فالسينما بها شئ من الحقيقة؛ وهو " عنصر الإيهام " بالنسبة للمتفرج فى صالة العرض لا يمثل إلا نسبة محدودة من شعور المتفرج، وهناك نسبة أخرى تقابلها هى وعيه التام مهما جاء الاستدراج للمتفرج إلى داخل الحياة المعروضة، يتحقق ذلك فى إقامة تكنيك السينما داخل السينما وهو تكنيك - وحيلة قد لجأ إليها برانديللو فى مسرحية " ست شخصيات تبحث عن مؤلف" - حين جمع بين الحقيقة والخيال على خشبة المسرح. فمدكور يعمل على تصوير الواقع ثم تصويره داخل الفيلم فى البلاتوه.

وهنا يجمع بين عنصر التغريب عند بريخت أو الوعى كما أنه يتماس مع الإيهام حينما يعيش الواقع فى ذهنه ويخططه على الورق ثم يصوره فى البلاتوه وكأنه يجمع بين الحقيقة المعرفية والخيال لأنه أخذ الحقيقة ثم أضاف عليها من مخيلته فالكاتب حينما يخطط على الورق لا يخلو عمله من عنصر الخيال.

وهنا ورغم حرص مدكور ثابت على الوعى وعلى وظيفة الفن إلا أننا نجده يبقى على الإحساس، والفن ما هو إلا لخلق أشكال ممتعة ومثل هذه الأشكال تشيع إحساسا من الجمال إنما يشبع حينما نكون قادرين على تذوق الوحدة والتناغم بين مجموعة العلاقات الشكلية من بين الأشياء التى تدركها حواسنا. إن هذا السعى من الإنسان وراء الإدراك بالأبعاد المختلفة ابتداء من الخط الأول مرورا بالتجسيم والتحجيم ما هو إلا سعى للخلاص من

المحسوسات إلى الملموسات، فالعمل الفنى هو تحرير الشخصية الواقعة بين ما تعرفه وبين ما تتخيله.

إن حقباً تاريخية بأكملها كعصر النهضة مثلا ربما ظهرت تفضيلا لطراز معين من الفن ولكن لو أننا وضعنا مجموع تاريخ الفن بأكمله موضع التأمل منذ ما قبل التاريخ والفن البدائى حتى الزمن الحاضر لا يمكن تفسير كل ما فيه من تنوع بل لا يمكن تنظيمه إلى درجة كبيرة دون الرجوع إلى الطرز السيكولوجية والبحث عن الإحساس. مما جعل مدكور ثابت يشعر بهذا القلق الدائم حيال تحقيق وظيفة الفن المنشودة منطلقاً من التغريب عند بريخت إلى تلاحمية الإحساس والوجدان والمتعة واتخاذ القرار حين يعرض قضاياه كمخرج متميز مزج بين الأكاديمية والشاعرية فى أعماله.

إن هذا الكتاب يعد ركيزة مهمة للمهتمين بالسينما والمسرح والدراما بوجه عام للنهوض بالسينما العربية والتى باتت تتخبط فى تقنيات عقيمة لا تأتى بجديد.

ولقد أدرك الدكتور مدكور ثابت أهمية هذه النوعية من الدراسات لشباب يتضور جوعا للمعرفة فحين عين رئيسا لأكاديمية الفنون بالقاهرة عمل على خطوة غير مسبوقة وهى إعادة الاتصال بين أكاديمية الفنون وشرائح المجتمع المختلفة، فبدأ فى طبع الرسائل الأكاديمية التى كانت تئن على الأرفف وفى أدراج الأكاديمية كما أنه أعاد إحياء الفرق الفنية للأكاديمية كفرقة أم كلثوم للموسيقى العربية وفرق البالية والفنون الشعبية التى يجب أن تأخذ دورها فى المهرجانات الدولية فأكاديمية الفنون هى المحور الأساسى وهى المعيار الذى تقاس به فنون العامة من ممتهنى الفن غير الأكاديميين.

معالى الأستاذ منصور الخريجى

حياته ترجمت اسمه... منصور تنقلت به الدنيا بين ربوعها.: السعودية- إنجلترا - أمريكا- مصر جمعت له الدنيا من علمها ثقافة العرب وثقافة الغرب- جمع بين اللغتين العربية والإنجليزية.

تنقلت به الدنيا فى وظائف التدريس والكتابة الصحفية والترجمة وأخيراً ديوان المراسم الملكية بالمملكة... كاتبنا مبدع- له رواية بعنوان دروس إضافية... إلى حضراتكم معالى الأستاذ/ منصور محمد الخريجى... وهاهى بعض ملامح سيرته الذاتية:

- ولد سنة ١٩٣٥ ميلادية فى بلدة القريتين فى سوريا.
- لديه شهادتان ابتدائيتان الأولى من سوريا والثانية من وطنه المملكة العربية السعودية.
- أكما تعليمه قبل الجامعى فى المملكة ونال شهادة الثانوية العامة من مدرسة تحضير البعثات من مكة المكرمة عام ١٩٥٣م.
- حصل على الشهادة الجامعية من جامعة القاهرة فى مصر عام ١٩٥٨ م من قسم اللغة الانجليزية.
- بعد العودة من مصر عمل لمدة عام واحد مفتشاً للغة الانجليزية فى مدارس المملكة.
- عين عام ١٩٦٠ معيداً للغة الانجليزية فى جامعة الملك سعود.
- سافى إلى إنجلترا عام ١٩٦١ وحصل على دبلوم دراسات عليا فى الأدب الانجليزى من جامعة ليدز.

- عمل مدرساً للغة الإنجليزية فى جامعة الملك سعود بين عامى ١٩٦٢-١٩٦٣م.
- انبعث عام ١٩٦٣ إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على شهادتى الماجستير والدكتوراه فى الأدب الإنجليزى.
- فى عام ١٩٦٤م حصل على شهادة الماجستير من جامعة نبراسكا.
- انتقل عام ١٩٦٤ بعد الماجستير إلى جامعة نيو مكسيكو للحصول على الدكتوراه. وبعد ثلاث سنوات من الدراسة رجع إلى المملكة دون الحصول على شهادة الدكتوراه لأسباب شرحها فى كتاب "ما لم تقله الوظيفة."
- عمل بعد العودة من أمريكا أستاذاً مساعداً فى قسم اللغة الإنجليزية فى جامعة الملك سعود لمدة سنة واحدة انتقل بعدها إلى الديوان الملكى مترجماً للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. ولم يتسن له من ثم العودة مرة أخرى لنيل شهادة الدكتوراه.
- تقاعد هذا العام ٢٠٠٦ من عمله الوظيفى بعد أن أمضى ما يقارب الخمسين عاماً فى خدمة وطنه. وكان آخر منصب له هو نائب رئيس المراسم الملكية.
- لديه أربعة كتب مطبوعة هى : "ما لم تقله الوظيفة" وهو سيرة ذاتية- ثم رواية بعنوان "دروس إضافية" – ثم كتاب مترجم عن الانجليزية لرحلة قام بها رجل دنماركى إلى الجزيرة العربية أوائل عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه والكتاب اسمه:

- عبر الأراضى الوهابية على ظهر جمل - وكتاب رابع هـو كـلام جرائد وهو مجموعة مقالات ظهرت له فـى الـصحف والمجـلات السعودية وهناك كتاب خامس يعده صاحب هذه السيرة وهـو يعـد جزءاً ثانياً أو مكملاً لكتابه الأول " ما لم تقله الوظيفـة". سـوف ينتهى منه إن شاء الله فى غضون الأشهر القليلة القادمة .
- لديه ابنة واحدة وولدان هما نزار وإياد - وعنده من الأحفاد عـشرة نسأل الله أن يبارك له وللمسلمين فى أولادهم وأحفادهم.. والحمد لله رب العالمين.

شهادة معالي الأستاذ منصور الخريجي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. لقد أتيت إلى هذا المكان بـدعوة من الأخ العزيز الدكتور غازي، لأكون بين الحشد الكبيـر مـن المبـدعين والكتاب والأدباء والشعراء الذين أشعر بتواضع إنتاجي مقارنة بما قدموا للغة العربية والأدب العربي والمكتبة العربية، ومرة أخرى شكراً للدكتور غازي، وصالونه العتيد، ولكني أعتقد أن الدكتور غازي هو عنده إستراتيجية فقد ظن في ظناً طيباً، فهو يكرمني الآن على ما يمكن أن أنجزه في المستقبل، وهـو يأمل في خيراً، ولعله يرى – كما أظن أنا – أننا ممن ينجـزون متـأخرين، وإذا جاء النضج متأخراً يأتي على شكلين.. إذا كان الشخص حظـه طيبـاً يصير النضج طيباً ومنتجاً، وإلا يكون على شكل خرافة.. يخرف.. وأرجـو ألا أكون من هذا النوع الأخير، وأنا أحاول أن ألحق بركب من حضروا هنا، وكلهم من المبدعين البارزين وشكراً للسادة للحضور.. وشكراً للأخ العزيـز الدكتور غازي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رواية الخروج

مداخلة ثقافية مع منصور الخريجى

فى " دروس إضافية "

أ.د. سيد محمد قطب

١- رواية الخروج والحكاية الشعبية :

ليس من شك فى أن الرواية نهر كبير يمتاح من جداول عديدة، فالتاريخ هو الأب الشرعى والروحى للفن الروائى، والملحمة هى الأم التى ولدت الرواية من رحمها، والحكاية الشعبية هى الشرارة التى تلهب الرواية حيويتها فى مضمار الأعمال الإبداعية فينبعث صهيلها وتتخطى الحواجز النفسية التى تئن تحتها الذات الفردية والجمعية.

وإذا عدنا إلى الحكاية الشعبية باعتبارها نظاما من الوحدات الدرامية المترابطة التى تتشكل منها بنية سردية ذات نسق متكامل – كما درسها فلاديمير بروب– [١] سنجد أن فعل " الخروج " هو الوظيفة الدرامية الأولى فى بنية هذه الحكاية [٢] فالبطل الذى اختاره الوعى الجمعى وهو يحكى بصوته الذى يمتص خلايا روح الجماعة الإنسانية، البطل الذى اتخذته الجماعة رمزاً للإنسان وهى تروى تاريخها النفسى والاجتماعى الخاص بها، البطل فى الحكى الشعبى يبدأ رحلته من فعل " الخروج " ، وغالباً ما تكون البطولة للطفل، رمز البراءة الذى لم يولد فيه الوعى بعد، الطفل يتلقى الأوامر من أسرته، يتلقى الأوامر بألا يخرج من المنزل، بألا يفعل كذا،

ولكنه يخالف هذه الأوامر ويخرج، يتفاعل مع العالم بنفسه التى لم تحمل بعد إثم التلوث والتلون، بنفسه التى لا تعرف الخوف، بنفسه التـــى لا تعتــرف بالحواجز والحدود التى أقامها البشر للاحتماء والامتلاك والحذر، الطفل يرى العالم كوناً مفتوحاً، لا يدرك أن فيه من الوحوش ما يكفى لالتهام نهر البراءة الذى يجرى فى شريان فضوله المعرفى.

يخرج الطفل، الذات الإنسانية التى تتوق لكل جديد ونافع، الذات التى تتمنى أن تحتضن العالم وتصاحب كل كـــائن منحــــه الله الــــروح، النبـــات والحيوان والإنسان، المكان الذى يضمنا مثل أم والزمان الذى يحتوينــــا فـــى مداره فنسمع نبضه الصامت الناطق فى أعماقنا وأرواحنا، يخرج الطفل وهو يظن أن العالم كله ينتظره لكى يحبه ويمنحه نفسه، فإذا بهذا العــــالم يخدعـــه ويحاول الاستيلاء عليه، سيظهر الشرير التقليدى الذى يريد خطفه، وسيظهر فى الوقت نفسه الساحر الطيب الذى يمنحه بلمسة من عصاه قوة تساعده على المرور من الطرق الثلاثة المعروفة، طريق السلامة وطريق الندامة وطريق الذى لا يرجع، وتمضى الرحلة بالطفل لكى يصل إلى المرأة الدنيا، المــــرأة العالم التى تجعله أميراً ويعيش معها أجمل ســـــنوات العمــــر ويرزقهمــــا الله بالبنين والبنات ويصبح الطفل ملكاً بعد ذلك ويحقق العدل الذى يمنحه حـــب الناس ، فالطفل الذى خاض الأهوال وذاق الظلم لابد أن يصبح رجلاً عادلاً ، لأنه يعرف جيداً طعم الآلام التى يذوقها الناس من الظلم .

تلك هى القيمة الأساسية فى الحكاية الشعبية ، إنها الموضوع الصالح لكل تجربة حكى مهما كان الشكل الذى سينصب هذا الموضوع فى مجــــراه، وتأتى الرواية لتفيد من هذه البذرة فى شجرة الحكى السامقة التـــى تتـــشابك

أغصانها كخميلة رائعة يستظل بها اللهيب الإنسانى الباحث عن إشباع جمالى وفكرى على مر التاريخ .

٢- ابن بطوطة : المثل المحتذى :

فى تاريخ الأدب العربى ظهرت أعمال إبداعية عظيمة تتخذ من السرد أبجدية لها، ويمكن القول بأن الصوت الحكائى العربى قدم للمكتبة الإنسانية الروائع الحكائية التى ألهمت الصوت الإنسانى السارد فى كل اللغات، إن ألف ليلة وليلة هى أروع رواية إنسانية تركت أثراً فى الإبداع السردى ، وكتاب الأغانى هو أهم رواية قائمة على تعدد الأصوات، وعقلاء المجانين للنيسابورى والأذكياء لابن الجوزى وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى بالإضافة إلى بخلاء الجاحظ تعد من ذخائر المكتبة السردية العالمية فى مجال رواية النماذج الإنسانية ، والمقرى التلمسانى الذى أبدع نفح الطيب ليترجم فيه للسان الدين بن الخطيب وأزهار الرياض ليحكى فيه قصة حياة القاضى عياص يعد مؤسساً حقيقياً لرواية الشخصية، وابن الداية فى "المكافأة وحسن العقبى" يمزج بين الرواية والقصة القصيرة من خلال صوت الراوى والنماذج الإنسانية ووحدة الموضوع، والمحسن التنوخى فى " نشوار المحاضرة " يبدع أجمل رواية مغامرات فى المكتبة السردية العربية حتى الآن، والأصفهانى يعود بعد الأغانى ليقدم " أخبار الغرباء " الكتاب السردى الطريف الذى يعد رواية مكان، وابن طفيل فى " حى بن يقظان " يبدع رواية رمزية فلسفية كما فعل من قبله ابن شهيد فى " التوابع والزوابع " ، والمقدسى يكتب " كشف الأسرار " معمقاً به مفهوم الرواية الرمزية ليقدم نموذجاً فنياً بلاغياً راقياً يواكب رحلة الذات الإنسانية فى البحث عن الحقيقة التى تتجلى

ملامحها فى الكون وفى الإنسان ذاته [٣] ...كل هذه الأعمال فى المكتبة السردية العربية ولكن الاهتمام لم يكن موجهاً إليها فى بداية معرفتنا بالشكل الغربى للرواية ، كل ما كان النقاد يتحدثون عنه من أشكال القص العربى هو فن المقامة حتى خطا بعض الأعلام خطوات مهمة فى دراسة تراثنا السردى وقد ازدادت هذه الأسماء فى الفترة الأخيرة وظهر وعى بالموروث الإبداعى الحكائى العربى، ولكننا نشير إلى بعض الرواد الذى فتحو الباب لكى نرى منه هذه الكنوز ومن هؤلاء الرواد زكى مبارك وفاروق خورشيد وعبد الحميد إبراهيم، كما يمكن القول بأن طه حسين قد أفاد من هذا التراث جيداً فى" حديث الأربعاء " وإن اتخذ من المرويات القصصية مادة للتحليل الاجتماعى ولكنه لم ينظر إليها باعتبارها إبداعاً سردياً متكاملاً كما فعل بعد ذلك فاروق خورشيد وعبد الحميد إبراهيم .

وإذا قلنا إن الإبداع الروائى المتعدد الأشكال والتيارات والغايات يضم نوعاً أدبياً يمكن أن نطلق عليه اسم " رواية الخروج " فنحن لا نجاوز الحقيقة فى شئ، فقد أفادت الرواية من الحكاية الشعبية وأخذت موضوع الخروج هذا لتضع فيه أفكاراً كثيرة، فالخروج هو الميلاد الحقيقى للذات عن طريق ميلاد الوعى فيها، وهذه الفكرة استطاعت أن تمد الرواية العربية بزاد ثرى فى رحلتها الإبداعية .

ولا نبالغ حين نقول إن رحلة ابن بطوطة [٤] تعد النموذج المحتذى لرواية الخروج فى الأدب العربى سواء كان هذا يحدث بوعى حقيقى أم بحدس إبداعى.

لقد طاف ابن بطوطة العالم وعاد ليقدم تجربته المعرفية فـــى شـــكل سردى عن طريق راوية قام بالحديث معه وتسجيل رحلته (٥) وابن بطوطـــة فى تجربته الحكائية لا يمارس دور آله التصوير التسجيلية بل هو ذات تعيش فى قلب الأحداث ، تحيا المغامرات وتشغل الوظائف وتتزوج النساء وتقابـــل الغرائب وتنسج من تضافر الخيال والواقع عالماً يجمع بين دقـــة التـــسجيل وسحر الفانتازيا ، فكأنه فى بعض الأحيان أدب تسجيلى ولكنه فى كثير مـــن الأحيان واقعية سحرية.

لذلك يجب أن نعترف لهذا الرحالة بأنه مؤسس رواية الخروج فـــى ثقافتنا العربية.

٣- رواية الخروج نموذج الصراع الحضارى :

لم يكن خروج ابن بطوطة من المغـــرب إلـــى المـــشرق العربـــى الإسلامى يمثل أزمة حضارية فى عصره، إنه يتحرك من منطلـــق القـــوى الواثق بحضارته وثقافته ولغته وعالمه ومنظومته المعرفية والأخلاقية الشاملة التى يستمد منها الأمان النفسى ويرى من خلالها العالم، أمـــا فـــى العـــصر الحديث فقد اتخذت الرحلة منذ رفاعة الطهطاوى وأحمـــد فـــارس الـــشدياق اتجاهاً مختلفاً ، فبعد أن كانت الرحلة العربية تنطلق نحو الحجاز شـــرقاً لأن غايتها كانت أداء فريضة الحج وزيارة الأراضى المقدسة، أصبحت الرحلـــة منذ القرن التاسع عشر الميلادى تتجه إلى الغرب للحصول على الـــشهادات المؤهلة للخبرات التكنولوجية والوظائف الراقية، ومعظم الرحلات الحديثـــة والمعاصرة كانت من أجل الدرجات العلمية ، وذلـــك إذا اســـتثنينا رحـــلات

الإعلاميين لتغطية أحداث بعينها أو رحلات الدبلوماسيين لممارسة وظائفهم الحكومية أو من أجل بعض المهام السياسة.

وقد ارتبطت رواية الخروج فى العصر الحديث بقضية العلاقة بين الغرب والشرق، فالشرقى الذى يزور الغرب ينبهر بما يراه من إمكانات مادية ونمط حياة، ويحدث فى داخله صراع درامى يتجسد عند المبدع فى هذا النمط من الروايات التى يمكن أن نطلق عليها رواية الصراع الحضارى (٦) وقد عايشها مبدعون من مصر والشام والسودان وغيرها من الأقاليم العربية وستظل حاضرة فى أعمال إبداعية مختلفة (٧) وإن كانت أمريكا ستشغل ذهن المبدع العربى فى هذه المرحلة بكل تأكيد، فمعظم الرحلات تتجه إليها وعلاقتها بالذات العربية علاقة إشكالية وتختلف شكل هذه العلاقة من قطر عربى إلى قطر آخر ومن ذات مدركة إلى ذات أخرى. كذلك تتوقف طبيعة الصراع الدرامى على تجربة الذات العربية فى المجتمع الأمريكى، ولكن الذى لاشك فيه أن موضوعاً مثل صورة أمريكا فى رواية الخروج العربية المعاصرة هو بكل المقاييس صالح للدراسة.

ونريد أن نقول إن رواية الخروج أكبر من رواية الصراع الحضارى وأكثر منها اتساعاً بحيث تصبح رواية الصراع الحضارى أحد الفروع المندرجة فى نوع رواية الخروج.

فيمكن القول بأن الخروج من الريف إلى المدينة، والخروج من الجامعة إلى الحياة والخروج من المنزل إلى العالم ، كل هذه موضوعات فى رواية الخروج، ولكن النوع الذى تزداد أهميته بكل تأكيد هو الذى يعكس الصراع الحضارى، وهو الذى تتوجه فيه الذات إلى مجتمع مغاير من أجل

غاية معينة ولكنها تتأثر بما هو موجود هناك من نسق حياة كامل وبناء على وعى الذات بنفسها وقيمها وحضارتها وغايتها تكون علاقتها بالمجتمع الجديد الذى جاءت لتحصل على درجتها العلمية من مؤسساته ، وهـذا يعنـى أن التفاعل بين الثقافات المختلفة لا يمكن حصره فى نطاق ضيق لأن الطبيعة الإنسانية متعددة الأبعاد، وهذا ما جعل منصور الخريجى يختار لروايته ثلاث شخصيات (عبد المجيد و بندر وسليمان) لكى تسافر هذه الشخصيات إلـى أمريكا وتعود بحيث تتعد زوايا النظر إلى الرحلـة العلميـة فـى سـياقاتها الاجتماعية المختلفة.

٤- دروس إضافية والنموذج المصرى :

يستطيع القارئ لرواية منصور الخريجى " دروس إضافية " أن يلمح طيف الرواية المحفوظية الشهيرة " القاهرة الجديدة " التى قـدمتها الـسينما المصرية فى فيلم بعنوان " القاهرة ٣٠ " ، والشئ الذى لاشك فيه أن نجيـب يمثل فى مسار الرواية العربية علامة مهمة بحيث تصبح بنيته الروائية عاملاً مؤثراً فى أجيال من حملة شعلة الإبداع السردى ، بل إن البحث عن وجهـة غير الوجهة المحفوظية يعد أيضاً نوعاً من التأثير المحفوظى فـى الروايـة العربية ، فمحفوظ كما يحدد مدارات الحكى فى منطقتنا العربيـة، أو يمكـن قياس جماليات الابداع الروائى فـى عالمنا العربى بمدى استيعاب البنـاء الروائى لمحفوظ أو مـدى ابتعاد مؤشر القياس البيانى الروائى عن النموذج المحفوظى، ورواية " دروس إضافية" تنطلق من النموذج المحفوظى فـى " القاهرة ٣٠ " على وجه الخصوص، ولكنها لا تأخذ النمط كما هو وإنما بشئ

من التعديل، فلدينا فى رواية منصور الخريجى ثــلاث شخــصيات أكملــت تعليمها الجامعى وعليها أن تواصل رحلة الحياة بعد ذلك.

هنا سنجد شيئاً مهماً يفرق بين الحياة فى زمن " القاهرة ٣٠ " والحياة فى زمن التسعينيات حين تم إنتاج " دروس إضافية " بقلم المبدع السعودى، ففى قاهرة الثلاثينيات كان يكفى الطالــب الباحــث عــن دور فــى سـياقه الاجتماعى والإنسانى الحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس ، أما فى التسعينيات فهذا لا يكفى ، لذلك نجد منصور الخريجى يأخذ أبطالة فــى رحلة إلى الــدكتوراه مــن الولايــات المتحــدة الأمريكيــة، وإن تعــددت تخصصاتهم، ولنتابع رحلة الثلاثة فى اختياراتهم لتخصــصاتهم الأكاديميــة العليا:

" حل يوم الدراسة الأول وذهب الثلاثة إلى الجامعة. اختار بندر قسم اللغة الإنجليزية، فهى لغة أجنبية شعر أنه يتحدى بدراستها صعوبات يخشاها كثير من أقرانه. أما عبد المجيد فقد اختار أن يدرس التاريخ فهو قد وأب من حين عرف القراءة على التركيز على كتب التاريخ وحوادث الأمم الــسابقة. بينما اختار سليمان كلية الزراعة ليس شغفاً بها ولكن لأن عليــه أن يختــار تخصصاً معيناً، فهو فى الواقع لا يهمه كثيراً ماذا يدرس وجميع التخصصات عنده وسيلة فقط لنيل شهادة جامعية تؤهله لوظيفة حكومية يجلس فيها علــى كرسى وراء مكتب كبير كما يحلم أن يفعل عندما يتخرج . " [٨].

ومن الواضح أن هناك تطوراً فى ســياق المنظومــة الاجتماعيــة العربية بحيث يصبح سفر الشخصيات الثلاث إلى أمريكا للــدكتوراه أمــراً عادياً يوازى تخرج أبطال محفوظ من الجامعة فى الثلاثينيــات، ويختلــف

الخريجى عن نموذج محفوظ أيضاً فى أنه اعتمد على كسر نمــط الامتــداد الخطى للرواية، وكسر نمط الارتداد (الفلاش باك) أيضاً، إذ تبدأ الرواية من العودة الأولى لبندر وأمراته الأمريكية وابنه عبد العزيز، ثــم تبــدأ رحلــة الاسترجاع واستبعاده الزمن بالحكى، حتى تلتقى اللحظتان، لحظــة البدايــة بلحظة العودة الأولى وتستمر الرواية بخروج المرأة الأمريكية مع الطفل إلى بلدها ورحلة فاشلة لبندر فى البحث عن ابنه وقيامه وتعرضه للاختطاف فى الطائرة وحديثه مع الأمريكى فى أهمية حل الولايات المتحدة لأزمة الــشرق الأوسط باعتبارها القوة العالمية القادرة على ذلك لكنها تقف ضد أصــحاب القضية العرب مما يؤدى إلى تصاعد العنف فى المنطقة، وهذا الجــزء فــى الرواية يضعفها لأنه يخرج بها عن مسارها العام، إنه جــزء أشــبه بفــيلم أمريكى، وعلى غرار تصوير الأمريكيين لشجيع السينما الذى ينقذ العــالم.. يقوم بندر بإنقاذ الطائرة وتوجيه النصيحة للراكــب الأمريكــى ، لقــد أراد الخريجى أن يضفى على روايته جانباً من الحياة فى التسعينيات ولكن هــذا الاختطاف غير مبرر ولم يخدم أحداث الرواية، وفيمايلى نص الحوار الدائر بين بندر والراكب الأمريكى الذى أراد أن يعلن به الخريجــى عــن موقفــه السياسى.

" فى الحافلة التى أقلتهم إلى مبنى المطار وجد بندر نفــسه يجلــس بجانب الراكب الأمريكى الذى هنأه على حسن وسرعة تصرفه الــذى أنقــذ حياة آخرين أبرياء فى الطائرة، شكره بندر بكلمات مقتضبة وأضاف : لعلمك هذا الرجل الخاطف عربى ولكن ليس فلسطينياً، والخوف أن شباباً ورجــالاً آخرين قد يسلكون مسلكه ويلجأون إلى العنف لإبقاء القضية الفلسطينية فــى

واجهة الأحداث، والظلم دائماً يؤدى إلى ردود أفعال أعنف مما رأينا، وعلى حكومتك بصفتها الدولة العظمى فى العالم أن تساعد فى رفع الظلم عن شعب مقهور اغتصبت أرضه وشرد من وطنه بدلاً من مساعدة المغتصب على أن يزداد قوة وشراسة ، وسكت الأمريكى ولم يجب بشئ." (٩) .

فقد صورت الرواية البطل السعودى بوصفه منقذاً لحياة ركاب الطائرة بمساعدته لفرقة الاقتحام، حتى وإن بدا هذا المشهد غير مقصود، لكن إقحام موضوع خطف الطائرة فى رأينا لا يخدم العمل الفنى وإنما يحاول إدماج بعض الظواهر العصرية فى النسيج النصى دون الحاجة إلى هذا الدمج، كما أن قيام بندر بقتل زعيم الخاطفين فيه نوع من المبالغة الدرامية الشديدة التى لا نظن أنها ترضى القارئ لمثل هذا النوع من الروايات التى تتعلق بالصراع الحضارى.

كما يختلف الخريجى مع محفوظ فى الاعتماد على الخط الدرامى المنكسر بدلاً من مواصلة الخط الدرامى الطولى بصدد المعالجة الزمنية، يختلف عنه أيضاً فى كونه اختار نموذجاً ثلاثى الأبعاد، فعبد المجيد مثالى، وبندر مغامر ، وسليمان إنسان عادى، ويلاحظ القارئ أن المؤلف منح شخصية الرجل المغامر الذى يقتحم العالم مساحة أكبر من شخصية الذات المثالية الذهنية، وهذا يعنى أن الذات المغامرة لها دورها المهم فى إفادة المملكة السعودية وهذا الدور لا يقل بحال من الأحوال عن دور الشخصية المثالية ، وتتمثل ملامح المغامر هذا فى اختياره اللغة الإنجليزية ليعرف العالم ويقتحمه ، وزواجه من أمريكية ورحلة البحث عن الابن وزواج ابنه

من ابنة عبد المجيد المثالى الذهنى ليكون نموذجاً لذات بين القيم الذهنية والتجربة الواقعية.

كما نلاحظ أن الخريجى يواكب يحيى حقى فى " قنديل أم هاشم " حين لا يركز فقط على الرحلة العلمية وإنما يمتد بالسياق الحكائى لكى يتابع هؤلاء الفتية بعد عودتهم من الخارج واندماجهم فى الحياة فى المملكة.

٥- السعودى الطائر :

تقدم " دروس إضافية " صورة للشخصية السعودية الذكورية بالطبع بوصفها ذاتاً منفتحة على العالم، متنقلة بين مدنه، محاولة أن تفيد من ثروتها وتمضى فى معترك الحياة وفى الوقت نفسه يظهر واضحاً مدى ارتباط الرجل السعودى بامرأة من خارج المملكة حتى وأن ارتبط بامرأة من الداخل كما حدث مع عبد المجيد الذى تزوج مرفت المصرية بعد وفاة امرأته السعودية، فبندر يتزوج من أمريكية لا تحتمل الحياة فى المملكة ثم تعيد إليه ابنه بعد أن أصبح شاباً، وسليمان يتزوج من أرجنتينية ويعود بها إلى المملكة، وتتزوج ابنة عبد المجيد من ابن بندر وسارة الأمريكية التى رحلت إلى بلادها ، هل يقول النص إن أمريكا فى حياة السعودى مرحلة فقط ، وأنه يتجاوزها ويعود إلى سياقه المحلى بعد أن يتخلص من فتنتها وتأثيرها، ربما تكون هذه إحدى الدلالات الثقافية، لكن هناك قضية بالفعل ستواجه المجتمع الخليجى ألا وهى الجيل التالى الذى يعود إلى آباء خليجيين وأمهات من أوربا وأمريكا فهذا الجيل سيعانى من الصراع الثقافى فى أعماقه، وإن كنا نلاحظ ذكاء الكاتب فى إعادة تضفيره بالبيئة المكانية، فقد زوج عبد العزيز ابن بندر وسارة من ابنة عبد المجيد السعودية الأب والأم معاً.

ويلاحظ القارئ أن شخصية عبد المجيد المثالية الذهنية ترتبط بسعودية فى البداية ثم ترتبط بمصرية جمع الحب بينه وبينها فى أمريكا، أما بندر المغامر فقد تزوج بأمريكية وأنجب منها وتركها، مثلما خاض مجموعة كبيرة من الأعمال بعد عودته وسافر إلى أماكن مختلفة، فهل يقول النص إن التضافر السعودى المصرى هو نموذج المثالية الذهنية بينما يكون السعودى الطائر المتمثل فى بندر هو النموذج الواقعى المنطلق فى أمريكا وأوربا وآسيا والعالم كله ، وربما تكون هذه إحدى الدلالات الثقافية التى يطرحها النص أمام القارئ المعاصر أيضاً ، وعلى كل حال فإن شخصية المثقف السعودى فى الرواية وفى التراجم الذاتية أيضاً تعد مادة ثرية للدراسة نتبين منها أن الصورة النمطية التى نرسمها فى مصر للرجل الخليجى ليست واقعية وأن هذا الإنسان أصبح يخوض العالم باحثاً عن نفسه وأنه يعترف بمشاكله ونقاط ضعفه كما حدث فى مواقع متعددة فى رواية دروس إضافية، وأن هذا المجتمع الطموح الثرى يبحث عن ذاته المستقبلية محاولاً قدر الإمكان الإبقاء على منظومة القيم التى تسوده فى إطار عالم متغير ينفتح عليه الرجل السعودى بدرجة كبيرة ، وأن هناك صراعاً بين المثالية الذهنية من جهة والمبدأ النفعى من جهة أخرى، ويمثل عبد المجيد هذه المثالية فى الرواية بينما يمثل سليمان المبدأ النفعى الخالص القريب من شخصية محجوب عبد الدايم عند محفوظ فى " القاهرة ٣٠ " ، وفى المقطع التالى يتضح هذا :

" وعلق سليمان قائلاً : بلا حب بلا كلام فاضى، البنات هنا كثيرات وبندر لا تنقصه اللياقة ولا الشكل ولا الأسلوب ليصل إلى أى فتاة يهواها

قلبه، فلماذا هو مصمم على هذه المسار بالذات ؟ وحتى لو كان مصمماً فلماذا الزواج؟ ويجيبه عبد المجيد:

أنت يا سليمان الأحسن لك ألا تبدى رأياً بالمرة ". [١٠] وعلى هذا المنوال يستمر الحوار بين الصديقين لتتضح منه فلسفة اللذة التى يمثلها سليمان والفلسفة المثالية الذهنية التى يمثلها عبد المجيد، وبينهما بالطبع بندر المغامر الطموح الذى يمثل الشخصية السعودية التى تشغل مساحة أكبر من غيرها فى الرواية .

ويمكن القول فى النهاية إن "دروس إضافية" إضافة سعودية إلى رواية الصراع الحضارى التى نفضل أن ندمجها فى مصطلح أكبر هو رواية الخروج، وأن هذه الرواية تقدم صورة للذات السعودية المتطلعة إلى العالمية مع احتفاظها بمنظومتها الاجتماعية بما فيها من ثوابت أخلاقية ، وأن هذه الرواية تحاور أعمالاً عربية أخرى فى هذا المقام ، وهى تحاول أن تعكس بعض التناقضات التى يعيشها الإنسان المعاصر، وإن كانت الذات السعودية فى الرواية تتجاوز هذه التناقضات بمعالجة أقرب إلى الدراما السينمائية وبصفة خاصة فى المقطع الأخير من الرواية الذى يتزوج فيه عبد العزيز ابن بندر وبنت عبد المجيد، لقد أراد المؤلف أن يقدم تصالحاً تاماً بين التاريخ الشخصى لإبطاله بكل ما فيه من تناقضات ليضع الجيل الجديد على أعتاب عالم متماسك فخور بهويته لكى يستطيع أن يواجه متغيرات العالم.

الهوامش

١- فيلاديمير بروب: مورفولوجيا الحكاية الخرافية ترجمة أحمد باقادر وأحمد عبد الرحيم نصر – جدة – ط١ – ١٩٨٩م.

٢- السابق صــ ٧٥ – ٧٦ فالوظيفة الدرامية هى المصدر الدال على فعل الشخصية.

٣- عالجنا ذلك فى كتاب دفاتر الحكى دراسة فى مصادر السرد العربــى ط١-٢٠٠٥م- دار الهانى للطباعة – القاهرة صــ ٤٦.

٤- رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .

٥- أملى ابن بطوطة هذه الرحلة على محمد بن جزى الكاتب .

٦- عالج د. عبد الحميد إبراهيم رواية الصراع الحضارى فى كتابه الوسطية العربية – مذهب وتطبيق- الكتاب الرابع- نحو رواية عربية – دار المعارف ١٤١٦ هـــ – ١٩٩٥م صــ ١٢٥.

٧- انظر د. فاطمة موسى :سحر الرواية – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣ م صــ ١٤٩.

٨- منصور الخريجى : دروس إضافية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٩٨م صــ ٢٤.

٩- السابق صــ ٣٥٠.

١٠- السابق صــ ١٩٤ – ١٩٥.

الشاعرة البحرينية المبدعة نبيلة زبارى :

ومن السعودية ننطلق نحو الشرق .. نحـو الـدلمون بـلاد هجـر والبحرين – مع شاعرة مبدعة كان همسها البحر – عالم الأسرار – تخـرج لنا لآلئه ...

من أعمالها الشعرية ...

حواجز رمادية

عسى أن يرجع البحر

همس أرزق

أديبتنا جامعة بين الإبداع والعلم

وهى الآن أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعـة البحرين مع الشاعرة/ أ.د نبيلة زبارى، وتلك سطور من حياتها:-

نبيلة بنت جاسم إبراهيم جاسم السالم زبارى

- بحرينية.
- أستاذة جامعية بكلية التربية / جامعـة البحـرين، ورئيـسة قـسم تكنولوجيا التعليم حالياً.
- بريد إلكترونى nzubari@uob.edu.bh.

  nabeelaz"hotmail,com
- حاصلة على درجة الماجستير فى التربية/ تكنولوجيا التعلـيم مـن جامعة ويلز Wales ببريطانيا.
- حاصلة على درجة الدكتوراه فى التربية / الإبداع من جامعة ليـدز Leeds ببريطانيا.

- عضو أسرة الأدباء والكتاب البحرينية، وعضو سابق بمجلس إدارة الأسرة.
- عضو الملتقى الثقافى الأهلى.
- عضو جمعية الموهبة والإبداع البحرينية.
- بدأت فى نشر قصائدها فى أواخر الثمانينات بالجرائد والمجلات المحلية وحتى الآن.
- لحن لها الفنان خالد الشيخ إحدى أشعارها الوطنية ٢٠٠٣.

الإصدارات :

- صدر ديوانها الأول " حواجز رمادية " عام ١٩٩٤.
- صدر ديوانها الثانى " عسى أن يرجع البحر " أواخر ١٩٩٨ بدعم من مؤسسة الأيام للطباعة والنشر.
- ديوانها الثالث " همس أزرق " تحت الطبع بدعم من إدارة الثقافة بوزارة الإعلام ضمن مشروع النشر المشترك، وديوانان آخران بصدد الإعداد للإصدار بإذن الله .

المهرجانات والمشاركات الشعرية :

- المهرجان الشعرى الثالث لدول مجلس التعاون الخليجى بدولة البحرين / أكتوبر ١٩٩٧.
- أمسيات شعرية مختلفة بنادى الحالة ١٩٩٦، بأسرة الأدباء الكتاب ١٩٩٧ بالملتقى الثقافى الأهلى ، دولة البحرين ١٩٩٨.
- مهرجان الأيام الخامس، دولة البحرين ، يناير ١٩٩٨.
- مهرجان الأيام السادس، دولة البحرين ، ديسمبر ١٩٩٨.

- حفل تأبين المغفور له بإذن الله سمو الشيخ عيسي بن سلمان الخليفة ، أمير البلاد الراحل ، دولة البحرين ، مارس ١٩٩٩.
- أمسية شعرية بجمعية الشعر الشعبى ، دولة البحرين ، عام ٢٠٠٠.
- حازت على الجائزة التقديرية فى مسابقة الإبداع الشعرى بجامعة البحرين العام ٢٠٠٠.
- المهرجان الشعرى " فلسطين فى القلب " نادى الخريجين – مملكة البحرين عام ٢٠٠٢.
- أمسية شعرية بجامعة الخليج العربى ، مملكة البحرين نوفمبر ٢٠٠٢.
- أمسية شعرية مشتركة مع شاعر اسكتلندى وشعراء بحرينيين بتنظيم القنصلية البريطانية بالبحرين ، ديسمبر ٢٠٠٢.
- حفل الجمعيات النسائية ليوم المرأة العالمى ، مملكة البحرين ٧ مارس ٢٠٠٢.
- المشاركة فى لجنة تحكيم المسابقات الشعرية بمدرسة الشيخة حصة، بمملكة البحرين، ٣٠ ابريل ٢٠٠٣ ، وكذلك للعام ٢٠٠٤، و ٢٠٠٥.
- أمسية شعرية بجمعية فتاة الريف، مملكة البحرين، نوفمبر ٢٠٠٣.
- أمسية شعرية خاصة بأسرة الأدباء والكتاب، مملكة البحرين ، ٨ مارس ٢٠٠٤.
- أمسية شعرية خاصة بالملتقى الثقافى الأهلى، مملكة البحرين ، ٢٩ مارس ٢٠٠٥.

- المشاركة فى مهرجان الشعر العربى – الفرنسى الخامس بمعهد العالم العربى ، باريس، ١٠ – ١٢ مارس ٢٠٠٤.
- المشاركة فى يوم الشعر العالمى بمملكة البحرين ٢١ مارس ٢٠٠٤.
- المشاركة فى مهرجان الشعر العالمى بجمهورية ماسادونيا بجانب شعراء من ثلاثين دولة مختلفة ، أغسطس ٢٠٠٤.
- المشاركة فى الأسبوع الثقافى السودانى بمناسبة اختيار الخرطوم عاصمة للثقافة العربية، مملكة البحرين ، ديسمبر ٢٠٠٥.
- استضافها تلفزيون وإذاعة مملكة البحرين فى بعض البرامج المباشرة وغير المباشرة ، كما استضافتها إذاعة مونت كارلو من باريس فى عدة برامج، وكذلك إذاعة صوت العرب، وتلفزيون سلطنة عمان.

شهادة الشاعرة الأكاديمية نبيلة زبارى

بسم الله الرحمن الرحيم... سلام من جزيرتنا الصغيرة.. سلام من روعة مياه الخليج إلى شموخ النيل العظيم.. وتحية ود وتقدير لصاحب هذا الصالون الثقافى المميز أ.د. غازى ولجميع القائمين عليه.. ودعاء بالرحمة لفقيد الثقافة الدكتور سمير سرحان رحمه الله وتغمده بواسع رحمته..

ولا تفوتنى تحية إعزاز وتقدير لسفارة مملكة البحرين فى مصر ممثلة فى الأستاذ الكبير خليل الذوادى الذى لم يتوان فى تسهيل أمور مشاركتنا فى هذه الاحتفالية والمجئ إلى هنا.. وأحييكم جميعاً بتحية الثقافة وأعد هذا التكريم وساماً على صدرى يعطينى مزيداً من الدافعية للعطاء..

وكلمة لحبيبتى البحرين:

نورق بك..

تتساقط بنا الغربة

بعيداً عنك..

يلملم الحب قلوبنا..

يعيدها.. ينابيع

يجرى من تحتها الشوق

إليك .. بحرين!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هموم الأنثى وأوجاع الحنين

قراءة نقدية فى شعر الدكتورة نبيلة زبارى

نهى عبده يوسف

نحن بصدد مبدعة خليجية أخذت تفرض نفسها كأنثى شاعرة لهـا ميزاتها ولغتها الشعرية واصطلاحاتها اللغوية التى تعتمد على تجارب ذهنية حياتية حقيقية أو متخيلة، وهى تمثل كياناً أدبياً مستقلاً ومستقراً فـى حالتـه الذهنية العامة، إنها الدكتورة نبيلة زبارى الأستاذة بجامعة البحرين، ولدت فى المنامة وحصلت على درجتى الماجستير والدكتوراه من بريطانيا، وتتميـز لغتها بالتنوع الكمى والكيفى إذ تكتب باللغتين الفصحى والعامية.

ويتضح من القراءة الأولى للديوانين أن الشاعرة تستمد إبداعها مـن البيئة المحيطة عن طريق تنمية الفكر الإبداعى بمؤثرات المجتمع المختلفـة، كما يتضح أنها تمتلك نوعاً من الحساسية الشعرية الموظفة بدقة عن طريـق استخدام وسائل متنوعة أهمها الإفراغ الداخلى ... وتتجسد فى الشعر عـن طريق استخدام الجدل الداخلى والحوار المزدوج (الداخلى والخارجى) مع الحركة الذهنية التى تتم داخل الشعور وفى الوقت ذاته تعد انعكاساً لمختلـف جوانب الطبيعة والمجتمع، وهذا ما يكسبها خصوصية أنثوية تستجلب مـن خلالها عالم الأنوثة وتفاصيله الصغيرة لكى تمثل ذاكرة الحداثة فى الخلـيج العربى.

ولا غرابة فى ذلك فأدب المرأة– الذى بدأ الاهتمام به يتصاعد إبداعاً مع بداية التسعينيات من القرن العشرين– يعبر عن المرأة وما يتصل بها من

قيم نفسية وشعورية وعقلية لأنه يمثل حركة فكرية نقدية مستقلة تمثل عـالم المرأة الداخلي والخارجي ويعبر عن معاناتها العاطفية والنفسية، فيستثمر من خلالها كيان المرأة بمكوناته الكثيفة والمتداخلة، وصار هذا الأدب النسائى يمنح المرأة الكينونة والشخصية القائمة على البناء الثقافى العام والمستمدة منه.

جسدت الشاعرة فكرها وأحاسيسها فى ديوانها الأولـو " حواجز رمادية" الذى خرج للعالم فى مارس ١٩٩٤م، ولحقه الديوان الثانى بعد أربعة أعوام بعنوان " عسى أن يرجع البحر" عام ١٩٩٨م، وهو يعد أسلوباً خالصاً وطريقة مختلفة فى الأداء الشعرى تؤكد فيه المبدعة شعريتها العالية الأداء.

أولاً: الديوان الأول" حواجز رمادية" قصائد نثر.

حرصت الشاعرة على عنونة الديوان ب "قصائد نثر"Poetic Prose ، وقصيدة النثر ذات أصل أوروبى وتجمع فى ثناياها بين الشعر والنثر فى مزيج فنى متكامل العناصر، وتقوم الشاعرة من خلال هذه الإشكالية السائدة بالتعبير عن أحاسيس ومشاعر لا تريد الإفصاح عنها بصورة مباشرة وتصرح عنها بتوظيف البناء السردى أو الدرامى المكتوب بطريقة شعرية معينة لخدمة الغرض الداخلي لها فعبرت من خلالها عن مخزونها الوجدانى.

ويشتمل هذا الديوان على تسع وعشرين قصيدة موزعة على خمسة حواجز وحاجز أخير يشمل " كل الحواجز" ويمكن تقسيم هذه الحواجز إلى ثلاث مجموعات هى:

١- المجموعة الأولى : وتشمل :

- الحاجز بالأول (الصمت - الحزن - الجرح - الخوف).

- الحاجز الثانى (الانتظار – المسافة – الغربة – القلق).
- الحاجز الثالث (النسيان – الكتمان – الحرمان – الرفض).

٢- المجموعة الثانية : ويمثلها الحاجزان الرابع والخامس:

- الحاجز الرابع (إلى ابن أرضى – طواحين – من ؟ – وجوه – فىء – دخان.. فى مدائن الرياء – حين يفترس الزمن زمنا – أثقال – تمنى)
- الحاجز الخامس: ويشمل جولة فى المدينة قبل الفراق وسكن ونزوح على الطرقات وطلب الخروج من الحلم، فهو قصة متتالية تفصلها العناوين وتجمعها المضامين.

٣- المجموعة الثالثة : وتشمل كل الحواجز :

وينم هذا التقسيم عن نضج فى الاختيار، فكل حاجز من هذه الحواجز ينطوى على عدة قصائد أحيانا يترتب بعضها على الآخر كما فى الحاجز الأول، وأحياناً يرادف بعضها الآخر كما الحال فى الحاجز الثانى وأحياناً أخرى يتصارع بعضها مع الآخر كما نجد فى الحاجز الثالث، أما الحاجز الرابع فهو جديد من نوعه مستقل عن الحواجز الأخرى فى عناوينه ومترابط معهم فى الوقت نفسه بدلالاته الداخلية ومضامينه، ويأتى الحاجز الأخير ليجمع " كل الحواجز" فى انسيابية مؤثرة مع أسطر شعرية متناسبة ومتساوية، ويأتى فيها حرف الامتناع " لـو" ليؤدى دوره الفعال " الامتناع للامتناع" ولكنها ليست " لو" التشاؤمية، إنها " لو " التى تنبئ عن نفس متفاعلة؛ فهى لا تحبط القارئ بل تدفعه للتفكير والتأمل فى عالم قد يكون بعيد المنال ولكنه ممكن الحدوث والتحقق بالإرادة القوية والعزيمة الصلبة:

لو تضم الأرض شواطئها المعذبة بالرحيل...

لو تقبل البسمة أسرار العيون الدامعة ....

وتلتقط العذاب من فوق وجنات الأصيل...

لو... لو....

لكسرنا الحواجز المحبوكة بالأغلال...

وفلقنا القواقع التى تضج بأنفاس اللآلئ ...

لكنا قد غادرنا مواقع موتتا..

وارتمينا على أبحر تطوف بنا نحو الحلم...

نحو انصل تمزق شرانق الحرمان...

وتكتب المستحيل على محاجر الحقيقة...

إن النبل سمة من سمات المبدعة نبيلة التى تخشى على العالم المحيط وتحنو على الآخرين فتريهم واقعهم المرير وفى الوقت نفسه تطلعهم على الآمال المستقبلية التى قد تزيل من العالم تلك الحواجز الرمادية.

- وتأتى المجموعة الأولى التى تنساب قصائدها فى تواتر وتناسب، ويخيم عليها طابع الحزن، فكل حاجز تجسده رباعية من مسميات مختلفة كلها ينتج عنها الحزن الممزوج بالألم، وتفتتح الشاعرة هذه المجموعة بثالوث الصمت الذى يأتى قرينة اليأس والعجز والاستسلام ويدل على احتجاب النفس وتهميشها الاجتماعى، وتفجر المبدعة من خلاله حواجز الحزن والجرح والخوف الذى يختبئ خلف الصدور ويتراكم تحت أثقال الشهيق، ويدل هذا الصمت على أن الشاعرة تعانى تكتل حزنى يسيطر عليها فهو الصمت الذى يخلفه الانفجار ويصاحبه الخوف والتأهب، والصمت عند

نبيلة زبارى يمثل فى حد ذاته خطاباً متكامل الدلالة الأيديولوجية فهو دليل قوى على ما لا تقوى الشاعرة أن تقوله:

صمت... صمت... صمت...

ماذا هناك خلف الصدور؟...

ماذا هناك تحت أثقال الشهيق؟...

يتراكم العويل الأخرس...

يتحشرج السكوت فى قنوات النهاية...

تمطر المآقى دمعا خفيا...

فما لهذى الجيوش الزاحفة...

ترزح عنى الأنفاس؟

صمت... صمت...

- كما يتميز الديوان بطغيان السردية مما يجعل بعض النصوص أقرب إلى القصة القصيرة على نحو ما نجد فى قصيدة " دخان .. فى مدائن الرياء" فتقول فيها:

انظر..

شارع يتلوى بين كتل المبانى الهازئة..

وشجيرات تتراقص مع عبور هواء ساخن..

كتراقص الموت الأخضر..

وقطع من الطوب الأحمر..

متراصة تحت الأرجل المتعبة..

وهذه العربات المتهالكة على الموقف..

كرقع ملونة فى نسيج أرض تلتهب

وتزرع السراب..

وعصفور يغادر المكان...

وقد اختنق..

فحولنا من كل صوب .. من كل باب

دخان ..دخان..دخان

فهو أشبه بقصة تتكون من عناصر فنية تتحدث فيها عن تفاصيل المدينة الصغيرة بكل ما فيها من شوارع وأشجار وعربات، فهى حالة وصفية دقيقة تعبر الشاعرة من خلالها عن حالة الرياء التى تجتاح المدينة وكأن الصورة هنا قائمة على الترميز الذى يجمع العالم العربى كله فى مدينة الشاعرة الصامتة، لتصبح المدينة عندها دلالة مكانية بارزة وتوحى بدلالة ذهنية داخلية تبرز الحالة العامة التى يحياها العالم العربى فى ظل الظروف الحالية.

ومن الملاحظ أن المبدعة تهتم بلغة الحياة اليومية ورسم الصور الدقيقة كما هو الحال " فى المدينة" فترسم فيها صوراً تفصيلية تقدمها فى متواليات حديثة ثلاث تنطلق فيها من العالم إلى الخاص من " الطريق إلى البيت إلى الحى" فى وصف دقيق لحالة الألم التى تنتاب المدينة:

(١) الطريق

يلتمع .. تنزف الرطوبة من أحشائه..

ملتو تائه فى الحوارى

يصفع كل الوجوه

ويعجن القمر المتكدس بقطرات العرق..

فأين جلابيب الليل..

....

(٢) البيت

منقوش فى خبزى المحترق..

جدار متكئ على بكاء المصابيح..

واللون يطغى اللون..

ذاك شباك يغرق فى الظلام..

وأخر يغتسل برداء الأنجم..

(٣) الحى

ضجيج يدخل فى القباب الذهبية..

والطنولة مسفوحة على أحجار الممرات

تقول:

غريب هذا البلبل المرتعش..

غريب كيف ينتحب بلغة أخرى...

سريعة الوقع.. لا نفهم

إذن .. لن يدخل جذورنا..

ولن يرى النذور الحالكة..

غريب ... غريب؟

ويتضح مما سبق دمج البنية المكانية التى تمثلها (المدينة والطريق والحى والبيت) بما يتعلق بالشكل العام المدون فى ذهن الشاعرة.

- ويأتى الإيقاع فى قصائد الديوان غير منتظم مما لا يمكن معه إحصاؤه أو مقارنته بالإيقاع الشعرى بنوعيه الموروث والحديث، وهذا شأن قصائد

النثر التى تمثل حالة شعرية نثرية خاصة لها مفاهيم جمالية مختلفة؛ لأن الجمال فيها لا يستمد من الإيقاع أو من القافية أو غيرهما من وسائل الجمال فى الشعر وحده ولكن الجمال يأتى مجملاً من الحالة المجزئة التى تعطى تقديماً مشهدياً ووصفاً سردياً تقريرياً – إن صح القول– للحالة العامة، فالشاعرة تقدم عبر بلاغة جديدة تماما تحتاج إلى الرصد والتحليل النقدى وتحتاج أيضاً إلى ذوق خاص فى التعامل معها ومتابعتها وبالتالى يتجه الإيقاع هنا إلى الإيقاع النفسى الداخلى.

- يبدو من خلال الديوان أن الشاعرة تريد أن تقدم سخرية عبثية تجاه العالم وما يدور فيه من أمور مفجعة فتقول فى قصيدة " حين يفترس الزمن زمنا":

منذ ذاك الوقت

جفت زنابق

واغتالت الجوارح ترنيمة فوق الشجر..

جفت زنابق

وشنق الوادى رذاذا

قبل أن يصل المطر!

فيا.. رفيف الريح الفستقية

فى وهج الفضاء..

ويا أساطير النخيل .. والجداول والعراء..

ويا أيها اللحن المبتور

فى غيمة الدهر الموشى بحزن قنديل..

أعطونى صبحا وسماء..

أعطونى ليلاً أنبته فى قلب الغمام..

أعطونى نغما يصهرنى..

أو نهرا يشرب بيداء الجفاف..

إنه وعى شعرى عالى الموهبة واستثمار لعامل الرؤية، وكأنها تقدم لقطات سينمائية مشهدية أداتها فيها الكلمات المعبرة والألفاظ التى تعزف بها على أوتار الألم والحزن، وفى الوقت نفسه تستثمر السرد المميز للفن القصصى ؛ إنها مقدمات تؤدى إلى نتائج، فالشاعرة تواصل التعبير عن الطاقات الكامنة فى رؤية فنية أكثر رحابة وعمقاً وكأنها تريد أن تقدم مشاهد من تجربة الحياة اليومية التى يعيشها الإنسان العربى.

وترغب زبارى من خلال قصائد الديوان فى التحرر من صرامة أى تقنين والتحرر من الحواجز الرمادية التى تعد ترسيزاً دالاً يفصح عن رغبة شديدة فى التخلص من أية حدود من شأنها أن تحد من حرية الشاعرة وإشباعها العاطفى.

- ويعد التكرار الأسلوبى ظاهرة واضحة فى كثير من نصوص الديوان، وهنا يقوم الإيقاع النفسى الداخلى بلعب أدوار متعددة منها على سبيل المثال منح الصور شيئاً من الشعرية وتتضح هذه الظاهرة فى عدة نقاط كالآتى:
- تكرار حرف: حيث يلاحظ سيادة حرف " النون" على مستوى الديوان فى كثير من القصائد بكثرة سواء كان مكتوباً أو منطوقاً عادياً أو منوناً، وحرف النون من الحروف الرقيقة التى تغطى الديوان بنغمة

هادئة وتمنحه رومانسية حالمة، وتلائم حالة الحـــزن والألـــم التـــى تسيطر على الديوان، ففى قصيدة الغربة على سبيل المثال يتكرر فيها هذا الحرف بكثرة:

فى خاصرة الزمن .. نسافر..

يبقى المكان هو المكان..

لكنا نسافر!..

تبقى الوجوه هى الوجوه..

لكنا نغترب

ويبقى الطريق طويلا.. طويلا..

مذبوح على قارعته هذا القلب..

مهترئ على جبينه هذا النواح..

فكيف نسافر..

ونحن لا نغادر جلودنا..

ولا نقتل الشوق فينا..

كيف نسافر..

يا حفنة من ذكرى تعج بالثوانى..

وتفترس بالهم طرقات الروح..

بعد كل هذى السنين..

غرباء .. لا نعرف وجوهنا..

غرباء .. لا نفهم أعيننا..

لا نذكر دروبنا..

نتعثر .. نتمزق..

ويسكت الكلام فينا..

يسكت الكلام فينا..

آه.. كبيرة يا عمر غربتك!!

إنها الغربة الحقيقية للشاعرة والمعنوية الروحية للقارئ، تلك الغربة التى مزقت نفس الشاعرة وضاعفت من غربة المكان الناتجة عن غياب الوطن.

- تكرار كلمات : وهى ظاهرة واضحة جداً فى ثنايا الديوان، والتكرار هنا يعطى نوعاً من التأكيد كما يؤدى إلى فعالية الاتصال الوجدانى بين المبدع والقارئ لأنه يحدث هزة نفسية يعبر عنها المبدع بالتأكيد وتصل للقارئ لتحدث فى الوقت نفسه هزة وجدانية تخلق نوعاً من الأداء النفسى المؤثر الناتج عن الحالة النفسية والوجدانية التى يكون عليها المبدع.

ففى قصيدة "دخان فى مدائن الرياء!.. تكررت لفظة "دخان" مرات عديدة، وفى قصيدة طواحين تكررت تلك اللفظة كثيراً أيضاً بالنسبة لكلمة " الصمت" فى قصيدة " الصمت".

- تكرار جملة: للتأكيد والتوضيح ففى قصيدة " وجوه" تكررت جملة " لن تراه" وكذلك فى قصيدة " قبل الفراق" حيث كررت الشاعرة قولها "تعبت انتظاراً " وفى " الانتظار" تكررت " ولا انتظار"... وغيرها الكثير.

- ويتكرر فى الديوان حرف " لا " للنفى والنهى، ودلالة ذلك يتمثل فى عامل الرفض : ففى " قبل الفراق " تقول الشاعرة :

فلا تغلقى عيونك أيتها الحوانيت

ولا تنامى أيتها المزارع

ويا أيها الأفق الرابض فوق حزنى

لا تسمح لليالى بالخروج

ولا ترض للدقائق بالسفر...

يا أيها الأفق الرابض فوق شوقى

لا تترك الأيام تجرع الثوانى

كأنها الريح تجفف الأرض سريعا

سريعا.. يعد يوم ماطر !

فيا جزيرتى الصغيرة قولى

للطائر الغالى..

لا تنس أن تعدنى بالرجوع..

- ومن الجميل أيضا التنوع الملحوظ فى أحجام القصائد بين الطـــــول (قبل الفراق- فى المدينة - نزوح علـــى طرقـــات التـــواريخ)، والحجــم المتوسط (الحزن - المسافة)، والقصر (فئ - تمنى) وبين القصر الشديد مثل قصيدة " طلب" التى تتكون من سطر واحد وتقول فيها:

أعطونى فرحا .. لأفرح! ..

كذلك " سكن - أثقال - ومن ؟ "

- وتستخدم الشاعرة الاستفهام فى الديوان وهى لا تعنى استفهاما يريد جوابا بل يريد حوارا ومشاركة مع الآخر، ففى قصيدة " الخوف" توجه الأسئلة التى تكمن أجوبتها فى ثنايا القصيدة نفسها بل وتستوجب هـــذه الأســئلة حوارا مثمراً وجريئاً مع القارئ ورغبة فى التفاعل والمـــشاركة الفعليـــة والنفسية كى يستكشف الحقيقة ويقتنع بها فنراها تسأل:

ما الذى يهدر بعد أسوار الأفق؟..

ما الذى يسكن فى قواقع الظلام؟..

وهذا الصوت الذى يجمع أشلاء السماء..

وهذا الوجع المترامى فوق نشيج العمر..

هذا الذى بلا لون...

من أين أتى ؟؟ ..

وكيف طرق السواحل؟..

هذا الذى بلا موعد..

إلى متى سوف يظل متغلغلا فى العروق؟..

فماذا هناك ؟ .. ماذا هناك ؟؟..

إن الخوف هو الذى هدر أسوار الأفق وهو الذى سكن فى قواقع الظلام وهو الذى دفع إلى الحالة العامة التى سادت الواقع، ولا يشترط فى التكرار تكرار اللفظة نفسها بل من الممكن تكرار المرادف لها ففى قصيدة " الغربة " على سبيل المثال تتكرر كلمة " السفر" بكثرة وهى من تداعيات الغربة التى تستوجب السفر فى حالتيها الحقيقية والنفسية.

- كما أن الشاعرة تسخر كل مفردة فى الديوان وكل همسة ونغمة لخدمة الحالة الوجدانية العامة التى تتمثل فى الحزن الشديد، حتى إنها إذا لجأت إلى استخدام المفردات التى تصف الطبيعة بظواهرها المختلفة وأحوالها المتعددة (مثلما نجد فى قصيدة " حين يفترس الزمان زمنا " التى تأتى فيها بألفاظ مثل الشتاء – المساء – الصباح – الشمس – السماء – القمر – الشجر – الجداول – العراء – النهر ... وغيرها) استدعتها فى إطار مؤلم حزين فتقول:

- " عبر انتحار الظلام – وتكسر الحكايا.. والسنابل – ينشر وشاحا فى قعر السماء – يبسط غلالة تفقأ القمر – واغتالت الجوارح ترنيمة فوق الشجر .. " .

وتقول فى قصيدة " جولة" (ورحيل الشمس خلف أوجاع الطيور – وانطفاء البرق فى صدرى – واكتئاب الندى والأرض)

وهذا التكرار هو الذى أدى بالقصائد إلى درجات متفاوتة من الشاعرية بين الصعود والهبوط باستخدام اللغة المهذبة أسلوبياً والتى توحى بالتمرد على العالم المحيط الذى يشكل دائماً حواجز رمادية اللون فى دلالة راقية للعنوان الرئيس المعبر وكذلك العناوين الداخلية التى غالباً ما تستخدمها الشاعرة داخل القصيدة وتختم بها القصيدة فى حوار فعال بينها وبين " العمر" وهذه سمة غالبة على الحواجز (الأول والثانى والثالث) مما يؤدى إلى التواصل الإبداعى بحيث تصبح القصيدة حلقة متواصلة من العنوان إلى بيت الخاتمة.

عنوان القصيدة	بيت الخاتمة
الصمت	شاهق يا عمر صمتك!!
الحزن	أين بحزنك يا عمر نذهب؟؟!!
الجرح	غائر يا عمر جرحك!
الانتظار	قد فنى يا عمر انتظارك؟!!
المسافة	تعبت يا عمر ضياعا فى مسافاتك!!
الغربة	آه .. كبيرة يا عمر غربتك!!
النسيان	قد مات بالنسيان يا عمر حلمك!!
الرفض	وآه .. تأثر يا عمر رفضك!!

والأمثلة فى ذلك كثيرة مما يعد خطابا مختلفا عما يجده القارئ فى قصائد شعرية أخرى، هذا الخطاب يحيط المتلقى بدائرة إبداعية متواصلة حيث تشكل العناوين لافتات إشارية إلى الخواتيم فى عناقيد متتالية.

والحوار هنا مع " العمر " بشكل حواراً بين الأنا (الواقعة بـــين الـــوعى واللاوعى) التى تمثلها الذات المبدعة ، والآخر الذى يشكله العـــالم و " العمر" الذى تحاوره الشاعرة، ومما لا شك فيه أن استخدام أسلوب النثر الشعرى المعتمد على الأسلوب القصصى قد سهل على الشاعرة رصـــد هذا الصراع بين الأنا والآخر ليصبح الشعر بذلك حركة مزدوجة الاتجاه بين المبدع والمتلقى الذى يمثله الواقع المعاش بينما تأتى اللغـــة لتحمـــل الفكرة وتجسد التجربة وترصد الحالة العامة بتفاصيلها الدقيقة التى تحيط العالم بحواجز رمادية.

ثانياً : الديوان الثانى: عسى أن يرجع البحر:

الديوان الثانى للشاعرة بعنوان " عسى أن يرجـــع البحـــر" متوســـط الحجم إذ تبلغ صفحاته مائة وسبع عشرة صفحة مـــن القطـــع الـــصغير ويحتوى على ست وعشرين قصيدة يأتى أغلبها مؤرخاً حتـــى يتـــسنى للقارئ تتبع مسيرة الإبداع التطورية، وتأتى قصائد الديوان موزعة على ثلاث موجات:

١- **موجات الـــوطن** : وتشمل (مقاطع من أبجديات أولى – صبح فـــى الوطن – قبلة للوطن – معزوفة من سيمفونية الغربة – ظل النخلـــة وقلبى! – ما قبل الرجوع !)

٢- **موجات ملونة** : وتشمل (من .. أزمةُ النسيان! - كيف أغلق رتاج العمر دونك... !- نسبة احتفال- بحار.. فى خارطة الموج! - وجه!- فاتن- انتظار !! - لأنى سئمت صبرى!- خلجات .. فى صدر الوقت! - الحلم الذى يطوقنى! - فقاعات !! - معادلات !- الذاكرة والحلم- انعكاس !- فى كل الفصول)

٣- **موجات شعبية** : وتشمل (خل شكوتك دانه ! - ما أريد أراد ! - يمكن الصبح !!)

وتتميز هذه المجموعة الشعرية بالخلط بين الفصحى والعامية فى توازن دقيق، فالألفاظ فيها خلقت مستويات إيقاعية متميزة ولعب الحوار فيها دوراً بارزاً فى توضيح الدلالة، كما يتضح من خلال هذا الديوان إشكالية البوح والتعبير.

فالعربى بطبيعته- لا سيما المرأة - يتميز بقدرته الإبداعية الهائلة على تجسيد الواقع المحيط بشكل شعرى أو نثرى أو يجمعهما معا فى قصائد نثرية.

وإذا كانت البداية من العنوان فإن العنوان هنا يمثل دلالة إنتاجية متكاملة عند دراسته أو تحليله فهو يتكون من عسى + أن يرجع + البحر الفعل " عسى " يعطى دلالة الرجاء والمصدر المؤول " أن والفعل المضارع " يعطى استمرارية للحدث أما " البحر " فهو رمز للشاعرة الغائبة الراغبة فى العودة لأحضان الوطن، وتأتى قصائد المجموعة ضمن الشعر الحر أو شعر التفعيلة الذى يمثل الحركة التجديدية الثالثة بعد الموشحات وشعر المقطوعات .

ويمكن التصريح أن الديوان ملئ بروح التفاؤل نوعاً ما كما أن به أملاً فى الانطلاق الروحى والتعبير عن أعماق الحب بكل ألوانه، وهذا لا يعنى خلوه من بعض الآهات المريرة ، وهو فى ذلك يمثل نمطاً آخر مختلفاً عن الديوان السابق، فالشاعرة هنا مشحونة عاطفياً وهذا ما دفعها إلى إخراج هذه الشحنة فى رسم صورة ساخرة لمعاناة الأنثى المبدعة فيعيش القارئ من خلال قصائد الديوان عالم المبدعة المليء بالحزن الممزوج والغبن والقهر كما يعكس الديوان تجليات الذات فى مواجهة الآخر فى آن واحد.

والشاعرة فى هذا الديوان– وقد غدت أكثر نضجاً وانفتاحاً وإبداعاً– تستجمع قواها لتعبر عن نواياها الأنثوية الدفينة خلف تلك العوالم الكئيبة، فبات العالم بالنسبة لها ينذر بالعديد من المفاجآت المتوقعة حول عالمها المليء بالأحزان.

- تفتتح الشاعرة الديوان بمجموعة شعر الوطن الذى يأتى فى مجملة تعبيرا عن حبها للوطن وشوقها إليه ورغبتها الجامحة فى العودة إليه والاستقرار فى أحضانه:

زرعتك بين أضلعى...

نبته حلوة

وأعطانى الياسمين عبقا..

وأعطانى اللوز اخضرارا

وأعطانى النخل جذورا..

مزجت العطايا فى دمى...

وسقيتها نبضى...

فأصبحت... وطن!!

إنها تتغنى بالوطن فى رومانسية شديدة مع تحديد الإطار المكـــانى، الذى يمثله الوطن، وتبعث له قبلة وتتمنى أن تعطيه كل ما تملك وتهبه نفسها وعمرها:

يا وطن

خذنى إليك..

خذ من أضلعى

كل موال وأغنية ..

وخذ من العمر كل العمر..

والعطر..

واحتوينى..

ولتعطنى من هامتك

ثوباً..

درأً..

وهوية!!

وهى ترمز للوطن فى ثنايا الديوان بالنخلة التى تمثل عندها رمـــزا للعطاء دون انتظار المقابل وتستمر دائماً شامخة عالية دون أن تهتز أو تتأثر بأى مؤثرات خارجية أو داخلية:

ظل النخلة يتأرجح على الجدار..

والليل كأس يشربه القمر..

والريح نسمات ليلكية ! ..

فهناك توظيف ملحوظ للقافية المتصاعدة التى ترغب الشاعرة مـن خلالها فى تأسيس لغة إبداعية تستوعب الوجع الأنثوى وتؤرخ لما يستجد فى واقع المرأة العربية.

وفى الموجة الثانية الملونة التى تتلاطم فيها الأمواج وتتلون لا يكاد ينتهى القارئ من قراءة كل قصيدة قراءة مادية حسية إلا وتتفتح عنده عوالم ذهنية مكثفة متشعبة ومتداخلة ويسرح القارئ فى عوالمها التى تفتح له آفاقاً رحبة ومجالات إبداعية متعددة وتداعيات متفرعة المحاور لتلتقى فى النهاية وبعد كل هذه الرحلة فى أفق واحد:

تحيط بك الوجوه..

تتماوج حولك الكلمات..

تبتسم..

توزع الفرح..

ولا تذكر..

أن وجهى النائى هنا..

يفترش أعتاب قصيدة..

وعيونى المعبأة حبا

تعبت انتظاراً بلا أبواب..

وإذا كانت الموجة الأولى تتعلق بالوطن فإن الموجة الثانيـة تتعلـق بالمعشوق الذى تستدعيه الشاعرة فى ثنايا الديوان لتوضح مدى المعاناة التى تشعر بها فى غيابه أو حتى عند التفكير بـه فهى تقول فى قصيدة عنوانها " نسبة":

أموت مرة..

بالسم الحقيقى..

وبسم أحرفك..

ألف مرة.. أموت!!

وقصائد الديوان مليئة بالعلاقات الإنسانية الثرية فهى لا تقتصر على علاقة الإنسان بوطنه أو أهله أو أحبابه بل أيضاً تتطـرق الـشاعرة إلـى الصداقة وقيمتها فتقول فى قصيدة عنونتها ب "فاتن":

خذى كل هذه الأدلة.. والمعاجم..

اسبريها..

خبنى الأحرف فى جيبك..

أو فى مفكرتك الليلكية

اكتبيها..

لكنك..

لن تجدينى فى الصفحات..

ولا تحت أى فهرس... أو عنوان..

فأنا..

يا صديقتى... هنا..

أطرق الباب عند الظهيرة..

كى أشرب معك كوب شاى

أغرقه النعناع..

وفطيرة!!

• ويبدو أن الشاعرة تتبنى فلسفة حياتية رقيقة للغاية نلحظها عندما نقرأ تلك المعدلات الثلاث التى تنبئ عن نفس مرهفة وأحاسيس عالية فتقول فى " معادلات":

(١) أبيع قصرا...
اشترى .. إحساسا!

(٢) الحب...
أجمل تمويه للحقيقة!

(٣) أن يكون لك بيت...
أن يكون لك وطن...
هذا يستحق الصلاة!

فهى تقدم القيم الأولى فى حياتها فى ترتيب دقيق هو (الإحساس- الحب- الوطن) إنه ترتيب تصاعدى ؛ فكل منها يترتب على الآخر فى تسلسل؛ فالإحساس الجميل هو الذى يولد الحب بألوانه المتعددة التى يعد حب الوطن من أهمها وأرفعها قيمة.

إن أى خطاب نقدى يتأسس من مفاهيم نظرية ولغة واصفة وهى هنا معنية بالداخل الذى يمثله الإحساس والحب والمشاعر الجميلة أكثر من عنايتها بالخارج الذى تلمسه دائماً فى الطبيعة وما فيها من سماء وجداول وعناقيد وعصافير فهى تدل على أشياء غير مرئية موجودة فى وجدانها وترسخت فيه عبر المراحل الحياتية المختلفة التى مرت بها الشاعرة والتى تدخل اللاوعى فى تشكيلها وإخراجها إلى السطح الشعرى، فخرجت صور شعرية لها خصوصيتها الناجمة عن الحالة الانفعالية للشاعرة والمستمدة من

التجارب المختلفة التى عاشتها المبدعة وأثرت فى نفسها ورغبت فى تسجيلها فى واقع شعرى مكثف الدلالات والعلامات والرموز.

ويوجد الغموض أحياناً فى بعض القصائد مما يدفع بالقارئ إلى الحيرة ففى "خلجات.. فى صدر الوقت" تتحدث الشاعرة عن ثلاث خلجات تتشح بغموض المقصدية الدلالية فتقول فى الخلجة الأولى:

فى الكلام .. نار تسبح..

فى الماء لهب..

فى الجدار لهب..

فى الخناجر أحرف..

تطعن خاصرة الزنابق!...

فهل تصرخ؟

لا .. ليس للسنين وطن..

ولا للعمر ملاذ

لا..

لا أحد يجلب النهار إلى هنا

إنها الرومانسية المتبحرة فى أعماق النفس البشرية، هى الإحساس العالى الدفين الذى تستدعيه الشاعرة "فى كل الفصول" فتقتفى أثره فى الصيف والشتاء وتجمع فى حب كل رياحين الربيع حتى ينفد صبر الخريف:

سوف اقتفى أثر الصيف

لأزهر لك حبا...

واقطف لك شمساً ...

وأكتب أنشودة القيظ

عند انبلاج الفجر!

...

وسوف أقتفى أثر الشتاء..

لأخبئ دمعى بين المطر..

...

وحين يبزغ الربيع..

سأجمع كل الرياحين

...

حتى ينفذ صبر الخريف

والشاعرة ترصد أحاسيس البشر وطبائعهم فى " أحاسيس.. وطبيعة!" فتتحدث فى رومانسية مرهفة عن الـــ" وشوشـــة والـــشموخ والمغـــادرة والاصطياد وأخيراً السلام" الذى تحلم به المبدعة للعالم أجمع أمـــا الموجـــة الثالثة فتنقلنا الشاعرة من أجواء الفصحى إلى أمواج العامية وتتحرر من قيود الفصحى لتنتقل إلى بساطة العامية وسلاستها لتظهر لنا المرأة الشاعرة فـــى هذه المجموعة على نوعين:

- منتجة للنص الشعرى.
- هائمة فى أرجانه ومتبحرة فى أجوائه.

فتجعل من نفسها محوراً تتمركز حوله العلاقات الخاصة بالأحـــداث والأفعال والوقائع فى منظومة المجتمع وأعرافه:

سمعتك..

كل كلمة قلتها صارت

فى خاطرى جرح غزير..

سمعتك..

هانت جروحى كلها

بقى جرحك..

اللى دواه صعب عسير..

فاضت دموعى

دمع حرق وجنتى

وسطر على خافقى

قصة ليتنى ما كنت

لها يوم أسير!

وتلجأ الشاعرة إلى الصور الشعرية البسيطة التى من شأنها أن تخدم الحالة العامة للديوان بعيداً عن التكلف والتعقيد فقصيدة مثل " بحار فى خارطة الموج!" تقوم فى مجملها على رسم صورة تشخيصية للموج والقمر والبحر والأشرعة:

ساعة يخوض موج الظلام..

والشباك خيوط تنسج الحنين..

فالأشرعة صحائف تكتبنا..

والأمواج عناوين..

وسواحل تربض على كتف البحر..

تنتظر الرجوع!!

وهكذا أثبتت الشاعرة أن الإحساس الشعرى- على حد قولها- هـو النبع الأصيل لرافد الكتابة بأنواعها وأنه لا فرق فى الفكر والإنتاج الأدبـى بين الرجل وامرأة فالمبدع يستمد من الخيال فضاء لا تحده حدود.

ليصبح الإبداع بذلك هو الوطن الثانى للمبدع بعد وطنه الأم لأنه يحيا فيه ما لا يستطيع أن يحياه فى الواقع الملموس فيحقق فيه كل ما ترنو إليـه نفسه من آمال وطموحات تتجلى فى أفكار ومشاعر يجـسدها المبـدع فـى إبداعه شعراً كان أو نثراً أو جامعاً بين الاثنين فى قصائد نثرية.

الكاتبة المبدعة والأكاديمية الفذة هند صالح باغفار :

فى البدء كانت المرأة

وأقصد – المرأة المبدعة

هى إنسانة .. بسيطة .. ولكنها مع إبداعها وفكرها مركبة. رائدة من رواد الكتابة العربية فى المملكة العربية السعودية العديد من الروايات والكتابات الوجدانية بالإضافة إلى المسرحية تحمل على عاتقها تراث الأجداد تجمعه – وترصده وتبحثه ... وتدرسه.

هى جامعة فى حد ذاتها – عالمة من علماء الاجتماع العرب استطاعت أن تكشف الوجه الأصيل للإنسان السعودى من خلال أغانيه وملابسه وكل ما يتعلق بمورثه الشعبى إليكم .. د. هند صالح باغفار والتى تعلن سيرتها الذاتية أنها:

١– شهادات علمية :

- ثانوية عامة من خريجات مدارس دار التربية الحديثة بجدة.
- بكالوريوس علم اجتماع من جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- قدمت للماجستير فى الأنثروبولوجيا فى جامعة القاهرة وموضوع الرسالة (الثبات والتغير فى عادات الزواج فى المنطقة الغربية) يتبقى لها مناقشة الرسالة.
- عدد ٢١ دورة ودبلوم فى مجالات الفنون اليدوية والكمبيوتر ومجالات المسرح.
- دكتوراه فى الفلسفة والتاريخ من الأكاديمية الدولية للمعلوماتية لدى هيئة الأمم.

٢- **الأولى** : كانت من الرعيل الأول للريادات النسائية التى عملت فى الصحافة والأدب فقد عملت بكتابة زاوية فى جريدة عكاظ ثم أسند لها رئاسة القسم النسائى فى عام ١٩٧٠م وكانت فى الصف الأول المتوسط . ومنها تدرجت للعمل الصحفى بمعظم الصحف والمجلات السعودية فالخليجية ثم العربية لأكثر من ثلاثين عاما من خلال زاويتها ضربة وتر.

٣- **الأولى** : من أوائل معدات البرامج الإذاعية لعدة سنوات من عام ١٩٧٢ - ١٩٧٥م.

٤- **الأولى** : أول من كتب الرواية الطويلة عبر روايتها البراءة المفقودة التى طبعت فى لبنان ١٩٧٢م.

٥- **الأولى** : من أوائل المشاركات بالحفلات المدرسية حتى تخرجت ثم رئيسة للنشاط الطلابى بجامعة الملك عبد العزيز ومعدة للحفلات.

٦- **الأولى** : أول من كتب المسرحيات وقدمها مسرحيا وكانت البداية بصندوق الطلبة السعودى بكاليفورنيا بأمريكا عام ١٩٧٧م عبر مسرحيات ثلاث.

٧- **الأولى** : أول عضو نسائى بالأندية الأدبية فى كل من جدة والطائف وجازان.

٨- شاركت بتأسيس جريدة المبتعث الصادرة من صندوق الطلبة السعودى فى لوس أنجلس .

٩- عملت تطوعا فى مجال الجمعيات الخيرية النسائية قرابة ثلاثين عاما كمعدة ومقدمة للحفلات والمحاضرات والبازارات والاستقبالات الرسمية للبلاد فى كل من جمعيات جدة (الفيصلية - الخيرية) وجمعيات الرياض

(الوفاء – النهضة) جمعية الجنوب بعسير. جمعية طيبة بالمدنية المنـــورة واللجنة النسائية العليا بإمارة منطقة مكة المكرمة. قدمت مئات الاحتفـــالات والمحاضرات الأدبية وعروض الأزياء الشعبية بمختلف الجهـــات والمـــدن داخل المملكة وشاركت بمقتنياتها لبعض السفارات السعودية.

١٠– **الأولى** : أول من كتب وقدم الأوبريت فى المملكة عام ١٩٨٥م لصالح جمعية الوفاء بالرياض وقــــــدم على مسرح مدارس الرياض باسم (أوبرت العروسة).

١١– **الأولى** : أول كاتب سعودى كتب الـــدراما للتليفزيـــون عـــام ١٩٧٨م بقصة (جروح فى جبين الحياة) قام بإنتاجها الأمن العام من وزارة الداخلية.

١٢– عملت رئيسة لهيئة الإغاثة بالمنطقة الوسطى إبان إقامتها فـــى الرياض عام ١٩٨٦م .

١٣– أعدت وقدمت الحفل الرسمى لأمانة الريـــاض علـــى شـــرف رؤساء الأمانات فى العواصم العربية والإسلامية بمناسبة احتفـــال الأمانـــة بمرور خمسين عاما على تأسيسها بصفتها رئيسة للحفلات بجمعية الوفاء.

١٤– **الأولى** : أول من أنشأ مصنعاً يعنى بإحياء التـــراث الـــشعبى السعودى عبر مختلف أنواع الفنون اليدوية واستقطبت له كوكبة من خيـــرة الفنانين العرب والأجانب عام ١٩٩٠م وقام بافتتاحه ورعايته صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن فهد رحمه الله .

١٥- ساهمت مع الجنة النسائية لصالح الرعايا الكويتيين إبان حرب الخليج الأولى برئاسة سمو الأميرة لولوه الفيصل فى معرضى جدة والطائف وتبرعت بثلث إيراد مبيعات المصنع لصالح اللجنة.

١٦- **الأولى**: قدمت أول مهرجان نسائى فى الجنادرية بتكليف من رئاسة الحرس الوطنى عام ١٩٩٥م بعنوان تراث ما قبل الإسلام والمنطقة الغربية حاضرة وبادية.

١٧- ساهمت فى إعداد المواد العلمية والفنية لأكثر من ٣٦ جهة رسمية فى مختلف مدن المملكة خلال الذكرى المئوية للمملكة العربية السعودية.

١٨- عملت عضو مستشار بالهيئة العليا للسياحة شعبة الثقافة والتراث.

١٩- اشتهرت منذ طفولتها بعشقها فقامت بجمع مقتنياته حيث تمتلك أكثر من سبعة آلاف قطعة أصلية محفوظة فى بيتها.

٢٠- قامت بعمل توثيق لمواد التراث الشعبى عبر مختلف البرامج: أنتج راديو وتليفزيون العرب منها الأعراس الشعبية فى المملكة .. حصلت حلقة المنطقة الغربية على جائزة تقديرية فى مهرجان القاهرة الدولى لتليفزيونات الدول العربية عام ١٩٩٦م.

تم عرض باقى الحلقات باللغة الانجليزية فى مهرجان ميسا بمدينة سان فرانسيسكو بأمريكا عام ٢٠٠٤م وتم طلب شراء الحلقات من كثير من الجامعات والقنوات الأمريكية لعرضها وتدريسها.

٢١- **الأولى** : أول من قام بعمل توثيق وأرشفة كاملة لعــدد ٣٠٠ لوحة للتراث الشعبى السعودى من جميع مناطق المملكة بواسطة فنــانى دار هند للفنون الخاصة بها تشتمل اللوحات على خمس عناوين رئيسية بعد مــا قامت بتصميمها بواسطة الكمبيوتر وقدمتها لتحول إلى لوحات زيتية.

٢٢- أول سيدة سعودية تقدم الوثيقة الجماعيــة (تجــريم العنــف والإرهاب) .

الوثيقة الأولى وقع عليها أكثر من ألف سيدة أولهــم حــرم خــادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز سمو الأميرة حصة الشعلان فى كلية دار الحكمة ٢٠٠٤م .. الوثيقة الثانية وقع عليها أكثر من ألف سيدة أولهم حرم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله سمو الأميرة الجوهرة البراهيم فى نادى الفروسية ٢٠٠٤م .

٢٣- حصلت على مئات من الجوائز والدروع وشهادات الامتيــاز والتقدير عبر مختلف الجهات التى عملت بها.

٢٤- قامت الدولة بتكريمها عبر دارة الملك عبد العزيز عام ٢٠٠٣م وقام صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز بتسليم الشكر لابنها المهندس ملهم عشى.

الروايات والكتب التى صدرت للمؤلفة

١- البراءة المفقودة (رواية طويلة) ١٩٧١م.

٢- نافذة على الحائط المهدوم (أدب وجدانى) ١٩٧٨م.

٣- جروح فى جبين الحياة (سهرة للتليفزيون السعودى إنتاج الأمن العام) ١٩٧٩م.

٤- محطات مسافرة (أدب وجدانى) ١٩٨٢.

٥- سبع قصص اجتماعية قصيرة (ملفات الأندية الأدبية) من عام ٧٥-٨١ م.

٦- ضائعة فى خطوط يديك (أدب وجدانى) ١٩٩٨ م.

٧- رباط الولايا (رواية طويلة عن عادات وتقاليد النساء فى الحجاز) ١٩٨٩ م.

٨- صهيل القلم (أدب وجدانى) ١٩٩٢م .

٩- وجه وقفا (صور اجتماعية ساخرة) ١٩٩٣ م.

١٠- الأغانى الشعبية فى المملكة العربية السعودية (من موسوعة التراث) ١٩٩٦ م.

١١- الأعراس الشعبية فى المملكة (أفلام وثائقية لمحطات أ.ر.ت) ١٩٩٦ م.

١٢- الملابس الشعبية النسائية فى المملكة (أفلام وثائقية) ١٩٩٨م .

١٣- الحلى الشعبية فى المملكة (أفلام وثائقية) لم تعرض بعد ١٩٩٨ م.

١٤- اعترافات امرأة (أدب وجدانى) ١٩٩٩م .

١٥- صدر حديثا رواية مدينة اليسر تاريخية معاصرة باللغتين عربى وانجليزى ٢٠٠٥م.

مسرحيات وعروض قدمت للكاتبة

١- النغمة الناشزة (فصل واحد) لصالح صندوق الطلبة السعودي بكاليفورنيا ١٩٧٦ م.

٢- السعوديات ومواسم الاوكازيون (فصل واحد) لصالح صندوق الطلبة ١٩٧٦ م.

٣- طالب سعودى فى أمريكا (فصلين) لصالح صندوق الطلبة السعودى ١٩٧٦ م.

٤- صراع بين جيلين (فصلين) لصالح قسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٧٧ م.

٥- هند بنت النعمان (فصل واحد) لصالح الجمعية الفيصلية جدة ١٩٧٧ .

٦- القضية (فصل واحد) لصالح الجمعية الفيصيلة ١٩٧٨ م.

٧- سعد فى الغشنة (ثلاثة فصول) لصالح الفيصيلة ١٩٧٨ م.

٨- جيرة الهنا (ثلاثة فصول) لصالح الفيصيلة ١٩٨٠ م.

٩- زوجتى عضو مجلس إدارة (ثلاثة فصول لصالح الجمعية الخيرية) ١٩٨١ م.

١٠- أوبريت العروس (ثلاثة فصول) لصالح جمعية الوفاء بالرياض ١٩٨١ م.

١١- مسرحية قمر الزمان للأطفال (ثلاثة فصول) قدمت بالرياض للوفاء وملاهى عطا الله بجدة بين أعوام ١٩٨٥ - ١٩٩٤ م.

١٢- عالم مجنون كوره للأطفال لصالح حضانة الشئون بجدة .

١٣- ليلة جواز (فصل واحد) لصالح مدارس دار الحنان للبنات بجدة ١٩٩٤ م.

١٤- أجازة ربيع (فصل واحد) لصالح دار الحنان ١٩٩٥ م.

١٥- الأخوات الفاتنات لصالح جمعية طيبة بالمدينة قدمت على مسرح الغرفة التجارية ٢٠٠٠ م.

١٦- ملحمة رسول الله الغنائية لصالح جمعية طيبة ٢٠٠٠ م.

١٧- عرض أزياء لملابس التراث فى حفل المميزة بفندق ويستن بجدة ٢٠٠٠ م.

١٨- مسرحية امرأة صريحة جدا عرضت بكلية دار الحكمة فى ٢٠٠٣ م.

١٩- محاضرة الموروثات الفنية فى الحجاز قدمت فى دارة صفية بن زقر ٢٠٠٤ م.

٢٠- أمسية حجازية فى قاعة نادى الفروسية بجدة تحت رعاية حرم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز سمو الأميرة الجوهرة البراهيم وحرم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله سمو الأميرة حصة الشعلان ٢٠٠٤ م.

٢١- محاضرة العادات فى رمضان والعيدين فى الحجاز بدارة صفية بن زقر ٢٠٠٥ م.

كواليس

ما لا يعرفه الكثير عن هند باغفار

١- إنها عرفت بحبها الشديد للشعر العربى المقفى فحفظت منه ألوف الأبيات شاركت بها فى مساجلات شعرية كثيرة جدا بجدة والرياض

منذ المرحلة الابتدائية وحتى الوقت الحاضر ولم يسبق لها أن هزمت في أى مساجلة شعرية.

٢- اعتمد كتابها (الأغانى الشعبية فى المملكة العربية السعودية) كمرجع أول فى الفنون الشعبية فى المملكة وقدمته جمعيات الثقافة والفنون كهدايا فى مؤتمرات الأغنية العربية.

وردت كتابة هذا الكتاب من خلال خلفية كبيرة للمؤلفة جدا بالغناء والألحان.

تحفظ الأغاني والألحان وقد احتفظت بألحان معظم القوالب الشعرية والنصوص الغنائية الواردة فى الكتاب لتوثيقها فى نوتات موسيقية فى المشروع القادم بإذن الله.

شهادة المبدعة الأكاديمية هند باغفار

بسم الله الرحمن الرحيم.. لعل الناس مازالت تتساءل هل مازالت المرأة السعودية داخل الحجب.. داخل الجدران المغلقة.. وهذا سؤال محير للناس ممن هم وراء الحدود.. اليوم أنا وزميلاتى حالة إثبات أو شاهد ملك على ما وصلت إليه المرأة السعودية فى عهد المملكة، وأنا كنت من أوائل النساء، وقيض لى الله سبحانه وتعالى أن أكون من جيل الريادة، وكان جيلاً صعباً بكل المقاييس.. وقد كان لدينا كل التصميم فى كل شئوننا.. تصميم وعزيمة وإرادة على المضى قدماً لأداء رسالتنا.. اليوم وبعد كل هذه المحاولات.. التى كانت تراهن دوماً على انغلاقنا، وجهلنا، وعجزنا.. اليوم تغيرت ملامح تلك الصورة تماماً ونحن الآن من بيننا من يشغلن مناصب دولية.. بالإضافة إلى المناصب والمكانة التى تبوأتها المرأة السعودية فى الداخل... أو فى دول الخليج... وفى الوطن العربى كله... اليوم هناك واقع جديد للمرأة السعودية، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود الدولة بالإضافة إلى جهود الرائدات من النساء السعوديات..

وأحمد الله و ولكن اليوم يقف إلى جوارى أستاذ لى.. وقد وقف بجوارى منذ منتصف السبعينيات.. كان الأب الروحى والموجه والمرشد.. إنه الدكتور غازى.. وقف إلى جوارى واليوم يعود ليدعونى ويكرمنى هنا فى مصر أرض الثقافة والحضارة ، وبخاصة أننى أجلس إلى جوار كثير من عمالقة الأدب والسياسة والعلم والفن... وكثير من أفراد الشعب المصرى، وشكراً للدكتور غازى أن حقق لى هذه الأمنية، وأقول إذا كنت سعودية الروح فأنا مصرية الهوى.. وشكراً لكم... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هند باغفار والكتابة خارج الإطار

بقلم الناقدة الأدبية إنجى محمود السعدنى

١- ميلاد الصوت وميلاد الوعى:

لم يكن حديث المرأة العربية بصوتها مجرد لعبة لإثارة الانتباه إلى وجود هذا الكائن الذى كرمه الله – سبحانه وتعالى- والدين الإسلامى الحنيف وأوصى الرسول- ﷺ- به خيراً ودعا إلى أخذ الدين من إحدى العلامات النسائية الهادية للبشرية، ومع ذلك مازال وجود المرأة فى دائرة الوعى الاجتماعى والإنسانى أمراً يحتاج إلى إعادة النظر، وبالطبع هذا النظر سيتحقق مع وعى المرأة بذاتها وتعبيرها عن نفسها بصوتها.

ومن الجلى للعيان الآن أن الكتابة النسائية فى الوطن العربى تشهد تطوراً كبيراً فى الرؤية واللغة والموضوعات وأشكال التعبير المختلفة المقالية والقصصية والروائية والشعرية والمسرحية، فقد حققت المرأة العربية نجاحاً كبيراً فى طرح صوتها على الساحة وجذبت إلى هذا الصوت الرجال والنساء على حد سواء، لقد خرجت المرأة من إطار الموضوع إلى حقيقة الذات، ولاشك أن هذا قد حقق للكتابة النسائية وعياً خاصاً بنفسها وبسياقها الاجتماعى لأن الحالة الساكنة فى فضاء النفس الفردية أو الجمعية عندما تتحول إلى كلمات، عندما تتحول إلى موضوع للتأمل، عندما تتحول إلى مادة للتفكير، عندما يتصاعد الإحساس بها، ويدخل هذا الإحساس ضمن دائرة المنطق الذهنى ثم إلى دائرة الصياغة الأسلوبية، تتكشف الذات نفسها، وترى حقيقتها وتفطن إلى الصورة التى صاغها لها الآخر بكل ما فيها من إيجابيات

وسلبيات وبالتالى تبدأ فى تحطيم الإطار الذى وضعت فى داخله لتطلق لطبيعتها الحرية لكى ترسم كلماتها ملامحها الكامنة فى أعماقها والتى أصبحت حقيقة ذهنية تكاد تنطق فى وعيها، فينطق بها لسانها وتبعثها فى كلمات قابلة للتداول والنقاش.

ولا يظن القارئ الكريم أن التعبيرية النسائية وليدة اليوم فى حياتنا ، بل هى ميراث إنسانى ومرويات عربية كثيرة نجدها فيما نقله الجاحظ وما احتفظ به كتاب بلاغات النساء ومادونه صاحب كتاب الأغانى وغير ذلك كثير، بل إن الشعر النسائى العربى يحفل بالأسماء والمعانى والموضوعات الخاصة، فالتعبير النسائى يصاحب الوعى عبر التاريخ ولكنه اليوم يكتشف ذاته بعمق ويمارس الكتابة التداولية فى سياقها الإعلامى والسياسى داخل المؤسسات وبمجهود فردى، فالمرأة لا تنتظر الصوت الذى يعبر عنها وينادى بقضيتها لكى يتكسب منها وجوده الإنسانى والاجتماعى والاقتصادى، المرأة ليست فى حاجة إلى فلوبير وقاسم أمين وإحسان ونزار، المرأة بدأت تغزو عالم الرجل الذهنى، لقد كان مولد الوعى النسائى فى العصر الحديث فى سياقات من الاغتراب الاجتماعى والثقافى واللغوى، فى أعمال كاتبات مصريات وشاميات هاجرن إلى أوربا وكتبن عن عالمهن الإقليمى بلغة اجنبية كانت اللغة الفرنسية هى النافذة التى أطل منها الصوت العربى الغريب ولم تعد المرأة الآن فى حاجة إلى ذلك، وإن استمرت بعض الأصوات فى التعبير بلغات أجنبية مثل حالة أهداف سويف فى عين شمس وزينة الحياة وخريطة الحب، وهى حالات هروبية لا تخلو من الأسى النفسى داخل قلب الكاتبات ذاتهن، فلاشك أن كل كاتب يتمنى أن يقرأ له هؤلاء الذين يعبر

عنهم، وإلا أصبح صوتاً هائماً فى مهب الريح، صوتاً يهيم فى الوادى الآخر فيضيع فى غربته بعيداً عن مرافئ الهوية.

والكاتبة الخليجية اليوم تضع بصمتها بقوة وإصرار فى خريطة الوعى، وتكتب متحدية مخاوفها ومتحررة من أوهامها لكى تكتشف دورها فى بناء نفسها وأمتها وحمل مسئوليتها الإنسانية العامة، ومن أهم الأصوات الخليجية كاتبتنا المميزة هند باغفار.

وتجد هند نفسها فى الكتابة الوجدانية والروائية، الوجدانية بما فيها من حرية وتدفق وتجميع لمتناثرات الذات فى فسيفساء اللغة الشعرية التى تمتص خلاصة المعانى والدلالات فى الألفاظ فتضمها فى علاقات تركيبية من خلال الصور الاستعارية التى ينظمها خيط الإيقاع الداخلى المعادل لنبض الذات وهى ترتحل فى اللغة باذلة جهداً نفسياً شاقاً وممتعاً، فالكتابة الوجدانية هى كتابة ضد الإطار، كتابة تتجاوز قواعد الشعر والقص معاً، كتابة تخرج عن العروض والمنثور الذهنى التقليدى، لكنها فى الوقت ذاته كتابة تكتسب قواعدها الخاصة من فعل الكتابة نفسه، فهى تخرج من الإطار لكى تصنع العلاقات التى تربط بين ملامحها بوعيها الخاص من خلال الخوض فى قلب المنظومة اللغوية والبلاغية والبحث عن صيغة جديدة للتشكيل الشعرى المعادل لتشكيل الذات لنفسها وللعالم وهى تعايش رحلة وعيها بالوجود.

إن هذا الوعى يمكن رصد حالته المتصاعدة منذ قراءة عنوان الكتاب الوجدانى الذى صدرت طبعته الأولى عام (١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) وهذا العنوان هو (ضائعة فى خطوط يديك) حيث نجد الكاتبة تتحدث عن حالة الاغتراب التى تجدها فى سياق الآخر، فضياعها متصل اتصالاً وثيقاً بيد

الآخر المذكر الذى تتوجه إليه مشاعرها وتبحث عن نفسها فى كيانه أو الخطوط الموجودة فى يديه، والخطوط هى الشفرة التى تكتب بها الذات ، واليد هى الفاعل لعملية صناعة الشفرة بكل ما فيها من تنظيم للأعراف الفكرية العامة، وهذا ما يجعل المرأة تبحث عن نفسها فى السياق الذى صنعه الرجل ووضع ملامحه وطرائقه واحتفظ لنفسه فيه بحق أكبر من حق الآخر، ونتيجة لذلك وجد الآخر ذاته ضائعة فى هذا السياق الذى ليس بيده ولم يشارك فى وضع خطوطه وشفرته وعلاقاته، ومن هذا المنطلق كانت الرؤية التى دخلت بها هند إلى الوجدانيات فى هذا الكتاب رؤية نسائية تنطلق من حالة الضعف والاغتراب وتتخذ من اللغة العاطفية ذريعة لجذب القارئ المذكر وإعادة صياغة منظومته الوجدانية والعقلية دون مواجهة ومن وجهة نظر الذات الأضعف.

أما الكتاب الآخر فعنوانه "صهيل القلم" وقد صدر عام (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م) فبينه وبين الكتاب السابق سنوات قليلة، لكن الرؤية اختلفت وتطورت، فالذات النسائية أصبحت أكثر قوة، ولم تعد تخاطب الآخر من المنظور الأضعف، وإنما من المنظور الثقافى المرتبط بالهوية العربية ذاتها والتى يمكن أن تمد الرجل والمرأة معاً بزاد رمزى قوى، ومن هذه المنطقة الرمزية العربية، اختارت هند حقل الخيل، لتأخذ منه لفظ الصهيل الذى يعبر عن الصوت، فصوت المرأة لم يعد ضائعاً أو مغترباً أو خاضعاً أو تابعاً، وإنما أصبح مستمداً وجوده من رمز الكبرياء والقوة فى الثقافة العربية، لقد أصبحت المرأة متحدة بالحيل بكل ما فيه من أصالة الهوية والزهو بالذات والقدرة على المواجهة والانطلاق فى مسيرة طويلة تشق السبل لتنطلق الذات

فى طريقها الحر بقوة وإصرار، ولكن الصهيل فى هذا السياق للقلم الذى امتطته هند لتخترق الحواجز النفسية وتصوغ شخصيتها الكاتبة بقوة وكبرياء، بزهو يليق بكاتبة تعى نفسها وعالمها وقادرة على مواجهة العالم برأيها وكلماتها، فالصهيل للقلم، والكتابة هى فعل الفروسية فى هذا الزمان، لأنها تستطيع أن تنجز أشياء كثيرة، فالفعل القولى هو أهم الأفعال، ويستمد هذه القوة من مواجهته لمنظومة معقدة من الرؤى التى لا تريد أن تفسح المجال والمكان لمفهوم جديد أو لذات جديدة إلا بعد الاختبار الشديد الذى يثبت بالفعل قوة الذات وجدارتها بالبقاء وأحقيتها فى الدخول إلى المنظومة التى تدير السياق الثقافى، لقد أثبتت هند وجودها وحققت نفسها كاتبة وإنسانة فى السياق الإبداعى العربى.

ولهند عمل وجدانى أيضاً يتخذ شكل الرسائل ويعود تاريخ صدوره إلى ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م عنوانه: نافذة على الحائط المهدوم، على غلافه رسم لوجه امرأة يخترق نافذة فوق أطلال ولعل هذه الصورة تعلن رغبة المؤلفة فى أن تكون لشخصية المرأة مكانتها وحضورها برغم العوائق النفسية والاجتماعية، أو أن هذه العوائق ليست فى الحقيقة سوى بعض الأطلال التى يخرج منها الصوت الإبداعى كما خرج الإبداع العربى القديم من أطلال القبيلة متجاوزاً الطابع القبلى ومعبراً عن شوق إنسانى عام فى أشعار امرئ القيس والأعشى أو راصداً ملامح الصحراء فى أشعار طرفة أو داعياً إلى السلام فى أشعار زهير، وإن كانت الذات الجمعية تعلن عن نفسها بنبرة عالية أحياناً كما فى معلقة عمرو بن كلثوم لكى يتنكر العربى هذه النبرة التى تعيد إليه الطبيعة القبلية كطيف من زمن قديم، وليست كقيمة

إنسانية، فالإسلام قد جاء ليساوى بين البشر فى الأخوة ويقضى على التعصب القبلي.

وهذا الأمر المتعلق ببحث الذات عن خصوصياتها خارج نطاق القبيلة تناقشه هند باغفار فى كتابها المقالى الجامع لمجموعة من إبداعاتها القولية تحت عنوان: اعترافات امرأة، فتقول فى المقال الأول تحت عنوان: قرار القبيلة:

" أرجوك لا تحبنى بأعراف القبيلة.. ولا بأنظمة القبيلة.. ولا تناقش شئونى الصغيرة مع كل أفراد العشيرة..

فلست أقول أن أحب تحت أنظار القبيلة، يقطع السكين لحمى لو صودرت أحلامى.. وحللت صفائح كلماتي.. وهتك عرض العبارة الوثيرة..

لست محتاجة لإعلان حبك إلى منبر وشهود عيان.. حبى يتدفق شلالاً يغنى عن المرسوم والبيان.. فما شأنى أنا وشأن آراء القبيلة....

الحب يا سيدى تقتله القرارات الجماعية فلا تؤاخذنى لو رفضت رمز التبعية.. ودعنى من فضلك أشرح مفهوم حب الحرية.....

حاول تفهمنى مرة

أنا امرأة مختلفة.. نازحة منذ أجيال عن خرائط الأزمنة... أنا نجم بازغ لا يتبع أى مجرة من المجرات الكونية..... أنا دولة مستقلة وموحدة... قوافلى دائماً محملة بالهوى والعوسج والفاغية... ومشاتلى تزخر بالعبير وجنى القطاف دانى.. على الأشجار فوق نهر الساقية.

والحب معجون بأجزائى ومطحون ومتحد ومنتشر بأرجائى... أنا كل الهوى بعضى فلا تدعنى أنتظر وحدى...

لا يحتمل الحب هذا الكم من التحليلات الفكرية.. والمبررات المنطقية .. فأبشع الأنواع منه ما يأتى بقرار...

الحب نار ونور وأنذهال.. فلا تحوله لحطب المدفأة.. لا ترصد الخطوات بالأشبار وتقيم وزناً لكل الأشياء.. فلست أخشى التورط فيك أو أخشى الملام.. فقد غرقت فى حبك والسلام...

من منا السبب أم تعددت من حولنا الأسباب.. لا تشغل نفسك بهذه القضية.. فقد اعترفت منذ دهر بأنى أنا المكسور والمجرور والمنصوب أنا المفعول والفاعل.. أنا الرائح أنا الغادى أنا المقتول والقاتل...

يا سيدى... فى الختام .. وحتى ينظر فى أمرى ويصدر القرار الأخير...

دعنى أتغرغر باسمك كل صباح.. لتزهر شفتى كعنقود البيدر.. وأحلم بلون عينيك لتنبت أهدابى عشباً أخضر..." .

ويلاحظ القارئ للوهلة الأولى استمرار الكاتبة فى أسلوب الرسائل الذى اتخذته وسيلة تعبيرية منذ بداياتها فى أواخر السبعينيات من القرن العشرين فى كتابها نافذة على الحائط المهجور وتتيح لها بنية الرسالة أن تستعمل ضمير المتكلم لتفتح النافذة بصوتها وتصبح الكلمات صورة للعمق الذهنى الذى يتحدث به وعيها، وفى المقابل يتم استحضار الآخر بضمير المخاطب لكى تمارس الذات المتكلمة عملية الحجاج فى قلب الآخر وعقله، وإذا كان هذا يحدث بدافع رغبة الكاتبة التعبيرية فى الحديث عن قضيتها النسائية وإثبات خصوصيتها فى سياق اجتماعى وإنسانى والربط بين رمز المرأة ورمز الأمة حينما استخدمت فى تحديد هويتها عبارة "أنا دولة مستقلة

وموحدة" فإن هند باغفار تولع بهذه البنية الشكلية وتتخذها قناعاً تمثيلياً تعايش من ورائه شخصيات رمزية متعددة تمارس فعل البوح وتناشد الآخر التفاعل معها والإحساس بها، ومن خلال هذا النمط التعبيرى تتجاوز الكاتبة حالة التماهى بين ذاتها وبين صوتها، أو بمعنى أكثر وضوحاً نقول: إنها تأخذ مسافة بين كونها امرأة وكونها صوتاً تعبيرياً يمكن أن يمنح نفسه لفئات مختلفة فيعبر عن هذه الفئات، وتلك هى الوظيفة المنوطة بمن يمارس فعل الكتابة.

٢- الصوت القناع:

من المقالات الطريفة التى ترتدى فيها هند باغفار قناع الرجل وتتحدث بصوتها الذى اتخذ الطابع الذكورى متماهياً مع ذات الزوج مقالاً بعنوان: إلى زوجتى العزيزة سابقاً من كتاب اعترافات امرأة تقول فيه بصوت الرجل الذى يبعث برسالة إلى المرأة التى انفصل عنها وانفصلت عنه:-

" إيه يا حبيبتى.. لسنوات خلت كنت الحلم وأبعد نقطة فى التمنى.. بنيت عمرى على وجودك.. أحببتك بكل ما فيك .. تعودت عاداتك وألفت طبائعك.. فأصبحت جزء من يومياتى.. كنت لى الأم والعشيرة والوطن الكبير.. تصورت أن قيودك على تخنقنى مرات وإذا بى أكتشف أن فرارى من تلك القيود أشبه ما يكون بسقوطى فى منطقة مفرغة من الأكسجين.. فسرعان ما أعود.. ودائماً أعود..

كنا مبحرين معاً على متن زورق صغير فأما أن نكمل المشوار أو نغرق معاً...

فليس ثمة خيار ثالث.. ولا مناص من الإبحار قدماً صوب جزائـر الحب المسحورة ورويداً رويداً اكتشفت أن الطفل العاصى بـين جـوانحى يستسلم لحتمية وجودك.. وحتى عندما عصفت بنا رياح الأحـداث المريـرة كان كل شئ محتمل الحدوث إلا فراقنا.

لم يكن فى مقدورى أن أعيش حياة ليس بها أنت.

وتمر السنون.. ويأفل نجم الغرام القديم.. وتتضاءل قـدرتنا علـى الاحتمال.. ويشيخ فى جوانبنا الحب ليصبح عجوزاً محتضراً ينتظر النهاية المحتومة...

وافترقنا.. بقناعة وبالكثير من الأسى والإسقاط المتبادل واخترعنـا ألف شماعة لتبرير النهاية وجانبنا فى أعذارنا المنطق والمعقول....

وفى وحدة الأيام الطويلة عدت اشتاقك وأحلم بـك... عـدت أراك مجسدة فى أمسى وحاضرى.. ظل بداخلى أمـل أن نعـود فـى ذات يـوم مرتقب...

ورويداً رويداً أصبح طعم الحلم فى خاطرى كالطعام البايت.. ربمـا من طول ما اجتررته مللت منه.. ويئست وعزفت عنه.. وعافت نفسى مـن وهم الكذبة فى وصل ما انقطع.. ولم يعد يسألنى عنك الناس أو يحفلون بنقل أخبارك إلىّ...

وتباعدت الذكريات فلم أعد أفكر فيك.. واكتشفت أنـى نـسيتك..... أخيرا نسيتك وطويت بك صفحة الماضى العتيقـة.. ثـم عـدت وفزعـت واضطربت وارتعدت عندما لم أجد ما يشغل فكرى سواك.. بعمـرى كلـه أحببتك وفكرت بك وحلمت بك وفجأة تغادرين دون سابق إنذار.. ويتوقـف

عقلى عن الدوران.. وتنضب من بعدك أحلامـــى.. وتجــف فـــى عروقـــى الدماء.. وماذا أفعل من بعدك؟.. وبمن أفكر؟ ومن يحل حمى قلبى سواك...

أتعلمين فى يوم ميلاد جديد فاجأت نفسى بتدليلها... فكرت فى نحت تمثال للمرأة الحلم كيما أتعشقها فى رحلة العمر الجديـد.. وأكملـت صـنع التمثال ورحت أتأمله بوله العاشق وذهلت عندما رأيت عينيـك الواسـعتين تطلان على... وكان قرارى أن قدمت التمثال لأول طـارق علـى بـابى.. وقبلت بالتنازل عن حلم العمر الأثير على أمل أن يشرق وجه امـرأة فـى حياتى سواك.. يقتات من ثناياها الحلم والـوهم والعقـل والقلـب كـى لا أموت...".

إنها تناقش قضية خطيرة علـى المـستوى النفـسى والاجتمـاعى، والعاطفى والإنسانى.. قضية العلاقة بين الرجل والمرأة فى شكلها الاجتماعى وبعمقها الإنسانى، وبأبعادها الإبداعية الإلهامية وفى هذه المرة ترتدى قنـاع الرجل وتتحدث بصوته، لقد تخلصت من كونها أديبة تعبـر عـن الـصوت النسائى لكى تصبح أديبة إنسانية تعبر عن كل صوت ، وليس من شك فـى أنها تملك ذكاء حاداً جعلها تصوغ هذا المعنى على لـسان الرجـل، وهـى امرأة، لكى تقدم لنا نصاً غائباً نستبدل فيه الضمائر فنضع المتكلم فى صيغة المخاطب والعكس صحيح، فنضع المخاطب فى صيغة المتكلم، لكى تقـول المرأة أيضاً إنها تستطيع أن تحيا بعد انهيار الحب، وبعد الطلاق، ويتـوارى الرجل فى أعماقها ذكرى ملهمة تصنع منه عالماً رمزياً، وهـى تحيـا فـى الوقت ذاته حياتها الاجتماعية بكل حيوية وعمق.

وفى مقال بكتاب: ضائعة فى خطوط يديك تتحدث الكاتبة من خلال شخصية إنسان من فلسطين العربية تحت عنوان: يوميات فلسطينى فتقول:

" أنا الإنسان الفلسطينى بطفولتى.. برجولتى.. بكهولتى، أنا من وصلت فوق بؤس البائسين.. لو كنت أملك شيئاً غير عدمى لوهبتك يا محبوبتى الأرض نفسى، لو كنت أحكم ماء بحرك لطهرت طينك يا محبوبتى الأرض من وجه الصهاينة الغزاة...

لو كنت أملك غير أحداق ينام بها الذهول لبكيتك يا قدس، وبكيت معك ألوف الشهداء.. واليوم يا محبوبتى الأرض صار رمزنا صبية ونساء، اليوم صار مفتاح الفرج مجرد مقلع وحصاة.. يشج جباه الطغاة.. ويحول عناد الشعب الأبى إلى شوكة تسكن فى جنوب العصاة.. اليوم يا محبوبتى الأرض انتقلت الحرب عنك من موائد المؤتمرات وأوجه الصحف العربية.. إلى الأزقة والحارات.. لعل الجبابرة يدركون اليوم أن الحصاة فى يد المظلوم أقوى من القنبلة فى أيدى الظالمين..

ولتعلمى يا محبوبتى الأرض أن أبناءك شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء فلن تقدر كل أساليب العدو البربرية أن تشطب اسم فلسطين من جسد الخريطة العربية..".

وفى سلسلة تبينها لأصوات أخرى تتحدث من خلالها ببنية الرسالة المعهودة بطرفيها المتكلم والمخاطب أو فلنقل المتكلم الحاضر والمخاطب الذهنى تقدم رسالة جديدة فى اعترافات امرأة تحت عنوان: رسالة من القرن الخامس قبل الميلاد: من رجل قروى إلى امرأة متحضرة، تقول هند الكاتبة التى ارتدت قناع الرجل القروى:

" أنا أريدك كما أنت وأنت تريدين إخضاعى لعمليات تجميل حتى أصبح صالحاً للاستعمال الاجتماعى.. والواقع المحتوم جرحاً داخلياً ينز فى سكون...

ولا أدارى لماذا تحاولين مع أنك تدركين جيداً وتعلمين بأنى امرؤ غير قابل للتغيير... أحبك بكل تناقضى بكل بداوتى وتحضرى فلماذا لا تصرفين النظر عن نزوة التغيير.. صعباً أن أكون غير نفسى وصعباً أن تكونى...".

من خلال هذه النماذج السابقة يتضح لنا أن الكاتبة لم تعد واقعة فى أسر الوهم المعتاد الذى يجعل شخصية المؤلف خارج النص تتحد بصوته فى النص لأن هذه البنية التى تستخدم ضمير المتكلم وتوجه خطابها إلى الآخر الحاضر فى الذهن تقيم نوعاً من التماهى بين المؤلف والصوت والشخصية، وهند باغفار أدركت ذلك وأدركت أن تكون كتابتها أكثر فنية... إن الكاتبة تقوم بتمثيل أدوار متعددة والجدل مع أفكار مختلفة من أجل أن يتسع عالمها وتزداد المساحة الجمالية والذهنية التى تقدمها للقارئ، وهذا ما يجعلها تخرج عن النمط التقليدى للأدب الأيديولوجى الموجه الذى يندرج الخطاب النسائى فى أحيان كثيرة ضمن أنواعه، فهى تمارس الفن الكتابى فى منطقة أكثر اتساعاً وإنسانية.

٣- الصوت والنموذج الثقافى:

الكاتب وهو يرسم خطوط عالمه لا يتحرك فى فراغ وإنما يخاطب السياق الإنسانى وهو يحمل معه ميراثاً إنسانياً يريد أن يطرح خلاصته الفكرية فى قلب الحاضر، وهذا ما تفعله هند باغفار فهى تفتح آفاق عالمها

على رحابة الكون، وتختار من الثقافة الإنسانية نماذجها التى تتقاطع مع شخصيتها الفكرية والوجدانية فى بعض مناطق الالتقاء الإنسانى.

سنجد هذا واضحاً فى إهدائها لكتابها اعترافات امرأة الذى تقول فيه:

إلى آخر من يعلم بأنى لا أكتب الحب إلا من أجل عينيه فقط.

الكاتبة الفرنسية جورج صاند تقول:

أعطانى الأول عقداً من اللؤلؤ يعادل مدينة بأسرها بمعابدها وعبيدها وقصورها...

ونظم الثانى من أجلى ديواناً من الشعر قال فيه:

إن شعرى أشد سواداً من الليل وأن عينى أصفى من أديم السماء..

والثالث كانت تحمر وجنتا أمه حياء عندما تقبله لفرط جماله فكان هذا الجميل يجثو أمامى واضعاً شفتيه على قدمى.

أما أنت يا من أحبه فلم تعطنى شيئاً ولم تقل لى شيئاً ولست جميلاً ولكنك وحدك الذى أحبه وأريده".

وفى الإهداء السابق تهدى الكاتبة إبداعها لذات مجهولة تتخذ صيغة المذكر، قد يكون هذا المذكر له مرجعية فى سياق الحياة، وقد يكون الجد أو الأب أو الجيل القادم من الأبناء العرب الذين تسعى الكاتبة للمشاركة فى صياغة ملامحهم النفسية والسلوكية، وقد يكون الوطن كله وقد يكون الرجل فى كل مكان بالمعنى الرمزى لمفهوم الذكورة، وقد يكون عقل المرأة أو وعيها هو المقصود بهذا الإهداء، فهى تهدى كلماتها إلى العقل النسائى الجمعى، وقد يكون الضمير الإنسانى بوجه عام وهى تتخذ مقولة للكاتبة الفرنسية جورج صاند مرتكزاً فكرياً لهذا الإهداء ومن الواضح أن مقولة

الكاتبة الفرنسية تخاطب هذا الضمير الإنسانى متجاوزة كل مرجعية اجتماعية محتملة وبهذا تفتح هند باغفار السياق الاجتماعى علـــى الـــسياق الإنـــسانى وتحرر مفهوم الذكورة القائمة فى الضمير(أنت/ الآخر) لتجعلـــه ضـــميراً إنسانياً تذوب فيه الأنا والأنت وتدعم ذلك بكلمات كاتبة فرنسية تعد (الآخر) من منظور عربى، والأطرف أن هذه الكاتبة ترتدى قناعاً مـــستعاراً لاســـم ذكورى، وهذا يجعل القارئ يفكر فى طبيعة العلاقة بين الاســـم والمـــسمى، فالأسماء يمكن أن تنتقل بين مسميات وفقاً للرؤية الاجتماعية التـــى تفـــرض على الناس أدواراً معينة، وبعض النفوس المتمـــردة تتجـــاوز هـــذه الأدوار المفروضة وتطلب من المجتمع أن يعيد النظر فـــى مـــسألة تحديـــد الأدوار الاجتماعية والوظائف التى تؤديها هذه الأدوار فى سياق من الحرية الفكرية والاعتراف بالآخر، وبكامل حقوقه بوصفه ذاتاً لها وجودها الخاص.

إن الكاتبة تمارس دورها الثقافى فى تعريف القارئ العربى بسياقات فكرية مختلفة، وهذا دور مهم لها، ولكن حينما تتناص مع نموذج ثقافى مـــا، فإن هذا التناص يكون مقصوداً كما رأينا فى تناصها مع جورج صاند، وكما نجد فى حديثها عن الشاعرة اليونانية سافو فى كتاب اعترافات امرأة تحـــت عنوان: سافو الشاعرة الأولى، تقول:

هذه هى سافو الأسطورة والحقيقة معاً والتى لم تستطع كل الحروب الضارية التى شنت ضدها ولا إشعال الحرائق فى كلماتها أن تلغى تاريخهـــا الباهر من ذاكرة التاريخ ولا أن تطمس معالم الرمز الجميل فـــى تعبيرهـــا الزاخم عن الحب المشبوب والعواطف الجياشة بعد أن ابتكرت أبجدية اللغـــة الأولى ومات كل أعداء سافو ودفنت أسماؤهم وطواها النسيان ووحدها سافو

ظلت على مر العصور تحمل لقب أول وأعظم شاعرة فى الوجود ولنرافقها فى القصيدة الأخيرة حيث يقول:

الآن غاب القمر

وكذلك الكواكب السبعة

انتصف الليل

وزمن الانتظار فات

وأنا.. أنا وحدى".

وتختار هند باغفار نموذجاً ثقافياً لامرأة مبدعة من قلب الثقافة الأوربية من بنات الإغريق وتقول إنها شخصية سيبقى صوتها فى مقابل ضياع أصوات كل من هاجموها، إنها تقدم النموذج الثقافى للمرأة صاحبة الصوت الإبداعى التى تدافع عن قضية حياتها وتتحول إلى رمز فى التاريخ، وهذا ما يجعلنا نقرر أن الكاتبة تحرص على انتقاء الأصوات التى تحمل قضاياها وتعبر عن أفكار تهمها بقوة وتقول من خلال هذه الأصوات والشخصيات أفكاراً مهمة فى الحياة والإبداع والتاريخ والثقافة بأسلوب غير مباشر عن طريق النموذج الثقافى الذى تتبناه لنساء متميزات فى إعلان رؤيتهن وكلماتهن من أمثال جورج صاند أو سافو، وفى هذا السياق تؤدى هذه الموضوعات وظيفة مزدوجة فهى تقدم للقارئ العربى شيئاً من الفكر الإنسانى، وفى الوقت نفسه تدعم الكاتبة رؤيتها باستقطاب أصوات محددة أو نماذج إنسانية معينة من الثقافة الغربية لكى تتعمق قضية المرأة فى سياق تاريخى ورمزى يتجاوز المباشرة والصوت العالى.

٣ – تكريم الإعلاميين المتميزين

الإعلامى المتميز: جاسم بن عثمان البنعلى

إعلامى متميز، ومتخصص فى إعداد وتقديم البرامج التليفزيونية له بصمات خاصة فى مجال نشر الإعلام العربى الخاص..

مع الأستاذ/ جاسم بن عثمان... وها هى سيرته الإعلامية:

المعلومات الشخصية:

الاسم : جاسم بن عثمان بن مبارك البنعلى

الجنسية : سعودى

تاريخ ومحل الميلاد: ١٩٥٦م– الدمام المملكة العربية السعودية.

الوظيفة الحالية:

المدير التنفيذى لقناة الوطن العربى الفضائية. الرياض– المملكة العربية السعودية.

الخبرة الإعلامية:

- متعاون فى مجال إعداد وتقديم البرامج مع التليفزيون السعودى من عام ١٩٨٠.
- رئيس تحرير المجلة المرئية (كاميرا ٣) ومدير لوحدة الإنتاج المرئى (سابقاً) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر فى جدة.
- المدير الإقليمى لشبكة راديو وتلفزيون العرب (A R T) فى دبى والخليج (سابقاً).
- متفرغ سابق فى مجال إعداد وتقديم البرامج مع شبكة راديو وتلفزيون العرب(A R T).

- متعاون سابق فى تقديم البرامج التليفزيونية للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.
- منتج ومنفذ ومعد ومذيع برامج تلفزيونية لجهات مختلفة.
- تقديم الاستشارات والدراسات والأفكار الإعلامية.
- إعداد وتقديم ٢٥ برنامجاً تلفزيونياً مختلفاً منها المباشر ومنها المسجل.

خدمات تطوعية فى خدمة المجتمع:

١) عضو مجلس الإدارة ومدير الكرة بنادى الاتفاق بالدمام (٢٣سنة).

٢) عضو مجلس الإدارة ومدير الكرة بنادى الهلال بالرياض (٣سنوات).

٣) إدارة الندوات وإلقاء المحاضرات وتقديم المناسبات مع الجهات الحكومية والأهلية.

٤) عضو فعال فى المجال الثقافى والاجتماعى والرياضى والإعلامى والسياحى والبيئى والتراث والفنون فى المملكة العربية السعودية.

شهادة الإعلامى الكبير جاسم بن عثمان البنعلى

بسم الله الرحمن الرحيم... شكراً لكم وشكراً للدكتور غازى.. وتحية لكم جميعاً من السعودية وبخاصة من المنطقة الشرقية.. واسمحوا لى أن ألقى بعض الكلمات التى أرجو أن تتقبلوها بصدر رحب :-

حشد من الكرام.. قد أتوا..

ملبين دعوة الكريم.. المكرم..

يا غازى القلوب بالكرم..

إن كرمتنى..

فذلك شيمة الكرام

إن الكرام.. إذا كرموا.. لم يبخلوا..

لكنك الليلة

علوت على الكرام

بما هو أكرم

وشكرى وتقديرى لكل أعضاء مجلس إدارة صالون غازى الثقافى العربى، متمنياً لكم جميعاً الصحة والسعادة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإعلامية المتميزة: جيداء بلبع

جيداء بلبع واحدة من الإعلاميين المتميزين شاركت فى كثير من حلقات هذا الصالون وكان لها دور بارز فى إحياء الليلة الثالثة عشرة.

ونكرم جيداء بلبع نظراً لجهدها البارز فى مجال الإعلام، وهذه هى سطور من حياتها:

الدراسة:

- خريجة مدرسة ليسيه الفرنسية بالإسكندرية.
- ليسانس آداب- جامعة الإسكندرية- قسم انثروبولوجى.
- دبلوم الإعلام من سفارة فرنسا
- دبلوم الإعلام المتخصص من باريس من Institut International Public adminishation ,D .
- دبلوم الصحافة المكتوبة من مدرسة الصحافة الشهيرة فى فرنسا.

العمل:

- أخصائية إعلامية بالمركز الصحفى للمراسلين الأجانب- مرافقة للوفود الصحفية الفرنسية الزائرة فى وزارة الإعلام- العمل مع التليفزيون التونسى والكندى والبلجيكى- المشاركة فى العديد من الأفلام التسجيلية وبرامج الأخبار الأوروبية- مراسلة ومقدمة برامج بإذاعة مونت كارلو، ومسئولة مكتب مونت كارلو فى مصر- عملت منذ عام ١٩٩٧م وحتى ١٩٩٩م فى قناة الـ A.R.T الأفلام- مراسلة ثقافية وفنية بإذاعة الشرق- باريس من عام ١٩٩٩م وحتى عام ٢٠٠٥م، كما عملت أيضاً بإذاعة الشرق ببيروت وإذاعة المنار فى فلسطين، وفى تليفزيون دريم ريبورتار ومعدة برامج ومخرجة.

- أخرجت أغنيتين عن انتفاضة فلسطين، وحصلت عنهما على شهادة تقدير من جامعة الزقازيق وقامت بالعديد من اللقاءات الفنية والثقافية مع رموز الفن والأدب والشعر فى العالم العربى، وتعمل الآن فى وكالة الأخبار العربية مسئولة النشرة الفنية الثقافية.

أهم الأنشطة :

- تغطية مهرجان الشعر التابع للمجلس الأعلى للثقافة.
- تغطية أنشطة معرض الكتاب الدولى التابع لهيئة الكتاب المصرية لمدة سبع سنوات متواصلة.
- تغطية مهرجان القاهرة السينمائى الدولى والعمل مسئولة عن الصحافة الأجنبية من عام ١٩٨٦م وحتى عام ١٩٩٠م.
- تغطية المهرجان القومى للأفلام الروائية.
- تغطية مهرجان المسرح التجريبى.

شهادة الإعلامية المتميزة جيداء بلبع

بسم الله الرحمن الرحيم.. أنا سعيدة جداً بهذا التكريم الرائع، وأشكرَ الدكتور غازى زين عوض الله على الجهد المضنى الذى يبذله.. وهو الـــذى أحب مصر، وأحب المرحوم الدكتور سمير سرحان، وأحب الجميع وأحـــب الوطن العربى كله..

كما أشكر أيضاً مجلس إدارة الصالون على ما يبذلـــه مـــن جهـــود ضخمة فى إخراج هذا الصالون للناس فى أبهى صـــورة .. وشـــكراً لكـــم جميعاً...

الرائدة الإعلامية المتميزة نوال بخش :

هنا القاهرة.. هنا الرياض.. هنا صالون غازى الثقافى العربى

هنا أول صوت نسائى يقدم البرامج الإخبارية لإذاعة الرياض

هنا أول صوت نسائى يقدم البرامج الجماهيرية

هنا أول مذيعة سعودية فى الإذاعة

هنا أول مذيعة سعودية فى التليفزيون

أقدم لكم بكل فخر الإذاعية القديرة الأستاذة نوال بخش، وتلك سيرتها الذاتية.

الاسم الكامـــل : نوال بنت أحمد محمد بخش .

الوظيفة الحالية: مذيعة – ومديرة للإدارة النسائية والمـشرفة علـى برامج الأسرة والطفل مـن ١٤١٧هــــ – حتـى تاريخه.

المؤهلات :

١- بكالوريوس اجتماع – تخصص خدمة اجتماعية جامعة الملك سـعود كلية الآداب عام ١٤٠٨ هــ الرياض.

٢- شهادة إعداد المعلمات المتوسط بالرياض عام ١٣٩١ هــ.

٣- دبلوم فى اللغة الإنجليزية – معهد الدراسات المتقدمـة / مانشـستر ١٩٧٤م.

٤- شهادة كيمبرج الأولى فى اللغة الإنجليزية وآدابها – جامعة كيمبـرج ١٩٧٥م.

٥- أتمت تعليمها الابتدائى والمتوسط والثانوى إلى الجامعة بالرياض.

المسيرة العلمية وأولويات :

١- أول من التحق بإذاعة الرياض منذ إنشائها عام ١٣٨٤ هـ.

٢- أول فتاة سعودية تظهر فى التليفزيون عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م.

٣- مارست جميع أشكال الإعلام فى مجال الإعداد والتقديم والتمثيل تميزت بالعمل الميدانى والحوار وإلقاء الشعر.

٤- تخصصت فى إعداد وتقديم برامج الطفل والأسرة والمجتمع - إذاعة وتليفزيون أولها برنامج البيت السعيد الإذاعى استمر ٣٠ عاماً.

٥- أول العناصر النسائية التى قدمت مفهوم الإعلام التنموى من خلال برامج الإذاعة يتخصص لمواكبة خطط التنمية لتحقيق أهداف الدولة منذ أول خطة عام ١٩٧٠م - ١٣٩٠ هـ .

٦- ركزت اهتمامها نحو قضايا وأحداث اجتماعية وإنسانية ووطنية مهمة.

٧- وجهت الرسالة الإعلامية للمتلقى فى المدينة والقرية والريف والبادية.

٨- مارست الكتابة الصحفية سابقاً فى مجلة اليمامة والجزيرة وعكاظ ومجلات " حواء المصرية " واليقظة والنهضة " الكويتية ".

٩- أول مذيعة تقدم فترة على الهواء فى تليفزيون المملكة العربية السعودية ١٣٩٠ هـ.

١٠- وفى سن مبكرة وجهت اهتمامها إلى إعداد وتقديم برامج خاصة بالطفل والأسرة .

١١- أول مذيعة تقوم بتجربة (الرسائل الصوتية المباشرة) عبر الهاتف من مناطق المملكة المختلفة فى تغطية للأنشطة الثقافية والصحية والتعليمية الخاصة بالمرأة شملت جميع مناطق المملكة ومحافظاتها منذ بدأت من أبها عام ١٤١٠ هـ.

١٢- أول مذيعة سعودية تخوض تجربة الحوار لتحليل المواقف السياسية والاجتماعية يوميا أبان حرب الخليج فى برنامج (مع الأحداث) وكان لها دور بارز إعلاميا فى تلك الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩١ م من خلال البرامج الجماهيرية.

١٣- أول صوت نسائى يقدم البرامج الجماهيرية على الهواء من إذاعة الرياض فى الفترة المفتوحة لأول أيام عيد الفطر بتاريخ ١/١٠/١٤١٦هـ ولازالت.

١٤- أول صوت نسائى يقدم البرامج الإخبارية فى إذاعة الرياض عام١٤١٨هـ.

١٥- أول مذيعة تعد وتقدم برنامج " للأسرة والمجتمع" ومباشر على الهواء والطلبة والطالبات تربويا فى إذاعة الرياض عام ١٤٢٠هـ ومازالت مستمرة.

١٦- ساهمت فى العديد من المناسبات الإعلامية والثقافية والاجتماعية داخل المملكة ودول مجلس التعاون الخليجى ولازالت مستمرة.

١٧- أول من ساهم فى التغطية الإذاعية للأنشطة النسائية لمهرجان التراث والثقافة بالجنادرية منذ بدايتها ١٤٠٥هـ حتى المهرجان "٢٠عاماً ١٤٢٦هـ ولازالت مستمرة.

١٨- اختيرت مذيعة الحفل المسئولة فى يوم المرأة العسيرية بالجنادرية ١٤١٧هـ.

١٩- فى عام ١٤١٨هـ تم اختيارها من إمارة منطقة القصيم لتكون مذيعة الحفل فى يوم افتتاح قرية القصيم فى الجنادرية.

٢٠- تم اختيارها من قبل صاحبات السمو الأميرات كريمات الملك المؤسس بتاريخ ١٤١٢/١١/٢هـ- ١٩٩٩/٢/١٨م لتكون المذيعة المسئولة ومعدة ومقدمة احتفالات المئوية التى التفت فيها الوفود النسائية من جميع مناطق المملكة احتفاء بمئوية التأسيس بقاعة "نيارة الكبرى".

٢١- نالت العديد من الدروع والجوائز وشهادات التقدير من مختلف المؤسسات الثقافية والاجتماعية والتعليمية والطبية فى المملكة ودول الخليج.

٢٢- تم تكريمها فى دولة الكويت بعد التحرير لجهودها الإعلامية المؤازرة ومشاركتها الفاعلة من الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة

المجتمع برئاسة/الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٣- وكرمت من اللجنة التطوعية الكويتية فى الرياض من الشيخة/سلوى صباح الأحمد الصباح. سفارة دولة الكويت بالمملكة.

٢٤- كرمت من قبل مكتبة الملك عبد العزيز لجهودها المساندة فى مجال تثقيف المرأة بحضور حرم ولى العهد سمو الأميرة/حصة الشعلان فى ١٤١٦/٧/٥هـ.

٢٥- كما تم تكريمها من صاحبة السمو الملكى الأميرة/ سارة الفيصل رئيسة جمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض عام ١٤١٩هـ وذلك لمساهمتها الفاعلة ومساندتها الإعلامية لأهداف ومشاريع الجمعية منذ ثلاثين عاماً.

٢٦- تم تكريمها من جامعة الملك سعود فى أسبوع الجامعة والمجتمع الثالث عام ١٤٢٠هـ لجهودها الإعلامية المميزة.

٢٧- تم تكريمها من جمعية الأطفال المعاقين لعملها الإعلامى التطوعى بحضور حرم خادم الحرمين الشريفين سمو الأميرة/الجوهرة البراهيم فى عام ١٤٢٥هـ.

٢٨- وكرمت من المتحف الوطنى لمشاركتها فى اللقاء الخاص(عن الرؤية التكاملية بين الإعلام والمتحف الوطنى لتعزيز الروح الوطنية لدى الناشئة) فى ١٤٢٥/٨/٧هـ.

٢٩- تم تكريمها فى لقاء سيدات الأعمال بالغرفة التجارية بالرياض فى عام ١٤٢٥هـ لجهودها الإعلامية ودعوتها من سنوات لإيجاد قسم نسائى بها.

٣٠- كرمت من حرم الأمير خالد الفيصل أمير عسير الأميرة العنود بنت عبد الله - رئيسة القطاع النسائى والطفولة فى مهرجان عسير الثقافى السنوى لجهودها المتميزة فى ١٤٢٥هـ.

٣١- فى عام ١٤٢٥هـ كرمت من مركز الأمير سلمان الاجتماعى لخدماتها الإعلامية والإنسانية منذ إنشائه.

٣٢- أجرت حوارات فى برامجها وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً مع نخبة من الشخصيات النسائية البارزة والفاعلة فى مختلف القطاعات والمواقع بالمملكة ودول الخليج والدول العربية.

٣٣- أول إعلامية إذاعية سعودية يتم انتدابها رسمياً لنقل حدث خارج المملكة بدعوة خاصة من سفارة المملكة فى لندن لتغطية فعاليات (ندوة عن جهود المملكة فى مكافحة الإرهاب) فى ٢٢/ أكتوبر ٢٠٠٣م.

٣٤- أول إعلامية إذاعية سعودية تشارك رسمياً فى فعاليات الأسبوع الثقافى الأول لوزارة الثقافة والإعلام- بتونس-تغطية إذاعية للحدث ومشاركة فى ورشة عمل "ثقافة الطفل العربى" فى الفترة ٢٠٠٥/٥/٣١م إلى ٢٠٠٥/٦/٧م-٤/٢٣ إلى ١٤٢٦/٥/٣هـ.

٣٥- شاركت بورقة عمل عن أهمية دور الإعلام فى تفعيل توصيات مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى اللقاء الخامس-نحن والآخر. ١٣-٢٠٠٥/١٢/١٥.

٣٦- شاركت فى لقاءات تلفزيونية حول قضية المرأة ودورها الفاعل فى التنمية الشاملة.

رائدة فى مجال العمل الإعلامى

إذاعة وتلفزيون ورد اسمها فى المعاجم التالية:

١- أوليات سعودية لعبد الرحمن بن على الدوسرى صدر عام ١٤١٦هـ.

٢- من مشاهير الجزيرة العربية للفترة من ٧٠٠-١٤١٧هـ لعبد الكريم ابن حمد بن إبراهيم الحقيل الجزء الأول.

٣- معجم أسبار نساء سعوديات إصدار اسبار للدراسات والبحوث والإعلام١٤١٨هـ.

٤- نشأة وتطور الإذاعة فى المجتمع السعودى من عام١٣٦٨-١٤١٩هـ ١٩٤٩م-٢٠٠٠م بدر أحمد كريم.

الدورات

دورات خارجية:

١- فى بريطانيا ما بين عام ١٩٧٠-١٩٧٥م.

٢- دورة فى العمل التطوعى فى المجتمع المحلى.

٣- دورة فى مهارات العلاقات الإنسانية فى المجتمع.

٤- دورة فى الاقتصاد والإدارة المنزلية.

٥- دورة فى فنون تنسيق الأزهار واستخدام خدمات البيئة.

دورات داخلية:

١- دورة / تنمية المهارات الإشرافية من معهد الإدارة عام ١٤٢٠هـ.

٢- دورة / كيفية مواجهة ضغوط العمل ومشكلاته ١٤٢٢هـ.

٣- دورة فى / تنمية العلاقات الإنسانية فى محيط العمل ١٤٢٣هـ.

بحوث فى علم الاجتماع الإعلامى:

١- قدمت بحثاً أثناء الدراسة الجامعية وستكون محاور لموضوع رسالة الماجستير قريباً بأذن الله.

٢- بحث عن (أهمية دور المرأة الإعلامى فى التنمية) إذاعة وتلفزيون.

٣- الإعلام التنموى بحث ميدانى تحليلى لما يقدم فى الإذاعة من برامج وأركان موجه لتحقيق أهداف التنمية تعنى بتغيير المفاهيم السلبية وإحلال المفاهيم الإيجابية ضمن عملية التغيير الاجتماعى.

٤- الإذاعة فى خدمة المجتمع دراسة عن برامج الأسرة والطفل فى الإذاعة والتلفزيون فى التوعية الشاملة والتنشئة الاجتماعية" نظرة تطويرية".

عضوية جمعيات ولجان:

١-عضوة بجمعية النهضة النسائية الخيرية- اللجنة الإعلامية والاجتماعية.

٢-عضوة بجمعية الوفاء النسائية الخيرية- اللجنة الإعلامية والاجتماعية الرياض.

٣-عضوة بجمعية الجنوب النسائية الخيرية أبها.

٤-عضوة بجمعية الملك عبد العزيز النسائية الخيرية- القصيم.

٥-عضوة إعلامية بجمعية الأيتام الخيرية "إنسان".

٦-عضوة إعلامية باللجنة الاستشارية ببرنامج الخليج العربية برئاسة صاحب السمو الملكى الأمير /طلال بن عبد العزيز.

٧-مستشارة إعلامية في لجنة التنشيط السياحى بالقطاع النسائى-أبها- برئاسة سمو الأميرة/ العنود بنت عبد الله.

٨-عضوة بمركز الأمير/ سلمان الاجتماعى القسم النسائى منذ إنشائه.

٩-عضوة بجمعية الأطفال المعاقين بالرياض.

١٠-عضوة باللجنة النسائية فى المتحف الوطنى- الرياض.

جاءت موافقة معالى وزير الثقافة والإعلام سابقاً الدكتور/فؤاد بن عبد السلام الفارسى ثقة بتكليفه المذيعة / نوال بنت أحمد بخش لتأسيس أول إدارة نسائية فى إذاعة الرياض واعتمادها مديرة ومشرفة عليها بتاريخ٢٢/١/١٤١٧هـ.

مهام وإنجازات الإدارة النسائية من خلال الإدارة النسائية فى إذاعة الرياض عملت على:

١-تنظيم العمل الإدارى وتطويره لمواكبة المستجدات.

٢- السعى للوصول إلى أكبر قدر من الصلاحيات الإدارية لزيادة فعالية العمل ومرونة التحرك لمنسوبات الإدارة.

٣- تفعيل دور المرأة الإذاعية وتأهيلها للعمل الميدانى وعلى الهواء مباشرة.

٤- نقل العمل الإذاعى من الاستديو إلى الميدان لمتابعة مختلف الأنشطة وربط الإذاعة بالمجتمع.

٥- العمل على استقطاب القدرات النسائية المثقفة للمساهمة فى برامج الإذاعة.

٦- إيجاد مفاهيم معاصرة للعمل الإذاعى وتطوير أساليبه.

٧- الحرص لأن يكون لعمل المرأة فى الإذاعة أهداف واضحة ومدروسة.

٨- توجيه الاهتمام لبرامج الأسرة والطفل والعمل على جعلها مباشرة بعدا عن الأساليب التقليدية الجامدة ووضع الخطط التطويرية لها.

٩- توجيه اهتمام خاص للمعاقين وأصحاب الاحتياجات الخاصة فى المجتمع من خلال البرامج المختلفة والموجهة.

١٠- دعوتهم للمشاركة فى العمل الإذاعى والمطالبة لهم بإيجاد طرق ومسارات خاصة فى مبنى الإذاعة والمشروع قيد التنفيذ.

١١- التأكيد على جعل الإذاعة جسراً بين الفرد ومجتمعه من خلال البرامج لتحقيق أهداف الدولة فى خططها التنموية من خلال التواصل مع جميع المؤسسات المعنية لخدمة الإنسان فى بيئته.

١٢- إخراج عام المرأة فى الإذاعة من حيزه " النسائى الضيق " الى كل مساحات الحياة الواسعة بكل قضاياها الثقافية والفكرية والسياسية والإنسانية فى الداخل والخارج.

١٣- التركيز على قضايا وهموم المجتمعات الصغيرة فى المدينة والقرية والهجرة من خلال برامج الأسرة وسواه الكثير.. وإلقاء الضوء عليها ومتابعة الأنشطة المختلفة فى المجتمع من خلال العمل الميدانى.

١٤- العمل على جعل برامج الإذاعة مدرسة بل جامعة تستفيد منها المرأة فى كل المواقع لزيادة الوعى العام بشمولية مطلقة.

١٥- تشجيع العناصر النسائية للانضمام للعمل فى الإذاعة.

١٦- تأهيل وتدريب المستجدات.

١٧- المحافظة على القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية والحرص والتوجيه على التمسك بالسلوك الإيجابى المشرف للمرأة العاملة فى الإذاعة ومتابعة ذلك.

١٨- أصبحت الإدارة النسائية بإذاعة الرياض مرجعية لجميع ما يخص منسوباتها وإيصال ذلك إلى المسئولين.

١٩- العمل على نقل صورة حقيقية ومشرفة لعمل المرأة فى الإذاعة إلى الأسرة والمجتمع لرفع النظرة غير الإيجابية عنه.

٢٠- إيصال مفهوم أن عمل المرأة الإذاعى واجب وطنى وضرورة حتمية لخدمة الأسرة والمجتمع والوطن وأن دور المرأة مهم وفاعل بتوسيع

دائرة الاتصال الإذاعى – للمذيعة – ووسائل التقنية الحديثة إلى أبعد من حدود المؤسسات النسائية فى المجتمع والذى كان سابقا حيث يتم التواصل مع مؤسسات أمنية مثل الدفاع المدنى– الشرطة – المرور.

٢١- إدارة مكافحة المخدرات – كلية الأمير نايف الأمنية وكذا مختلف مؤسسات الدولة للوصول إلى تكاملية فى العمل الإذاعى.

٢٢-توجيه اهتمام خاص (ضمن مفهوم الإعلام التربوى) بفئة الشباب خاصة الفتيات وإيجاد البرامج الخاصة بها.

٢٣- الرقابة السماعية للبرامج الخاصة بالأسرة والمجتمع لضمان تحقيق الأهداف والعمل على تطويرها.

٢٤-وضع الخطط والدراسات البرامجية وفقا لما يصل من مؤسسات الدولة من توصيات للمؤتمرات أو الندوات وتحويلها إلى أفكار برامجية لتحقيق ما جاء فى التوصيات بما يخص الإعلام ودوره فى التنوير.

شهادة الإعلامية المتميزة نوال أحمد بخش

بسم الله الرحمن الرحيم.. أنا سعيدة جداً بهذا التكريم ولكونى موجودة بينكم، ولكونى رائدة إعلامية فى بلادى، وأشكر لصاحب الصالون دعوته الكريمة وتكريمى الذى هو تكريم للمرأة السعودية بصفة عامة، واسمحوا لى أن ألقى تلك القصيدة على أسماعكم الكريمة وهى بعنوان : ملتقى التكريم:

كم فى رياض العز حن فؤادى ... وهفا لقاهرة المعز .. مرادى
فأتيت يملؤنى الحنين لها، وقد ... أسلمت كل مشاعرى وقيادى
شوقاً إلى مصر الحضارة والندى ... والنور والتاريخ والأمجاد
مصر الكنانة والنضال وجندها ... فى كل حين.. خيرة الأجناد
مصر العراقة والشموخ ونيلها ... نهر العطاء وسلسبيل الصادى
مصر المنارة.. فى أتم بهائها ... وكذا.. منار العالمين.. بلادى
نوران فى هذا الوجود تعانقا ... فسرى الضياء مضاعف الأبعاد

* * * * *

صالون غازى للثقافة منبر ... للفكر .. للإبداع.. للإنشاد
فكأن سوق عكاظ قامت بيننا ... وكأننا معها على ميعاد
وبساحة التكريم وافى جمعنا ... شكراً وعرفاناً لهذا النادى
إنى لأولد من جديد عبره ... وبه أنال شهادة الميلاد
فهنا تكدس ما مضى فى لحظة ... بجمالها اختصرت سنين جهادى
وشريط إبداعى بدا متكاملاً ... فى البث المباشر والتقديم والإعداد
حقاً كفاح العمر لم يذهب سدى ... إذ جسد التكريم لى أمجادى.
أنا من بلاد النور جئت مشوقة ... أهدى رياحين الربى والكادى

أهدى لكم أغلـــى الزهور تحية　　أهـــدى لكم ورد الرياض النادى

ودعــــاء قلبى أن ألاقيكم غدا　　فـــى موطنى فى كعبة القصاد

والله يجمع مـــــا حبينا بيننا　　بـــالحب والإخلاص والإسعاد.

وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤ – تكريم الأم المثالية

وقع اختيار الصالون هذا العام على السيدة الفاضلة آمال شحاتة سنجر، ومنحها شهادة تقدير وتكريم، وقد توافرت فيها المعايير التى وضعها الصالون لاختيار الأم المثالية، وتلك المعايير هى :

- الدور الإنسانى العظيم فى رعاية الأسرة.
- العطاء الذى تمنحه بلا حدود لمن حولها.
- بث القيم العربية الأصلية فى عائلتها ومجتمعها .
- إدراكها لمفهوم الأسرة باعتبارها نواة الاستقرار فى المجتمع الكبير، هذا إلى جانب تميز تلك الأم فى إحدى مجالات الحياة من الناحية الثقافية أو الأدبية أو العلمية أو النشاط الاجتماعى ... الخ.

والأم المثالية لهذا العام هى السيدة آمال شحاتة المولودة فى محافظة الدقهلية بمصر فى عام ١٩٤١م ، وكانت الابنة الوحيدة لوالدها التاجر الثرى الذى تزوج عشر سيدات لينجب ولداً، ولكنه لم يرزق غيرها.

- تزوجت فى سن مبكرة وخلال أربعة أعوام رزقها الله بثلاثة أطفال " عماد و علا وعفاف " وكانت قد أكملت عامها التاسع عشر بولادة عفاف ، وهبت كل حياتها لأطفالها.
- تحملت آمال منذ هذا الحين مسئولية أخوتها فى تعليمهم وتربيتهم وكانت دائماً خير سند لهم ولأمها بأقل الموارد المالية.
- ساعدت أبناءها فى أداء واجباتهم المدرسية ورسمت من خلالهم أحلامها فى التعليم خاصة أن الزوج كان مهتماً بعمله وترك لها المسئولية فى التربية والتعليم.
- كانت تدرس مع أطفالها وتساعدهم وكل أملها أن تكمل تعليمها ولكن لوجود ثلاثة أطفال فى سن متقارب كان من المستحيل أن تخوض التجربة ولكنها لم تيأس فكانت تقرأ الكثير من القصص والشعر فى الوقت القليل المسموح لها بعد كل واجباتها المنزلية والأسرية.
- قرأت العديد من الكتب وأصبح لديها مكتبة صغيرة يستفيد منها كل من أحب القراءة وكانت تشجع كل من حولها على القراءة والتعلم حتى لا يخوضوا تجربتها المريرة فى عدم الحصول على التعليم الأساسى.

- كبر الأبناء ومازالت آمال لم تتعد الخامسة والعشرين فأصبح عماد فـــى الحادية عشر وعلا فى التاسعة وعفاف فى السابعة وقد دخلـــوا جمـــيعهم المدارس وتفوقوا نظراً للحرص الدائم علـــى تحقيـــق الحلـــم والتربيـــة الصحيحة.
- رزقت بالطفل الرابع (عصام). وقامت على رعايته بالمنهج نفسه الـــذى تربى عليه أخوته وحين أصبح فى السنة السادسة الابتدائية خاضت معـــه تجربتها الحلم حين تقدمت للدراسة من المنزل.

تحقيق الأحلام :

- شجعها كل من حولها على خوض التجربة خاصة أن الابن الأكبر نجـــح بتفوق فى الثانوية العامة ودخل كلية الطب كما كانت تحلم وتكتب علـــى ملابسه وهو صغير وأصبح هناك مجال لتحقيق باقى الأحلام التـــى لـــم تنسها لحظة واحدة فى حياتها.
- وبالفعل نجحت فى الابتدائية بتفوق مع ابنها وكان هـــذا النجـــاح بمثابـــة الدفعة الكبرى فى كل حياتها فمازالت الطفولة التى لم تعشها كامنـــة فـــى وجدانها ومن هنا انطلقت كل آلام السنين وزاد الحماس أضعافا مضاعفة.

- بدأت كتابة أشعارها فى مذاكرات حتى تحتفظ بها وبدأت تكتب أشعاراً جديدة.
- واصلت الرحلة عاماً بعد عام بلا إخفاق وكان الموقف يزداد جمالا وحماسا كلما تقدمت عاما دراسيا وكان المؤيدون والمشجعون يزدادون عاما بعد عام فبعدما كانت فكرة بسيطة تحولت إلى تحد حقيقى إلى أن وصلت إلى خطوة الجامعة.
- هنا شعرت آمال بالوصول إلى معظم أحلامها بفضل من الله حتى يعوضها عن كل ما سبق، وشعرت بأن الوقت قد حان لآمال الشاعرة التى تؤلف الشعر منذ كانت طفلة وكتبت أول قصيدة يوم مولد ابنها عماد وهى فى الخامسة عشر عاماً.

الانطلاقة :

- أرسلت آمال بقصيدة " أنت واحشنى " إلى الإذاعة بالبريد العادى ولم تتابع مع أحد لعدم معرفتها بأى أحد فى الإذاعة وفوجئت برئيس الإذاعة فى هذا الوقت يتصل بها ليبلغها أن الموسيقار الشيخ سيد مكاوى قد أعجب بالقصيدة وقرر تلحينها وغناءها بصوته فى شريط كاسيت.

- لم تصدق آمال نفسها وظلت متشككة حتى تلقت مكالمة من سيد مكاوى يشجعها على شعرها الرقيق ويدعوها لحضور حفل غنائى عام منقول على الهواء لتسمع الأغنية لأول مرة وقبل طرح الشريط. وكان هذا بداية التعاون مع هذا الموسيقار العظيم وتلا ذلك العديد من التعاون مع صفوة الملحنين والمطربين والمطربات حتى تم اعتمادها فى جمعية المؤلفين والملحنين بفرنسا. وقد صدر للشاعرة ديوان شعر بعنوان ليالى عام ٢٠٠١م.
- لم يأخذ الشعر آمال أبداً من أولادها ولا بيتها فقد كانت تتعامل مع الشعر من خلال بيتها ولا تغادره إلا فى الضرورة القصوى ولم تقصر يوماً فى دورها كزوجة وأم وأخت فكما بدأت حياتها بالتضحية ظلت كما هى حتى عندما توفى زوجها عام ١٩٩٠ وكانت فى نهاية الأربعينات من عمرها لم تفكر لحظة فى نفسها ولكنها أعطت كل الجميع من وقتها وعمرها.
- آمال شحاتة تقوم بدورها حتى الآن فى تحمل مسئولية ورعاية أبنائها وأحفادها بالرغم من أنهم جميعهم قد تزوجوا واستقلوا بحياتهم التى لا تنفصل يوماً واحداً عن حياتها.

الابن الأكبر: د. عماد الدين عدلى – منسق وطنى للبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بالقاهرة ورئيس مجلس إدارة العديد من الجمعيات والهيئات الدولية والعربية وخبير بيئى عالمى.

الابنة الكبرى: أ. علا عدلى – كبير باحثين بوزارة الصناعة والتجارة الخارجية– وأم لابنتين " ليالى ٢٢ عاماً خريجة حقوق عين شمس وإيمان ١٧ عاماً ".

الابنة الصغرى : كيميائية عفاف عدلى – المعمل المركزى للهيئة العامة للصادرات والواردات، وأم لولدين وبنت " محمد ٢٠ عاماً وطالب بكلية الهندسة وخلود ١٨ عاماً وطالبة بكلية الهندسة وأحمد ١٣ عاماً ".

الابن الأصغر: م. عصام عدلى – مهندس كيميائى ومدير لجمعية أهلية " المكتب العربى للشباب والبيئة " ولديه بنتان وولد " نوز ٤ سنوات ونهر عام ونصف وعمر ٥ شهور ".

- حتى كتابة هذه الصفحات تقول السيدة آمال بدور المعلمة والمربية والموجهة مع أحفادها.
- جميع أخوات آمال تعلموا وتخرجوا فى بيتها فقد كان بيتها بيت علم وثقافة وإبداع وخلق حسن.

- كانت آمال تعطى حتى الآن فذلك من كرم الله الــذى لا يــبخس عمــل العاملين والمخلصين وإن كانت معظم أحلامها قد تحققت - خاصة فــى أولادها - فإنها دائماً كانت ومازالت تحلم وتتمنى لغيرها.
- فلذلك آن الأوان أن تحصد بعض ما أعطت وأن تكرم فى دنياها بالكيفية التى تتكافئ وحجم التضحيات والتحديات والصبر الذين عايشوا وعاشوها منذ ولادتها ونرجو من الله أن يكافئها الجزاء الأعظم فى يوم لا تنفع فيه إلا الباقيات الصالحات.

٥ - تكريم الرعاة

الراعى الرئيسى: الشيخ عبد الخالق سعيد

الاســـــم : عبد الخالق محمد سعيد

تاريخ الميلاد : ١٩٤٨/٤/٢٩م – **الجنسية** : سعودى.

المهنـــــة : (التجارة والصناعة) رجل أعمال- المجال: الرئيس العــام والتنفيذى- ورئيس مجلس الإدارة لشركة عبد الخالق ســعيد للتجارة والصناعة المحدودة - القنصل الفخــرى لجمهوريــة بنما- رئيس مجلس الأعمال السعودى الهندى المشترك.

شركة عبد الخالق سعيد للتجارة والصناعة المحدودة :

تعد مجموعة شركة عبد الخالق سعيد للتجارة والصناعة من كبريات الشركات العاملة فى المملكة العربية السعودية.

لدى المجموعة شركات مملوكة بالكامل وشركات مـساهمة وهــى على النحو التالى:

- شركة كار نود ميتالبوكس.
- شركة كراون كورك أند سيل.
- شركة بيبسى كولا للأغذية فريتولاى.

- شركة إليكتروكس زانوسى.

قام الشيخ / عبد الخالق سعيد بتأسيس قلعة صناعية فى المملكة العربية السعودية وتعد إحدى أكبر مائة شركة فى دول مجلس التعاون الخليجى ويمكن إيجازها كمايلى:

١- مصنع جدة للرقائق الرغوية والأسفنج :-

أحد أكبر مصانع الأسفنج فى المملكة العربية السعودية، حيث ينتج أجود أنواع الإسفنج ومراتب السست والوسائد والألحفة والمجالس العربية، وهو أول مصنع لإنتاج الإسفنج يحصل على شهادة الآيزو ISO 9002 فى المملكة العربية السعودية رأس المال المستثمر مبلغ ٥٥ مليون ريال خمسة وخمسون مليون ريال سعودى.

المبيعات السنوية أكثر من ١٠٠ مليون ريال مائة مليون ريال سعودى ويتوقع نمو يصل إلى ٣٠٠ مليون ريال خلال الخمس سنوات القادمة إن شاء الله.

Carnaudmetalbox Overseas Ltb والتى اندمجت مؤخراً مع شركة كراون كورك أند سيل Crown Cork & Seal رأس المال المستثمر ١٦٠ مليون ريال فقط مائة وستون مليون ريال سعودى والشركة تنتج حوالى ٦ بليون من أغطية العلب سهلة الفتح سنوياً والتى تباع إلى جميع البلدان وتشمل

دول الخليج والدول العربية وإفريقيا وشرق آسيا وأوربا وكنــدا والولايــات المتحدة الأمريكية.

وتمتلك المجموعة حصة تقدر بـــ ١٨% من هذه الــشركة وبــاقى الحصص لمساهمين سعوديين وشركة كراون كورك أند سيل.

٢- الشركة السعودية للمأكولات الخفيفة فريتو لاى:

وهـــى شركة مساهمة مع شركة بيبسى كــولا العالميــة للأغذيــة فريتو لاى (وتنتج رقائق البطاطس) تشبس (رقائق الــذرة المقليــة، رأس المال المستثمر ٥٥ مليون ريال) خمسة وخمسون مليون ريــال ســعودى)، المبيعات السنوية أكثر من ١٥٧ مليون ريال) مائــــــة وسبعة وخمــسون مليون ريال ويتم توزيع منتجاتها فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج وإفريقيا.

٣- الشركة السعودية الإيطالية الصناعية المحدودة جدة:

رأس المال المستثمر يبلغ ٣٠ مليون ريال ثلاثون مليــون ريــال سعودى وتنتج ثلاجات العرض والثلاجات المنزلية بالاشتراك مــع شــركة إليكتروكس زانوسى.

٤- مصنع جبل على للعبوات الزجاجية دبى:

يقع المصنع فى المنطقة الحرة فى جبل على بدولة الإمارات العربية المتحدة وهو على النحو التالى:

- تأسس عام ١٩٩٨م.
- رأس المال المستثمر ٢٦٠ مليون ريال مائتان وستون مليون ريال سعودى.
- الإنتاج(القوارير الزجاجية لتلبية احتياجات مصانع المرطبات والمشروبات الغازية مثل بيبسى كولا وكوكا كولا والعصائر للسوق المحلى ودول الخليج والعالم).
- المبيعات السنوية ١٠٠ مليون ريال فقط مائة مليون ريال سعودى).

٥- مصنع زام لصناعة الألمنيوم:

رأس المال المستثمر يبلغ ١٠ مليون ريال فقط عشرة مليون ريال سعودى لتصنيع جميع أنواع الأبواب والشبابيك للقصور والفلل والمراكز التجارية.

٦- العقارات :

تمتلك المجموعة العديد من العقارات وقطع الأراضى والتى تبلغ قيمتها ٣٠٠ مليون ريال) ثلاثمائة مليون ريال سعودى (وهى فى كل من :

- المملكة العربية السعودية.
- الجمهورية اللبنانية.
- المملكة المغربية .
- الجمهورية العربية السورية.

٧- الشركة اللبنانية للأغذية بيتزا هت:

قامت المجموعة بتأسيس العديد من الشركات فى الجمهورية اللبنانية وأبرزها الشركة اللبنانية للأغذية بيتزاهت باستثمار ١٢ مليون دولار أمريكى.

كما قامت المجموعة بافتتاح فرع لمطاعم(بلانت هوليوود) الشهيرة فى مدينة جدة مشاركة مع أحد كبار المستثمرين السعوديين.

- استثمارات الشركة :

كما أن المجموعة لديها استثمارات فى معظم الشركات المساهمة فى المملكة العربية السعودية وخارجها ومن ضمنها:

- الشركة المتحدة للسكر.
- شركة جدة القابضة.
- شركة مصر لصناعة الكيماويات جمهورية مصر العربية.
- الشركة المتحدة للتنمية دولة قطر.

- الفرع التجارى :

النشاط الرئيسى تسويق وتوزيع منتجات العطور ومستحضرات التجميل والإكسسوارات والكماليات فى السوق المحلى من خلال الفروع والمعارض المنتشرة فى المملكة العربية والسعودية ويتم تصديرها إلى دول الخليج.

- أخرى :

- انتمى إلى عائلة لها جذور فى التجارة والصناعة تمتد لأكثر من ثلاثمائة سنة.
- شاركت فى العديد من المنتديات الاقتصادية والمؤتمرات والمعارض المحلية والدولية.
- أحظى ولله الحمد بعلاقات وروابط طيبة مع الجهات الحكومية والرسمية فى الدولة بالإضافة إلى رصيد ممتاز من العلاقات الاجتماعية على كافة المستويات وكذلك مع العديد من الشخصيات البارزة فى الدول العربية وقادتها، وكذا على المستوى الدولى.
- أجيد اللغة العربية والإنجليزية تحدثاً وكتابة.

كلمة الشيخ / عبد الخالق سعيد: الراعى الرئيسى للصالون

الأديب والمفكر الكبير الأستاذ الدكتور/ غـازى زيـن عـوض الله مؤسس الصالون.. رجالات وسيدات الفكر والأدب والاقتصاد والإعلام والفن والرياضة أحييكم جميعاً بتحية الإسلام الخالدة فسلام من الله عليكم ورحمتـه وبركاته.

أيها السيدات والسادة الأفاضل: من أرض الحجاز الأرض المباركـة إلى القاهرة أرض الكنانة وعاصمة الثقافة العربية، أتينا نحمل لكـم رسـالة محبة وسلام ورسالة لقاء وحوار.. لقد تشرفت بدعوة كريمة من مؤسس هذا الصالون لرعاية فعالياته وقد سعدت كثيراً بذلك لأن مجموعة شركات عبـد الخالق سعيد أخذت على عاتقها رسالة سامية منذ نشأتها فهى تقدم ما يخـدم شرائح كبيرة من المجتمع فى مجالات عديـدة منهـا مـستلزمات التجميـل والأغذية، والأدوات البلاستيكية، والصناعات الخفيفة لقد آمنت بـأن العلـم والثقافة هما المفتاح الحقيقى للنجاح فى الحياة ومن ثـم أعطيـت الفرصـة لأصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية لتبوء مناصب القيـادة لأن الخدمـة الاقتصادية تقوم على أساس فهم ثقافات المجتمع المتنوعة.

لقد وازنت دائماً بين العلم والثقافـة مـن جهـة وتحقيـق النجـاح والمنجزات من جهة أخرى ومن ثم قامـت المجموعـة برعايـة البـرامج والفعاليات والمؤتمرات والندوات والمعارض التى ترتقى بثقافـة المجتمـع وتزيد نسبة الوعى بين أفراده وتخدم قضاياه وأهدافه، لقد كان الهدف دائمـاً هو المساهمة فى بناء الوطن والإنسان العربى المسلم أنا فى غاية الـسرور

لرؤية هذه الوجوه النيرة والنجوم العربية المضيئة فى محافل شتى يجمعها هم واحد مشترك هو الارتقاء بالإنسان العربى المسلم.

لقد حمل الصالون على عاتقه تكريم الرموز والنخب العربية وهـذا عمل رائع لأننا تعودنا فى عالمنا العربى أن نكرم المبدع والمفكر والرمـز بعد مماته وننساه فى حياته إلا أن هذه البادرة الرائدة من مؤسس الـصالون تعيد بريق الأمل لتكريم الرواد والرموز، فهنيئاً للصالون ورجالاته وسيداته، وهنيئاً للمكرمين والمكرمات وهنيئاً لعالمنا العربى وجـود هـذا الـصالون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الراعى البلاتينى: الشيخ وسام غازى زين المدنى

العمـــــــر : ٣١ سنة – **الجنسية** : سعودى

الحالة الاجتماعية : متزوج.

المؤهلات العلمية:-

١- بكالوريوس فى الإعلام

٢- ماجستير فى التسويق

٣- حالياً يعد لمرحلة الدكتوراه فى الإعلام.

الخبرات العملية:-

١- مالك مجموعة وسام غازى زين المدنى للعقار.

٢- مالك مجموعة وسام غازى زين المدنى للمقاولات.

٣- مالك مجموعة وسام غازى زين المدنى للالكترونيات.

٤- مالك منتجع غابة سيتى الترفيهى.

٥- مالك مجموعة وسام غازى زين المدنى التجارية.

٦- رئيس مجلس إدارة شركة البروج المساهمة العقارية التـــى قريباً بإذن الله ستطرح أسهمها فى سوق الاكتتاب.

كلمة الشيخ / وسام غازى زين المدنى

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

سعادة المفكر والأديب الأستاذ/ غازى زين عوض الله.. أصحاب المعالى والسعادة.. أيها السادة والسيدات.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يطيب لى بادئ ذى بدأ أن أحييكم أجمل تحية وإنه لشرف عظيم أن أكون فى هذه الأمسية التى تضم كوكبة من رجالات الفكر والثقافة والأدب والإعلام.

أتوجه بكلمتى مهنئاً ومباركاً لكم جميعاً وخاصة لهذا الحشد من المكرمين الذين نالوا شرف الوسام الأعلى فى هذه الليلة تقديراً لجهودهم العلمية والفكرية التى قدموها لخدمة الإنسانية ولإثراء حركة الفكر والأدب والثقافة والعلم فى عالمنا العربى والإسلامى، كان بودى أن أذكر اسم كل مفكر وأديب ومثقف وفنان يجلس على مائدة التكريم، وأقول لكل منهم لقد شرفنا بانتمائك لأمتنا العربية والإسلامية، مبدعاً ومفكراً وصانعاً لتاريخها وحضارتها .. وإذا كان الاختيار قد جاء نتيجة معايير علمية وضعتها اللجنة بكل موضوعية وشفافية فنحن فى حاجة دائمة إلى هذا المنهج العلمى الذى يثرى حركة الفكر والإبداع، كما أتمنى أن تكون لى مشاركة فى هذا الدور الإيجابى الذى يقوم به والدى مؤسس هذا الصالون ومعه اللجنة العلمية التى تشاركه هذا العمل العظيم والصالون لم يتوقف على التكريم فقد رأت اللجنة العلمية ضرورة القيام بفعاليات أخرى أهمها تقديم أمسيات ثقافية يشارك فيها

رجال الفكر والأدب والفن والثقافة أرجو المعذرة إذا كنت قد تجاوزت حدود مسئوليتى فى الحديث عن الصالون ولكننى أتمنى أن أشارك فى اتخاذ القرارات التى تخدم فعاليات الصالون وأن توفر كل المعطيات لخدمة الفكر والثقافة والعلم لأن الدور الثقافى لرجال الأعمال لا يقل عن الدور الاقتصادى.

لقد تعلمت هذا الدرس من والدى، فالدور الثقافى فى بناء مجتمعنا العربى هو الذى يؤسس لمعظم الأدوار الأخرى ولعل هذه المشاركة من بعض رجال الأعمال تكون بداية صحوة عربية جديدة يتكاتف فيها الثقافى مع الاقتصادى .. كل تقدم وازدهار لمجتمعنا العربى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الراعى الذهبى: رجل الأعمال المهندس إسماعيل السيد

البيانات الشخصية:-

الاســــــم : إسماعيل بن عبد الله بن أحمد السيد.

تاريـــخ الميلاد : ١٩٦٩/٩/١٣م.

مكـــان الميلاد: نجران- المملكة العربية السعودية.

الحالة الاجتماعية : متزوج ولـدى بنتان وثلاثة أولاد - الجواهر - عبـد العزيز - عبد الرحمن - الشيماء - محمد .

الجنسية : سعودى - **الإقامة الدائمة**: جدة

الهوايات : الفروسية - القراءة - السفر

البريد الالكترونى : ias. Alsayedgroup @gmail.com

المؤهلات العلمية:-

١- بكالوريوس هندسة كيميائية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٢- ماجستير فى الإدارة من جامعة لويزيانا - بـاتن روج - الولايـات المتحدة الأمريكية.

اللغــــات:-

١- العربيـة : اللغة الأم

٢- الإنجليزية: أجيدها بطلاقة سواء قراءة أو كتابة أو تحدثاً

الخبرات المهنية:-

م	العام	الوظيفة	اسم الشركة	الموقع
١	حتى ١٩٩٠ الآن	عضو مجلس إدارة	شركة أسياد العالمية للسياحة والتجارة	رأس تنورة السعودية
٢	١٩٩٤	مدير عام قسم المشتريات	شركة فال العربية للتجارة والمقاولات	الدمام السعودية
٣	١٩٩٦	مهندس عمليات محترف أعلى	شركة اكسون الأمريكية	باتن روج الولايات المتحدة
٤	١٩٩٨	مدير إدارة المهندسين	شركة الجبيل للبتروكيماويات	الجبيل السعودية
٥	حتى ٢٠٠١ الآن	نائب الرئيس	شركة فال العربية للتجارة والمقاولات	جدة السعودية
٦	حتى ٢٠٠٤ الآن	رئيس تنفيذى	مجموعة إسماعيل السيد	جدة السعودية
٧	حتى ٢٠٠٥ الآن	رئيس مجلس إدارة	مجلة الاقتصاد الدولى	جدة السعودية
٨	حتى ٢٠٠٥ الآن	رئيس مجلس إدارة	مجلة المميزة	جدة السعودية

العضويات:-

عضو هيئة المهندسين السعوديين - عضو الجمعية السعودية للإدارة - عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال - عضو اتحاد الناشرين السعوديين - عضو هيئة الصحفيين السعوديين - عضو الجمعية العربية

للإدارة – عضو جمعية الاقتصاد السعودى – عضو الجمعية العربية لإدارة الموارد البشرية – عضو الجمعية الكيمائية السعودية.

الدورات التدريبية:-

فن الإدارة الفعالة – إدارة الخلافات الإدارية – الموازنات الرأسمالية – بناء الفريق – إدارة الوقت – العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية – السلامة الصناعية – الابتكار والإبداع – التحقيق فى الحوادث – مخاطر العمليات الصناعية – تشغيل عمليات المصانع – تنظيم وتخطيط المشاريع – أساسيات خلط العناصر – برنامج ISO 9000 – مهارات التعامل مع الجمهور – دراسات جدوى المشاريع – الاستشارات الهندسية – مهارات التسويق – تحفيز ورفع كفاءات العاملين – الهياكل التنظيمية وصياغتها – سياسات المبيعات – التوصيف الوظيفى – تقييم أداء العاملين – مسؤوليات وواجبات الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة – واجبات ومسؤوليات العاملين –القيادة فى القرن الحادى والعشرين – الإدارة الإستراتيجية وتحديات المستقبل – التفويض – فن المفاوضات – فن إدارة الاجتماعات – القائد الفعال .

كلمة المهندس / إسماعيل السيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ... السادة الحضور الدكتور غازى عوض الله مما شرفنى وأثلج صدرى فى هذه الساعات المعدودة اجتماعى مع هذا المستوى الرفيع من المبدعين سفراء العرب وقادة الفكر والثقافة فى عاصمة الثقافة العربية وقلب العروبة النابض مصر الشقيقة.

إن الصيت الذائع لصالون الدكتور غازى الثقافى العربى كان حافزاً لأن أنتسب لهذه الكوكبة اللامعة من الحضور، وأساهم فى زيادة رصيدى الثقافى وأوظف خبراتى وإمكاناتى وأسخرها من أجل الحفاظ على هويتنا العربية الإسلامية وأدعوكم للتعاون مع مجموعة إسماعيل السيد متعددة الفروع ومقرها أرض الحرمين الشريفين أرض العزة والشموخ المملكة العربية السعودية.

وإليكم بيان الفروع التى أساهم بها فى نمو الثروة الاقتصادية لوطننا المعطاء وهى الدعاية والإعلان، النشر والتوزيع، الإنتاج الصوتى والمرئى مجموعة مايسترو الإعلامية وتشمل مجلة الاقتصاد الدولى وكذلك مجلة المميزة .. مؤسسة إسماعيل السيد للتجارة والمقاولات... مجموعة إسماعيل السيد الصناعية التى تحوى مصنعين لإنتاج وتدوير البلاستيك ومكتبين للترجمة والاستشارات الهندسية، شركة أسياد العالمية فى السعودية، شركة فال.

أما على المستوى الدولى فلدينا عدة شراكات مع العربيـــة للتجـــارة والمقاولات السعودية، شركة إف جى كى المحدودة فى بيـــروت، الـــشركة الدولية للأبحاث والنشر فى قبرص، شركة سرايا الاستثمار المحـــدودة فـــى السودان.

ونسعى قدماً لتوثيق الروابط العربية والدولية، ومن منبـــر الإبـــداع العربى أكرر شكرى للمفكر المبدع الأستاذ الدكتور غازى زين عـــوض الله لكرم الضيافة راجياً استمرار التواصل، وأن تبقى ثقافتنا العربية الأصيلة حية ومصانة من التغريب، كما أتمنى للجميع التألق الفكرى والمثمر والمزيد من العطاء، وعقد أواصر المحبة والتعاون بين كل الأشقاء العرب.

وختاماً أتمنى التوفيق للجميع وأن يوفقنا الله لمـــا يحبـــه ويرضـــاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الراعى الالكترونى رجل الأعمال الأستاذ/ عاطف العباسى.

المهنة : رئيس مجلس إدارة بوابة الخدمات العربية.

تقدم المؤسسة الخدمات الآتية :

- التصميم ، التطوير ، الدعم الفنى.
- أكثر الشبكات فعالية واحترافاً فى مجال البرمجة.
- لديها العديد من العروض وحلول الملتيميديا المتقدمة.
- تقديم الإرشادات والخدمات المتعلقة بالعلاقات العامة.

- كما أن لها خبرة طويلة فى مجال التسويق.

كلمة الأستاذ / عاطف العباسي مدير عام مؤسسة بوابة الخدمات العربية

الأستاذ الدكتور المفكر المبدع/ غازى زين عوض الله مؤسس الصالون.. الحضور الكريم من رموز الفكر والأدب والإعلام والفن والرياضة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يطيب لى وأنا وسط هذه الكوكبة المتميزة أن أعبر عن أسمى آيات العرفان والتقدير للمفكر الكبير مؤسس الصالون الأستاذ الدكتور غازى زين عوض الله .

وأن أقف مهنئاً ومقدراً لهؤلاء المتميزين من أبناء العروبة النابهين الذين يصنعون نهضة مجتمعنا العربى، ولن يتقدم مجتمعنا العربى إلا إذا أدرك أهمية الثقافة ودورها الفاعل فى بناء الأمم والحضارات، ولا ننسى الدور الحيوى الذى يقوم به رجال الأعمال فى دعم الثقافة بكل روافدها العلمية والفكرية والأدبية والفنية ونحن بوابة الخدمات العربية إحدى أكثر الشبكات فعالية واحترافاً فى البرمجة وعروض وحلول الملتيميديا المتقدمة.

ولعل أكثر مصادرنا قوة تكمن فى المواهب والخبرات المتمثلة فى فريق عمل بوابة الخدمات العربية، فنحن شديدى الحرص فى اختيار أفراد فريقنا الجدد مما يضمن المحافظة على المبادئ الأساسية التى تحكم عملنا.

لقد شرفنا بأن قمنا بتصميم الموقع الإلكترونى لصالون غازى الثقافى العربى ويحتوى هذا الموقع على الأقسام الآتية:

نبذة تعريفية عن الموقع، نبذة عن صاحب الصالون، أعضاء مجلس الإدارة وهيكل الصالون، نبذة عن الصالون.

استعراض الدورات السابقة للصالون، الصالون فى عيون الإعـــلام، كتب الصالون، ألبوم الصالون وفيه يتم عرض مجموعة من الصور لأهـــم الشخصيات فى الصالون، أخبار الصالون، اتصل بنا، تحميل ملفات الفيديو.

نحن نفتح أسواقا إلكترونية جديدة عبر الـــشبكة العنكبوتيـــة ونقـــدم خدمات تقنية راقية لكافة الجهات المستهدفة ونستهدف أكبر شريحة مستهلكة عبر الانترنت .

نتمنى أن نلبى كل احتياجات المواطن العربى والمثقف العربـــى وأن يكون هذا التلاقى فى عاصمة الثقافة العربية.

فاتحة خير لنا جميعا وجسرا للتواصل العربى وبداية انطلاقة ثقافيـــة عربية فاعلة وكل التقدير والعرفان لمؤسس الصالون وأعضاء مجلس إدارته وأعضاء اللجنة العلمية.

وخالص التهنئة للمكرمين والمكرمات فى هذه الدورة

وتمنياتى للجميع بموفور الصحة والعافية

منسق الصالون رجل الأعمال والمستشار الإعلامي: ناصر آل فرحان:

المهنة : المستشار الإعلامي ورئيس مجلس إدارة مؤسسة شراكة الخير للخدمات التجارية بالمملكة العربية السعودية.

وتعمل المؤسسة لتحقيق التعاون الإيجابي بينها وبين عملائها ونشاطنا هو:

التعهدات التجارية – التسويق للغير – السمسرة – التصدير – الاستيراد – الخدمات التجارية – إطلاق المنتجات والخدمات والحملات الدعائية والانتخابية – العلاقات العامة – تعهدات المناسبات والتنظيم – الأنشطة الإعلامية.

كلمة المستشار الإعلامى/ ناصر آل فرحان: منسق الصالون:

الإعلامى والأديب والمفكر والمثقف العربى الكبير/ الأستاذ الدكتور غازى زين عوض الله... أصحاب المعالى والسعادة رجالات وسيدات الفكر والأدب والإعلام والفن والرياضة الحضور الكريم.

أسعد الله مساءكم الجميل هذا هو جمال القاهرة و أماسيها... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يطيب لى فى البدء وأنا فى حضرة العلم والفكر والمعرفة ووسط هذه الحشود العربية النخبوية أن أجزل مزيد الشكر والتقدير والعرفان لصاحب الفضل والمقام الرفيع لهذا الرجل العاشق والمتيم المثقل بهموم أمته صاحب الرأى ونصير الكلمة وراعى المعرفة ومفكر العصر هذا الرجل الذى أعطى من عمره الكثير وهو مناضل فى فضاء المعرفة ومتتبع للكلمة والحكمة بعيداً عن الألقاب.. إنه غازى عوض الله.. الإحساس المرهف والقلم النير والفكر المستنير فهو اليوم بيننا نستلهم منه هذا الجهد وهذا العمل ونسأل الله تعالى له القبول ... ويشرفنى أن أقف أمامكم لبضع دقائق أجد الكلمات فيها عاجزة والجمل مبعثرة كيف لا وأنا بين أساتذة ومفكرين كبار ومبدعين ومبدعات فى مجالات شتى لقد تشرفنا فى مؤسسة شراكة الخير للخدمات التجارية بتكليف من الأستاذ الدكتور غازى عوض الله للقيام بالتنسيق لهذا الصالون فى المملكة العربية السعودية فى دورته الرابعة عشرة فى عامه الرابع عشر والتعريف به وعمل حملات العلاقات العامة والإعلام .. والحمد لله وفقنا الله فى العمل المسند إلينا.. لإبراز هذا الصالون

وأهدافه وفعالياته ولياليه ونجد الفرصة سانحة لنتقدم بجزيل الشكر والعرفان للشركات الراعية من المملكة العربية السعودية.

مجموعة شركات عبد الخالق سعيد للتجارة والصناعة وعلى رأسها الشيخ عبد الخالق سعيد رئيس مجلس الإدارة ومجموعة الشيخ وسام غازى المدنى للتجارة والاستثمار ومجموعة المهندس إسماعيل السيد رئيس مجلس الإدارة لرعايتهم فعاليات الصالون كما نتوجه بالشكر والعرفان للراعى الالكتروني للصالون مؤسسة بوابة الخدمات العربية وعلى رأسها الأستاذ عاطف العباسى مدير عام المؤسسة كما نشكر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقرؤة فى المملكة العربية السعودية والقنوات الفضائية الخاصة ومواقع الانترنت المختلفة التى ساهمت جميعاً فى نشر أخبار الصالون والتعريف به.

إن العلم والمعرفة هما سلاح الأمة وصمام أمانها وهذا الصالون يمثل التجمع العربى الكبير المحبب للنفس هو قدوة يقتدى بها فى تكريم الإنسان العربى المبدع والمفكر والملهم أيا كان موقعه على الخارطة الجغرافية فى عالمنا لذا لنكن كلنا هذا الصالون وأهدافه النبيلة والخيرة .... والشكر والثناء لمؤسس الصالون فلابد فى الختام أن أجزل عظيم الشكر والتقدير لأعضاء مجلس إدارة الصالون وأعضاء اللجنة التأسيسية كذلك لأعضاء الهيئة الاستشارية والعلمية والتى تضطلع بمهام وواجبات جسام فى سبيل التدقيق والفحص للأسماء المرشحة والمكرمة وفق الأسس العلمية والمنهجية والمعايير التى تتبعها... لذا لهم منا التقدير والعرفان ... فى ذلك

يسرني ونيابة عن مؤسسة شراكة الخير للخدمات التجارية بالمملكة أتمنـــى لكم.. ليلة سعيدة وسهرة مباركة في حضرة المكرمين والمكرمات في هـــذه الدورة.

وأتمنى لكم موفور الصحة والعافية ومزيداً من الإبـــداع والتـــوهج والعطاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثانياً : الأمسيات والندوات

الندوة الأولى

الحضارة الإسلامية والغرب .. تواصل وعطاء

أقام صالون غازى الثقافى العربى أولى ندواته فى الموسم الصيفى لعام ٢٠٠٦ م وذلك مساء الأربعاء ٢١/٦/٢٠٠٦م بحضور عدد كبير من رموز الفكر والإبداع فى وطننا العربى والمهتمين بقضاياه الملحة وبخاصة وأن الندوة عن موضوع فرض نفسه فى الفترة الأخيرة فى ظل الحديث عن صورة العرب المشوهة فى المنظور الغربى، وهل الحضارات تتواصل وتتحاور أم تتصادم وتتصارع..

وقد قام بتقديم الندوة الإذاعى الكبير د. جمال حماد الذى رحب بالضيوف الكرام ثم قدم المحاضر الكريم أ.د/ عدنان بن محمد الحارثى الشريف – الأستاذ بجامعة أم القرى والذى تدور اهتماماته البحثية حول الدراسات التاريخية والدراسات الحضارية والبحوث الاجتماعية، وقد شرف الصالون بتكريمه فى ليلته الثالثة عشرة، وستجدون ترجمته كاملة إلى جانب شهادته والدراسة العلمية حول أحد مؤلفاته فى الكتاب الخامس للصالون وهو بعنوان مدار الأفكار فى صالون الدكتور غازى زين عوض الله – ومحاضرنا الكريم له عدد كبير من الكتب والأبحاث، كما يتمتع بخبرات علمية ووظيفية واسعة كما شارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات، وهو أيضاً عضو فى العديد من الهيئات والجمعيات العلمية.

والآن مع كلمة صاحب الصالون د. غازى زين عوض الله.

بسم الله الرحمن الرحيم .... الحمد لله رب العالمين .. الــذى منحنــا أمانة العقل .. وعلمنا الأسماء لنعرف كيف نفكر ونشعر .. ونتذكر ونــشكر خالقنا المستعان المستحق للعرفان الذى كرم بنى آدم وسخر لهــم الأكــوان والصلاة والسلام على خير الأنام .. خاتم الأنبياء والمرســلين . المبعــوث بالكلمة الإلهية رحمة للعالمين .. وبعد ..

فإنه ليسعدنى أن أرحب بالسادة الحضور الذين يبعثون فــى القلــب سروراً .. وفى العقل نوراً .. وأن تبدأ فعاليات البرنامج الثقــافى للحلقــات الفكرية التى يقوم بها الصالون الذى أشرف برعايته على مدى أعوام طويلة تمتد كالعقد المنظوم، بإضافات النجوم شمساً تبدد الغيوم .. وتتسع من يــوم إلى يوم .. لتواكب العطاء الحضارى والدور الاستشارى الجــدير بأصــحاب القول الحكيم .. وكم سعد الصالون بهؤلاء النابغين وشهد وســمع واســتمتع بعطاء النابهين.

وفى هذه الأمسية يصاحبنا أحد الأعلام والمفكرين تخــصص فــى القضايا الحضارية تعرفه الأكاديميات والمؤتمرات والحلقات البحثية مفكــراً ومحاضراً ومناقشاً ومحاوراً .. يجيد سبر أغوار الحضارات وأسس الثقافات .. ويصول ويجول فى دهاليز التاريخ ومساربه .. فتصفو له مشاربه، ويضع حكمة الماضى فى بؤرة الصورة لنرى أسباب التقدم ونأخذ المشورة .. نلتقى اليوم مع الأستاذ الدكتور عدنان الحارثى .. وهو يطوف بنا فى سبل الالتقاء والتفاعل والارتقاء ليطرح أمامنا أسهم حضارتنا العربية فى مسيرة النهضة الإنسانية ..

ولاشك أن هذا الموضوع هو الأمانة التى تواجهنا الآن؛ لكى نضع أمام العالم حقيقة الأشياء دون زيف أو ادعاء، فمن شبه الجزيرة ومن قلب الصحراء انطلقت الكلمة الفاتحة والقيم السمحة إلى كل الأرجاء، واحتوت لغتنا الرصينة كل الألسن والأفكار الأمينة .. واندفعت الثقافة العربية متخطية الحدود واضعة الخطوط لصورة عالم لا يفرق بين عربى وعجمى ..

وفى صحبة العلامة العدنان أتمنى لكم سهرة ثقافية تعيد الحنين والأشجان ونحن نستلهم ماضينا وننسج فى حاضرنا ملامح الإنسان العالم العامل الفنان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... والآن مع محاضرنا الكريم :

أ.د / عدنان الحارثى :

الإسلام بعالميته بزع ليعيد تشكيل الحياة الإنسانية من جديد وبخاصة على مستوى الأفكار والمشاعر الإنسانية .

فمن ناحية الأفكار فقد وجه أتباعه نحو الاهتمام بالعلم والمعرفة مما عاد بمردود طيب على الحركة العلمية من وجوه عده أبرزها الآتي:

أولاً :ـ إن نشر الدين كان يستتبع الحاجة إلى القراء أو الكتاب حيث كانت آيات الكتاب الحكيم تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلوها على من يعرف القراءة و على من لا يعرفها مع الفارق في الاستيعاب والحفظ بين الفئتين . وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحث على تشجيع تعلم القراءة والكتابة . بل إن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام حث بعض أصحابه على تعلم لغة غير اللغة العربية ، فأخذت روح العلم تنتشر تبعاً لذلك .

تضمنت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من التوجيهات المباشرة التي تحث على طلب العلم وترفع من قيمة العلم والعلماء قال تعالي : **"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ "**

ثانياً :_ دعت آيات القرآن الحكيم العقل على التفكير في خلق الكون والوصول إلى شواطئ المعرفة والآيات الكريمة التي وردت في هذا الشأن كثيرة متعددة الجوانب ومنها قوله تعالي" **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**"

ثالثاً : تميزت تشريعات الإسلام بأنها ترتقي بالمستوى العقلي لمتلقي هذا الدين حيث نظمت جوانب الحياة المختلفة وفق قواعد عامة تمكن من استيعاب المتغيرات الحياتية المختلفة ، وتوجيهها بما يحافظ على المقاصد العامة للشريعة ، والتي تهدف إلى الحفاظ على الدين والنفس والمال والعقل والعرض .

وقد استفادت الحضارة الإسلامية من الحضارات السابقة سواء تلك التي انضوت تحت مظلة الحضارة الإسلامية أو تواصلت معها واحتكت بها . فالمنطقة التي نشأت فيها الحضارة الإسلامية ، هي المركز الأساسي والمجمع الرئيس لمعظم الحضارات الأساسية القديمة فقدماء المصريين أحرزوا تقدماً ملموساً في علوم الفلك والحساب والطب والصيدلة والهندسة

والزارعة وغيرها ، كما أنهم مهروا في الرسم والنحت والعماره والتحنيط . ولهم باع طويل في التعدين والصناعة بأنواعها المختلفة .

وعرفت بلاد الهلال الخصيب حضارات متعددة تركت موروثاً كبيرا في الطب والهندسة والزراعة والصناعة والتنظيمات التجارية .

واستفادت الحضارة الإسلامية خلال عصورها المختلفة من الحضارات المحيطة بها مثل الحضارة الإغريقية والهندية . وغيرها وذلك عن طريق الترجمة إلى العربية

تضافرت العوامل السابقة مع بيئة علمية مناسبة ، ففي العصر الذهبي للحضارة الإسلامية اعتنى كثير من الخلفاء والعلماء بالحركة العلمية ، وهيئوا الجو الصالح لازدهار العلم وإبداع العلماء ، أنشئوا لذلك مؤسسات علمية متنوعة مثل المدارس والمكتبات وغيرها ، وبذلوا الكثير للحصول على المؤلفات والمصنفات بأنواعها المختلفة ، كما بذلوا الكثير من الأموال على العلماء الذين سموا بمكانتهم ورفعوا من قدرهم ، فقربوهم في مجالسهم . فالخليفة المأمون على سبيل المثال كان يعطى حنين بن إسحاق وزن الكتب التي يترجمها ذهباً . و السلطان مسعود الغزنوي أرسل إلى البيروني ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من الفضة مكافأة له على كتابه (القانون المسعودى) ولكن البيروني اعتذر عن قبولها بقولة إنه يخدم العلم للعلم وليس للمال .

ومن بين عوامل ازدهار النهضة العلمية في العصر الإسلامي ، المكتبات الضخمة التي انتشرت في العالم الإسلامي وخاصة في العصر العباسي ، ومن أمثله ذلك دار الحكمة في بغداد، وكانت تضم ما يقارب المليون ونصف مليون كتاب ، وعلى الوتيرة نفسها كانت مكتبة دار الحكمة في القاهرة ، أما مكتبة المسجد الجامع في قرطبة فيقدر عدد كتبها بثلاثة

أرباع مليون كتاب . وكانت بعض المكتبات الخاصة للعلماء والأدباء يصل فيها عدد الكتب إلى مائة ألف كتاب ، وفي كثير من بيوت المسلمين في حواضر العالم الإسلامى كان الكتاب جزءاً رئيساً من مكونات تلك البيوت .

كان حب العلم شائعاً بين المسلمين وغير المسلمين ممن عاشوا في كنف الحضارة الإسلامية فسطرت المصادر التاريخية الكثير من الأعمال التي كانت تعكس حبهم للعلم ورغبتهم فيه من خلال الرحلة في طلب العلم والتي كانت مظهراً شائعاً في حياة المسلمين والأمثلة كثيرة على ذلك . بل إنها كانت جزءاً من ثقافة العلم في تلك العصور .

العالم الإسلامى كان يضم مساحات واسعة امتدات من سمرقند إلى قرطبة في اسبانيا التي تعد أكثر أهمية وبخاصة على الصعيد الاقتصادي ، لما تملكه من خصائص مكانية وموروث حضاري عظيم انعكس على أوجه النشاط الاقتصادي في الزراعة والتجارة والصناعة ، حيث تتميز المنطقة بوجود أنهار عظيمة وأرض خصبة ، وحقول خصيبة تنتج أنواعاً عدة من المنتجات الزراعية .

ويضاف إلى ذلك وفرة المعادن في القوقاز و أرمينية و الجزيرة العربية وشمال إفريقيا بالإضافة إلى مصادر الإنتاج الموجودة في العالم الإسلامي سيطر المسلمون على الطرق المؤدية إلى مناجم الذهب الرئيسة في العالم ، أي إفريقيا الجنوبية الشرقية والسودان وآسيا الوسطى ، أما مراكز الصناعات الحرفية المتطورة فكانت في إيران وبلاد الرافدين والشام بالإضافة إلى البلاد المصرية وهناك موانئ كبرى كانت تحت تصرف العالم الإسلامى بأرصفتها ودور صناعتها البحرية ، وهذه تضم ثلاث مجموعات : -

- ملاحة الخليج العربي والبحر الأحمر وكان قد تم افتتاح خطوطها الملاحية على أيدي الملاحين العرب والفرس نحو المحيط الهندي والتي كانت تتكامل بمنظومة الأسطول الهندي على نهري دجلة والفرات .
- موانئ السواحل الشامية والمصرية ، وفي مقدمتها ميناء الإسكندرية والذى كان يزخر بالسفن البحرية والمراكب النيلية.
- موانئ مضيقي صقلية وجبل طارق مثل تونس وسبتة وقادس يضاف إليها الأسطول النهرى على نهر الوادي الكبير الذي يخترق اشبيلية وقرطبة .
- مدن القوافل في آسيا الوسطى وفارس والهلال الخصيب وجزيرة العرب ومصر وشمال إفريقيا .

كانت هذه المنظومة تضم شبكة من القوافل مع حيوانات النقل من إبل وجمال وبغال وحمير وجهاز كامل من عاملين مختصين في تسيير القوافل من خفراء و مجهزي القوافل . ويدير ذلك كله مجموعات تجارية كانت لديها تقاليد عريقة في التجارة

كل ذلك تضافر، بتوجيه من قيم الدين الإسلامي ، لتحقيق نهضة اقتصادية عظيمة كان من مؤشراتها ازدهار التجارة التي أضحت تربط بين العالم الإسلامي من الداخل وبين العالم القديم في جميع أرجائه . وازدهرت الصناعة التي كانت تقدم منتجات متنوعة تعكس مستوى عالياً من الدقة والجودة والذوق الرفيع . وكذلك كان حال الزارعة حيث نشر المسلمون الكثير من المنتجات الزراعية وإعادة توزيعها في أرجاء مختلفة من العالم الإسلامي بالإضافة إلى تطويرهم لأساليب الزراعة ومن حيث أنماط الري والتسميد وغير ذلك .

رافق ذلك نهضة عمرانية كبيرة ، شملت إنشاء عشرات المدن الجديدة في أجزاء مختلفة من العالم الإسلامي . كما أن المدن القديمة شهدت أيضاً نهضة عمرانية كبرى مما أوجد شبكة من المدن منحت العالم الإسلامي هيكله الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، ونشأ بين هذه المدن شبكة عن العلاقات المختلفة والمتنوعة من سمرقند إلى قرطبة ، فقد كانت الحضارة الإسلامية حضارة مدن متماسكة بشكل مدهش ، ينتقل بينها الناس والبضائع والأفكار.

معابر انتقال الحضارة الإسلامية إلى الغرب :-

البحر الأبيض المتوسط مساحة واسعة للتماس الحضاري بين الشرق والغرب وبالتالي بين الإسلام وحضارته وبين الغرب بمكوناته الدينية والثقافية ولذلك كانت المناطق الأقرب جغرافياً لأوروبا هي أكثر المناطق التي استوعبت المؤثرات الحضارية الوافدة إلى أوروبا من المجال الحضارى الإسلامي .

جزيرة صقلية تعد من الشواهد المؤثرة في هذا المجال ، حيث أنشأ فيها المسلمون حضارة عريقة استمرت ردحاً من الزمان ، قبل أن تسقط هذه الجزيرة في يد النورمانديين ، لتتحول إلى أكبر نعمة حضارية عرفها الغرب في تلك الأزمنة ، نظراً لأن ملوك النورمان كانوا معجبين بالحضارة الإسلامية راغبين في الانغماس فيها ، وتشرب ثقافتها ومعرفتها ، فكانت دولتهم تدار بالأسلوب الذي تدار به الدولة الإسلامية من قبل رجال ينتمون للحضارة الإسلامية سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ، أما الصناعات والحرف والعمارة والزخرفة فجميعها كانت تتم على يد مسلمي صقلية ،

ولذلك كانت قصور ملوكهم ومستلزماتها من أثاث وغير ذلك وملابسهم تنتمى بمجموعها للحضارة الإسلامية .

ولم يعمل هؤلاء الملوك على ترجمة العلوم من العربية فحسب ، بل حرصوا على استقطاب بعض العلماء العرب وإكرام وفادتهم والطلب منهم تصنيف المؤلفات العلمية .

مثل هذه السياسة الحكيمة حولت صقلية إلى نقطة نشاط حضاري قوي حيث امتزجت فيها الحضارة العربية الإسلامية مع الثقافات الأوروبية لتسهم في خلق نهضتها الحديثة .

أما اسبانيا ، فلقد تأصلت فيها الحضارة العربية الإسلامية وحققت إنجازات حضارية عظيمة تعكس رخاء اقتصادياً فائقاً . ومسيحيو اسبانيا حاولوا في البداية البعد عن المسلمين بعد دخولهم الأندلس ، ولكن ذلك لم يدم أكثر من بضع سنوات تحطمت بعدها جبهة المسيحيين على كل تعصب ضد المسلمين ، فهذا أمير مسيحي يطلب مساعدة المسلمين ضد أمير مسيحي آخر يهدد إمارته ، فقام بطلب عون المسلمين على استرداد ما سلب منه ...
أما المسيحيون الذين بقوا تحت سلطان العرب المسلمين فقد تطبعوا بالحياة العربية الإسلامية .

يقول أحد أساقفة قرطبة حينذاك " كثيرون من أبناء ديني يقرأون أشعار العرب وأساطيرهم ويدرسون ما كتبه علماء الدين وفلاسفة المسلمين " فلم يتحرجوا أن يتعلموا كيف يكتبون باللغة العربية مستخدمين أساليبها البلاغية ، فأين تجد اليوم مسيحياً عادياً يقرأ النصوص المقدسة باللغة اللاتينية ؟ من منكم يدرس اليوم الكتاب المقدس أو ما قاله الرسل ، إن كل الشباب منصرف الآن لتعلم اللغة والأدب العربيين فهم يقرأون ويدرسون

بحماس الآداب العربية ويدفعون أموالهم في اقتناء الكتب ويتحدثون في كل مكان بأن الأدب العربي جدير بالدارسة والاهتمام وإذا حدثهم أحد عن الكتب المسيحية أجابوه بأن هذه الكتب لا قيمة لها ولا تستحق اهتماماً . لقد نسي المسيحيون حتى لغتهم ولن تجد بين الألف منهم واحداً يستطيع كتابة خطاب باللغة اللاتينية، بينما تجد بينهم عدداً كبيراً يتكلم العربية بطلاقة ويقرأ من الشعر أحسن من العرب أنفسهم .

الكثير من العرب عملوا كمربين لأطفال الملوك المسيحيين أو كأطباء أو كتبة في بلاطهم في برشلونة وغيرها ، كما هاجر كثير من المسيحيين المتغربين إلى قشتاله وأرغون وأرجونه بعد أن هاجم المرابطون الموحدون من إفريقيه بلاد الأندلس . فكانوا حملة مشاعل الثقافة والأدب الأندلسي ، وصاروا بسلوكهم ومظهرهم الحسن مثالاً يحتذى به . كما عمل الأسرى من المسلمين أيضا على نقل الحضارة العربية لأمراء شمال اسبانيا .

ولم تكن بلدان شمال اسبانيا على صلة بالأندلس في الجنوب فحسب ، بل كانت أيضا على صلة دائما ببلدان أوروبا سياسياً وتجارياً ، ولم تكن جبال البرانس لتمنع تلك الصلات ، ومن هنا وجدت الحضارة الإسلامية طريقها إلى الغرب .

وعندما احتل الفونس السادس طليطلة عام ١٠٨٥ م ساهم معه في الاستيلاء على المدينة العربية وحصارها فرسان ألمان وايطاليون وفرنسيون بل إن أول أسقف لها كان فرنسياً . وظلت مدرسة المدينة التي أسسها ريموند بمجموعاتها الهائلة من الكتب العربية تجذب آلاف الأوروبيين من مختلف البلدان . وعندما حوصرت لشبونة عام ١١٤٧م ، واحتلت دخلها جنود من الانجليز والألمان والفرنسيين وعينوا عليها أسقفا انجليزياً ، واحتل الملك

الفونس المدينة ووزع الأسلاب على جنوده من مختلف البلدان الأوربية . وقد حمل مشعل الحضارة العربية عبر الأندلس ألوف من الأسرى الأوروبيين الذين عادوا من قرطبة وسرقسطة وغيرها من مراكز الثقافة الأندلسية ، كما مثل التجار في ليون وجنوا و البندقية ونورمبرج دور الوسيط بين المدن الأوروبية والمدن الأندلسية .

واحتك ملايين الحجاج من المسيحيين الأوروبيين بالتجار العرب وبالحجاج المسيحيين القادمين من شمال الأندلس كما ساهم سيل الفرسان والتجار ورجال الدين المتدفقين سنوياً من أوروبا على أسبانيا في نقل أسس الحضارة الأندلسية إلى بلادهم .

وكان للأندلس الدور الرائد في الترجمة من العربية وخاصة طليطلة التي كانت رائدة فى هذا المجال .

الحروب الصليبية كانت وسيلة للتأثير الشرقي الذي أدى إلى تفتح عقول الأوروبيين وأنها كانت من العوامل المهمة التي أدت إلى تقدم أوربا ، لأن وجود المسيحيين في المشرق الإسلامي جعلهم معبراً من معابر الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا .

فالحرب المعلنة آنذاك بين المسلمين والإفرنج لم تمنع حدوث الاتصالات السلمية على مستوى الشعب والقادة ويشير إلى ذلك ابن جبير بقوله : ((ومن أعجب ما يحدث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين مسلمين ونصارى وربما يلتقي الجمعان ويقع المصاف ببعضهم ورفاق المسلمين النصارى ، تختلف بينهم دون اعتراض عليهم)).

ويردف قائلاً :((هذه سيرة أهل البلاد في حربهم وفي الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين وملوكهم كذلك ، ولا تعترض الرعايا التجار فـالأمن لا يفارقهم سلماً أو حرباً))

أما على مستوى القادة فإننا نرى أنه في سـنة ٥٦٢هـــ /١١٦٦م قامت بين شاور الوزير الفاطمي وبين الإفرنج علاقات ودية أسفرت عــن إقامة مجموعة صليبية في القاهرة والإسكندرية تقرب من عامين . ولا شـك أن هذه المجموعة قد تأثرت بالمسلمين من خلال تعاملهم اليومي معهم ، في الشام كان يتم اتصالات بين أمراء المسلمين وزعماء الإفرنج فيذكر أسـامة ابن منقذ في كتابه (الاعتبار) أن ونكرى صاحب أنطالية كان صديقاً لآل منقذ في شيزر وكان قد أرسل إليهم فارساً ومعه رسالة ذكر فيها أن هذا الفــارس قدم من أوروبا للحج وفي طريق عودته أراد أن يـزور شـيزر ويـشاهد فرسانها .

ولم تكن تخلو قصور الزعماء الصليبيين من العرب . وهذا الأمـر يعطينا صورة جلية عن الحياة اليومية التي كان يسودها التفاعل بين الفريقين مما جعل الوجود الصليبي في المشرق وسيلة لنقل عادات المسلمين وعلومهم وآدابهم إلى أوروبا . فبواسطة الصليبيين عرفت أوروبا الشئ الكثيـر عـن الشرق .

و الصليبيون المقيمون في المشرق الإسلامى كـانوا قـد أصـبحوا شرقيين في طبائعهم وثقافتهم .

وفي ذلك يذكر المؤرخ الفرنجي نوشبه دي شارت الذي أرخ للحملة الصليبية الأولى والذى عبر عن مدى تأثر الصليبيين بالحياة الجديدة حيـث قال :" الآن صرنا نحن الذين كنا غربيين شرقيين ومـــن كـان منا إيطالياً

أو فرنسياً أصبح في هذه البلاد خليلياً أو فلسطينياً .لقد نسينا الأماكن التي ولدنا فيها أو أكثرنا لا يعرفها بل لم يسمع بها ولكل منا بيته وأهله كما لو أنه ورثه من أبيه أو عن شخص سواه وتزوج بعضنا من سوريات وأرمينيات

يضاف إلى المعابر السابقة عوامل أخرى من أبرزها التجارة فالطابع الرئيس في المناخ الاقتصادي الذي تطور منه إنتاج العالم الإسلامي كان الطلب على الاستهلاك المتنوع الناجم عن نشوء مدن ضخمة ذات حاجات كثيرة ومتنوعة وملحة في بعض الأحيان ، سواء من حيث الكمية أو النوعية ، بسبب ارتفاع مستوى المعيشة في تلك المدن وبالإضافة إلى الاستهلاك المترف الناتج عن متطلبات ومستلزمات القصور الملكية والطبقات الغنية من السكان . وهذا يترتب عنه زيادة كبيرة في الإنتاج الذي تحول إلى صادرات وترتب عنه تزايد الحاجة في العالم الإسلامي للمواد الخام والتي كان يتم استيراد بعضها من المناطق المجاورة وما وراءها من مناطق قادرة على تلبية الطلب المتزايد للمواد الخام . علاوة على ذلك أن موقع العالم الإسلامى كان يتوسط منطقة مهمة للتجارة والنقل والتوزيع وبخاصة منتجات الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا والتي كانت حاجة أوروبا في تنام مستمر لاستهلاك منتجاتها وعلى وجه الخصوص البهارات . لذلك نمت المبادلات التجارية بين العالم الإسلامى وبيزنطة و أعماق أوروبا، مما أدى إلى نشوء منظومات تجارية متكاملة ومراكز تجارية في جنوب أوروبا أوفى بعضها كانت هناك جاليات إسلامية كبيرة ، تنقل خبراتها وأدواتها وعلومها إلى الغرب . وفى المقابل كان التجار الأوروبيون يجوبون المدن الإسلامية على سواحل البحر الأبيض المتوسط ، وفى رحلات كانت

الواحدة منها تستغرق فى بعض الأحيان ستة أشهر متواصلة . فكانت فرصة كبيرة لهم لتلقى ثقافة العالم الإسلامى وحضارته ونقلها عند عودتهم إلى الغرب الأوروبى .

طلاب العلم أيضا كان لهم دور فعال فى نقل الحضارة الإسلامية حيث كانوا يفدون إلى العالم الإسلامى لطلب العلم وتلقى المعرفة . وهم كثيرون ولا نريد أن نسترسل فى الأمثلة ويكفى أن نذكر هنا ما يذكره ابن جبير أنه شاهد في عكا بعض طلاب العلم الصليبيين المقيمين فى الشام والوافدين من أوروبا ، يلتحقون بالمدارس العربية ، يتلقون العلوم بلغة العرب. ومن هؤلاء الذين تعلموا فى العالم العربي أولا رادف بات ، الذى زار مصر والقدس فى سنة ١١٠٤م وتتلمذ على العلماء المسلمين في الفلك والرياضيات . وبعد عودته إلى انجلترا عُين معلماً للأمير هنرى الذى أصبح فيما بعد الملك هنرى الثاني . وفى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى قدم إلى مصر والشام ليوناردو طيبونا نشى وأصله من بيزا إلا أنه عاش مع والده في الجزائر فتعلم العربية ، ثم سافر إلى المشرق الإسلامى وأتقن فيه الرياضيات . ومن هؤلاء أيضاً الجراح الإيطالي هوج البولوني ، الذي قدم على المشرق الإسلامى فى عام ١٢١٨م ومكث ثلاث سنوات تعلم الكثير فى مجال الجراحة والتخدير وتجبير كسر العظام .

كانت المعابر السابقة أدوات مهمة فى عبور الثقافة العربية الإسلامية فانعكست أثراً واضحاً على جميع جوانب الحياة فى أوروبا لتشكل لها بذلك المقومات الفعلية لحضارتها الحديثة . ويمكن حصر أبرز هذه المؤثرات فى الجوانب التالية : -

الإدارة والتنظيم :- كان التأثير فى هذا الجانب عظيماً ، وسنتطرق لأبرز هذه المؤثرات بإيجاز:-

- البناء الإدارى لمؤسسات الدولة ، من حيث وجود الوزراء الذين يتبعهم عدد من المؤسسات الإدارية التي يعنى كل منها بجانب معين من الخدمات التي تقوم بها الدولة ، كالاهتمام بشؤون الزراعة أو البريد أو المنشآت الخدمية وغير ذلك .
- النظم التعليمية ، كتنظيم المؤسسات التعليمية وضوابط العمل فيها ... ومبدأ شيوع التعليم فى المجتمع وإتاحة الفرصة للجميع بحيث يطبق عليه مبدأ الفرص المتكافئة .
- التشريعات ، حيث استفادت التشريعات الأوروبية من نظيرتها عند المسلمين فى كثير من مجالاتها . ويكفى أن نشير هنا إلى القانون التجارى والقانون المتعارف عليه فى التجارة الدولية . والشاهد على ذلك العديد من المصطلحات مثل (Mohatra) المأخوذة من كلمة (مخاطرة) العربية ، وهى التحايل على تفادى الفائدة عن طريق البيع المزدوج وكلمة (Aval) وهى كلمة فرنسية محرفة عن كلمة (حوالة) العربية وكلمة شيك(Chegue) من كلمة (صك) بالعربية وغير ذلك .

ومما يجدر ملاحظته هنا أن المسيحيين الأندلسيين الذين عرفوا بالمستعربين أخذوا يستعملون فى وثائقهم وعقودهم الصيغ المتبعة فى الوثائق الإسلامية . واحتفظوا بهذه الطريقة فى مدينة طليطلة لمدة تقارب القرنين بعد سقوطها في أيدى الأسبان سنة ٤٧٨/ ١٠٨٥ م .

الحياة الاجتماعية :-_ تأثر الأوروبيون فى بعض جوانب حياتهم الاجتماعية بالمظاهر الاجتماعية الوافدة عليهم من المشرق الإسلامى ، وأبرز هذه المؤشرات يمكن حصرها فى العناصر التالية : -

- **الأدب الاجتماعي :** تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه " إن الحلى التي يقدمها الأوروبى لحبيبته أو لزوجة صديقه سواء أكانت ماساً أصليا أم زجاجاً مصقولاً ، هي عادة استوردت من الشرق ، ويمارسها الناس كل يوم ولا يعرفون لها مصدراً . كذلك لو أنك كتبت لسيد أو سيدة خطاباً وأنهيته بالمخلص فلان أو خادمك المطيع فأنت تعترف بسيادة العرب لأنك أخذت عنهم هذه الكلمات ، ولم يكن أجدادك فى الغرب يعرفون شيئاً منها وأنت كلما انحنيت على يد سيده لتقبلها لا تنسى في تلك اللحظة أنك بهذا تمارس عادة عربية . وتزلف الرجل للمرأة خطباً لودها ولتقديرها سواء أكان هذا من باب الأدب فى المجتمعات أم كان عن حب صادق .. كل ذلك من عادات العرب المسلمين الذين استطاعوا بما حملوه من تشريعات إسلامية عظيمة ، ومن حس حضارى مرهف ، القضاء على شعور العداء للمرأة ، وجعلوا من منهجهم مثالاً احتذاه الغرب ولا يملك الآن منه فكاكاً . و أصبح الاستمتاع بالجمال والغزل جزء من حياة الأوروبيين شاءوا أم أبوا...

أما الفروسية بما تمثله من أخلاقيات المروءة والنجدة والأثرة ، فهى سلوك عربى هذبه الإسلام وتعلمه الأوروبيون بعد ذلك.

- النظافة والعناية بالمظهر مثل الاغتسال كسلوك اجتماعى ، والعناية بالمظهر فى اللبس من حيث تناسق الألوان ، واستخدام أدوات الزينة للنساء ، كل ذلك مظاهر تعلمها الأوروبيون من المسلمين .

النشاط الاقتصادى :- إن مظاهر الثراء الذي شهدته بعض المدن الأوروبية وبخاصة تلك المطلة على البحر الأبيض المتوسط أو متلازمة للحدود الإسلامية البيزنطية أو القريبة منها ، كلها مدينة بثرائها للعلاقات الاقتصادية التى كانت تربطها بالعالم الإسلامى، ويظهر الأثر الاقتصادى للعالم الإسلامى فى المجالات التالية :

التجارة:- ارتبط العالم الإسلامى بالغرب المسيحى من خلال مجالين تجاريين يتخلصان في أفقين : -

- الأفق الأول هو : بيزنطة حيث فرض الموقع الجغرافي للعالم الإسلامى على بيزنطة علاقاتها التجارية لأنه كان يطوقها من الشرق والجنوب ، وكل سلع آسيا أو إفريقيا كانت إما منتجاً فى هذا العالم أو أنها تمر عن طريقه .

وقد أسهم هذا الوضع فى أن تقوم الإمبراطورية البيزنطية بدور الوسيط بين الشرق والغرب ، وأضحت مدنها القريبة من الحدود الإسلامية أو عاصمتها القسطنطينية ، مناطق عبور للتجارة الدولية، وكان فى العاصمة القسطنطينية ، جالية عربية من التجار السوريين الذين كان لهم فيها مسجد خاص بهم .

كانت هذه التجارة منتظمة بحيث تكفل للتجار المسلمين تصريف كامل بضائعهم مهما كانت كميتها ونوعيتها . فإذا تخلت نقابات التجار البيزنطيين المشترين عن جزء من البضائع المعروضة من قبل التجار المسلمين ، فإنه كان على حاكم المدينة أن ينقلها إلى السوق و أن يبحث لها عن تسويق مناسب .

- الأفق الثاني كان يتكون من أقوام أوروبية كان مستواها الاقتصادى لا يزال متخلفاً ، وكذلك أنماطها الحضارية كواقع أشمل ، بيد أن وجود الحواضر الإسلامية الكبرى في صقلية والأندلس ، واحتكاك الأوروبيين بها وبالمشرق الإسلامى خلال الحروب الصليبية ، رفع من المستوى الحضارى لتلك الشعوب فتزايد إقبالها تبعا لذلك، على المنتجات المتنوعة القادمة من العالم الإسلامي ومن أبرز المنتجات التى كانت تصدر من العالم الإسلامى إلى الغرب الأقمشة المصنوعة بإتقان كبير جداً من الحرير والأقطان والصوف بالإضافة إلى المعاجين الطبيعية . وأدوات الزينة ، والملابس، والآنية بأنواعها المختلفة من الخزف والزجاج، والمعادن، والورق بأنواعه ،والعطور بأنواعها ،بالإضافة إلى الآلات وأدوات الجراحة والإسطرلابات بالإضافة إلى الصناعات مثل السكر وغيره من المنتجات الصناعية .

وكان العالم الإسلامى يستورد الأحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج، كما كان العالم الإسلامى يستورد من الغرب الأصواف والمعادن والأخشاب والرقيق... هذه المبادلات الواسعة النطاق أسهمت فى نمو الخبرات التجارية فى الغرب ، وما ارتبط بذلك من نمو مدن وأساطيل تجارية كبرى ، وأسهمت فى تزايد الثراء لدى الغرب وما ترتب عليه من نهضة اقتصادية وحضارية وأبرز الأدلة على ذلك أنه عثر فى جزيرة جوتلاند السويدية وحدها على أكثر من ثلاثين ألف قطعة نقدية من العملات الإسلامية ،علاوة على ما وجد فى غيرها من البلاد الأوروبية .

الزراعة:- نقل العالم الاسلامي الكثير من خبراته فى الزراعة إلى الغرب ، ويمكن حصر أهم هذه الخبرات فى الجانبين التاليين : -

- الأساليب الزراعية : مثل بناء المصاطب الزراعية على سفوح الجبال وهو أسلوب نقله المسلمون إلى بلاد الأندلس قبل أن ينتشر في أوروبا ، ومن الأساليب الزراعية التى عرفها الأوربيون عن طريق المسلمين فى الأندلس استخدام القنوات الأرضية فى نقل الماء بالإضافة إلى استخدام النواعير في السقيا .
- أدخل المسلمون إلى جنوب أوروبا زراعة الأرز والقطن وقصب السكر والبرتقال والليمون وأنواع مختلفة من الخضار والحبوب .

الصناعة :- تأثرت الصناعات الأوروبية فى عصر النهضة بالصناعات الإسلامية. فصناعة الرعادات (الصورايخ) و القنابل والمدافع والبنادق هي صناعة إسلامية ، صنعها المسلمون لمواجهة الحملات الصليبية المتتابعة على المشرق الإسلامى ، وقد كتب أحد الأوربيين المرافق لإحدى الحملات الصليبية يقول :" إنه كلما انطلقت قذيفة فى الفضاء ، كان يبلغ التأثير بملك فرنسا مبلغاً كبيراً فيصيح بأعلى صوته " سيدى الحبيب احمني وشعبى من الكارثة "

وعن طريق ترجمات لاتينية وصلت أولى المعلومات عن أنواع المواد المتفجرة وعن الألعاب النارية إلى أوروبا فتلقفها روجر باكون والبرنس ماغنوس والنبيل الألمانى فون بولتشاد، وهذا الأخير هَو الذى زود برتولد شفاس الفرنسيسكان ، بجميع المعلومات التى جعلته يدعى اختراع البارود ... أما المدافع والرعادات والقنابل ، فلقد عرفتها أوروبا عن طريق

عرب الأندلس ، الذين استخدموا هذه الأسلحة بفعالية كبيرة في حروبهم قبل أن يقتبس الأوروبيون هذه الخبرات المعرفية ، ويأخذوا فى تطويرها ليعيدوا إطلاقها على من علموهم صنعتها .

ومن الصناعات التى نقلها الأوروبيون عن العرب صناعة الـورق، حيث كان التجار والحجاج الأوروبيون يذهبون إلى الأندلس أو إلى المشرق الإسلامي ويعودون محملين برزم من الورق الناعم ، وظل الأمر على هذه الحال فى أوروبا حتى بدأت إيطاليا فى صناعة الورق سنة ١٣٤٠م ثم تبعتها ألمانيا فى سنة ١٣٨٩ م وقد استعان الأوروبيون بصناع عـرب ومـسلمين لبناء مطاحن الورق الأولى بل إنهم تعلموا مـن العـرب جميـع أنـواع الطواحين مثل الطواحين المائية والهوائية . لقد كانـت صـناعة الـورق وغيرها من الصناعات الأخرى فى النسيج والمعادن والخشب وغير ذلـك ، تبدأ فى أوروبا فى شكل صناعات مقلدة للصناعات الإسلامية قبل أن تتجـه إلى تبنى أساليبها الخاصة فى الصناعة فمنذ القرن ٦-٧ هـ / ١٢-١٣ م بدأ النساجون الأوروبيون يجتهدون فى محاولاتهم لتقليد النسيج المصنوع فى العالم الإسلامى.

فكانت بولندا من المراكز المهمة لصناعة النـسيج المقلـد للنـسيج الإسلامى ، أما صناعة المعادن فيها بدأت أيضاً منذ القرن ٦هـ كما تظهر في الأوانى الرومانيـة الطـراز التـى صـنعت علـى هيئـة حيوانـات كمثيلاتها الإسلامية وطورت النحاس المطعم بالميناء ، وكانت تصنع فـى ليموج بفرنسا وتعرف بـالتوائم ، ويظهـر تأثرهـا الواضـح بمثيلاتهـا المصنوعة فى العالم الإسلامى .

كذلك الإسطرلابات التى كانت تعمل بكثرة فى المشرق الإسلامى وتقلد تقليداً دقيقاً فى أوروبا .

و كان لانتشار التطعيم على المعادن فى العالم الإسلامى أثر الكبير على أوروبا وخاصة منذ القرن ٩هـ /١٥ م حيث شاع هذا الأسلوب فى صناعة المعادن فى أوروبا ، وظهر على عدد كبير من الطسوت والقصاع والأطباق الكبيرة والأباريق والشمعدانات المصنوعة في البندقية وربما في مدن أوروبية أخرى ، وعلى الوتيرة نفسها سار الأمر فى الصناعات الأوروبية الأخرى الخزفية والزجاجية والخشبية .

العلوم : الأثر العلمى للحضارة الإسلامية على الغرب كان كبيراً جداً ، وللأسف الشديد حتى الوقت الحاضر فإن هذا الأثر لم يتم دراسته واستيعابه بدرجة كافية . ولعل من أسباب ضعف الاستيعاب ما أثبتته الدراسات الحديثة عن بواكير المؤلفات اللاتينية التى ظهرت بعد البدايات الأولي للترجمات من العربية إلى اللاتينية فى القرن الرابع للهجرى حيث ثبت أنها إنما كانت مجرد نقول من الكتب العربية و لم يتم الإشارة إلى أصحابها بسبب عوامل العداء والكراهية التى كانت فى الغرب لكل ما هو إسلامي .

ومن أمثله ذلك قسطنطين الإفريقى ، وهو تاجر عربى من الجزائر لا يعرف كونه ولد مسيحياً أم تنصر . قدم مدينة سالونو فى جنوب ايطاليا سنة ١٠٦٥ م وشهد انحطاط مستوى الطب والصيدلة هناك ، فعاهد نفسه أن يعود إلى بلده ليتعلم الطب فيها ، ثم يرجع ليفيد الايطاليين ، فعاد بعد ثلاث سنوات إلى سالونو ومعه الكثير من الكتب ثم عكف فى دير من الأديرة مع

بعض الرهبان ، ونقل هناك الكثير من الكتب العربية إلى اللاتينية ونسبها إلى نفسه بينما ثبت من خلال الدراسات والأبحاث ، أن جهده العلمى لا يعدو أن يكون نقلاً من محتويات أكثر من سبعين كتاباً عربياً . ولقد فتحت ترجمات قسطنطين الإفريقى فى أوروبا الأبواب لعلم الطب ... فى القرن ٧ هـ / ١٣ م بدأت تظهر مؤلفات ، هى فى الواقع مقلدة للكتب العربية وليس فيها جديد ، بل إنها فى كثير من الأحيان تقل فى المستوى عن مصادرها العربية ، وذلك من حيث درجة فهم الموضوعات وطريقة العرض وترتيب الموضوع والإيجاز وربما الأمانة ، ولم يمنع ذلك من ظهور ترجمات عملت على النقل بأمانة من العلوم العربية إلى اللاتينية ، فأدى ذلك إلى أن تصبح هذه الكتب هى مفاتيح العلم فى الغرب ومن أمثلة ذلك :

جابر بن حيان ودوره الرائد فى علم الكيمياء ، ومن أبرز كتبه كتاب (الرحمة) وكتاب (التجميع) وكتاب (الزئبق الشرقي) وكتاب (الاستتمام) ، وكتاب (السبعين) ، وكتاب (تركيب الكيمياء) وكتاب (السموم ودفع مضارها) ، وقد ترجم له أكثر من كتاب فى مطلع عصر النهضة ، حيث تعلم منها الغرب الكثير مثل تحضير المواد الكيميائية ودراسات التركيبات والأوزان الجزيئية وغير ذلك .

الحسن بن الهيثم : يعد الحسن بن الهيثم أحد أبرز العلماء الذين أزهر بهم العلم فقد ألف ٢٥ كتاباً فى الرياضيات و ٢١ كتاباً فى الهندسة و ٣ كتب فى الحساب و ٢٤ مجلداً فى الفيزياء والفلك .

وتجد في هذه الكتب الكثير من الآراء والنظريات التي تعكس التطور العلمي عند المسلمين على وجه العموم ، وعند الحسن بن الهيثم على وجه

الخصوص ، وخاصة فيما يتعلق بعلم الضوء والعدسات والبصريات وخصائص الإبصار وغير ذلك .

على الحسين بن عبد الله بن سينا: ألف قرابة مائة كتاب ، تناولت فنوناً مختلفة من أشهرها الطب وخاصة فى كتابه (القانون) ، الذى يعد دائرة معارف طبية ، طبع فى أوروبا عدة مرات . وظل لعقود طويلة هو المرجع المعتمد عند الدارسين فى هذا المجال .

أبو القاسم خلف بن العباس الزهراوي : يعد رائد علوم الجراحة فى التاريخ الإنسانى وله كتاب قيم فى هذا المجال اسماه (التصريف لمن عجز عن التأليف) وقد ظل هذا الكتاب بمثابة المرجع الأساسى الذى اعتمد عليه الأوروبيون فى الجراحة وتجبير العظام لعدة قرون .

الخوارزمى : الذى نقل عنه الأوروبيون نظريته فى الرياضيات فسموها باسمه ، فيقال لوغارزم على وزن خوارزم ، وأصبحت تعرف باللوغريتمات فى الرياضيات ..وهناك غيرهم كثير .. من العلماء المسلمين فى المجالات المختلفة الذين أثرت كتبهم فى تطور العلوم عند الغرب .

والحقيقة فإن أثر المسلمين العلمى يتجاوز الإضافات فى العلوم إلى تأسيس العلوم نفسها ، وعلى الرغم من أن لها أثرا سابقاً ولكنها لم تتحول إلى علوم حقيقية بحتة تخدم المعرفة والحضارة إلا على يد المسلمين ، مثل علم الجبر والإحياء والكيمياء والفلسفة والتاريخ ... وغير ذلك

كما أن العالم بأسره مدين للحضارة الإسلامية باكتشاف المنهج التجريبي .وما ترتب عن من تطورات مهمة فى تاريخ العلوم .

الأستاذ ربيع مفتاح: حرص د. الحارثى على إبراز دور العرب فى الحضارة، والحضارة إرث مشترك، وكل أمة شاركت فى صنعها .. لكننى اختلف مع المحاضر فى قوله عن عدم تأثر العرب بالإغريق، فقد تأثر العرب كثيراً بالحضارة اليونانية... وقد ازدهرت الحضارة الإسلامية مدة تصل إلى سبعة قرون، وبعدها ازدهرت الحضارة الغربية الآن.. وأننا الآن توقفنا ولم نعد نساهم فى الحضارة العالمية ... ولابد أن نضع إستراتيجية محكمة لكى نخرج من هذا المأزق الحضارى ...

الأستاذ الدكتور عوض الغبارى : شكراً على هذه المحاضرة القيمة التى بينت هذا التفاعل الذى حدث بين الإسلام والحضارات الأخرى، وأن كل طرف قد أفاد من الآخر .. ولكن المرحلة الحالية هى استثناء من التاريخ لا يلغى التاريخ المجيد للحضارة الإسلامية ، التى عرضت المحاضرة بعض نقاطها المضيئة، وقد بذل المحاضر جهداً طيباً فى إعداد المادة العلمية، وفى عرضها، وهو يفعل ذلك فى كتبه، وقد شرفت بالكتابة عن أحد كتبه فى كتاب الصالون السابق.

الأستاذ الدكتور سيد قطب : لنكن صرحاء ونواجه واقعنا بعقل نقدى، وأن نواجه ما نقول أيضاً برؤية نقدية .. وعلى الرغم من الجهد الذى بذله د. عدنان الحارثى فإننى أزعم أن المحاضرة مدرسية .. ويغلب عليها الطابع النقلى بعيداً عن الطابع التحليلى .. وهنا الآن من الذى يتكلم، ومن يخاطب ؟ نحن معاً مجموعة من العرب نخاطب بعضنا البعض، ونذكر فضل العرب على الحضارة الغربية وهذا شئ ذكره الغرب منذ زمن بعيد .. فلماذا نكرر هذا الكلام دون إضافة أو تحليل، وإذا كان العرب يتم وضع صورتهم

بطريقة معينة من قبل الغرب فلماذا يتم ذلك ؟.. ولماذا ينكــر الغــرب الآن فضل الحضارة الإسلامية، ولمصلحة من ؟ وما فائدة أن نجلس لنقول كلاماً لأنفسنا عن فضل العرب ... وشكراً .

الأستاذ الدكتور عاطف العراقى : الحضارة الإسلامية أخذت عــن اليونان كثيراً وعــن غير اليونان أيضاً .. ولابد ألا نخلط الــدين بالجانــب الخلقى .. فالدين ثابت والعلم متغير، والعلم يصححه العلم.. وأنـــا لا أوافــق على ما يسمى بالتفسير العلمى، فلو ظهرت نظرية علمية وقلنا إنها موجودة فى القرآن، ثم جاء بعد ذلك عالم ونقض هذه النظرية وطورها هل نقول إن فى القرآن خطأ، فالدين ثابت والعلوم متغيرة...

كما أننى أرفض القول بأن العلم تراكمـــى، فـــالعلم تراكمـــى إلا إذا تغيرت النظرية العلمية وإذا تغير المسار... كما أننى أنصح بأن نبتعد عــن التعميمات التى تصل بنا إلى أخطاء كثيرة .. فالعالم العربى الإســـلامى لـــه إيجابياته وكذلك له سلبياته وكذلك للحضارة الإسلامية أيضاً .. والحـــضارة الإسلامية أفادت من الحضارات السابقة عليها ، كما أفادت من جهود غيـــر المسلمين كذلك .. ولا فائدة من الإسراف فى الحديث عن الماضى ولابد من وجود خطة علمية محكمة للبحث فى كيفية النهوض حضارياً ومخاطبة العالم باللغة التى يجيدها الآن بعيداً عن التغنى بالماضى .

المؤرخ الكبير الأستاذ جمال بدوى : تحيـــاتى إلـــيكم جميعـــاً ، القضايا التى طرحت تحتاج إلى مزيد من البحث والتقصى .. والتاريخ أكبر فيصل فى مثل هذه الموضوعات ودون الدخول فى تفــصيلات .. الإســـلام عندما خرج مع الفتوح ذهب إلى مهد المدنيات القديمة .. وقد ساعد الإسلام

هذه الحضارات أن تتفتح، وأن يأخذ منها ويعطيها ، والفكر الإسلامى فكر محترم، وفكر تقدمى أتاح لكل أبناء الحضارات أن يبدعوا، ولا يمكن أن نستبعد القرآن فى تعامله الإنسانى الشامل مع البشر أجمعين والإنسان المسلم لم يحرق كتباً ولم يصادر فكراً ، بل شجع الإسلام الناس على العلم والحضارة ولب الحضارة الإسلامية أنها فتحت النوافذ وأخذت وأعطت ، وحدث تفاعل وتلاقح بينها وبين غيرها إلا أن وجدنا هذا البنيان الضخم المسمى بالحضارة الإسلامية وبالدولة الإسلامية المترامية الأطراف ... وقد كانت الحضارة الإسلامية من الرحابة بحيث فتحت قلبها لكل البلاد المفتوحة، وقد ساهم فيها أبناء كل هذه البلاد .. وللأسف الغرب الآن ينكر فضل الحضارة الإسلامية ، ولا يعترف بذلك إلا العلماء المنصفون ... ولابد أن نحاول أن نعقد جلسات مطولة حتى نفض الاشتباك بين بعض القضايا الثقافية والحضارية .. وشكراً .

الأستاذ الدكتور عدنان الحارثى : الإضافة التى قدمها المسلمون كثيرة جداً ، ولم يقفوا من الحضارات الأخرى موقف الناقل فقط، ... كما أننى أؤكد تأثر الحضارة الإنسانية فى كل العصور بالدين .. كما أننا عندما نستدعى التاريخ فنحن نفعل ذلك لكى نفهم الواقع ونستوعب أنفسنا وحاضرنا.. فالتاريخ هو أبو العلوم .. ولابد أن يكون هناك شئ اسمه التوازى التاريخى، بمعنى عندما نقول مثلاً إن الخليفة العباسى كان ظالماَ لابد أن أعرف ماذا كان يفعل الإمبراطور الأوربى حينذاك .. وهذا التوازى مطلوب أيضاً لكى نفهم عظمة الحضارة الإسلامية .. ولا نقارن بين حضارة وحضارة جاءت بعدها فاللاحق يستفيد من السابق ويتفوق عليه .. وشكراً لكم جميعاً .

الأمسية الشعرية

أعقب الصالون كعادته الندوة الثقافية بأمسية شعرية قدمها الإعلامى الكبير سيادة سفير مملكة البحرين بالقاهرة الأستاذ خليل النوادى والذى رحب بالحضور الكريم وكان أول الشعراء إلقاءً هو :

– الشاعر والدبلوماسى : عمر محمد كردى سفير المملكة العربية السعودية لدى النمسا: والقصيدة الأولى بعنوان " ليل الأحبة " :

النسيم العليل والليـل والنجـم	دنى تزدهى بأحلـــى رؤاهــا
وربيع مــن الأمانــى تراءت	فـــى مداه الدنى رحيباً مداها
وعلــى البدر لاح طيف حبيبى	يتهادى فـــى حسنه تياها
سكن الليل فانتشى الكون بالحب	وهذى النجوم تبدى هواهـــا
كل نجم يرنو وفى وحيه نجوى	وفى قلبه منى ما سلاهـــا
وحبيبى هناك دنيا مـــن النور	تجلت بهية فى سناهـــا
يا حبيبى هل شاقك الليل مثلــى	وليالى الأحباب ما أحلاهـــا
هل تنشقت عطــره نسمة جذلى	أفاءت بطيبها وشذاهـــا
هل عرفت الهوى بدنياه يصحو	حاملاً للقلوب أحلى مناهـــا
ومن الذكريات أغلى وأصفــى	ما استطاب الفؤاد من ذكراهـــا
يا حبيبى لولاك مارحت أرعــى	نجمة حير النهى مرساهـــا
نسج الليل حولها بــردة الحسن	فأضحت فريدة فى بهاهـــا

يـــــا حبيبى أراك ترنو إليها   فكأنى وأنت بعض دناهـــــــا

أما القصيدة الثانية فهى عنوان " اسألوها لمن يكون هواها" :

أنا أهواك يا ملاكـــــى فكونى   زهــــــرة مـــن رحيقها ترويني
كلمـــا لاح طيف حسن تراءيت   أمامـــى بــــــدلك المفتون
وإذا مـــا خطرت أحسب نفسى   قيس ليلــــــى بحبه المجنون
وإذا ما نظرت خلت الأمانـــــى   تتهــــــــادى حفية بالفتون
وتبينت إننا فــــى لقـــــاء   تتناجى بـــــه لغات العيون
كـــم حديث يطول بين المحبين   ويمتد فــــــى رفيف الجفون
وسلام برفـــــــة الجفن روى   دفق الوجد فــــى الفؤاد الحزين
سألونى أحبتى حين أبصرتـــك   مــــــــن ذا تراك عندى تكونى
وأطالوا الملام حتى رأونـــــى   ودموعـــــى تفيض منها شجونى
ليس طبعى وإن سخوت بقلبـــى   أن أبوح الجوى لمــــن ظلمونى
فلكم أكبروا علـــــى اضطرابى   بل وكــــــم عاتبوا وما عذرونى
لست أخشى الذى بــــه لمتونى   هـــــــو مما بكم فلا تكتمونى
إننى ألمـــــح المها تتهاوى   بين سرب مــــن والهات العيون
وأراهم حولى وفـــى كل عين   ألف سر تحار فيه ظنونـــــــى
كم لصدقى حدثتهم عـــن غرامى   وهــــــم أنكروا وما حدثونى
كلنا عاشق يدارى هــــــواه   أتراهم علـــــى الهوى حسدونى
وهـــــى ما بيننا تروح وتغدو   وتهادى السهام حولــــى ودونى
أومأت تارة وطـــوراً أشاحت   أنـــا ساهم أدارى جنونـــــى

فاسألوها لمن يكـــون هواها ... وإذا أنكـــرت فلا تسألونى

إن من شأن غادتى وسواهـــا ... يتناسين لوعـــة المفتون

بل ومن شيمة الغوانى التباهـى ... بالمحبين عبر كـــل القرون

يتبارين والمجالـــى فساح ... زاهـــرات بكل صيد ثمين

أنا آليت أن سأنجــو بنفسى ... فدعونى وما أروم دعونـــى

" أنا يا أخوتى سأنجــو بنفسى ... فدعونى للطيبات دعونـــى ".

الشاعر السفير أ.د عبد الولى الشميرى : سفير اليمن بالقاهرة: مساء الخير شكراً لكم جميعاً، وسألقى عليكم قصيدة بعنوان " رحيق الثغر ".

رحيق الثغر فى شفتيك سكـر ... وفـــى عينيك والنظرات خنجر

علـــى خديك تنتحر القوافى ... ومـــن لهب الجوى الله أكبر

هبى أنـــى أتيت إليك طفلاً ... شقى الطبع معزفـــه تكسر

أتى يبكى وفـــى عينيه دمع ... وبين يديه أقلام ودفتـــر

فضمينى إلى نهديك حتـــى ... أهـــدى شوق وجدان تسعر

كذلك يفعل الأطفال مثلـــى ... وأنت أحب مـــن نفسى وأكثر

فقالت: مـــا عقلت من الصبايا ... ومـــازال العرام عليك يظهر

تخادعنى وعندك ألف حضـــن ... وحـــولك ألف عاشقة وجؤذر

مـــن البيض الكواعب كاللآلئ ... وكـــم خد كريح المسك أسمر

أتخدعنى بدمعك والقوافـــى ... وثغرك مـــن صباغ الغيد أشقر

أشك وقد رأيتك ذات يـــوم ... وخدك مـــن دم القبلات أحمر

تشبه كـــل أجسام الصبايا ... فذى فـــل وذاك الخد مرمر

وهذا العطر فـــى خديك يلهو ويجـــرى فى دمائك منه عنبر

فما للشعر تنصبه شباكـــــاً أرى الشعراء مـــن إبليس أخطر

وأنت على ضفاف النيل ترعى مــــع الغزلان تذبحها وتنحر

فقلت لعـــــــل كذاباً غيوراً تدخـــــل بين ألفتنا ودمـــــر

أمد يدى إليك وأنت حمقـــــا ويغلب طبعك الخيلاء والشـــر

فإن لم نلتق فلعل يومـــــــاً يعـــــود لأهله الغادى ويظفر

فقالت لا، فأنت نزيل روحـــى تعال، الوصل بعـــد الصد أيسر

تاج الشعراء : هارون هاشم رشيد : سفير فلسطين: مساء الخير، لا أستطيع أن أقول غزلاً وسط هذه الظروف التى تمر بهـــا قـــضية العـــرب أجمعين، وهى قضية فلسطين، وسألقى عليكم قصيدة كتبتها منذ فترة قصيرة، وهى بعنوان : " صباح الخير يا وطن العروبة ":

صباح الخير

يا وطن العروبة

" عشرة ، شهدا "

صباح الخير، ...

لا تقلق،

ولا تستهجن العددا ... !!

صباح الخير، ...

ليس يهم

ما دمره المحتل

ما حشدا ...

صباح الخير

هذا الصمت

لا يعنيه،

لا أحصى، ولا رصدا

صباح الخير،

ليس يهم،

ما دمره المحتل

ما حصدا

صباح الخير

شعبك، فى " فلسطين "

التى تعرفها،

ما خاف، ما ارتعدا

يطول القصف،

ترمى الطائرات بثقلها المجنون،

ما رحمة لنا أما، ولا ولدا

صباح الخير،

لا تنتظر الآتى،

ولا يأتى،

ولا تترقب المددا

لأن جيوشنا،

خبئت ...

وما عادت " حميتها "

تكون الغوث والسندا

صباح الخير،

كم من منزل هدوه،

ما استخذى، ولا سجدا

وكم من أسرة

فى الريح ، تدعو،

كل من صلى ومن سجدا

ويمضى الصوت،

يمضى، الصوت،

ما حرك، من أجنادكم

أحدا.

فلا " جينين "

فى حلم تمر بكم ،

ولا " رفح "

التى تتجرع الكمدا

ولا صرخة " معتصماه "

من أم ، تمزق ثوبها،

تستنهض العمدا

جيوش ملء عين الشمس،

فاقوا، العد، والعددا ،

وإسرائيل تجلد،

نخوة لأمة ،

ما هزت بها وتدا

وأنتم يا أعز الله ،

حكمكمو،

تنامون ،

على أحلامكم سعدا

الندوة الثانية

الجديد فى جراحة العظام وعلاج المفاصل

أقام الصالون ندوته الثانية مساء الأربعاء ٢٠٠٦/٦/٢٨م بمنزل صاحب الصالون بالقاهرة، وهى ليلة استثنائية بالفعل وثرية بالعلم والمعرفة، وهى المرة الأولى التى نخصصها لموضوع طبى تخصصى ألا وهو الجديد فى جراحة العظام وعلاج المفاصل، لأهمية هذا الموضوع من جهة، وإتاحة المجال لتنوع الموضوعات وتكامل المعارف والعلوم فى الصالون من جهة ثانية، وعبقرية محاضرنا الليلة ودوره البارز فى مجال تخصصه من جهة ثالثة.

وقد قدم الندوة الإعلامى المتميز د. جمال حماد والذى رحب بالضيوف الكرام من صفوة المفكرين والعلماء والأدباء والإعلاميين ثم قدم المحاضر الكريم وهو الأستاذ الدكتور طارق عبد المنعم الطويل.. أستاذ ورئيس قسم جراحة العظام والمفاصل بالمعهد القومى للجهاز الحركى والعصبى وقد تخرج فى كلية الطب جامعة عين شمس عام ١٩٧٨، كما أنه أستاذ واستشارى جراحة العظام والمفاصل بهيئة المستشفيات والمعاهد التعليمية، وقد حصل على دكتوراه جراحة العظام من جامعة ليفربول بانجلترا، إلى جانب دبلوم العظام من كلية الجراحين الملكية بلندن، وهو استشارى العظام أيضاً بمستشفى الهلال والهرم... وللدكتور طارق الطويل بحوث ودراسات منشورة فى مجال جراحة العظام والمفاصل الصناعية والكسور، بالإضافة إلى أن له ميولاً أدبية، وكذلك له اهتمامات فنية تشكيلية،

إلى جانب كونه رجلاً رياضياً، ومن أبطال السباحة والغطس... أى أنه شخصية فريدة متميزة تكاملت فى نفسه العلوم والمعارف والآداب والفنون والرياضة... فهو نموذج للشخصية المتكاملة.. العظيمة، ويسعدنا أن يكون بيننا الليلة محاضراً ومعلماً..

والآن مع كلمة صاحب الصالون أ.د غازى زين عوض الله :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.. الذى أطرى على العلماء فقال: إنما العلماء ورثة الأنبياء.. السيدات والسادة/ الضيوف الكرام.. السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أرحب بكم باسمى وباسم زملائى أعضاء اللجنة العلمية فى هذه الأمسية العلمية المتميزة التى تستنير بعبقرية طبيب أديب فذ. فاق الأقران وأبدع فى مجاله وتاق إلى الأروع وأخلص فنال أعلى الدرجات العلمية برسالته الإنسانية التى وهب لها جهده وفكره ونهاره وليله وسعى طالباً الجديد وباحثاً عن المفيد فى فرع دقيق من فروع الطب العديدة التى لا يتفوق فيها إلا النابغون النابهون الذين يجمعون بين علمية التجربة والخيال المحلق ويبحثون فى أنفسنا عن أسرار الخالق سبحانه وتعالى الذى خلق فسوى وقدر فهدى، ودعانا إلى أن نسير فى جنبات الكون وننظر فى جمال صنعه وبديع حكمته.

السيدات والسادة.. إننا نفتقد بشدة فى سياقنا العلمى الثقافى الآن ما يعرف بأدبية العلوم ونجد النقاشات تشتعل وتحتد عن تعريب المصطلحات العلمية، وتدريس العلوم الطبية والهندسية والتكنولوجية كلها باللغة العربية.

فبالعض يؤيد ذلك ويرى أن لغتنا الجميلة قادرة على استيعاب هذه المفاهيم والتعبير عن هذه السياقات، والبعض الآخر يرى أننا لكى نواكب التقدم العلمى فى هذا العصر علينا أن ندرس العلوم بلغاتها الأجنبية..

وهذا النقاش لم يحسم وظل معظم العلماء يمارسون عطاءاتهم العلمية باللغات الأجنبية وانحسرت إنجازاتهم فى معاملهم أو مختبراتهم داخل أروقة المؤتمرات والندوات والمجلات المتخصصة، وهذا على العكس تماماً مما يجب أن يكون.. إننا نفتقد إلى الثقافة العلمية فى جميع نواحى حياتنا وسياقاتنا التداولية.. ويأتى هذا الافتقاد فى زمن يكرس السلوك العلمى فى المأكل والمشرب والملبس وجوانب الحياة المختلفة؛ بل إن أجدادنا العرب كانوا يجمعون بين الأدب والعلم فى منظومة ثقافية واحدة. وكم كانت المجالس العلمية رائجة فى الحجاز ودمشق وبغداد والقاهرة والأندلس.. ولقد حفظ التاريخ أسماء الأطباء والمهندسين العرب والمسلمين أمثال: الرازى والزهراوى والشيخ الرئيس ابن سينا وداود الأنطاكى.

والليلة نرسى تقليداً بدأناه فى دورات الصالون حينما وضعنا فى دائرة الضوء أعلام العلم والفكر والفن والأدب، ورأينا أن دور العلماء لا يقف عند حد المعمل والمختبر، وأن الفائدة التى يمكن الحصول عليها من خبراتهم كثيرة ومتنوعة وتستحق المكان اللائق بها. وهذا كله عودة إلى ترسيخ أدبيات العلوم فى ثقافتنا لكى تكون هناك خلفية معرفية لا تخلو من الوضوح فى السياق التداولى العربى.. إننا نعرف العلماء حينما يبدعون أدباً كإبراهيم ناجى وأحمد زكى أبو شادى ويوسف إدريس وأحمد تيمور وعبد العزيز خوجة أستاذ الكيمياء والدبلوماسى الشهير.. وهذا الإبداع يحفظ

أسماءهم فى مدار الفلك والنجوم أما فى مجال العلوم فإن معرفتهم مقصورة على المتخصصين وهذا ظلم لهم ولثقافتنا العربية التى أطلقت على الطبيب لفظ الحكيم فهو الفيلسوف الذى يخلصنا من الآلام، وهو الروح الباسمة التى تشفى الروح قبل الجسد، فالمعرفة التى يطلع عليها الطبيب تزيده رقياً وإيماناً واقتراباً من الله سبحانه وتعالى ومن قلوب البشر، وهذا ما رأيته بنفسى فى نجم اليوم الأستاذ الدكتور طارق الطويل، وهذا ما نلمسه حينما نلتقى بكل طبيب ناجح وصل إلى مرتبة الحكمة فى علمه وسلوكه وخبرته الإنسانية والمعرفية.

إن كثيراً من الجهد مطلوب من كل مثقف عربى يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى دعانا إلى طلب العلم واكتشاف حقائقه فى الجسد والنفس والكون، فالمعرفة العلمية ارتقاء بالذهن والروح والسلوك وإعادة صياغة لعلاقة الإنسان بالعالم، وهذا الأمر من ضمن الأهداف التى نسعى إليها ونحن نضع المحاور التى نتحرك من خلالها فى البرنامج الثقافى لفعاليات الصالون الذى أشرف به وبكل من فيه وبكل الحضور الذين يضيفون إليه تألقاً وجمالاً وبكل المحاضرين الذين يبذلون الجهد ليضيفوا إلينا قيماً جديدة جديرة بأن تصاحبنا فى هذا المنعطف التاريخى الذى يمر به العالم فى هذه الفترة الحافلة بالمتغيرات.

أشكر للأستاذ الدكتور طارق الطويل تشريفه للأمسية اليوم وهو يحدثنا عن الجديد فى مجال تخصصه الطبى ونحن بلاشك سنفيد من ذلك ومن تجاربه وخبراته ومواقفه الإنسانية والحضور الكرام فى انتظار كلمته، فليتفضل ليمتعنا بعلمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- الأستاذ الدكتور طارق الطويل: - بسم الله الـرحمن الـرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. شكراً للدكتور غازى ولأسرة الـصالون ولجميع الحضور.. وأعلن فى البداية عن سعادتى بهذا النوع مـن النـشاط الأدبى والمخلوط بنوع من النشاط العلمى، وفى الحقيقة هنـاك صـعوبة أن نطوع العلم لكى يلقى فـى صالون ثقافى، فالعلم عادة مادة جافـة، ولكـن الآداب تختلف عن ذلك كثيراً.. وأعلم أن صحة الجهاز الحركـى- وهـو تخصصى - يهمنا جميعاً، وأن الحركة هى أساس نشاطنا وحياتنـا.وأود أن أتحدث معكم عن الجديد فى جراحة العظام، وقد شهد مجال العظـام تقـدماً هائلاً خلال السنوات العشرين الأخيرة، وبخاصة فى مجال جراحة المفاصل الصناعية، وجراحات المناظير.. والمفاصل الصناعية هى بديل عن المفاصل الطبيعية التى أصيبت وأصبحت عاجزة عن القيـام بـدورها.. وجراحـات المناظير هى جراحات تتم عن طريق عمل فتحات دقيقة لا تتعـدى خمـسة سنتيمترات فى المفاصل الرئيسة للإنسان، وعن طريق المنظار وهو عبـارة عن قضيب رفيع من الحديد بداخله عدسة، أرى ما بداخل المفـصل ومـن الفتحة الأخرى أدخل بآلات دقيقة جداً أعالج بها آلام هذا المفـصل، وهـذه الجراحة تقدمت تقدماً كبيراً جداً فى السنوات الأخيرة، ومن حسن حظـى أن هذه التخصصات أهواها وأعملها، وبخاصة المفاصل الصناعية.

ومعروف أن مفاصلنا التى تحركنا وتعد مفاصل غضروفية، صحيح أن هناك عدة أنواع من المفاصل فى الجسم، لكن المفاصل الرئيسة للجـسم تسمى مفاصل غضروفية، وهى مغطاة بطبقة من الغضاريف تجعل الحركة بين العظمتين سهلة جداً، وناعمة، ومن المعروف أن المفاصل الطبيعية تجعل

العظمة تنزلق بسهولة ونعومة، وهذه السهولة أو النعومة تعادل عشرة أمثال نعومة انزلاق الثلج على الثلج. وهذا إعجاز إلهى عظيم.

وعندما خلقنا الله خلق لنا أعماراً وخلق لكل شئ فى جسدنا عمـــراً، ولذلك فكل جهاز فى الجسم له عمر افتراضى فى المتوسط، والغضاريف من الأشياء التى تنهك مبكراً، وتبدأ الشكوى من الانزلاقات الغضروفية نتيجـــة لجفافها ربما فى الثلاثينيات والأربعينيات، والمفاصل فى الخمـــسينيات ومـــا بعدها.. ألخ.

قديماً كنا نعتمد فى وصف العلاج على المسكنات إلى أن هـــدانا الله إلى الجراحات، وقد ملت منذ صغرى عملاً بالبيت الشعرى: السيف أصـــدق أنباء من الكتب... فى حده الحد بين الجد واللعب... وفى الجراحـــة دائمـــاً فيصل وحل حاسم للمشكلة.. وقد تقدمت الجراحات وبخاصة فى المفاصـــل وخشونتها وهو موضوع يعانى منه الكثيرون... ويقـــول العلـــم إن نـــسبة الإصابة بالخشونة فى مفصل الركبة لمن هم فوق عمر الخمسة والخمـــسين هى مائة بالمائة، أى أنه لا يوجد إنسان قد تخطى هذا العمر عندما ننظر فى ركبته بالمنظار نجد دائماً نوعاً ما من الخشونة، وإن كان بعضها غير مؤلم أو غير مؤثر على الحركة.. وتختلف شكوى المريض من خشونة المفـــصل من حيث بناؤه الذى أراده الله له، فمن الناس من يستطيع أن يصمد مفـــصله حتى يتوفاه الله على الثمانين أو التسعين، ومنهم من يصاب بذلك فى الأربعين وذلك ناتج مما يتعرض له هذا المفصل من عمل، وحسب عمره الافتراضى فى تكوينه الجينى.. وهناك بعض الأعمال التى تستهلك العمر الافتراضـــى للمفصل بسرعة، أى أن الشدة فى استخدام المفاصل تؤدى إلى سرعة تهالكها

وكذلك الضعف فى الاستخدام قد يؤدى إلى النتيجة نفسها.. فدائماً خير الأمور الوسط..

إن الخشونة فى المفاصل هى ببساطة شديدة هى شيخوخة المفصل، وهى تؤثر على الإنسان فى سن مبكرة، ولكن قد لا تظهر الأعراض إلا فى سن متأخرة، وتؤدى إلى آلام وهى تختلف عن مرض الروماتويد، وهو مرض يؤدى ببطء شديد إلى تآكل فى بعض أجزاء من المفصل، أو كلها فى حال شدته، والتى تزداد بتقدم العمر.

كل هذه المشكلات كان من الصعب التغلب عليها قديماً، لكن بعد التوصل إلى اختراع المفاصل الصناعية أصبحت الأمور سهلة، ويعد تغيير مفصل الفخذ ومفصل الركبة هما الأكثر شيوعاً فى العالم.. وإن ظل هذا الأمر غير مستساغ فى نظر الجمهور العربى، وينظر بشك إلى فكرة المفاصل الصناعية ويتخوف منها ومن العملية نفسها.. وإن كنت قد أجريت هذه العملية فى مصر مراراً وبنجاح تام..

إن الصراع الآن بين الأمم هو صراع علمى، والأمم تتقدم بالعلوم،.. وقد شمل التقدم أيضاً المفاصل الصناعية، والتى بدأت عبارة عن حديد على حديد أو معدن على معدن ثم أصبحت معدناً على بلاستيك ليكون أكثر ليونة.. والآن عاد العلماء لفكرة المعدن على المعدن لكن بعد أن عرفوا كيف يستطيعون تصنيع كرة كاملة الاستدارة لتستطيع أن تتمفصل مع كرة مفرغة من الداخل تمفصلاً دقيقاً جداً، ولا يسمح بأى تآكل.. وكنت أول من ناصر الفكر الجديد فى تركيب المفاصل الصناعية لمن يحتاج إليها فى سن مبكرة بدلاً من الفكر الشائع الذى كان يرى أن تركيبها يكون لمن هم بعد الستين

على اعتبار أن لها عمراً افتراضياً حوالى خمسة عشر عاماً، والعلوم فى تقدم مستمر وسوف يصل العلم إلى اختراع مفصل صناعى عمـره الافتراضـى يظل طوال العمر.

ونتمنى من وسائل الإعلام أن تساعد فى نشر الثقافة العلمية ومنهـا ثقافة تركيب المفاصل الصناعية.. وفى الغرب هذا الأمر شائع جداً، ومفيـد جداً.. ولابد من توعية الناس بالتقدم العلمى... ولدى مقولة أرددهـا دائمـاً وهى: دنياك إلى حيث تأخذك قدماك.. مريض لا يـستطيع أن يـذهب مـن المقعد إلى الحمام تكون هذه هى دنياه وعندنا فى مصر جراحـات ناجحـة لجراحات المفاصل ولدينا أساتذة متخصصون أفاضل يؤدونها بكـل مهـارة وإتقان.

ولكن هناك عائقاً أمام انتشار هذه الجراحات هو غلو ثمن المفاصـل الصناعية، فهى لا تصنع إلا فى عدد محدود جداً من الدول.

أما بالنسبة للجراحة بالمناظير، فالعالم الآن يتجه إلى فكرة الجراحـة التى تحدث ثقباً صغيراً وهذا يوفر على المريض الألـم، والوقـت والمـال وكذلك الشكل.. وهذا التقدم العلمى فى العالم كله، وقد أمرنا الإسلام بـالعلم والتداوى فلم يخلق الله داء إلا وخلق له الدواء، وليس المقصود بالدواء حقنة أو شراباً أو مراهم.. فقط، وإنما قد يكون الدواء فى عملية جراحيـة.. وقـد كان المسلمون سباقين فى الجراحة، فهم أول من شرحوا الجـسم وعرفـوا الدورة الدموية.. وقد كانت للحضارة الإسلامية أياد بيضاء على الحـضارة الأوروبية فى كافة المجالات ومنها المجال الطبى. وأدعـو الله أن نـستطيع العودة إلى أمجادنا وأن نطور عن علومنا، وأن نكون سباقين كما كنا..

ومن رأيى أننا لا نستطيع تعريب الطب الآن، والكرة فى ملعب الغرب، فلو عربنا الطب والدنيا كلها تتحدث الانجليزية فى الطب، وقد أحرم الطالب لو درست له الطب بالعربية من المعلومات المكتوبة كلها بالانجليزية، والتطور فى الطب سريع جداً لدرجة أن كتاباً صادراً منذ سبع أو خمس سنوات يجب تمزيقه حتى لا يمر إلى دارس للطب.. وأقول دائماً للطلبة لا تقرأوا كتاباً فى الطب صدر منذ سبع أو خمس سنوات فالطب علم متطور ومتغير دائماً. ومع حبى الشديد للغة العربية وثرائها وقدرتها على استيعاب العلوم والمصطلحات بدقة، لكن المشكلة أن الانجليزية هى لغة الطب، والكرة فى ملعب الغرب فى هذا المجال كما قلت.. ولا أريد أن أطيل عليكم وأترك المجال لمداخلاتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

– **الدكتور أحمد نبوى :** أنا لا أخشى على اللغة العربية ، فاللغة تابعة للحضارة، فكلما ازدهرت حضارة أقبل الناس على تعلم لغتها، ولغة الحضارة فى هذا العصر هى الانجليزية، مثلما كانت اللغة العربية هى لغة الحضارة فى يوم ما.. فلا مانع من دراسة الطب فى جامعاتنا بالعربية .. وشكراً.

– **سيادة العميد على هاشم :** اللغة العربية تستطيع أن تستوعب العلوم والمصطلحات العلمية، ولكن ابنك لو سميته لا يستطيع أحد أن يغير اسمه، وإذا تقدمنا فى العلوم والمعارف فمن حقنا أن نسميها كما نشاء بلغتنا ونستطيع أن نفرضها على الآخرين... كما أريد معلومات أكثر عن موضوع هشاشة العظام.

- **السيدة هداية درويش** : الشكر للدكتور طارق الذى استطاع بحديثه أن يكسر الخوف من موضوع تغيير المفاصل واستعمال المفاصل الصناعية.. كما أننى أريد أيضاً معلومات عن هشاشة العظام.. وشكراً.

- **الدكتور أحمد سعد** : المشكلة أن العقل العربى توقف من زمن عن الإبداع فى مجال العلوم أو الحضارة بشكل عام.. كما أن القول بأن تدريس الطب بالانجليزية معناه الاعتراف بأن مصدر هذا الطب هم الانجليز.. والسؤال أين نحن من جراحة العظام أو من التقدم بشكل عام...

- **الأديبة آمال شحاته** : أريد روشتة لعلاج آلام الرقبة التى أعانى منها...

- **الدكتور طارق الطويل** : موضوع هشاشة العظام ممكن يعالجه طبيب الباطنة أو طبيب النساء، وذلك لأنه يصيب النساء غالباً بعد فترة انقطاع الطمث بعدة سنوات، وهشاشة العظام معناها أن حجم العظمة كبير ولكنها خفيفة، أى أن كمية المادة التى فيها قد قلت جداً وهذا يحدث نتيجة لتقدم العمر.. وإن كان يصيب النساء أكثر كما قلنا.. ومن مضار الهشاشة هو الكسور، وزادت الهشاشة بسبب أسلوب حياتنا الحديث، ولكى نتجنب الهشاشة لابد من الحركة والنشاط الطبيعى، والتعرض للشمس وبخاصة فى الصباح وبعد العصر لغناها بالأشعة فوق البنفسجية، ولابد من تحاشى التدخين وكل ما هو أسود مثل الشاى والقهوة، والمياه الغازية.. لأنها تمنع الكالسيوم من أن يمتصه الجسم، وكذلك لابد من تحاشى السمنة والمشروبات الروحية.

وبالنسبة لمساهمة العرب الآن فى التقدم العلمى الطبى فمازالت قليلة، ونتمنى أن تذوب تلك الفجوة بيننا وبين الغرب فى هذا المجال، وهذا يحتاج إلى جهود خارقة وإلى خطة طويلة المدى، ولمن سأل عن آلام الرقبة فهى قد تنتج عن خشونة فى فقرات الرقبة، وهى تأتى فى الثلاثينيات أو قبلها أو بعدها، وتصيب أكثر من ثلاثين بالمائة من الناس، ومشكلة الدوار فلها أسباب كثيرة جداً، فإذا أتت من الرقبة لأن الشريانين المغذيين للمخ، والمخ هو الجزء الوحيد قبل القلب الذى لو قطع عنه الدم لعدة ثوان قليلة جداً يتأثر، وهذه الخشونة تضغط على هذين الشريانين فتقلل من الدم الذاهب إلى المخ، ومن ثم يدوخ الإنسان ويسقط، وهذا من رحمة الله، لأن الإغماء هنا معناه أن الإنسان لا يفكر، فلا يحرق، فلا يحتاج إلى دم، ومن ثم تستطيع الخلايا أن تعيش... لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم... صدق الله العظيم وشكراً لكم أجمعين.

الأمسية الشعرية

- **تاج الشعراء هارون هاشم رشيد: ألقى قصيدة بعنوان: تحية إلى** غزة بمناسبة العدوان الإسرائيلى الغاشم عليها، وتقول أبياتها:

من يُقرئ السرو المدِّل تحيتى

ويبلّغ النخل السلام

من يوقف الأسراب من

نهر السنونو والحمام

ويقول: وا شوقى إليك

إليك.. يا وطن السلام

عيناى.. تحترقان.. تخترقان

أسداف الظلام

عيناى عالقتان بالبيت

الملفع بالهيام

بالأرض.. صارخة تناديني

بجلجلة ، الصدام

روحى مرفرفة هناك

هناك.. ظائمة الكلام

تجثو على قدم الرؤى

وتلوب فى حدق الغرام

يا أنت يا بلدى الذى

أعيى جيوش الاقتحام

يا أنت يا بلدى الذى

أعيى الجبابرة العظام

أدعوك من منفاى

أسأل عنك استجدى الغمام

ما أشرقت شمس على

وما بدا بدر التمام

فإليك أنت إليك وحدك

لا يفارقنى الضرام

مجنون حبك لا يزال

على الوفاء.. والالتزام

ما حاد قط عن الطريق

إليك أو ضل المرام

- الشاعر الدكتور أحمد نبوى : ألقى قصيدة عنوانهـــا " لاجئـــان"

وتقول أبياتها:

شيخ وسيدة مسنه

يتوكآن على زمان مائل

يتوكآن على الأصيل

لم يبق من عمريهما إلا القليل

زرعا الحياة محبة

فى فسحة العمر المديد

وأنشأ بيتاً صغيرا

فى لحظة

نسفت براكين المدافع

والصواريخ الشريدة

زرعة العمر الطويل

شيخ وسيدة مسنه

وسط الخرائب - فى ذهول -

يرجفان

لا ينبسان بكلمة

لا يبكيان

يتوكآن على مصير غائم

يتوكآن على العراء

شخصت عيونهما

وغابا للوراء

لا النفس راضية

ولا هى مطمئنه

شيخ وسيدة مسنه

نحو المخيم

يحبوان

نحو المخيم

فى شرود

يتوكآن على كلام طاهر

يتوكآن على السماء

لا ينظران إلى الأمام

لا ينظران إلى الوراء

فى خيمة – وسط المخيم –

يجلسان

– هى لا تحرك ساكناً

من إلفها تدنو

وتدخل فى الشرود

وتظل من صمت

إلى صمت

وتعبث بالأنامل فى التراب

- هو لا يحرك ساكناً

من إلفه يدنو

ويدخل فى الشرود

ويظل من صمت

إلى صمت

وتعبث بالأنامل فى التراب

فى الليل

حيث الريح جائعة

وأنات الجروح

والثلج يهطل

والصواريخ الشريدة

والمدافع - غير - عابئة - تنوح

مدت له خبز الإغاثة

- والفجيعة ملء عينيها تلوح -

ألقى الإغاثة جانباً

وامتد جانبها........ ونام

بجواره

ألقت بجثتها....... ونامت

فى الصبح

أعلنت الإغاثة

- فى جموع الوافدين

عن خيمة

فى جوفها

سكت الأنين

وأعد عمال الإغاثة حفرةً

لتضم رفقة جثتين:

شيخ

وسيدة مسنه

- **الأديبة آمال شحاته:** ألقت قصيدة من الشعر الغنائى بعنـوان: عـذاب الحب وتقول أبياتها:

عذاب الحب مغفـور لـــــه ... ولا بنتعب ولا نملـــــه

وإن غاب عنا نقول لـــــه ... دا إنت عمرنـــا كلـــه

عذاب الحب

عذاب الحب مهما يكـــون ... مـــن الغيرة وأى ظنون

قوام بيهون ما دام بيكـــون ... مفيش منا حبيب بيخـــون

وننسى كــــل أوجعنـــا ... وكـــل الدنيا ما تسعنـــا

نرجـــــع تانى ونقول له ... دا إنت عمرنــــا كله

عذاب الحب

عذاب وليه يتسمـــــى عذاب ... ما دام بين اتنين عشـــاق

لحظة عتاب بعــــد الغياب ... تنزل دمـــوع العين ترياق

تشفى الجراح ننسى اللـــى راح	والليل فى لحظة يبقى صباح
نرجع تانــــــى ونقول لــــه	دا إنت عمرنـــــا كلــــه

عذاب الحب

ومــــــدام بنحب نتعلـــم	عذاب الحب ونسلــــــم
ونرضى بكـــــل أحواله	ويعمل فينا مــــــا بداله
دا لـــــــو قلنا بلاش حيرة	خلاص حنفضها سيــــرة
نلقــــى الشوق بعت لينــــا	ألف رسول يصحينــــــا
نرجــــع تانى ونقولـــــه	دا إنت عمرنا كلــــــه

عذاب الحب

- **ثم ألقى الأستاذ طارق عبد العليم منصور:** بعض قصائده الأولى منهــا بعنوان: غطاء :-

دثرينى...

بارد هذا الجسد

زملينى ...

عاشق هذا الولد

أعيدى الدفء

ذوبى الثلوج

حطى بأنفاسك

أطفئ هذا الوهج

أنا الأحمق الشاهق فى العلم

فى الذات بنيانه

يتوارى خلف الطموح...

خجلاً

فحطى بجسدك وأشعلى جرأته

والقصيدة الثانية بعنوان: ترنيمة:

احفرنى

فى قلبك وشماً

اكتبنى

فى دفترك – الذى لا يفارقك – رسماً

ضعنى

فى عينيك التى

لا تمل رؤية الجميلات

وأنا

سأظل جسداً

قلباً حالماً بالعشق

سأظل أسيراً

أناجز مقصلة الوقت

... رتابة الأيام

وأزرع فى كل لحظة منها

أشجاراً لحبى

– ثم ألقى أ.د سيد قطب أحدث قصائدة وهى بعنوان : وهم:

وهم تجلى واستطال

والتهم زاد الخيال
فإذا عيونك تستحيل
مساكنى ومدائنى
ومنازل القلب الذى
يرتقى سبل المحال
وهم تجلى فامتلك
روحى وبالنفس سلك
فمضيت أسعى خلفه
فى قلب ليل قد حلك
وهم تجلى
بيد أن العمر ولى
لم يعد فيه احتمال
لعراك أشباح يفور لهيبها
فتستجير بواحتى الجرداء
النيل جاء
ورؤيتك محجوبة ذاك المساء
لا تسألى عنى هنا
ذاك الفتى
انسل عنى ومضى
فتركته فى ساحتك
وهماً يداعب قبضتك

في لحظة
يطويك بين أصابعه
ما أوجعه ذاك السراب
يا تائهاً بين السحاب
النجم غاب
ومدائني التي كانت
تفيض بنورها الزاهي
على كل الصحاب
تستكين الآن نائمة
بين أحضان الضباب

الندوة الثالثة

الحركة السلفية بوسط الجزيرة العربية

والتطور السياسى للدولة السعودية فى أدوارها الثلاثة.

هذه هى الندوة الثالثة من ندوات الصالون الثقافى فى موسمه الصيفى لعام ٢٠٠٦م والتى أقيمت بمنزل صاحب الصالون بالقاهرة مساء الخميس ٢٠٠٦/٧/٦م، وحضرها كالعادة جمهور الصالون والذى يضم كوكبة متميزة من رموز الفكر والأدب والعلم والفن والإعلام من أقطار الوطن العربى، وقد قدم الندوة الإعلامى الكبير د.جمال حماد، والذى رحب بالضيوف الأعزاء، ثم قدم المحاضر الكبير وهو المؤرخ الجليل والكاتب القدير الدكتور عبد الله الشهيل، والذى شرف الصالون بتكريمه فى ليلته الثانية عشرة، والتى صدر بصددها الكتاب الثالث للصالون والمعنون: الكلمة وترسيخ الهوية، وفيه ستجد عزيزى القارئ السيرة الذاتية الكاملة للأستاذ الكبير عبد الله الشهيل بالإضافة إلى شهادته وما كتب عنه وهو الليلة سيحدثنا فى موضوع مهم جداً ألا وهو " الحركة السلفية بوسط الجزيرة العربية والتطور السياسى للدولة السعودية فى أدوارها الثلاثة"، وبخاصة أنه يمتلك الرؤية الثاقبة والقدرة على التحليل، فلا يقدم سرداً وصفياً للتاريخ وإنما يقدم رؤية وتفسيراً للأحداث وقراءة واعية لها، ودعونى أرحب به ضيفاً عزيزاً علينا،

والآن مع كلمة صاحب الصالون أ.د. غازى زين عوض الله:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذى أنزل الكتاب على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين هادياً وداعياً إلى طلب العلم والنظر فى

الكون ومعرفة النفس والرب إله العالمين، وبعد... هذه الجلسة العلمية تــأتى ضمن فعاليات النشاط الصيفى لأمسيات الصالون العربى الثقافى، تأتى فــى وقت تحتاج فيه النفس والروح لقراءة التاريخ والتبصر بما فيه.

وقت يتطلب قراءة الأمم وأخذ حكمتها من مسيرتها وقت نحتاج فيــه إلى مواصلة طريق التنوير لأننا فى هذا المكان نفتقد السمير.. نفتقد الأســتاذ والصديق والحبيب الكريم.. نفتقد ابتسامة الرجل الذى احتضن هذا المشروع وعاصر لحظة ميلاده التى دعا إليها ورعاها حتــى ازدهــرت كابتــسامته المضيئة.. يعتصرنى الحزن وأغالب الدموع وأنــا أتحــدث فــى فعاليــات الصالون الثقافى بعد رحيل أستاذى العزيز الدكتور سمير ســرحان وأدعــو حضراتكم لقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة.

أيها الأخوة الأعزاء.. السفراء والشعراء والكتاب والإعلاميين مرحباً بكم عقولاً وقلوباً ومشاعر ومشاعل.. مرحباً بكل من يتواصل معنــا ومــع نشاطنا العلمى ويمد جسور التواصل فى حياتنا الفكرية ليجعل مــن روحــه بوتقة تنصهر فيها الأفكار النبيلة، ويسعدنى أن أقدم لكم اليوم أحــد أعــلام الكلمة الطيبة فى عالمنا العربى، أحد المخلصين الذين عشقوا العروبة تاريخاً وقيماً وحلماً وعلماً، أقدم لكم الأستاذ عبد الله الشهيل، ليحاضرنا عن تاريخنا ويوضح لنا أطواره وأحواله، سيقدم الأستاذ الشهيل العلامة المدقق المحقــق الكاشف لمسار التجربة الإنسانية محاضرته لنا وأعتقد أنه سيحلق ويطــوف فى شبه الجزيرة التى عشقها ومنحها علمه وجهده فمنحه اسماً عظيمــاً فــى سجل الخالدين.

فمع الأستاذ الصديق الكريم عبد الله الشهيل نبدأ برنامج هـذه الليلـة الذى ستضيف إليه مداخلاتكم وشهاداتكم قيمـاً علميـة وإنسانيةً جـديرةً بالتسجيل... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ الكبير عبد الله الشهيل: أنا سعيد بحضوركم، لأنكم كوكبة متميزة يفتخر الإنسان بهم، ويستفيد من وجودكم، وشكرى وتقديرى لأخـى وصديقى الدكتور غازى، كما لا يفوتنى أن أذكر الصديق الراحـل سـمير سرحان رحمه الله، فله فضل كبير على الثقافة العربية ، وقـد أفـدت منـه كثيراً..

وقد يتساءل بعضكم لماذا موضوع الحركة السلفية بوسط الجزيرة... وللإجابة أقول: أرجع بعض الباحثين الإرهاب إلى الفكر السلفى، والنظر إلى الماضى بنظرة الحاضر دون الأخذ فى الاعتبار ظروف الزمان والمكـان.. أثر الدعوة الوهابية السياسى والفكرى فى العالم الإسلامى، الـدور القيـادى الذى تمثله المملكة العربية السعودية حالياً فـى الـوطن العربـى والعـالم الإسلامى.. اعتبار كثير من المؤرخين أن الدولة السعودية مرت بثلاث دول، ولم تمر بثلاثة أدوار، وقبل الدخول فى التفصيلات لا يخفى عليكم مدى تأثير البيئة على حياة الإنسان، والبيئة فى الجزيرة العربية ليست مناسبة، فتكـون الإنسان تكويناً مختلفاً عن الدول التى فيها أنهار ومنـاظر خلابـة وانفتـاح واحتكاك حضارى، وقد انعكست هذه البيئة على طبيعة الإنسان لأنه انعـزل جغرافياً عن العالم، ولم يتصل بأسباب الحضارة الحديثة، خاصة منطقة نجد، وهى أكبر أقسام الجزيرة العربية، وأكثرها فى يوم من الأيام فقراً ووحـشة وتخلفاً وقد ظلت نجد إلى مطلع القرن العشرين كما كانت عليه فى الماضى..

الأطلال هى الأطلال والرسوم هى الرسوم وانعكس هذا على حياة الإنسان، فكانت ملجأ لطريدى العدالة، وحفلت بالقبائل المتقاتلة، وشاعت فيها الأميـــة، وانعدم الأمن، وتفرقت نجد إلى مشيخات قروية وقبلية تتحارب وتتـــصارع وتتحكم فيها بلدان الجوار، فأشراف الحجـــاز يغزونهـــا، وكـــذلك المنـــاطق الشرقية، وكانت نسبة البداوة فى نجد تتعدى نسبة الثمانين بالمائة.

وهـــــذه العزلة الجغرافية انعكست على حيـــاة الإنـــسان النجـــدى، فأصبح خشناً فظاً لا يستطيع أن يثق بكلمة أو يعطيك كلمة صادقة نتيجة لهذه البيئة، ولقد كان البدو يؤمنون بالبعث بعد الموت، وكانت المرأة إذا طلقت من زوجها اليوم، تستطيع أن تتزوج من آخر فى اليوم التالى مثلاً.. ولقد كـــان فهم العقيدة ليس بالصورة الصحيحة كما شرحها الإسلام، لقد كان فيها أخطاء وأخلاط.. وفى هذه الظروف ولتلك الملابسات كانت نجد بحاجة إلى حركـــة فرأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه لابد مـــن أن يـــأتى الإصـــلاح أولاً بتصحيح العقيدة، وكان والده وأخوه قاضيين، وكان من أسرة رجالها علمـــاء وهو من أسرة المشرف تميمية عربية نجدية...

وآمن الشيخ بأن الإصلاح السياسى لا يتأتى إلا من خلال تـــصحيح العقيدة، وأن تصحيح العقيدة لا يتحقق إلا من خلال قوة دنيوية، وتلك القـــوة كانت بين مشايخ القبائل ، ورؤساء القرى، فلجأ إلى ابن معمر فى العيينة، إلا أن ابن معمر آمن بدعوة الشيخ وتفهم مراميه إلا أنه كان محكوماً من ابـــن عريعر فى المنطقة الشرقية، ونجد كما تعلمون لا تطل على نافذة، وخالية من الأنهار، ولم يكن لها عيش ما لم تتصل بالبحار المجاورة ولذلك هـــدد ابـــن عريعر ابن معمر إن ساعد الشيخ، فاضطر ابن معمر إلى طرد الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب الذى اتجه إلى الدرعية- العاصمة الأولى للدولة السعودية فى دورها الأول – وهنا لابد أن نؤكد أن بعض المؤرخين يقول إن الدولة السعودية مرت بثلاث دول وليس بثلاث مراحل، وأنا أختلف معهم فالدولة السعودية مرت بثلاثة أدوار، ولم تمر بثلاث دول، وذلك لأن الدعوة الإصلاحية التى تبناها آل سعود حققت لهم قاعدة شعبية، وهى التى أحيت الحكم السعودى مرتين.. المهم أن عند حلول الشيخ الدرعية.. وفى خارج الدرعية شخص اسمه ابن سويلم العرينى، وهو من قبيلة مشهورة فخشى من رئيس الدرعية وكان وقتها هو محمد بن سعود بن مقرن.. وقد كانت إحدى زوجات محمد بن سعود قد كانت فيما يبدو تأثرت بدعوة ابن عبد الوهاب، وكان لها تأثير كبير على أسرتها، فأقبل ابن سعود على ابن عبد الوهاب وعقد بين الاثنين اتفاق سمى عهد الدرعية..

يذكر المؤرخ النجدى ابن بشر أن المسلمين غزوا بأربع نياق، فلما نهضت النياق وقعوا من على ظهورها، معنى ذلك أنهم لم يعتادوا الحرب، ومع مرور الأيام شيئاً فشيئاً أخذت تقوى شوكة الدرعية، ولكن وقف فى وجه الدرعية بصورة عنيفة حاكم الرياض دهام بن دواس، وظل آل سعود يكافحون تسعة وعشرين سنة، وفى ليلة هجر الرياض حاكمها بعد أن فقد ولديه وأصابه اليأس فاستولى عليها محمد بن سعود، وقد كان فتح الرياض بداية لتوحيد الجزيرة العربية، وهكذا قامت الدولة السعودية فى دورها الأول بحيث شملت جميع أجزاء الجزيرة العربية، ووصل نفوذها أطراف العراق، والشام.. هذا التوسع السعودى أساء الدولة العثمانية التى كلفت واليها فى العراق وواليها فى الشام لمحاربة آل سعود فى الدرعية، ولكنهما فشلا فى

حسر مد النفوذ السعودى، وأخذت القبائل والقرى تعتنق الدعوة الوهابية شيئاً فشيئاً إلى أن استنجد الخليفة العثمانى بمحمد على باشا حاكم مصر بأن يقضى على النفوذ السعودى فى الجزيرة العربية، وقد كانت مصر قد بلغت مبلغاً كبيراً من التقدم فى كافة نواحى الحياة أيام محمد على باشا، وقد تردد محمد على خوفاً من الهزيمة، ولكنه أخيراً استجاب بسبب أن هذه الدولة قد تقف عقبة دون مشروعه التوسعى، وهو أن يجمع العرب فى إمبراطورية تكون تحت لواء محمد على، فبعث بابنه أحمد طوسون بحملة نزلت بميناء ينبع، وكان مصيرها الانكسار والهزيمة، فبعث بنجدات ولكنها هزمت كذلك، وكانت الدولة السعودية قد فقدت رجلاً عظيماً وقائداً عسكرياً فذاً هو سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وخلفه ابنه عبد الله، ولم يكن فى المستوى القيادى الذى كان عليه والده، لكنه كان رجلاً خيراً وحاكماً عادلاً.

وأعدت حملة إبراهيم باشا.. وكانت البادية فى الجزيرة العربية مذبذبة الولاء، وهى مع من يدفع أكثر، وسكانها فى الأغلب رحل، وقد أغرى إبراهيم باشا كثيراً من سكان البادية حتى يرشدوه إلى المسالك إلى الدرعية، فمر بقرى نجدية بعضها استسلم وبعضها قاوم، ووقف فى وجه إبراهيم باشا إلا أن خيانة قد حدثت وهى أن هناك من صاح قائلاً: لقد عقبكم الروم على نسائكم.. فانفض المقاومون، واستطاع أن ينتصر إبراهيم باشا، وجاء على أسوار الدرعية، وكان يتولاها مجموعة من مشايخ القبائل، وبعضهم أغرته المادة، وبعضهم يئس من الحصار، وبعضهم لم يجد فائدة من المقاومة، فاستطاع إبراهيم باشا أن يدخل الدرعية.

يقول ابن بشر : بعدما دخل الباشا إلى الدرعية جئ بابن الشيخ عبد الوهاب ونتفت لحيته وقد عزفوا الرباب أمامه، والموسيقى فى نظره حرام؛ وأريد أن أتوقف عند نقطة مهمة وهى أن الدعوة الوهابية حملت أكثر مما تحتمل .. وتلك الدعوة أثارت جدلية فكرية عمت العالم الإسلامى .. واستطاعت تلك الدعوة من خلال تردد كثير من الزوار على الحرمين أن تقنع الكثيرين.. وانعكست إيجاباً على الفكر العربى والثقافة العربية، وإذا أخذنا الدعوة الوهابية بصورتها السابقة وطبقناها على ما هى عليه الآن فيبدو لى أننا نتحامل عليها كثيراً .. ولابد أن نأخذ هذه الدعوة فى إطارها الزمنى، ولا نعطيها بعداً آخر، ولا ننظر لها بصورتها الحالية، فقد كانت بيئة نجد فقيرة، وكانت متخلفة، وكانت بحاجة إلى حركة إصلاحية، وبحاجة إلى وحدة سياسية ولا نستطيع أن نحمل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما لم يحتمل .. فكيف نقول إن محمد بن عبد الوهاب لم ينظر إلى مشكلات العصر ، وطبعاً بيئته لم تسمح له بأن يتعرف على مشكلات العصر .. الخ..

ويبدو أن الهجوم على الفكر السلفى، وما يقال عن الأصولية .. مع أن الأصولية هى العودة إلى الحقيقة الإسلامية وإلى الجوهر الإسلامى .. صحيح أننا لا نستطيع أن نتجمد عند الأصولية ولكن لابد فى الوقت نفسه ألا نسئ إلى الأصولية ..

وقد أثر سقوط الدرعية على منطقة نجد فعادت إلى التشتت مرة أخرى، ولكن أعيد تكوين الدولة السعودية من خلال تركى بن عبد الله، والذى لم يصل إلى ما وصل إليه أسلافه .. وقد واجه السعوديون فى هذه المرحلة أيضاً محمد على بعد أن استولى على بلاد الشام، وحاول محمد على

أن يستولى على الجزيرة ليحقق حلمه التوسعى واعتقل الإمام فيصل بن تركى، وأطلق سراحه فى عهد الخديوى عباس وأعاد تكوين الدولة السعودية للمرة الثانية.

وأريد أن أتوقف عند الملك عبد العزيز آل سعود، هذا الرجل الاستثنائى فى التاريخ، والذى استطاع – من لا شئ– أن يكون دولة حديثة، واستعاد الرياض، وكل نجد، ثم استطاع أن يفتح حائل ويدخلها فى حكمه، مثلما فعل مع القصيم، وبعد أن توحدت نجد لم يبق أمامه سوى الحجاز، وقد كان جده قد استولى على الحجاز، وكان الشريف حسين قد أعلن نفسه ملكاً على العرب كلهم وليس على الحجاز فقط، وكان مصطفى كمال أتاتورك قد ألغى الخلافة ، فطمع الشريف حسين فى الخلافة بحكم أنه من سلالة الرسول وأنه يحكم الحجاز، فسمى نفسه ملك العرب وخليفة المسلمين ، وكان يحرض على الملك عبد العزيز ويتعالى عليه فى مخاطباته، ولم يجد الملك عبد العزيز بداً من توطين البدو وتحضيرهم، لأسباب أمنية وسياسية واقتصادية، فبث بينهم الدعاة والوعاظ الذين قالوا بأن من بدا جفا، وأن الخير فى الاستقرار والزراعة، فاستجاب كثير من البدو، واستقروا فى أماكن بمساعدة الملك عبد العزيز المادية والمعنوية، فأمن شرهم، واستخدمهم فى الوقت نفسه لمواجهة خصومه، واستطاع أن يضم الحجاز إلى ملكه، ثم تغلب على غلو الحركة السلفية النجدية الذين وقفوا حائلاً بغلوهم فى طريق إقامة الدولة الحديثة.. وهم الذين أطلق عليهم حركة الإخوان النجديين..

وقد آمن الملك عبد العزيز بالتعليم واهتم به رغم شح الموارد .. وتعامل مع الانجليز بحذر وذكاء واستطاع أن يكون حراً، وعند حصار جدة

يقول الريحانى فى كتاب تاريخ نجد الحديث: قد حاصر السلطان عبد العزيز جدة، وكان الملك على بن الحسين مازال ملكاً على الحجاز، وقد ذهب وزير خارجيته فؤاد الخطيب على بغلته ويحمل مظلة تقيه من الشمس ليتفاوض مع السلطان عبد العزيز فقال الوزير إن العرب والمسلمين يضمنون الاتفاق، فرفض الملك عبد العزيز لأن بلاد العرب والمسلمين كانت محتلة ولا يمكن أن يتعامل مع هؤلاء الذين تحت الاحتلال.. ولما أفلس فؤاد الخطيب تجلى فى خطاب الشعر والأدب .. وعاد مفلساً..

لقد حمل الملك بعد العزيز مفهوم الدولة ومفهوم الحضارة، وأدرك مفهوم الحداثة من خلال الاهتمام بالتعليم .. وتحتاج شخصية الملك عبد العزيز إلى مزيد من الفهم والدراسة فهى شخصية فريدة فى تكوينها، وفى تطلعاتها، وفى أمور كثيرة، فهى شخصية غير عادية.. فارس فى ساحات القتال.. ومحاور داهية على موائد الحوار.. شئ عجيب ، مع أنه لم يتلق من العلم إلا اليسير .. لكنها الموهبة ، كما كان شاعراً .. وبفضله قامت الدولة السعودية المعاصرة، التى هى الآن متنعمة بالاستقرار وبالازدهار الاقتصادى ومازلنا بحاجة إلى وقت آخر لنتكلم عن تاريخ الدولة السعودية، وإلى أدوارها، ومؤسساتها .. الخ وشكراً لكم ..

الأستاذ ربيع مفتاح: نحن نذكر التاريخ لكى نتعلم منه، وقد كان المحاضر رائعاً فى طرح رؤيته ويتضح من المحاضرة أن الاستعمار دائماً يشعل الصراعات فى وطننا العربى، كما ألاحظ أن التاريخ فى منطقتنا يتحرك من خلال شخصيات وليس من خلال الشعوب.. إلى جانب أن أى

موضوع سياسى أو عسكرى لابد له من بعد فكرى، ونتمنى مشروعاً عربياً قومياً فى بعديه السياسى والفكرى..

الأستاذ هارون هاشم رشيد: أنا منحاز منذ الصغر إلى العروبة والإسلام، ولا أفرق بينهما قط، وقد كتبت تاريخ المملكة كله فى ملحمة شعرية طويلة بشكل مبسط وهذا تطلب منى أن أقرأ تاريخ المملكة، وقد أفدت كثيراً من محاضرة الليلة ... وقد التقيت مع جلالة الملك فيصل عام ١٩٧٢م لمدة ساعتين ونصف وقد روى لى تجربته مع قضية فلسطين منذ أن كان فى عام ١٩٤٧م فى الأمم المتحدة، وعندما صدر قرار التقسيم خرج من القاعة غاضباً ووجد أناساً يرقصون من الروس والأمريكان واليهود، ومن يومها كما قال لى :

أنا أؤمن أن هذه الأمة لا يمكن أن تحقق انتصاراً بأجنبى .. ولا تنتصر إلا بأهلها، وأنا أؤمن بما قاله لى جلالة الملك وشكراً على هذه المحاضرة.

د. عوض الغبارى: شكراً على هذه المحاضرة التى تميز فيها المحاضر بذاكرة قوية تحفظ التواريخ والأسماء والنصوص النثرية، مما أعطى المحاضرة مصداقية وعمقاً ، فهو مؤرخ يمكن أن أطلق عليه جبرتى التاريخ السعودى.. وأتمنى أن يزيدنا الأستاذ عبد الله الشهيل بما يكشف لنا عن الجوانب الثرية فى كافة المجالات لتاريخ الدولة السعودية بأدوارها المختلفة .. وشكراً.

د. نوال عليان الحوار: شكراً على هذه المحاضـــرة الثريـــة التـــى تميزت بالموضوعية والشفافية بعيداً عن الهوى والانحياز، وهذا دأب الأستاذ عبد الله الشهيل وأتمنى المزيد من مثل هذه الحوارات.

الأستاذ الدكتور عبد الله الشهيل: أشكر الجميع علـــى الإطـــراء.. وأضيف أن للدولة العثمانية فى البداية بعض الفضل فى رد المعتدين وحماية الدولة الإسلامية من غزو الأوربيين .. كما أقول لا يمكن أن تنتصر دولـــة باعتمادها على الجانب العسكرى فقط بعيداً عن الجانب الحضارى والفكـــرى والثقافى.. كما أننى أيضاً لا أحب كلمة القومية لأن فيها شوفونية وإنما أفضل عليها كلمة عروبة.. والعروبة ليست عرقية فهى حضارة وثقافة، وللأسف لم تتحقق أحلام العالم العربى فى العصر الحديث مثلما تحققت فـــى الماضـــى، ونتمنى أن يتحقق ذلك بوعى الشعوب ويقظة الأمة وتعاون حكامها .. الخ .. كما اننى أرفض ما يقال عن العقلية العربية بأنها ترفض الجديد ولا تستجيب للمتغيرات، وأنها لا تحسن التفكير الذهنى الرياضى المنطقى، ومن يقولـــون ذلك يكرهون العرب.. وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ثم أقيمت أمسية شعرية بعد ذلك حيث ألقت د. نوال عليان الحـــوار المدرس بكلية التراث جامعة الحضارة الإسلامية ببيروت شعراً نبطياً سورياً:

يا نجمة عونج

مسافرة ومعانية

ونريد نشوفك

أنوب / أنوب

ويش نيمه قلبى

يا حبيب قلبى شينيمه

نامت عيون الناس

يا عينى قلبى شينمه

ثم أنشدت شعراً للشاعر العراقى الكبير الجواهرى منها:

يـــا نديمى نفسى جذاذات طرس عريت فوقهـــــا بطهر ورجس

من مراقـــى نعمى وهوات بؤس مـــــــن أشم ومن أخس الأخس

كذب البحترى يومـــــاً حين قال صنت نفسى عمـــــا يدنس نفسى

ثم ألقى الشاعر الكبير هارون هاشم رشيد قصيدة بعنوان: أغلقوا.. غزة:

أغلقوا غزتنا.. بابـــــاً.. فباباً منعوا .. الإمداد عنها.. والشرابـــا

أعلنوهـــــــا، بقعة محظورةً سجنوها، نشروا فيها الخرابـــــا

أحرقوها، اقتلعوا أشجارهـــــا حولــــــوا نضرتها قحطاً يبابا

قتلوا مـــــــن قتلوا، وانتهكوا حرمـــــة الإنسان عسفاً واغتصابا

وهى كالصخرة فـــى إصرارها تتحدى تبدع العجب العجابـــــا

كلمـــــــا اشتد عليها بطشهم أطلعت فـــــى حلكة الليل شهابا

غزة ... الذروة فـــى إقدامها لم تلن يومـــــاً، ولم تحن الرقابا

الفدائيون منهــــــا انطلقوا يوم أن شدوا إلـــى الثأر الركابا

يوم أن قالـــــوا لليل حالك حولهم جئناك نرتاد السحابـــــا

إنها اليوم، وفـــــى محنتها تبهر الدنيا، صموداً وانتصابـــا

أسألوا التاريخ عــــن غزتنا واقرأوه، راجعـــوا منه الكتابا

أسألوا كـــم غاصب معتسف ... رد عن غـــزة مدحوراً وخابا

إسجنوها، أغلقـــوا أبوابها ... لا يخاف السجن، من رام الصوابا

إن فــــى غزة فى أعماقها ... يسكن المجد، سمــوا واحتسابا

حاولوا مـــا اسطعتموا واجتلبوا ... من أقاصى الأرض جنداً وحرابــا

واجلبوا مـــن رحب أمريكا لكم ... كل من أنكرنا حقداً تغابـــى

أرسلوا ألف " كهانا " إننـــا ... قد عرفنا كيف نصطاد الغرابـــا

فلدينا، كــــل طفل باسل ... شب عن أطواقه عزمـــاً وطابا

برعم، عصفـــور دوح ناعم ... صار فى عاصفة الهول عقابـــا

حجر فــــى كفه ملتهب ... كالصواريخ تحدى وأصابـــا

إنها الثورة فــــى ذروتها ... تتحداكم .. نساءً وشبابـــا

وشيوخاً رفعـــوا رايتها ... لفلسطين، عماليقاً غضابـــا

إنها غزة ذوقوا مـــرها ... وأكرعوا كاساتها سماً وصابـــا

واعلمـــوا أن الذى أغلقتموا ... مثلما البركان يشتد التهابـــا

سوف يذروكـــم، نثاراً ميتاً ... حينما كنتم، ويجتث المصابـــا

إنها الثورة للنصر فـــلا ... عاش من يرضى إلى الذل انتسابا

الندوة الرابعة

تجربتى الصحفية .. خالد المالك

أقام صالون غازى الثقافى العربي ندوته الرابعة مساء الاثنين ٢٠٠٦/٧/١٠م بفندق سان جورج بالقاهرة، وحضرها لفيف من المبدعين والمفكرين ورجال السلك الدبلوماسى والإعلاميين إلى جانب عدد وفير من مرتادى الصالون الباحثين عن الكلمة الجادة والمعنى النبيل والفن الأصيل والقدوة الهادفة، وقد أدار الندوة كالعادة الإعلامى الكبير د. جمال حماد والذى رحب بالحضور الكرام وبالمحاضر الكبير وهو الإعلامى النابه والصحفى الفذ والكاتب الأشهر الأستاذ خالد بن حمد المالك رئيس تحرير صحيفة الجزيرة السعودية، والذى كان للصالون شرف تكريمه فى دورته الثالثة عشرة صيف ٢٠٠٥م، وستجد عزيزى القارئ سيرته الذاتية كاملة وثبت مؤلفاته وما كتب عنه فى الكتاب الخاص بتلك الاحتفالية من كتب الصالون وهو الكتاب الرابع المعنون " هؤلاء قالوا كلماتهم فى صالون د. غازى زين عوض الله".. والآن مع كلمة صاحب الصالون أ.د. غازى زين عوض الله:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أود فى البداية أن أرحب بكم وأنا أرى هذه الكوكبة الرائعة من الحضور الكرام.. وتأتى ندوتنا الليلة ضمن نشاط الصالون الثقافى ونسعد فيها بمحاضرة الأستاذ الجليل خالد بن حمد المالك الإعلامى الكبير ورئيس تحرير جريدة الجزيرة ليقدم لنا شهادته عن

فترة عمله فى الصحافة والإعلام، وهو بلا شك رائد ومفكر ولديه رصيد عظيم من التجارب اكتسبها من موهبته ومن علاقته بكوكبة متميزة من أهلِ السياسة والعلم والأدب ، واكتسبها من عقل مستنير وقلب فريد وروح تتسع لكل إنسان وتقدر الكبير والصغير... مع تجربة الأستاذ الجليل المفكر الإعلامى خالد بن حمد المالك نستمع ونستمتع ونرى بعينه العالم وهو ذو عين نافذة ترى هذا الأفق وتقرأ هذا المحيط.. مع هذا الصديق العزيز الرائد نسعد، وننتظر منه هذه الشهادة التى سنضعها فى عقولنا وقلوبنا وسنضعها فى كتاب الصالون لتكون شرفاً لنا ووساماً على صدورنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- **الأستاذ الكبير : خالد المالك:** بسم الله الرحمن الرحيم، وأسعد الله مساءكم بكل خير، وأشكر لكم الحضور وأشكر القائمين على هذا الصالون الذى أصبح علامة فى حياتنا الثقافية... وأريد بداية أن أصارحكم بأن أصعب شئ من وجهة نظر شخصية أن يتحدث المرء عن شخصيته وعن تجربته بنفسه.. فهو يظلم نفسه - أولاً - إن هو تحدث عنها بما قد لا يرتاح لمن يستمع إليه، انطلاقاً من قناعة مؤداها أن هناك من قد لا يتفق مع ما يستمع إليه عن هذه التجربة أو تلك ، مهما حاول صاحبها أن يكون أميناً وصادقاً فى نقل صورة عنها.. وهو يظلم نفسه - ثانياً - إن هو أحاط نفسه بمجموعة من المحاذير التى قد تجرد تجربته من حقائقها ومضامينها الواقعية، فلا يقول عنها ما ينبغى أن يعرف بها من يهمه أن يكون قريباً منها.

وبالاقتراب من هذا التصور أو الفهم الشخصى لــه.. وأمــام هــذا الشعور بالحذر من أن يساء الفهم أحياناً.. أو أن يقال عن تجارب الآخــرين بما لا ينبغى أن يقال عنها.. فقد خسرنا وسيلة الاتصال للوصول إلى تجارب ثرية وغنية لدى كثيرين فى مجالات عدة.. وابتعدت المــسافة بيننــا وبــين معرفة تلك الذكريات الجميلة والخبرات الجيدة لرموز بعضهم أحياء وبعضهم الآخر ودعونا دون أن يتركوا لنا سجلاً بإنجازاتهم.

مع أن الحياة لكل منا تعد بمثابة صندوق تجارب غنية بما يحسن أن يقال.. وخزائن نفيسة بالذكريات الرائعة.. وهى – باختصار – محطات فيها ما فيها من العطاءات الجميلة ونقيضها.. وعلى المرء.. وهذا ما أتمناه – أن يملك الشجاعة فى تسجيل تجربته مهما كانت متواضعة والبوح بهــا توثيقــاً لمرحلة من حياته، لكن – مع شديد الأسف – فلا أحد منا يفعل هــذا، ومــن قرأنا لهم من ذكريات ومذكرات وتجارب، هى بنظرى من حيــث عــددها حالات استثنائية رغم ثراء الكثير منها بما نتمناه وندعو إليه.

ففى كل ميدان من ميادين الحياة.. وفى جميع التخصصات.. وحيثما طرق الإنسان باباً من أبواب العمل..فى دياره.. أو عندما يهاجر مغترباً من أجل لقمة العيش ، أو سعياً للاستزادة من الخبرات الأجنبية والعلوم فى غير بلاده.. فإنه فى سعيه هذا.. وفى مشواره الطويل فى الحيــاة.. ستــصاحبه وترافقه فى مشوار حياته الكثير من التراكمات المتنوعــة لجوانــب يحــسن بالمرء أن يسجلها ويعرف الناس بها.. فهى جزء مهم من التاريخ الإنــسانى والعملى ليس لصاحبها– بمفرده – فقط ولكنها للناس جميعاً.. لأن ذلك يمثل

جزءاً من حقبة تاريخية مهمة قد لا يستكمل توثيقها دون أن يلم الدارسون بشيء من تجارب الآخرين عن فترة زمنية فيها.

هكذا تبدو الصورة لى وأمامى واضحة ومؤطرة وزاهية بألوانها وزواياها.. رغم تفهمى لحذر بعض الناس من أن يتحدثوا عن أنفسهم.. وخوفهم من أن يصدموا بما قد يقوله الآخرون من شئ يسئ لما جاء ضمن توثيقهم لتجاربهم.. وهو ما قد يكون سبباً فى اضطرار الكثيرين إلى العزوف عن تسجيل ذكرياتهم وتجاربهم.

وقد يكون من المشاهد لى ولكم أيضاً أن أغلب التجارب التى لاحظنا أن أصحابها امتلكوا ناصية الشجاعة وكتبوها عن أنفسهم، كانت فى المراحل المتأخرة جداً من حياتهم.. بل إن بعضها لم تر مذكراتهم النور ولم نقرأ عنها شيئاً ولم نستزد معرفة بها إلا بعد أن رحلوا من الحياة.

الخوف والحذر ثم الخشية من التفسير والتأويل الخاطئين، ربما قادتنا إلى اعتبار ذلك دليلاً ودلالة وسبباً فى أن كثيراً من الشخصيات لم يكتبوا مذكراتهم، بل تطوع من كتبها لهم وعنهم إما بعد وفاتهم، أو وهم يحتضرون.. مما أزال الحرج عنهم، وترك مسافة كبيرة بين ما كانوا يخشونه وما كان يمكن أن يقال عن مذكراتهم لو أنها صدرت بأقلامهم وتأليفهم.

وما دمنا نتحدث عن تجربة الإنسان فى عمله أو فى حياته كلها.. فعلينا أن نتذكر أن هناك من لا يقبل من حيث المبدأ أن يعرض تجربته للآخرين، وفق قناعات شخصية خاصة به، ودون أن ينكر على غيره مثل هذا العمل.. وحين تسأله، قد لا تجد أن لديه ما يقنعك به حول هذا الموقف

المتصلب الرافض تسجيل ذكرياته وخبراته وتجاربه على الرغم من أهميتها.. ومثل هذا الموقف يشكل أحياناً جزءاً مهماً من شخصية الإنسان وفلسفته فى الحياة وطبيعة تعامله مع ما يعد بنظر المختصين جزءاً من التاريخ الذى ينبغى أن يدون.

وأنا هنا لا أتحدث عن الإصدارات والمذكرات المثيرة عن تجارب لبعض الشخصيات العالمية.. فهذا النوع - مع الاعتراف بأهميته - له من المحفزات ما يكفى لاقتناع صاحبها بأهمية عرضها على الناس واطلاعهم على ما تتميز به من معلومات مثيرة حيث الحوافز المالية الكبيرة التى تقدم لأصحاب هذه المذكرات.. ومثلها التسابق فى تقديم الإغراءات من دور النشر حول نوع الطباعة وعدد اللغات التى ستترجم بها، وسعة الانتشار، والخدمة التسويقية المتطورة، وما إلى ذلك من استخدام للأسلوب الروائى المتمكن من حيث الصياغة، أو باللجوء إلى أساليب أخرى لإيصال هذه التجربة أو تلك إلى الناس، دون أن يكلف صاحب هذه التجربة نفسه فى كتابة مذكراته، حيث المساعدون المهرة والمتخصصون فى هذا المجال.

أردت بهذه المقدمة الطويلة أن أضع أمامكم مسافة كبيرة بين ما تتوقعونه أو تنتظرونه منى وبين ما سأقوله لكم عن شئ من تجربتى الصحفية.. إذ يتعذر على أن أقول لكم كل شئ عن هذه التجربة مهما كان اعتزازى بها ورغبتى فى البوح بها؛ حتى لا يساء فهمها أو يفسر قولى بغير ما أعنيه، وهى - على أية حال - تجربة ربما أن ظروفاً كثيرة كانت ضمن من ساعد فى بلورتها واستكمال شخصيتها على النحو الذى يعرفه بعضكم.

ومهما تحدثت عن تجربتى دون النظر إلى كل تلك المحـــاذير التـــى أشرت إليها، فإن الكلام فيها كثير ومتنوع، لكنه قد يكون مـــن المتعـــذر أن أختزل لكم تجربة صحفية عمرها أكثر من أربعين عاماً فى ساعة واحدة أو أكثر.. غير أنى سأختار من ذاكرتى شيئاً من تجربتى فقـــط فـــى مؤســـسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، حيث تصدر عنها صـــحيفة الجزيـــرة وكذلك صحيفة المسائية قبل احتجابها، بما أن لى فـــى هـــاتين الـــصحيفتين إسهامات أزعم أنها كبيرة ومؤثرة فى مسيرة الصحيفتين، وسأراعى فى ذلك الانتقاء المناسب والاختصار الشديد.

بالنسبة لـــ (الجزيرة) فقد بـــدأت عملـــى أولاً بـــصحيفة الجزيـــرة (الأسبوعية) قبل أكثر من أربعين عاماً، وكانت بداية عملى فيهـــا محـــرراً رياضياً، أعد للصحيفة صفحة رياضية واحدة فى الأسبوع، وأحياناً يسمح لى المسؤول عن التحرير فى الصحيفة بزيادة المساحة إلى صفحتين كلما ارتفع صوتى ملحاً ومقنعاً بأهمية ذلك.. ولم تكن الرياضة آنذاك بمثل ما هى عليه اليوم من إمكانات مالية وبشرية وفنية كبيرة، وكان ينقصها التنظيم والمقـــار والملاعب والاحتكاك مع المنتخبات الأجنبية من خلال الاتحادات الإقليميـــة والقارية والدولية بسبب أن الاتحادات الرياضية لم يكـــن لهـــا وجـــود فـــى المملكة.

وعندما التحقت بصحيفة الجزيرة كانت لى محاولات كتابية سابقة فى عدد من الصحف المحلية، لكن الارتباط الحقيقى بالصحافة بدأ من صـــحيفة الجزيرة حيث أدى التزامى معها إلى فك ارتباط تعـــاونى ومـــشاركتى مـــع الصحف الأخرى منذ ذلك اليوم وإلى الآن.. كانت صحيفة الجزيـــرة منـــذ

انضمامى لها من غير رئيس تحرير، وكان زميلنا الأستاذ راشد الفهد الراشد يمارس عمل رئيس تحرير الصحيفة بالتكليف، وراشد له اهتمامات رياضية وممن شارك فى تأسيس نادى النصر فى بداياته بعمله سكرتيراً عاماً للنادى، وهو ما سهل على إقناعه بإصدار ملحق رياضى أسبوعى تحت إشرافى بعد مضى أسابيع قليلة على صدور القرار بتعيينى محرراً رياضياً بالصحيفة.

كانت المصادفة أن معالى الشيخ فيصل الشهيل يعمل أيضاً مديراً عاماً لمؤسسة الجزيرة بالإضافة إلى عمله وكيلاً مساعداً فى وزارة المواصلات، وهو الآخر من ذوى الاهتمام بالرياضة وكان موقعه فى مجلس إدارة نادى الهلال رئيساً أو نائباً للرئيس لا أتذكر.. لقى اقتراحى بإصدار ملحق رياضى تجاوباً سريعاً وموافقة غير مشروطة من المدير العام للمؤسسة ورئيس تحرير الصحيفة بالنيابة للبدء فوراً فى إصداره أسبوعياً، وكان فرحى بذلك كبيراً إذ إن هذه الموافقة تعنى فيما تعنيه أن أمامى مساحة كبيرة لاستيعاب ما يساعد على نجاح الجزيرة فى التغطيات الرياضية المناسبة فى ظل منافسة شديدة مع صحف يومية أقدر من الأسبوعيات على التقاط الخبر والتعليق على الحدث فى التوقيت المناسب.

لكن هذه الفرحة بصدور ملحق الجزيرة الرياضى ما كادت تكمل شهرين من عمرها، حتى فاجأنا مدير عام المؤسسة الأستاذ فيصل الشهيل بالسفر إلى خارج المملكة فى مهمة رسمية، وكأننا كنا على موعد مع سفره لإجهاض إصدار ملحق الجزيرة الرياضى دون تهيئة أو تحضير لإعلام القراء ولو بالمبررات والأسباب التى أدت إلى الإقدام على هذه الخطوة فقد صدر قرار المدير العام بالنيابة سعادة الأستاذ عبد العزيز المسند قبل يوم من

صدور الصحيفة بإيقاف الملحق والاكتفاء بصفحتين رياضيتين أسبوعياً فقط، حاولنا ثنيه عن القرار وإقناعه بأهمية صدوره فلم يسمع لنا صوت، واقترحنا عليه تأجيل القرار ولو لأسبوع واحد فقط، حتى نتمكن من إصدار الملحق الذى كان جاهزاً من حيث الإعداد والإخراج ولم يبق إلا طباعته فلم ينل اقتراحنا شيئاً من القبول.

التزمنا بالقرار كما أتذكر.. وصدرت الجريدة بدون ملحقها الرياضى الأسبوعى.. وظهرت التغطية الرياضية فيها متواضعة وخجولة.. ولحظتها فكرت بالاستقالة.. فقد صدمنى هذا القرار المفاجئ .. وقتل الطموح والحماس عندى وأنا الصحفى الناشئ.. غير أنى تداولت الرأى بينى وبين نفسى حول ما إذا كانت هناك مبررات لاتخاذ قرار كهذا بحجب الملحق الرياضى عن قرائه.. وقلت لعل من تصرف بإيقاف الملحق الرياضى عن الصدور معه حق أو بعض حق ونحن نلومه.

كانت صحيفة الجزيرة تصدر فى ست عشرة صفحة فقط – إن لم تخنى الذاكرة– خصص نصفها للرياضة والنصف الآخر للإعلانات والمواد الصحفية الأخرى.. وهذا يعنى أن هناك سوء تنسيق أو خللا فى توزيع المساحات أو الصفحات على المواد الصحفية.. وتساءلت: هل هذا هو ما دفع بمدير عام المؤسسة بالنيابة إلى اتخاذه لهذا القرار وإصراره عليه؟.. ووجدت نفسى أجيب عن تساؤلى: إذا كان قد فعل هذا من أجل أن يوازن بين جميع المواد فى إعطاء المساحات ومن غير أن يكون هناك أى انحياز للرياضة فهو فى هذا على حق.

كان مبرر الزميل المكلف بعمل رئيس التحرير راشد الفهد الراشد وكذلك المدير العام الأستاذ فيصل الشهيل، أن الانحياز إلى الرياضة له هدف تسويقى يفيد الصحيفة ولو كان ذلك على حساب الاهتمام بالمواد الأخرى التى ينبغى على الصحيفة أن تعطيها المساحة التى تستحقها.. لكن وجهة نظر المدير العام بالنيابة الأستاذ عبد العزيز المسند الذى أوقف الملحق عن الصدور كانت مختلفة تماماً، وهو بالمناسبة لم تكن له اهتمامات أو متابعات للرياضة، ولهذا فربما كان يرمى من خلال تحجيم المساحة المعطاة للرياضة إلى رغبته بأن يزرع حب الأعمال الصحفية الأخرى لدى قراء الجزيرة ولو بعد حين لينافس بها الصحف الأخرى التى كانت تعطى هى الأخرى من الاهتمام للرياضة مالا يعطى لغيرها من المواد الصحفية.

لم يهزمنى هذا القرار رغم قسوته.. وكان محكاً حقيقياً لمعرفة مدى صمودى وتحملى لمهنة المتاعب.. فبقيت أشرف على صفحتين رياضيتين لفترات طويلة دون أن أصاب بالملل أو الشعور بالإحباط.

وفجأة – وفى ظل هذه الأجواء – عين الزميل الأستاذ عبد الرحمن المعمر رئيساً لتحرير صحيفة الجزيرة ، فاستقال الزميل راشد الفهد الراشد، فيما ظل الأستاذ فيصل الشهيل فى موقعه مديراً عاماً للمؤسسة.. فتح لى المعمر الفرصة لأشرف على صفحة للمنوعات، وأشركنى فى إعداد صفحات المحليات، وبدأت أعطى رأيى ومشاركتى عن بعد بما كان ينشر فى الصفحة الأولى من الصحيفة، وزيدت لى صفحات الرياضة إلى أربع صفحات على شكل ملحق أسبوعى.

أمضيت مع رئيس التحرير الزميل عبد الرحمن المعمر سنوات من عمرى أعمل محرراً فى صحيفة الجزيرة، ولم يكن يشعرنى آنذاك باهتمامه بالرياضة، لكنه لم يكن يمانع فى إعطائى مساحة مناسبة لها، وكان تقديره لى عالياً ومشجعاً للاستمرار معه بعد استقالة الزميل راشد الفهد الراشد الذى ساندنى ودعمنى كثيراً قبل استقالته فى حدود ما كان لديه من صلاحيات.

وكانت المفاجأة الأخرى والجديدة بعد ذلك استقالة الزميل عبد الرحمن المعمر من رئاسة التحرير وتكليفى بعمل رئيس التحرير بعد أن صدر قرار من مجلس إدارة المؤسسة بتعيينى مديراً للتحرير.. ليتم بعد ذلك بشهور اختيارى رئيساً للتحرير خلفاً للأستاذ المعمر لأكون بذلك ثالث رئيس للتحرير بعد الزميل عبد العزيز السويلم والزميل عبد الرحمن المعمر، وكان تعيينى رئيساً للتحرير هو المحطة الأولى الأكثر أهمية فى عملى بالجزيرة.

إذ ما إن صدر ترشيح الجمعية العمومية لى لأكون رئيساً لتحرير صحيفة الجزيرة وموافقة وزارة الإعلام على ذلك، حتى بدأت أخطط وأعد الترتيبات الضرورية لإصدار الصحيفة يومياً.. فقد كان الترخيص للجزيرة أن تكون صحيفة يومية، لكنها ظلت على مدى تسع سنوات تصدر صحيفة أسبوعية، مع أن مؤسسة الجزيرة التى تصدر عنها صحيفة الجزيرة تعد أول مؤسسة صحفية محلية تمتلك مبنى ومطابع خاصة بها.. تداولت الرأى مع مدير عام المؤسسة آنذاك الأستاذ صالح العجروش، والذى أيد الخطوة وشجعها ودعمها وساندها فى مجلس الإدارة وأمدها بوقته وجهده وعطاءاته إلى أن صدرت الموافقة بصدورها يومياً.

أتذكر أن رئيس مجلس الإدارة معالي الشيخ عبد الله عبد العزيز السديري، سأل مدير عام المؤسسة الأستاذ العجروش خلال الاجتماع الذي ناقش طلب الإصدار اليومي عن إمكانات المطابع والقدرات البشرية في تلبية متطلبات الإصدار اليومي، فكانت إجابة العجروش حاسمة بأن إمكانات المؤسسة الطباعية والإدارية قادرة على إنجاز إصدار الجزيرة يومياً.. ثم وجه سؤاله بعد ذلك إلي: وماذا عن استعداد أسرة التحرير وقدراتها على القيام بعمل كبير كهذا، وما هي مخططاتكم لتقديم صحيفة بإمكانها أن تنافس الصحف اليومية التي سبقتها في الصدور منذ سنوات؟ وكانت إجابتي عن تساؤلاته تحمل الكثير من التفاؤل والثقة لبلوغ النجاح المنشود، مؤكداً أننا جاهزون لإنجازها ما هو مطلوب منا.

وللإنصاف فقد كان أعضاء مجلس الإدارة دون أن أستثني أحداً منهم مؤيدين وداعمين ومساندين للفكرة بعد طوال انتظار، وكان أكثرهم حماساً وتأييداً في ذلك – إن لم تخني الذاكرة – معالي رئيس مجلس الإدارة الشيخ عبد الله السديري وسعادة عضو مجلس الإدارة الشيخ عبد الله بن خميس ومعالي عضو مجلس الإدارة الأستاذ فيصل الشهيل.. وللتاريخ أيضاً فقد كان تحويل (الجزيرة) من صحيفة أسبوعية إلى صحيفة يومية مغامرة بحق.. ولو فكرت يومها في الإمكانات المتاحة آنذاك واستقبلت من أمري ما استدبرت ما أقدمت على تبني إصدار الصحيفة يومياً ؛ إذ إن عدد أفراد أسرة تحرير الصحيفة لم يزد في ذلك الحين على خمسة أشخاص ليس بينهم متفرغ واحد يعمل بالصحيفة.. وكانت الإمكانات المالية من التواضع بدرجة كان صالح العجروش يقرض الرواتب للعاملين من حسابه الخاص..غير أن توفيق الله

أولاً، ثم تعاون الزملاء وجديتهم فى العمل ساعد على تسارع خطى النجاح، حتى إن الصحيفة فى غضون ثلاث سنوات كانت الصحيفة السعودية الأولى من حيث المبيعات وحجم الإعلان والأرباح المحققة فى نهاية كل عام.

كان إصدار (الجزيرة) يومياً تجربة كبيرة وغنية بالنسبة لى.. فقد أسعدنى كثيراً أن أقود فريقاً صغيراً لإصدار الجزيرة كل يوم بعد تسع سنوات من الانتظار صاحبها الخوف والتردد فى إصدارها يومياً من زملاء أكفاء سبقونى إلى كرسى رئاسة التحرير.. وأسعدنى أكثر لك النجاح السريع الذى فاق التقديرات والتوقعات عندما كان موضوع الإصدار اليومى على طاولة المناقشات فى مجلس الإدارة واللجان التى كانت تشكل من أجل هذا الغرض وتكتفى بالتوصية بإصدارها يومياً مصحوباً بشئ من الخوف والحذر، ليحول ذلك دون إقدام المؤسسة على إصدارها يومياً.

صدر العدد الأول اليومى من صحيفة الجزيرة بثمانى صفحات فى الثانى عشر من شهر شعبان من عام ١٣٩٢ هـ الموافق للعشرين من شهر سبتمبر من عام ١٩٧٢م ومثلما توقعنا فلم يكن الاحتفاء به كبيراً إذ إن نسبة المرتجع إلى ما بيع من هذا العدد لم يكن مرضياً أو مريحاً لنا.. وكنت أتوقع هذا، فقد كتبت افتتاحية هذا العدد، بعنوان (هذه بداية) وذكرت فى ذلك المقال أن هذا العدد يمثل جهداً متواضعاً وبداية لا نرضى أن نكون دائماً بهذا المستوى، وأشرت فى ذلك المقال إلى أن ما نقدمه يأتى مخاضاً لفترة زمنية عن جهد لم تكتمل الاستعدادات اللازمة والضرورية له بعد، وإن هذا العدد يعد تجربة لخطوة جديدة تحتاج منا إلى أضعاف ما كنا نبذله من جهد فى

الجزيرة الأسبوعية، ولهذا فلم تكن مفاجأة لنا أن يستقبل القراء العـــدد الأول من (الجزيرة) اليومية بمثل ما استقبل من جفاء.

بدأنا بعد ذلك وبالتدريج نستكمل الإمكانات البشرية والفنية والطباعية والتسويقية والإدارية بالتنسيق والتعاون مع مدير عام المؤسسة الأستاذ صالح العجروش ومشاركة معاونيه فى ذلك.. فاختصرنا بهذا التعاون الزمن المقدر للوصول إلى الأهداف المتوخاة فى إصدار يومى مطلوب وضـــرورى فـــى مدينة الرياض.. وبدأ النجاح الفعلى للجزيرة إثر ذلـــك يتـــوالى.. حـــضور صحفى متميز.. وتسابق من الصحفيين للعمل بها.. ونجاح تسويقى مشهود.. لينتهى بنا المطاف على إجماع قراء الصحف المحلية بـــأن الجزيـــرة هـــى الصحيفة الأولى فى الحضور والمتابعة والنتائج الصحفية والمالية.

ونجحنا إلى جانب ما أشرت إليه فى أن نقدم إلى الصحافة السعودية والعربية قيادات صحفية متميزة من بين من كانوا ضمن أسرة تحرير صحيفة الجزيرة فى ذلك الوقت، وبينهم الزملاء عثمان العمير رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط الأسبق وعبد الرحمن الراشد رئيس تحرير صحيفة الـــشرق الأوسط السابق ومحمد التونسى رئيس تحرير صحيفة الاقتـــصادية الـــسابق ومحمد الوعيل رئيس تحرير صحيفة اليوم ومطر الأحمدى رئـــيس تحريـــر مجلة لها وحمد القاضى رئيس تحرير المجلة العربية وسعد المهدى رئـــيس تحرير صحيفة الرياضية وفهد الفريان رئيس تحرير مجلة الغرفة التجاريـــة بالرياض ومحمد العوام نائب رئيس تحرير الشرق الأوسط سابقاً وغيـــرهم وغيرهم.

لقد كانت مكاسب الجزيرة وإنجازاتها أكثر من أن أحيطها أو أختزلها في هذه المحاضرة التى تستمعون إليها، لكن التاريخ لا يغيب إنجازاً كهذا الذى لا أدعيه لنفسى أو أنفيه عن غيرى، وإن كنت ممن قاده وتحمل المسؤولية بكل ما صاحبه من تطورات وأحداث، مدعوماً ومسانداً من مجلس إدارة المؤسسة ومديرها العام وزملائى فى التحرير وباقى أقسام المؤسسة فى كل ما أشرت إليه.

هذا عن الجزيرة، أما بالنسبة لصحيفة المسائية فمن خلال مسيرة (الجزيرة) التى خرجت المسائية من عباءتها ومع كل شواهد نجاح الجزيرة التى لاقت الاستحسان والقبول من قرائها فى ذلك الحين.. لاحظنا أن جهاز تحرير صحيفة الجزيرة بدأ يتضخم ويزداد عدده، وتتنوع اهتماماته، وأن أفراده يتمتعون بمهنية صحفية عالية، وأن بمقدور هذا الجهاز أن يصدر صحيفة يومية أخرى إلى جانب صحيفة (الجزيرة).

وكنت قد فكرت بإصدار صحيفة (مسائية) خارج مؤسسة الجزيرة فعرضت الفكرة على الشيخ صالح كامل وكان فى بدء شهرته التجارية بأن يشاركنى مع آخرين فى إصدارها.. استحسن الرجل الفكرة ولكن دون حماس زائد منه، واقترح على عرضها على وزير الإعلام آنذاك معالى الدكتور محمد عبده يمانى وأخذ رأيه، ومن مكتب صالح كامل توجهت إلى محمد عبده يمانى فى مكتبه بالوزارة، وشرحت له ما دار بينى وبين صالح كامل وفكرة الإصدار المسائى الذى لو ووفق عليه فسيكون أول إصدار مسائى على مستوى دول الخليج، سألنى يومها: وما هو الاسم الذى أقترحه للصحيفة المسائية فقلت له: لعل (الميزان) يكون اسماً مناسباً للصحيفة فيما لو ووفق

علـــى صدورها، وانتهى اجتماعى بـــالوزير دون أن ألمس منه أيضاً دعماً أو تأييداً للفكرة أو رفضاً لها.

ولما لم أجد ما كنت انتظره من تجاوب فى هذين اللقاءين، فقد فكرت أن أعرض الفكرة على مؤسسة (الجزيرة) لعل المسائية تصدر عنها، وبالفعل وخلال إحدى الجمعيات العمومية طرحت الفكرة وسط ضجيج من الأحاديث بين أعضاء المؤسسة المجتمعين، فكان أن تطو ع أحدهم بالطلب منى بتقـــديم دراسة للفكرة، فاعتبرت ذلك إجهاضاً ثالثاً لها وتعاملاً مؤدباً مع صـــاحبها، ودعوة للبحث عن أسلوب آخر يساعد على تنفيذها.

وخلال اجتماع لمجلس التعاون لدول الخليج العربية علـــى مـــستوى القمة فى الرياض عام ١٤٠٢هـــ الموافق ١٩٨١م، وأثناء سفرى إلى تونس بدعوة رسمية صدر ملحق مسائى عن (الجزيرة) لتغطيـــة نـــشاطات القمـــة الخليجية بإشراف الزميل عثمان العمير، وبعد عودتى إلى الرياض مع اختتام أعمال المؤتمر وجدتها فرصة مواتية لى لاستمرار هذا الملحق فى الصدور عن (الجزيرة)، وبالتالى وضع وزارة الإعلام أمام الواقع للقبول به فيما بعد كصحيفة يومية مسائية.

ولكن بعد مرور أيام على انتهاء أشغال مؤتمر القمة الخليجى، وفيما كان ملحق (الجزيرة المسائية) مستمراً فى الصدور، اتصل بى وزير الإعلام الدكتور محمد عبده يمانى يطلب منى إيقاف صـــدوره وإلا أصـــدر قـــراراً بإيقافه، فطلبت منه إعطائى المزيد من الوقت لاستكمال نشر بقيـــة المـــواد الجاهزة عن المؤتمر بالملحق فلم يمانع.. لكنه عاود الاتصال بى ثانية بعـــد بضعة أيام يسأل عن الموعد النهائى المحدد لإيقاف صدوره، وكان الملحق قد

بدأ بشئ من المناورة يأخذ حجم صحيفة (الجزيرة) مع إزالة كلمة (الجزيرة) ليبقى فقط باسم (المسائية) مع شعار (الجزيرة) ولاحقاً باسم (المسائية) دون شعار (الجزيرة) وإنما بشعار جديد للمسائية، فأعطيته موعداً جديداً لم يرضه بطبيعة الحال، وقال ما معناه: ماذا أقول لمن يسألنى وأنا الوزير؟ هل المسائية صحيفة مرخص لها، طالما أنها تباع بالأسواق وتوزع منفصلة عن الجزيرة، وما دمتم قد أفرغتموها من مسمى وشعار صحيفة الجزيرة؟!

وبعد ذلك ولما لم يقتنع الوزير بوجاهة استمرار صدورها دون سند قانونى فقد طلب منى أن أكتب له برغبة المؤسسة فى الترخيص بتحويل الملحق إلى صحيفة مسائية يومية تصدر عن مؤسسة الجزيرة، وأنه سيرفع توصية إلى المقام السامى بذلك، فكان أن كتبنا له بما طلبه، وما هى إلا بضعة أيام وإذا بالتصريح للمسائية بالصدور صحيفة يومية مستقلة عن صحيفة الجزيرة لدى مؤسسة الجزيرة، فصدر العدد الأول من الصحيفة بتاريخ ٢٥ محرم ١٤٠٢هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨١م وكتبت افتتاحية هذا العدد متسائلاً عن غيابنا كل هذه المدة الطويلة عن ملء الفراغ الصحفى الرهيب فى المساء الجميل، وكيف أننا لا نهتم بالقراء فى المساء مثلما نهتم بهم وبهمومهم فى الصباح.

لكن اليمانى ومن أجل فك الارتباط بين صحيفة الجزيرة وصحيفة المسائية وبينى وبين الجمع فى رئاسة تحرير الصحيفتين، طلب من مدير عام المؤسسة الرفع باسم رئيس تحرير لها، وظل يتابع ذلك شخصياً وباهتمام غير عادى كرد فعل على أسلوب الإحراج الذى تعرض له بفرض واقع الأمر بالنسبة لهذا المولود الصحفى الجديد، مما اضطرنى إلى الطلب من

مدير عام المؤسسة الأستاذ صالح العجروش ليكون مشرفاً على تحرير الصحيفة أمام الوزارة دون أن يمارس العمل مع استمراري رئيساً لتحريرها بصورة غير رسمية إلى حين اختيار رئيس تحرير لها.

تلك كانت قصتي مع إصدارين يوميين كان لي شرف تولي الإشراف على إصدارهما .. بكل ما حفلت به مسيرتي معهما من متاعب كلفتني الكثير.. وبكل ما صاحبها من نجاحات وإخفاقات ، ومن بلوغ أو عدم بلوغ لكل الأهداف المرسومة لها.

وفي يوم الأحد ٢٤ رمضان ١٤٠٤هـ الموافق ٢٤ يونيه ١٩٨٤م كان قد حان وقت الوداع المفاجئ وغير المتوقع لدى كثير من قراء الجزيرة، فقد قدمت استقالتي من العمل في صحيفة الجزيرة وودعت قرائي بمقال عنوانه (كلمتي الأخيرة) قلت فيها إن هذا الوداع له عندي ألف معنى ومعنى، وأن عزائي أنني أترك (الجزيرة) بما هي عليه من إمكانات بشرية ومادية وفنية وبما يمثلها اسمها من معنى وشهرة وعنوانا للنجاح، لأعود إلى رئاسة التحرير ثانية في يوم الأربعاء ٤ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٩٩م أي بعد غياب دام أكثر من ١٥عاماً وبصورة غير متوقعة لدى كثير من القراء أيضا.

وخلال فترة غيابي مرت الجزيرة بما كان سبباً في تراجعها عن الموقع المتقدم الذي كانت تتميز به بين زميلاتها، مما لا علم لي بمبرراته وأسبابه وظروفه بسبب ابتعادي عن الصحفية وعدم متابعتي أوضاعها الداخلية، وها هي اليوم وخلال رئاستي الثانية لتحريرها تأخذ مكاناً متميزاً ومتقدماً بين صحف الصدارة في وطننا الغالي بدعم قوي من رئيس مجلس

الإدارة الأستاذ مطلق العبد الله المطلق وأعضاء المجلس وتعاون من مدير عام المؤسسة الزميل الأستاذ عبد الرحمن الراشد وجدية وإخلاص فى العمل من أسرة تحرير الصحيفة ، بأمل أن يتواصل العطاء والإنجاز والعمل إلى ما هو أفضل.

أما المسائية، وبقدر حماسى لفكرتها، ودورى فى صدورها، فقد كنت ممن شارك فى إطلاق رصاصة الرحمة لإيقافها عن الصدور بعد أن تعذر توزيعها فى المساء وحجبت الإعلانات عنها، وانفض القراء عن متابعتها، وبدأت تكلف المؤسسة مادياً دون أى عائد معنوى أو صحفى رغم ما بذله الزملاء فى إعدادها وتحريرها من جهد واجتهادات يشكرون عليها لكى لا تصل المؤسسة إلى قرار يحجبها عن الصدور، غير أنه تبين أخيراً أن أى معالجة لأوضاعها فى ظل صعوبة تسويقها لن يكون ذا فائدة لاستمرارها فى الصدور.

هذا بعض ما اتسع به الوقت لأسماعكم بعضاً من تجربتى وشيئاً من خبرتى وقليلاً انتقيته لكم من ذاكرتى عن تلك الذكريات التى أحتفظ بها من ممارستى العمل الصحفى وتفرغى له، بأمل أن يشجع زملاء آخرين ليقولوا ويتحدثوا ويسجلوا ولو شيئاً من تجاربهم الغنية بالكثير من الإنجازات.... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- **أ.د/ عبد الملك الشلهوب:** أشكر الأستاذ خالد المالك على محاضرته القيمة، فهو من رواد الصحافة فى المملكة.. وهو رجل يركب الصعب فيما يتعلق بالصحافة واستطاع أن ينقل الصحافة السعودية من صحافة رأى إلى صحافة خبر، كما أنه يركز على قضايا وهموم الإنسان.. وهو

أول رئيس تحرير يفتح الصحيفة للقارئ ليعبر عن آرائه وهمومه.. كما أن جريدة الجزيرة خرجت أجيالاً من الكتاب استطاعوا أن يطرحوا آراءهم بصورة لم تكن موجودة من قبل... كما أن هناك عوامل ساعدت خالد المالك على النجاح منها قربه من الناس والتعبير عنهم، وكذلك إعطاء العاملين فى الصحيفة صلاحيات رئيس التحرير، وأذكر أن الجزيرة هى أول جريدة كنا نقرأها.. وإلى مزيد من التقدم وشكراً لكم.

- **د. صلاح عبد اللطيف**: نائب رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط: أشكر للصالون أن أتاح لنا هذه الفرصة، وقد أحسست بتواضع خالد المالك وعمقه، فهو يشعر بمسئولية الكلمة، وكان حديثه أميل إلى الصدق، ولابد أن يحاول الصحفيون الكبار كتابة مذكراتهم خدمة للأجيال الجديدة.. وقد ترك خالد المالك بصمة فى الصحافة السعودية وهى صحافة عريقة... ونتمنى من الأستاذ خالد أن يكتب مزيداً من مذكراته لنفيد منها جميعاً.

- **معالى الأستاذ منصور الخريجى**: شكراً على هذه المحاضرة الجادة جداً، وشكراً لصديقى الأستاذ خالد، وهو بالمناسبة قريب لى، أما عن كتابة السيرة فللأسف الإنسان العربى حتى الآن لا يستطيع أن يقول كل شئ فى سيرته.. ولهذا يلجأ إلى التركيز على نفسه فقط دون ذكر أسماء شخصيات أخرى وبخاصة إذا كانت تلك الشخصيات على قيد الحياة، ولهذا فعلى كاتب السيرة أن يكون حذراً فنحن مازلنا نعيش حياة مزدوجة، فنكتب عن أشياء ونخفى أشياء أخرى قد تكون أكثر أهمية... والحمد لله أصبحت الجزيرة جريدة ناجحة جداً وغنية بفضل خالد المالك... وشكراً.

- **أ.د غازى زين عوض الله:** لقد طور خالد المالك جريدة الجزيرة بشكل جيد، وقد كادت أن تموت عندما تركها، ولكنه عندما عاد تألقت فى عهده مرة أخرى.. ولكن لى سؤال وهو كيف توفق بين حرية الصحافة وبين المسئولية الاجتماعية؟
- **الأستاذ الدكتور عبد الله الشهيل:** تمتد علاقتى بالأستاذ خالد إلى ما يزيد على الثلاثين عاماً، وهو اسم كبير فى عالم الصحافة، وجاءت محاضرته متكاملة وعرضها بأسلوب شيق.. وقد كان لى الشرف أن أتعاون معه عندما كنت أتولى القسم الثقافى فى جريدة الجزيرة، كما كنت أيضاً من كتابها .. وخالد المالك معروف عنه أنه لا يتنازل ويمتاز بالجرأة.. واستطاع أن يقفز بالجزيرة قفزة نوعية نافس بها كبريات الصحف فى الوطن العربى.. كما تخرج على يديه كثيرون من الصحفيين الذين لهم شأن رفيع فى الصحافة السعودية وشكراً له ولكم.
- **أ.د. حمود أبو طالب:** يجب أن نعترف أن هناك حضناً عظيماً يجمعنا كلنا اسمه مصر، ويجب أن نعرف أننا فى أم الدنيا، وبالتالى لها فضل عظيم ثقافة .. أدباً،علماً.. فناً.. الخ والثقافة لا يحمل همها فى هذا الزمن إلا من رحمه الله ، وقد كنت طالباً فى مدرسة الصحافة ، وكان خالد المالك رئيس التحرير، ولا يزال ، ولم تكن لديه مشكلة مع أحد، ولابد من تحية حارة نوجهها لخالد المالك....
- **تاج الشعراء الأستاذ هارون هاشم رشيد:**-لقد استمعنا الليلة إلى تجربة صحفية أنيقة.. اختار فيها ما هو إيجابى ومفيد.. وتعد الصحافة السعودية من الصحافة الرائدة، ولابد من الإشارة إلى أن الصحافة العربية بدأت

تتراجع عن الهم الثقافي ، وعن اللغة العربية كما يجب أن تكون ... وأتمنى للصحافة أن تراجع موقفها وشكراً لكم.

- **الأديبة والمحامية ريتا بدر الدين:-** أشعر بسعادة غامرة بهذا الحضور من المثقفين العرب وشكراً للدكتور غازى الذى يفتح لنا نوافذ مضيئة على شبه الجزيرة العربية لأننا نلتقى مباشرة بنخبة من المثقفين السعوديين الذين لهم أثر كبير فى تحديث المؤسسات التى ينتمون إليها، وبخاصة المؤسسات الصحفية، والأستاذ خالد المالك قدوة كبيرة ويتسم بسمات الصحفى الناجح ويجسد أخلاقيات الصحافة، فشكراً له ولكم.
- **الأستاذ خالد المالك :-** شكراً لكم جميعاً وشكراً للقائمين على أمر هذا الصالون الذى شرفنى بالتكريم، وشرفنى بإتاحة الفرصة لإلقاء محاضرة الليلة، وشكراً لهذه الكلمات الطيبة التى قيلت فى شخصى.. أما بالنسبة عن التوفيق بين حرية الصحافة والجانب الاجتماعى، فهذه إشكالية كبيرة ولكن الصحافة دائماً تحاول اختراق حاجز الجانب الاجتماعى فى أى بلد، وإن كنا نحاول أن تقوم الصحافة بواجبها فى الحفاظ على القيم والموروثات الاجتماعية.. أما بالنسبة للمرأة السعودية فهى كاتبة وصحفية وموجودة كما أنها الآن عضوة فى نقابة الصحفيين، أو جمعية الصحفيين وأتمنى لها فى المستقبل وجوداً أكثر ... وفى النهاية أكرر الشكر لكم ولصديقى وأخى د. غازى زين عوض الله.

الندوة الخامسة

الإعجاز بين عمومية التخصيص وتخصيص التعميم

أقام الصالون أمسية ثقافية حضرها جمهور غفير من رموز الفكـر والإبداع، والمهتمين بقضايا الثقافة والتنوير فى وطننا العربى وذلك مـساء الاثنين ١٠/٧/٢٠٠٦م، وقد قدمها الإذاعى اللامع د. جمال حماد، وقد ألقـى المحاضرة الأديب المحقق نابغة جيزان القدير الأستاذ عبد الـرحمن محمـد يحيى الرفاعى، والذى كرمه الصالون فى ليلته الثالثة عشرة، والتى ستجد- عزيزى القارئ- سيرة المحاضر وثبت كتبه وأبحاثه، وشهادته ضمن كتاب الصالون الرابع والذى يحمل عنوان "هؤلاء قالوا كلمـاتهم.."، ويـسعدنا أن نلتقى مرة أخرى بذلك الأديب النابه موسوعى الثقافة، وبخاصة وأنه يحـدثنا فى موضوع مهم اختار له عنوان: الإعجـاز بـين عموميـة التخـصيص وتخصيص التعميم"، والذى سيجد فيه المتلقى حتماً ما يفيـده، ويـشرفنا أن ننشره كلاماً هنا فى الكتاب خدمة للثقافة وزاداً للإنسان العربى الباحث عـن القيمة والجمال والحقيقة... فأهلاً بالأستاذ عبد الرحمن وأهلاً بكم أجمعين...

- **كلمة أ.د / غازى زين عوض الله صاحب الصالون:**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أنزل الكتاب علـى رسـوله بالهدى والنور وأسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المـسجد الأقـصى لتكون رحلته آية وعلامة وقبساً من المعرفة الروحية والحكمة الإلهية لكـل نفس ساعية إلى معرفة ربها.. لكل نفس تواقة إلى الإيمـان واليقـين الـذى

يخرجها من ظلمات الليل إلى أفق الهادى الذى تشع فيه النجوم المنيرة التـــى تقود البصيرة كالدليل الحادى للقوافل يهتدى به كل مسافر فى رحلة الحياة.

لقد كانت لنا دائماً فى الرسول الكريم أسوة حسنة.. وستظل حياتـــه التى أمضاها فى رفعة الحق ونشر الخير زاداً نستمد منه الموعظة الحـــسنة ونسير على هداها وفى السبيل الذى سار فيه خير الأنام.

سنسعد الليلة بمحاضرة فيها زاد التقوى والعلم ونعيش فى هذا العالم العاطر بسيرة خير البشر وسيكون دليلنا فى هذه الرحلة الأستاذ الجليل عبـــد الرحمن الرفاعى عن الإعجاز فى القرآن والسنة.

فأرجوا أن ينفعنا الله بعلمه وحكمته وله من الصالون كل الامتنـــان والتقدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ الكبير: عبد الرحمن الرفاعي:

لك الحمد يا من خلقت فأبدعت، وألهمت فأعطيت، وأمرت بالاستزادة فقلت: وقل ربى زدنى علماً.. وصل اللهم وسلم على سيد الخلق نبينا محمـــد ﷺ صاحب المعجزة الكبرى(القرآن الكريم) المعجز فى علومـــه وبيانـــه.. الكتاب الذى حوى الكون خافيه ومتطوره، الكتاب الذى أعطـــى- ولازال- يعطى كل عصر ما يلائمه من رقى وتطور، كتاب رمزه إعجاز، وإيماءتـــه فتح وعطاء، وكشفه نور وحياة.. هكذا كان هذا القرآن- ولا يزال- عبر كل العصور التى واجهها حتى جاء هذا العصر، عـــصر العلـــوم والكـــشوفات، عصر الإبداعات العلمية، فطبيعى أن يكون لإعجازه مع أممه تحد وعطاء.. وهنا يحضرنى سؤال خاطف استوجبته هذه المقدمة الموجزة.. وهـــو: عـــن صفة الإعجاز الرئيسة فى القرآن العظيم: أهى العموم- كما هى طبيعته – أم

هى الخصوصية؟ أو بمعنى آخر.. هل معجزة القرآن؛ هى خاصة بـالعرب قوم محمد ﷺ .. أم هى عمومية لكل الخلق حتى تقوم الساعة؟. وهذا يدعونا لأن نعود إلى الوراء سريعاً؛ لأن معظم من خاضوا حول صفة الإعجاز القرآنى نجدهم يقولون بعمومية هذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.. مستدلين بالكثير من آيات القرآن الكريم نفسه والأحاديث الشريفة الدالة على ما قالوا بـه كقوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) (١) وقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٢) فى حين هناك فئة تقول بخصوصية هذه الصفة الإعجازية، أى أنها خاصة بالعرب وحدهم.. محتجين بعروبة القرآن الكريم – رسولاً وأمة لنزوله بلغة العرب دون سواهم، كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) (٣) وقوله تعالى (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون) (٤) بل يقولون عندهم ما يؤكد هذا وهو قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (٥) وفى هذا الجو الخلافى نتوجه إلى حبر الأمة وعالمها: ابن عباس رضى الله تعالى عنهما – علنا نجد عنده قولاً شافياً لهذا الأمر.. وبالرجوع إلى جل ما روى عنه رضى الله عنهما – يجده يقول: حول قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه..) مع آية (وما أرسلناك إلا كافة للناس) وآية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) إن الصفة الرئيسة لهذا الإعجاز القرآنى: هى العمومية .. فإذا كان محمد ﷺ مرسلاً لجميع الخلق دون تخصيص لكونه رحمة للعالمين .. تكون آية (بلسان قومه) مؤكدة أن لسان القرآن الكريم قد أنزل وأرسل (للناس كافة): (ورحمة للعالمين) بدون استثناء أو تخصيص أمة إلى قيام الساعة، كما تقتضيه صفة العمومية

.. وتعنى – أيضاً – أن قوم محمد ﷺ ، ليس هم العرب وحدهم، بل هم كافة الخلق؛ لأنه مرسل إلى جميع الأمم؛ وهذا يعنى– أيضاً– أن ما فى القرآن الكريم من إعجاز ليس خاصاً بالعرب وحدهم، بل لكل الخلق: روميهم وفارسيهم، وأحباشهم .. الخ.

وهذه الإشارة تجعلنا نقول: إن المفهوم الإعجازى للقرآن الكريم؛ تعنى أنه خاص فى عام، وعام فى خاص .. أى أن فى القرآن الكريم إعجازا خاصاً بالمنزل عليهم مباشرة وهم العرب .. وفيه – أيضاً – إعجاز عام يختص بشتى أجناس الأمم من غير العرب .. فى الوقت الذى نجد أن تلك الخصوصية التى تختص بمن يحملون صفة العربية فى الإعجاز القرآنى تحمل كل مفاهيم صفة العمومية الإعجازية ، كذلك تجد الصفة العمومية تحمل كل مفاهيم صفة الخصوصية الإعجازية .. أى أن مفهوم الإعجاز القرآنى : هى خصوصية العموم – وعموم الخصوصية – والله تعالى أعلم – وهذه الإشارة ليست فلسفة، وإنما هى حقيقة فرضتها مفاهيم وإشارات ما يتجلى من حقائق هذا الإعجاز العظيم نفسه.

وإذا أردنا أن نوضح هذه الإشارة أكثر؛ فإنا نقول: إذا كان القرآن الكريم قد أفحم وأعجز من نزل عليهم مباشرة فى أعظم وأدق ما كانوا هم فيه مبرزون .. ومعلوم أن أمة العرب كانت ساعة نزول القرآن الكريم عليهم – هى أفصح وأبلغ الأمم .. وقد أسكتت بلاغة القرآن وفصاحته وإبداع نظمه التى تجلت فى سبكه وصياغته، ودقة تراكيبه وعباراته، كل أمة البلاغة والبيان فى أمة العرب .. وإذا كان من كان يتزعم بلاغة الأمم وبيانهم قد أفحموا .. فمن باب أولى أن يفحم غيرهم .. فإذا أخذنا – مثلاً – أقرب الأمم

جواراً للعرب عند نزول القرآن الكريم وبعده: فسنجد أنهم كانوا الروم والفرس وسنجد أنهم كانوا مبرزين فى تنظيمات الملك وشئونه؛ لاسيما تلك التنظيمات التى تستدعيها وتتطلبها حضارات دول تلك الفترات الزمنية؛ فى شئون السياسة والحكم وأنظمة الجيوش العسكرية، وبعض تقنيات السلاح التى يحتاجها زمنهم، وهذا يعنى أن بلاغة تلك الأمم وفصاحتها تتجلى فى صياغة وسبك تلك التقنيات، ولاسيما فى صياغة الدساتير وقوانين شئون الحكم ومدى صلاحها وملاءمتها تحملاً وقبولاً لدى شعوبهم ومن يرتبطون بهم من مقاطعات ومستعمرات .. الخ.

ولما نزل القرآن الكريم بأحكامه وتقنياته التشريعية فى قيام الدولة وتنظيم العلاقات بين الحاكم والمحكوم داخل تلك الدولة، أو معها ومع من يجاورونها من حكومات ودول .. هذه التقنيات القرآنية حينما نزلت أبهرت وأدهشت تلك الأمم من غير العرب، بل وأفحمهم ما فيها من دقة فى العدل وعظمة فى المساواة، فى أسلوب مشرق وعبارات رشيقة موجزة، مع شمول معانيها لكل ما تقتضيه شؤون الحياة .. إذن فخصوصية ما كان يملكه العرب قد اشترك معهم فيه عموم ما كان يملكه غيرهم من أجناس الأمم الأخرى والعكس كذلك.

وهذه العبارة الموجزة فى قضايا الإعجاز القرآنى – الخصوصية والعمومية – نجد القرآن الكريم يركز عليها فى أكثر الآيات التى تناولت قضية الخلق والتسوية الإنسانية ، عمومية كانت لكل الخلق، أو الخصوصية الفردية لدى كل إنسان .. أو التسوية الجمعية لكل أمة يربطها زمان ومكان واحد، ولذلك وجدنا – ولازلنا – الكثير من غير العرب لا يستطيعون نطق

العربية، فإذا أسلم الواحد منهم وأخذ فى تعلم القرآن الكريم فسرعان ما تجده يتقنه نطقاً وحفظاً وكأنه عربى فصيح، حتى الحروف التى توجد فى العربية ولا توجد فى لسانه الأصلى – كالحاء، والضاد الخ.. – تجده إن قرأ القرآن الكريم ينطقها كأنه فرد من أفرادها، فإذا تحدث حديثاً عادياً عاد لطبيعة لسانه مع تلك الحروف، وهذا يعنى أن لسان قرآن أمة محمد ﷺ هى ليست خاصة بالعرب وحدهم، بل هى تشمل كل الأمم الذين اندرجت تسويتهم الخلقية العمومية والخصوصية تحت إطار مسمى أمة محمد ﷺ ، وهم الأمم الذين خاطبهم القرآن الكريم من زمن البعثة المحمدية – على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم – إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. وذلك أن أمة محمد ﷺ ينقسمون إلى قسمين (أ) أمة دعوة (ب) أمة إجابة .. فمن أسلم وأجاب دعوته ﷺ دخل تحت مسمى أمة الإجابة .. ومن امتنع عن الإسلام دخل تحت مسمى أمة الدعوة حتى يسلم، لأن الخطاب القرآنى يشمله تسوية – خلقه – زماناً ومكاناً .. وعلى هذا المدلول نجد من يسمون أنفسهم يهوداً ونصارى هم داخلون تحت إطار أمة محمد عقلاً وشرعاً .. (الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان) [٦] .

ومن هذا المنطلق الإعجازى لهذا القرآن العظيم ، كانت وقفتنا مع عطائه الذى لا تنتهى عجائبه ولا يشبع منه العلماء، لأنه متجدد عطاؤه، حى لفظه، غنى معناه، كيف لا .. وهو كلام الحى الذى لا يموت .. لذلك كان عطاء هذا الإعجاز على قدر حكم الخالق للمخلوق: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) .. بمعنى أن من جاء الإعجاز لأجلهم : هم أصلاً مختلفو القدرات .. وهذا الاختلاف لا يخص الفرد فقط، لأن اختلاف القدرات في

الأفراد يؤول لاختلافها جماعة .. أى أن الأمم تختلف قدراتها العقلية والفكرية حسب الأزمنة والأمكنة ، ولذلك كان عطاؤه الإعجازى لكل الأمم التى مضت حسب اختلاف قدراتها انطلاقاً من خصوصية ألفاظه الحية الباقية التى لا تتغير، وهذا طبيعى لكتاب ميزته صلاحه لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة.

وهذا الصلاح أهله لأن يعجز ويفحم أى أمة فى أى زمان ومكان، يعجزها فى بلاغتها وفكرها .. فى كشوفها ورقيها العقلى .. يسكتها فى أى إبداع علمى قد تتعالى به .. كيف لا وفيه (بيان وتفصيل لكل شئ) ومن هذا المنطلق يجب أن تكون البحوث والدراسات حول إعجازه العظيم متواصلة .. وألا يكتفى بما وجد لما علمناه عن طبائع عطائه التى تختلف حسب ما لدى الأمم من قدرات واستعدادات عقلية، ولا يعنى هذا أن نهمل ما وجد .. لكن فى الوقت الذى لا أهمل فيه كل ما صدر .. يجب أيضاً أن لا أجعله مغنياً لى عن دراسته حاضراً ، إذ ليس كل ما سبق صالحاً للحاضر والمستقبل، لأن الحاضر قد تجد فيه أمور لم تكن فى الماضى، وعدم وجودها يعنى أن الإعجاز لم يتعرض لها فى ذلك الوقت، إذ كيف يتحدى شيئاً غير موجود أصلاً، ومن هنا استوجب الأمر أن نأخذ من الماضى للاستنارة به فى توضيح ما جد فى الحاضر .. ولا نعيب ما عمله أولئك بحجة نقصانه وعدم وفائه لما جد فى حياة الحاضر .. هذا أمر لا يمكن قبوله لعدم حصوله عندهم، إذ لو أنه وجد لكان له شأن وعلاج بمعنى أن نلاحظ ما الذى عندنا واختلف فى طبيعته عن زمن أولئك، فإن وجدنا ما يدعو للبحث عنه فى الإعجاز، عندها نقوم بالبحث عنه بالطرق المسموح بها دينياً وعلمياً فمثلاً:

نلاحظ اليوم ما حصل من رقى وتطور فى كل جوانب الحياة، فالغرب يوشك أن يهبط إنساناً على المريخ بعد أن أهبطه على القمر، وهذا رقى فكرى عظيم ، وإنجاز عقلى كبير، فهل نقف أمامه ونقول عن الإعجاز القرآنى لم يتعرض له، ولم يشر إليه .. ولذلك فدعوة القرآن الكريم لا يشمل خطابها أصحاب هذه العقول، لأن قرآنها ليس فيه ما يبهرها ويعجزها لأن إعجازه يخص العقلية العربية فقط .. مما يزيد فى عنجهية الآخر وغطرسته.

هذا ليس منطقاً يقال !!! لأن القول بمثله يعد كبيرة فى حق كتاب قاله خالق السماوات والأرض، بل يعد تعطيلاً لخلوده، وتجميداً لإعجازه المتحدى كل زمان ومكان و (للناس كافة) و (رحمة للعالمين) وهذا يعنى أن تحديه لم يكن خاص بأهل زمنكية نزوله وما تلاهم بل هو قائم لكل ما يجد من تطور ورقى فى الفكر والعلوم، مفحم للعرب وغير العرب، للشرق وللغرب ، ولكن كيف ذلك؟ ومعلوم أن ذلك لا يكون إلا بالغوص فى معانى إبداعاته ، والعوم فى دلائل محيطه الخضم، المحيط الذى لا يحيط به إلا من أنزله .. لذلك كان لزاماً على كل من أراد أن يتعامل مع أسرار هذا الإعجاز أن يعلم أنه على القدر تعطيه من الإخلاص والإقبال والعمل والصبر، يعطيك من أسراره ما لا يحده حدود .. ومن أسراره أنه لا يصرح، بل يشير، وإذا أشار لا يكشف بل يومئ إيماءة خاطفة، فى لفظة عابرة، فإن أدركت كشف لك مخابئ كنوز تلك الإشارة ، فإن سعيت إليها أنار لك ظلمات مفاتح تلك الإيماءة .. حينها تصبح تلك الإشارة تصريح، والإيماءة عطاء، وعطاء ربك ليس له حدود .. فعطاء فى لفظه تصبح كتاباً، والآية تصبح أسفاراً: (قل لو

كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربـــــى ولــو جئنا بمثله مددا).

قلنا إن من عظمة أسرار الإعجاز القرآنى أنه يجمع بين الخصوصية التى اختص بها من نزل عليهم وهم العرب ... والعمومية التـى ارتبطـت بهذه الخصوصية فى خطابه (للناس كافة) والعكس كذلك .. لذلك تجـد إن جاء إعجاز بلاغى عظيم فى لفظة من ألفاظه فحتماً ستجد إعجازاً عمومياً فى داخل ذلك الإعجاز البلاغى فى اللفظ نفسه الذى حمل الإعجـاز البلاغـى، ليكون معجزاً لمخاطبة الخاص والعام عبر القرون، على حسب قدرات كـل أمة فى قرنها. ولتوضيح هذا التداخل بين الخصوصية والعمومية فى قـضية الإعجاز القرآنى سنتوقف عند لفظة قرآنية وردت فى آية قرآنية تتحدث عن قصة نبى من أنبياء الله تعالى، هو سليمان بن داود علـيهم جميعـاً أفـضل الصلاة وأزكى التسليم، وهى لفظة (تماثيل) فى قوله تعـالى (ولـسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر، ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب، وقدور راسيات، اعملـوا آل داود شكراً وقليل من عبادى الشكور) [٧] هذه هى الآية التى وردت فيهـا لفظة تماثيل .. وعندها وقفت طويلاً وقرأتها كثيراً لشئ أحسسته فى نفـسى نحوها – فى هذه الآية بالذات – فرجعت إلى أمهات التفاسير على أجد ذلـك الشئ، فلم أجده ، بل وجدت فيها شبه إجماع على أن لفظـة تماثيـل تعنـى محتويات خشبية أو نحاسية صنعتها الجن الذين سخروا لنبـى الله سـليمان عليه السلام ، على هيئات شخوص بعض الأنبياء والصالحين والملائكة، ليستأنس

بـــــه قومه - عليه السلام - فى المسجد .. فدهشت كثيراً أن ألقى مثـل هـذا القول مسنوداً لكبار شيوخ التفسير، أمثال الطبرى وابـن كثيـر والقرطبـى وغيرهم من أساطين تفسير القرآن عبر العصور المختلفـة؛ لأنـه قـول لا ينسجم مع طبيعة نبى أعد وهيئ لمحاربة كل ما يشير ويلمح لما فيه شرك أو كفر بالله تعالى، والتماثيل المنحوتة من الخشب أو الحجر أو أشباهها هـى الشرك بعينه .. فكيف يأمرهم بعملها نبى جاء لحربها .. بل هناك شئ آخر زاد فى دهشتى هو أمر السياق الذى وردت فيه لفظة تماثيل .. وكيف فـات على أولئك المفسرين الكبار؟ .. لأن لفظة تماثيل الواردة فى سـورة سـبأ، واردة فى سياق عرض من وعطاء إلهى كبير لعبد ونبى من أنبيائه .. وهذا السياق لا ينسجم وما قالوه عنها .. إذ كيف ينسجم أمر إرسال الله تعالى لهذا النبى لمحاربة الشرك والكفر .. ثم يمتن - سبحانه وتعالى - عليه بأنه أعطاه ما يدعو لمثل هذا الشرك .. ولأنا - أيضاً - نعلم أن فى القرآن الكريم نفسه قد وردت آية قرآنية أخرى تذم وتبكت عمل مثل هذه التماثيل وصـناعتها؛ لما توحى به وتؤول إليه.. وهى قوله تعالى (ولقد آتينا إبراهيم رشده مـن قبل وكنا به عالمين، إذ قال لأبيه وقومه مـا هذه التماثيل التـى أنـتم لهـا عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين، قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين ..) إلى قوله تعالى (أف لكم ولما تعبدون .. الآية) [٨] . إذن فـالقرآن الكريم يذم عمل التماثيل التى ترد بالمعنى الذى قالوا به عنها.. بـل ونـرى السياق فى هذه الآيات يختلف عن السياق الذى جاءت به لفظة تماثيل التـى وردت فى سورة سبأ .. ويؤكد أن جميع الأنبياء والرسل - عليهم الـصلاة والسلام - قد جاءوا لحرب كل التماثيل التى بمعنى الشرك ويؤكد أيـضاً أن

السياق الذى وردت به تماثيل نبى الله سليمان عليه السلام يشير إلى أن فى تماثيله معجزة لنبوته عليه السلام وتدحض وتتحدى ما برع فى صناعته قومه وهو يشاكلها فى التسمية، أما المسمى فبعيد ما بينهما، فما يصنعه قومه رأيناه صوراً جامدة تنحت من الخشب وغيرها على هيئات أناس لتعبد من دون الله تعالى، أما تماثيل سليمان عليه السلام فهى وإن كانت بنفس التسمية (تماثيل) إلا أنها تخالف ما يعمله قومه طبيعة وعملاً ومهمة ... إذن فما هى طبيعة تماثيل سليمان - عليه السلام - وما سر الإعجاز الإلهى الذى احتوت عليه؟ وبها أومأ القرآن الكريم إليه؟.

هذه الاستفسارات وغيرها هى التى دفعتنى للبحث عما كنت أحس به نحو (تماثيل) سليمان - عليه السلام- واستمر بحثى حتى هدانى الله تعالى إلى خيط صغير؛ نور لى الطريق وكانت تلك اللفظة (تماثيل) .. وذلك الخيط كانت إشارة لحديث روى عن ابن عباس رضي الله عنه أجاب به من سأله عن معنى (تماثيل) سليمان عليه السلام .. فأجاب قوله (إن الجن عملوا لسليمان تماثيل .. وبعد أن فرغت منها دعا سليمان ربه أن ينفخ فيها الروح؛ لتكون أقوى على الخدمة ..) [٩] ، إذن فتماثيل سليمان عليه السلام فيها روح أى حركة وحياة .. وعلى هذا فهى تختلف عما هو معروف من معانى التماثيل وما تدل عليه ، فى مجتمع نبى الله سليمان - عليه السلام - والمجتمعات التى قبله، لأن التماثيل التى تعارفت عليها تلك المجتمعات كانت جامدة وغير متحركة، بعكس ما جاء به نبى الله سليمان عليه السلام ، فسنرى أنها حية وذات حركة، أيضاً كانت تماثيلهم محسوسة وملموسة ؟لأنها مصنوعة من خشب أو حجارة أو نحاس أو حديد، بعكس تماثيل سليمان - عليه السلام - فهى وإن كانت محسوسة إلا أنها

غير ملموسة، لأنها معنوية وإن كانت مرئية – خيال مرئى – ومن هنا كانت فرية بنى إسرائيل – قبحهم الله تعالى – على نبى الله سليمان عليه السلام – أنه كان ساحراً [١٠] لأنهم رأوا تلك التماثيل تتحرك وفيها حيوية، إذن فما المقصود بتماثيل نبى الله هذه، وما الدلالة التى جاءت لتدل عليها فى كتاب لا يتغير عبر العصور؟ لاسيما وهى قد وردت فى معرض امتنان وعطاء على نبى من أنبيائه، والمن بها وحده كاف لنفى ما قيل عنها من قبل المفسرين، أضف أن سيدنا سليمان – عليه السلام – كان قد طلب من ربه ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده .. وهى قد جاءت ضمن إجابة هذا الطلب العظيم، مما يجعلها ذات دلالة كبيرة فى هذا الملك، إذن فهى نعمة والنعمة لا تكون فى منهى .. مما يعنى أنها جاءت لمهمة كبيرة جعلت القرآن العظيم يركز عليها .. بل وتتجلى فى عظمة القوة المسخرة العاملة لها .. فى دقة الصنعة الإبداعية فى عملها .. فى المهارة الفائقة فى العاملين لها، والمستخلصة من قوله تعالى (يعملون له) لاسيما وأن العاملين لها كانوا جنساً غريباً فى طبيعة خلقته .. فى قدرته الخارقة حتى فيما يعمله جنس أعطى القدرة على التشكل بأشكال مختلفة .. ذو جسمانية هوائية [١١] .

هذا الجنس الغريب : هو الجن .. وقد علمنا أن من هذا الجنس قد سخرت طائفة منه لنبى الله سليمان عليه السلام – وقد أمروا أن يعملوا له أشياء عظيمة وخارقة كما نص على ذلك القرآن العظيم .. إذ أن منهم من كان يعمل له المحاريب والعمائر الضخمة والقصور الشامخات .. ومنهم من يغوصون له فى البحار للكشف عن المعادن واستخراجها والاستفادة منها، ومنهم من عملوا له هذه التماثيل التى امتن الله تعالى بها عليه .. إذن فهذه

التماثيل تجعلنا نقول إنها كانت رمزاً وإشارة لما يمكن تسميته فـي زمننـا بالبث التلفزى، بل ربما تكون هى الإشارة الأولى لما سنـشهد مـن تطـور حضارى فى هذا الجانب – وقد حصل – وحتى تتضح رؤية هذه التماثيـل، نرى أن نعرف شيئاً من بعض الدلالات اللغوية للفظة (تماثيل) مـن خـلال مادتها اللغوية وما تشير إليه من معانى حية .. أو ساكنة .. ثم توضيح تلـك الدلالات من خلال بعض ما ورد لمثلها فى بعض الأحاديث النبويـة علـى صاحبها – أفضل الصلاة والسلام – فماذا قالت مادتها اللغوية: (مثل) التى أخذت منها لفظة (تماثيل) والمادة ذات دلالات كثيرة جداً، ولكننا سـنحاول أن نأخذ منها ما يرتبط بموضوعنا .. تقول اللغة (ماثل الـشئ: شـابهه) والتمثال: هو الصورة ، والجمع : التماثيل .. ومثل له الشئ: أى صور حتى كأنه ينظر إليه .. ومثلت له كذا تمثيلاً: إذا صورت له مثاله بكتابة أو غيرها وفى الحديث (أشد الناس عذاباً ممثل من الممثلين ..) والتمثال بالكسر: إذا شبهت شيئاً بشئ وجعلته مثله وعلى مثاله .. وهو اسم للشئ المصنوع مشبهاً بخلق من خلق الله تعالى .. أما تمثال بالفتح: فهو مصدر مثلث تمثيلاً وتمثالاً .. والاسم هـو الممثل .. وظل كل شـئ تمثاله .. ومنه الحديث الشريف (رأيت الجنة والنار ممثلين فى قبلة المسجد ..) أى مصورتين مثالها [١٢] .

هذا موجز ما قالته مادة (مثل) من دلالات معنوية ومادية .. وهـى كما ترى ذات مدلولين (كسرى ، وفتحى) وكل واحد منهمـا ذو إشـارات وإيحاءات وظلال معنوية ومادية يختص بها عن الآخر ، وإن اجتمعا فـى الصيغة الجمعية .. ولكن هناك من القرائن ما يحدد كل مدلول منهـا عـن الآخر فى اتجاهه الذى يخصه ويعينه (أ) فالكسر: مثلاً – نجـد الحـديث

الأول يشير إليه ويحدد المقصود منه ، وهــو : (أشد الناس عــذاباً مثــل الممثلين) أى المصور .. ويعنى أن التمثال بالكسر هو الــصورة الواحــدة الساكنة .. سواء كانت فوتوغرافية .. أو رسماً الخ .. أو منحوتة .. أى شئ مصنوع لشئ مشبهاً بخلق من خلق الله تعالى (ب) أما تمثال بفــتح التــاء: فيدل عليه أيضاً الحديث الشريف الثانى ويحدد معانيه التى تخــصه وهــو: (رأيت الجنة والنار ممثلين فى قبلة المسجد..) ولذلك كان الاسم منه (تمثال) بفتح التاء.. ومنه: وظل كل شيء تمثاله.. والاسم (الممثــل).. والمــصدر: (تمثيلاً.. وتمثالاً) والشيء بالشيء شبهه به وجعله على مثاله.. ومنه ما أشار إليه بعض أهل اللغة من المحدثين المعاصرين كصاحب المنجد الذى قــال: (مثل الرواية.. أى عرضها على المسرح ومثل دوراً فى الرواية: أى لــبس شخصية أحد أبطالها وتشبه بــه فى حركاته وأقواله والاســم فــى كليهمــا التمثيل [١٣].

هذا موجز بعض ما أوضحته فنون اللغة حول صيغتى الكسر والفتح لمصدر مادة (مثل) اللغوية.. وباستعراضه نلاحظ مــا أشــرنا إليــه حــول اختلاف معنى(تماثيل) فى آيتى سورة سبأ والأنبياء.. ما يعنــى أن مــصدر (تماثيل) آية سبأ قد ورد على صيغة الفتح(تمثال) بعكس مصدر (تماثيل) آية الأنبياء قد ورد على صيغة الكسر.. ويعنى أيضاً– وهو المهم – أن (تماثيل) آية سبأ حية متحركة سواء كان هذا التحرك ملموساً أو غير ملموس.. وهذا مدلول عليه نقلاً وعقلاً.. وبنص القرآن الكريم قال الله تعالى (فاتخذت مــن دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً..) [١٤] وتلاحظ الآيــة الكريمة قد قالت (فتمثل لها..) أى تمثيلاً.. ومن أين كان التمثيــل؟.. (مــن

روحنا) إذن فهو روح جبريل عليه الصلاة والسلام، والروح حياة.. كـذلك نجد الآية الكريمة نفسها تقول (فأرسلنا..) والإرسال لا يكون فى العـادة إلا من ذى روح.. أو لذى روح.. إذن فتمثال الفتح هـو ذو روح و حركـة.. وجبريل عليه الصلاة والسلام قد تمثل للسيدة مريم عليها السلام.. أى تخيـل لها.. وخيال الشيء وظله.. هو تمثاله.. كما تقول اللغة، وهنـا نـسأل هـل (الظل) ساكن أم متحرك؟ وما نعلمه عن الظل وبنص القرآن فمتحرك وليس ساكناً. بدليل قوله تعالى (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) [١٥].. أى فالظل متحرك وأظن أن هذا هو: مـا دعا السيدة مريم عليها السلام لأن تقول: (إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنـت تقياً..) وجعل الكثير من المفسرين يقولون إن سيدنا جبريل عليـه الـصلاة والسلام قد تشبه لها فى صورة شخص تعرفه ويدعى تقياً.. فاستعاذت بـالله منه.. ومثله ما روى – أيضاً – أن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام، كان إذا جاء إلى سيدنا محمد ﷺ كان يتشبه له بصورة الصحابى الجليـل دحيـة الكلبى – ﷺ وأرضاه بل هناك ما يقوى هذا ويؤكده بصورة أوضح.. وهو أحاديث الرسول ﷺ وقد وردت أحاديث صريحة تبين أن صيغة تمثـال – بالفتح – هى صيغة متحركة.. ومعلوم أن نصوص السنة النبوية هى مبنيـة وشارحة لآيات القرآن الكريم كما ورد، وقد ورى فيما نحن بصدد توضيحه الكثير من الأحاديث الشريفة، منها ما سبق أن أوردناه وهو قوله ﷺ (رأيت الجنة والنار ممثلين فى قبل الجدار..) [١٦] قد جاء فى كتاب عمدة القارئ فـى تفسيره وشرحه لهذا الحديث والأحاديث التى وردت فـى معنـاه بروايـات مختلفة.. قوله(ظاهره..) أن ما حصل للرسول ﷺ : كان من رؤية العـين..

أى أن الله تعالى كشف الحجب التى بينه - ﷺ - وبـين الجنـة والنـار.. وطوى المسافة التى بينهما حتى أمكنه أن يتناول منها عنقوداً.. والذى يؤيـد هذا الحديث.. هو حديث أسماء عنها - الذى قصته فى أوائل صفة الـصلاة بلفظ (.. دنت منى الجنة حتى لـو اجترأت عليهـا لجئـتكم بقطـاف مـن قطافها..) [١٧] وعلى هذا فالجنة والنار (مثلت له ﷺ) - فى الجدار - حيـة متحركة، ولذلك رآها كاملة، فلو كانت جامدة ساكنة، لما اسـتخدم - ﷺ - لفظ - مثلت - الذى مصدره بفتح التاء لا كسرها، بدليل لـو رجعنـا لكـل الروايات التى روى بها هذا الحديث.. ورجعنا لكل الألفاظ التى وضعت بدل (مثلت) لوجدناها جميعاً ذات دلالات حية متحركة.. ولم تكن دلالاتهـا ذات معانى ساكنة جامدة فهناك رواية السيدة أسماء عنها - (دنت منـى الجنـة.. الخ) ومعلوم أن دلالة الدنو تعنى قرب الشئ منك بعد أن كان بعيداً؛ فلو كان الدنو جامداً لما تحرك ذلك الشىء حتى قرب منك، بصرف النظر عن كون تلك الحركة ذاتية أو غير ذاتية، وهناك رواية أنس بن مالك ﷺ التى فـسر بها العلماء معنى كلمة (مثلت) بقولهم (مثلت له فى الحائط كما ترى الصورة فى المرآة..) فرأى جميع ما فيها ولذلك أوردوا حديث أنس ﷺ ، والذى فيه (لقد عرضت على الجنة والنار آنفاً فى عرض هذا الحائط وأنا أصلى) وبالله ما الذى تعنيه لفظة(عرض) من معانى ؟ وعلى ماذا يـدل(أ) ألـم يقولـوا عرضت الجند أمامه:إذا مررت من أمامه ونظر فـى أحوالهـا..)[١٨] ؟. إذن فمعانى العرض هى حركية، لا سكونية، وما يدل على هذا دلالة أكثر، هـو أن علماء الحديث - رحمهم الله - قد وقفوا عند رواية مسلم رحمه الله تعالى لهذا الحديث: حيث أورده بنص آخر هو (لقد صورت لى الجنة والنار.. الخ)

وهذه الرواية جعلت العلماء يدخلون فى جدل ونقاش طويل، أوجزه العينـى فى عمدته بقوله (فإن قلت إن انطباع الصورة إنما يكون فى الأجسام الصقيلة) قلت هذا من حيث العادة.. فلا يمتنع خرق العادة، لاسيما فى حق هذا النبى ﷺ ، ومع هذا فهذه قصة أخرى وقعت فى صلاة الظهر.. وتلك وقعت فى صلاة الكسوف.. ولا مانع أن ترى له الجنة والنار مرتين على صور مختلفة.. وقال القرطبى: ليس من المحال إبقاء هذه الأمور على ظواهرها، ولاسيما على مذهب أهل السنة فى خلق الجنة والنار: على أنهما قد خلقتا، وأنهما موجودتان الآن.. ويرجع إلى أن الله تعالى خلق لنبيه ﷺ إدراكاً خاصاً أدرك به الجنة والنار على حقيقتهما، وتأول الرؤية بالعلم فقد أبعد لعدم المانع من الأخذ بالحقيقة، وكذلك العدول عن الأصل من غير ضرورة [١٩] ، وهنا نسأل ترى لم اختلف العلماء – رحمهم الله تعالى – ولاسيما عند رواية مسلم هذه .. وقبلها كان الأمر طبيعياً؟ أليس ذلك إلا لابتعاد لفظ رواية مسلم (لقد صورت) عن دائرة معانى الروايات الأخرى التى سبقت ؟ أى تلك المعانى التى قد انطبعت فى أذهانهم، مثل (مثلت .. دنت .. عرضت .. الخ) أى أن انطباعها لديهم قد ارتبط بدلالات حركية حية ، وحينما سمعوا برواية مسلم توقفوا عندها لإحساسهم أن طبيعة اللفظ بها قد تغيرت صورته، (لقد صورت) وهذا يعنى أن دلالة التصوير غير دلالة التمثيل؛ لأن طبيعة مادة اللفظين اللغوية تختلف، وإن ربطتهما دائرة لغوية عمومية، إلا أنهما يختلفان دلالياً .. لأن اللسان العربى الذى يضمها يقول : إن (.. الصورة بالضم: تعنى الشكل العام وهيئته ..) وتعنى الحقيقة والصفة وجمعها صور، ولذلك قال بن الأثير : إن الصورة ترد فى كلام

العرب على ظاهرها ... وترد بمعنى حقيقة للشئ وهيئته، وقال المصنف فى البصائر: الصورة على ضربين .. ضرب محسوس يدركه الخاصة والعامة .. وضرب: معقول يدركه الخاصة دون العامة .. قال تعالى (وصوركم فأحسن صوركم) [٢٠] وقال (فى أى صورة ما شاء ركبك)[٢١] ، (وهو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء) [٢٢] وقال : ﷺ (إن الله خلق آدم على صورته) وأراد بها ما خص بها الإنسان من الهيئة المدركة بالبصر ..) [٢٣] .

هذه هى أهم معانى مدلول لفظ (صورة) فى لسان العرب وهى كما ترى متعددة الدلالات، فهى بمعنى شكل الشئ وهيئته وصفته، وبمعنى حقيقته، وهى محسوسة وغير محسوسة .. وأظن – والله تعالى أعلم – أن معنى: أنها على حقيقة الشئ، هو ما جعل العلماء يقفون عند رواية مسلم ويردون على من أحسوا منهم أنهم يستبعدون معنى حقيقة الصورة بقولهم (هذا من حيث العادة، فلا يمنع خرق العادة من أن يكون فى حق الأنبياء، لاسيما فى حق هذا النبى محمد ﷺ.. ومن قولهم هذا تحس أن الصورة يمكن أن تكون ذات مدلول حركى، وذات مدلول سكونى، وقد دل ذلك ما وردت له من معانى، أى أنها على ظاهرها فى الشكل والصفة، لكنها هنا هى جزئية لا كلية، بدليل حديث ابن مقرن (أما علمت أن الصورة محرمة..) وأراد بالصورة الوجه [٢٤] وهذا يعنى أنها هنا سكونية المدلول، بدليل أن من وقفوا عند رواية مسلم؛ إنما كان ذلك لالتباس الأمر عليهم فى لفظة (صورت) فقالوا (إن انطباع الصورة إنما يكون فى الأجسام الصقيلة..) والصقل هو الجلاء، وهذا أيضاً يفسر لنا قول علماء الحديث: (ومع هذا: فهذه قصة

أخرى وقعت فى صلاة الظهر، وتلك وقعت فى صلاة الكسوف..) ومن هنا يتضح لنا – والله تعالى أعلم – أن الجنة والنار قد صورت له ﷺ فى كساء فى صلاة الظهر، لأنها صلاة فرض تستدعى التخفيف على المأمومين، وقد ورد مثل هذا كثير، بعكس ما حصل له ﷺ فى صلاة الكسوف فقد كان تمثيلاً؛ لطول القراءة والسجود والركوع فيها،ولذلك رأينا العلماء كيف كانوا مصرين على مدلول التمثيل الحركى فى صلاة الكسوف، وأيضاً يضعون هذا الباب – ما حصل للرسول ﷺ- فى صلاة الكسوف تحت عنوان: (ما كشف للنبى ﷺ- فى صلاة الكسوف..) والكشف لا يكون إلا حركياً وفى مشاهد حقيقية – والله تعالى أعلم – أما هل كانت الحركة فى (مثلث لى) حركة ذاتية، أم غير ذاتية؟ فهذا يفسره ويشير إليه ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه فى هذا الباب وهو حديث طويل، منه(.. وقد رأيت النار.. الخ)[٢٥].

وبهذا التحليل السريع – ترى أن تمثال – بكسر التاء هو غير تمثال – المفتوح التاء أى أنهما مختلفان فى الدلالة والمعنى وإن تقاربا فى الصيغة والمادة (مثلث) لأن تمثال الفتح دلالته حركية حية، بعكس تمثال الكسر، الذى تدل دلالته على السكون والجمود.. حتى فى صيغة الجمع(تماثيل) تجدهما يختلفان دلالة وقصداً وإن اتحدا فى الوزن (تماثيل).. لذلك كان لزاماً أن يكون فى الجملة التى يرد فيها أحدهما بعض القرائن التى تشير وتحدد المقصود منهما.. كذلك رأينا كيف تحدد القصد منها فى سورة (سبأ) والقصد من ورودها فى سورة(الأنبياء) رغم أنهما وردا فى الآيتين بصيغة الجمع تماثيل) ولا ندرى ما المقصود بكل واحد منهما فى مكانه.. لكن بتأمل الآيتين وجدنا فى كل آية ما يحدد المقصود بما ورد فيها، فتماثيل

سورة الأنبياء وجدناها وردت فى سياق يذم العاملين المتعبدين لها(ما هـذه التماثيل التى أنت لها عاكفون * أف لكم ولما تعبدون من دون الله) بعكس تماثيل سورة سبأ فسياقها يشير إلى مدحها ومدح العاملين لها؛ (إذ كان ورودها من ضمن النعم التى أصبغها الله تعالى على عبده ونبيه سليمان ؛ عليه السلام إجابة لطلبه(ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى) وهذا يعنى أن سياق عرضهما هو الذى أدى إلى اختلاف معنيهما.. لأن من عملوا تماثيل النحت فى قصة إبراهيم عليه السلام كان مقصودهم عملاً منهياً عنه، وهو التعبد لها من دون الله تعالى فلذلك ذموا وذم عملهم، أما الجن الذين عملوا تماثيل نبى الله سليمان عليه السلام، فقد عملوا عملاً حسناً ويستفاد منه، ولذلك مدحوا، وفى هذا رد على القائلين بجواز تماثيل النحوت، بقصد التعبد لها من دون الله تعالى، فى شرع من كان قبلنا، إذ لو كان جائزاً عملهم هذا لما ذم نبى الله إبراهيم عليه السلام أباه الذى كان يعمل فى صناعة تلك التماثيل وقومه لعبادتها.. ولم يذم القرآن الكريم تماثيل نبى الله سليمان عليه السلام التى عملتها الجن له،مع العلم أن سليمان جاء على ملة إبراهيم عليه السلام وهذا كله يوحى أن بتماثيل سليمان عليه السلام دلالات عظيمة جاءت لتشير إليها.. وهذا ما دفعنا للإصرار على أن بتماثيل سليمان عليه السلام إعجازين: الأول: لغوى، وبداخل الإعجاز اللغوى إعجاز آخر علمى، جاءت لتشير إليه هذه الصيغة اللغوية بالحركة وحيوية صياغتها تلك.. بل إنها إشارة علمية تشير إلى أن شيئاً علمياً كان قد حصل فى زمن نبى الله سليمان عليه السلام واستعمله.. وتشير بنبوءة علمية ستحصل فى زمن من أزمان أتباع نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم، هذه النبوءة هى ما تعارفنا عليه فى زمننا هذا بالبث وموجات البث التلفزى، لكل الدلالات التى مرت ؛ لغوية

كانت أو قرآنية أو أحاديث نبوية، وأيضاً للقدرة المهارية الفائقة والقوة الخارقة للجنس العامل لها، وقد رأينا أنهم الجن.. خاصة الطائفة التى سخرت منها لنبى الله سليمان عليه السلام، لا كل الجن، وهنا نسأل: ترى أين تجلت قوة هذا الجنس؟ وأين سر الدقة فى عظمة الصنعة التى قدمها الجن لسيدنا سليمان عليه السلام لكى يثبتوا القوة الخارقة التى أعطوها من الله تعالى بل التى تميز عملهم فى فعل سجله لهم القرآن العظيم عبر العصور ويثبت فى الوقت نفسه حسن طاعتهم لمن سخروا له عليه السلام، مع علمنا بالكثير من الشواهد التى تؤيد ما أشرنا إليه من مهارات وقدرات الجن الخارقة التى تثبتت عنهم فيما كانوا يعملونه طواعية مع من كانوا يتعاملون معهم من الإنس، سواء كانوا خيرين كعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أو شريرين كالسحرة وغيرها .. فكيف بما عملوه لنبى الله سليمان عليه السلام وهم مسخرون له بأمر الله تعالى .. فمن ذلك ما جاء فى فتاوى ابن تيمية – رحمه الله – قال (أنه أذا سئل الشيخ المخدوم عن أمر غائب من سرقة أو غيره، فإن الجنى الذى يتعامل مع هذا الشيخ: يمثل له ذلك .. فيريه صورة المسروقة .. فيقول له ذهب لكم كذا وكذا ..)[٢٦] إذن فالجن كانت تمثل من لمن يتعامل معهم الشئ المفقود منه فى صندوق خشبى ذو قزازة براقة ، كما سيأتى – بإذن الله تعالى – وهنا سنقف بعون الله تعالى، عند كلمتين مما ورد فى كلام الشيخ ابن تيمية وهما (يمثلون له ..) ورأينا الآية الكريمة تقول (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ..) والعامل واحد، وهم الجن .. فكيف يتصور بعد ذلك أن يكون ما تعمله الجن لسيدنا سليمان عليه السلام أضعف مما كانت تعمله لغيره عليه السلام ، فقد رأينا أن المعمول لغيره كانت تماثيل حركية... أفيكون

المعمول له ﷺ تماثيل خشبية أو نحاسية أو جامدة ؟!! هذا أمر غير وارد تماماً .. الواجب أن يكون العكس لأن مطلوب غيره من الجن يعد شيئاً تافهاً جداً مقارنة لمطلوبه ﷺ ، منهم ؛ لأنه لا يخرج عن رؤية شئ مسروق ، أو البحث عن رزق متروك.. أما سيدنا سليمان ﷺ فنبى ملك .. وهذا يعنى أن ما سيطلبه: يجب أن يتلاءم مع مكانته ومهمته، يجب أن يكون أنفع للأمة جميعاً لا لشخص سيدنا سليمان ﷺ وحده ، وهذا أيضاً يؤكد أن الجن لم تعمل تماثيل من خشب أو نحاس؛ لأنه ﷺ، لن يستفيد منها فيما جاء لأجله؛ لأنها جامدة ساكنة .. إذن فما عملته الجن كانت تماثيل ذات حركة ، لأن هناك ما ينص على أن الجن قد عرفت البث التلفزى قبلنا بآلاف السنين، بل هم – أو طائفة منهم– موجاته الناقلة له ، قال الشيخ ابن تيمية – رحمه الله – (ولقد أخبرنى بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مثل هذا بصورة كاشفة ومخاطبة .. فقال : يرونى الجن شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ويمثلون له فيه ما يطلبه منهم الإخبار به ، قال فأخبر الناس به .. ويوصلون إلى كلام من دعانى فأجيبه، ويوصلون جوابى إليه ..) [٢٧] .. أفلا نخرج من هذا النص أن ما أخبر به ذلك الشيخ هو بعينه ما نسميه بالبث التلفزى فى أيامنا هذه، ألم يكن الجن تأتى للشيخ بما يريد رؤيته من خلال ذلك الصندوق الخشبى البراق، وما ذلك الشئ البراق؟ أليس هو الضوء المنبعث من قزاز ذلك الصندوق .. والزجاج: هو الشاشة بعينها، أما قوله: (مثل الماء) فما ذلك إلا تأكيداً لتلك التموجات الحركية – موجات البث التلفزى – وهنا نسأل، هل كان سيدنا سليمان ﷺ ، محتاجاً لهذا البث التلفزى وأنواعه؟ والجواب: نعم كان ﷺ محتاجاً لذلك البث فى مهمته التى

جاء من أجلها وهى حرب الفساد والشرك ونشر العدل والمساواة، ولذلك سخر له [٢٨] ، من أجل أداء هذه المهمة، وقد علمنا أن جنوده الذين حشروا وسخروا له وكانوا عاملين تحت لوائه وخدمته .. كانت الجن، والجن فيها المردة والعفاريت والشياطين، ومعلوم أن من طبيعة الشياطين معاداة بنى آدم، لأن: (.. لهم غرض فيما نهوا عنه من الكفر والعصيان .. ولهم لذة فى الشر والفتن ..) [٢٩] وإذا كانت مثل هذه الفئات من جنده: أفلا يحاول بعضهم أن ينقل للقائد – سليمان عليه السلام – خبراً عن قوم (ما) فيتسرع – وحاشاه – أن يقوم بمداهمة المخبر عنهم فيسحقهم بقوته الضاربة .. وعندما يعلم أن ما نقل إليه، إنما كان دسيسة وكذب من فئة طبيعتها الفساد والإيذاء .. عندها يندم ويتحول عمله من نبى مصلح إلى مدمر للحياة .. ولذلك كان لابد من التيقن والتحرى من صدق ما ينقل إليه بأى صورة من صور اليقين .. ومعلوم أن أصدق صور اليقين المشاهدة الحقيقية .. وكل هذا وأمثاله يجعل سيدنا سليمان عليه السلام محتاجاً للبث التلفزى حتى يتيقن من صدق ما ينقل إليه من تلك الفئات التى سخرت له، ولذلك رأينا كيف كان رده على الهدهد الذى قال له (جئتك من سبأ بنبأ يقين ..) فقال له (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ..) وهذا كله يوضح لنا حقيقة المهام العظيمة التى يمكن أن تؤديها تلك التماثيل – البث التلفزى – لسيدنا سليمان عليه السلام ، وتدعونا – أيضا – لأن نقول إن الجن المسخرين له قدموا له كثيراً من وسائل الرقى الحضارى العظيمة فى شتى المجالات [٣٠] ومنها البث التلفزى الذى أشار إليه القرآن الكريم بلفظة تماثيل .

وبعد هذا العرض السريع، والمقارنات الموجزة، حول الإشارة اللغوية التى أطلقها القرآن الكريم فى لفظة (تماثيل) وقلنا إن فى هذه الإشارة اللغوية؛ كانت – أيضاً – إشارة إعجازية لواقع علمى ، ورقى عقلى، وعمل صناعى حضارى، متطور قد وقع فى هذه الدنيا ، وأنه سيتحقق مرات أخرى .. فلفظة (تماثيل) وإن كان مدلولها لغوياً إلا أنه هذا المدلول الذى يحمل من الإيماءات والإشارات العلمية، والحقائق العقلية الكثير الكثير .. وليس غريباً على طبيعة اللفظة القرآنية ، بل هو السر فى طبيعتها الإعجازية لتبقى دائماً صالحة لكل زمان ومكان ما بقيت السموات والأرض، وقد رأينا من خلال التحليل اللغوى السابق أنها تشير لواقع البث التلفزى المصور بكل واقعة العلمى، فإذا كانت الصورة المتلفزة هى صورة حية متحركة .. فقد رأينا مدلول لفظة (تماثيل) قد كانت ذا صور حركية حية متحركة .. وإذا كانت الصورة المتلفزة هى صورة جمعية وليست مفردة، فكذلك لفظة تماثيل كانت .. ولتأكيد بعضاً من صور هذا التطابق بين الصورتين، نحول أن نورد بعضاً مما قيل عن كيفية عمل التليفزيون، وعن تعريف ما هية الصورة التليفزيونية، والكيفية التى يتم بها التصوير التلفزى .. ليتجلى لنا سر عظمة الإعجاز القرآنى فى ألفاظه اللغوية .. ومما قيل تحت عنوان (تتابع الصورة وإحساس العين بالحركة ..) مايلى : (.. يتكون العرض السينمائى .. والعرض التليفزيونى من صور متتابعة .. فلو نظرنا إلى كل صورة منها على انفراد فسنجد أنها تمثل منظراً ساكناً، ولكن تتابعها يعطينا الإحساس بالحركة .. وهذا الإحساس ناتج عن صفة خاصة تتصف بها العين البشرية وهى بقاء الرؤية .. فإذا نظرنا إلى شئ يظل الإحساس برويته باقياً لفترة

قصيرة تبلغ ١/٢٠ من الثانية .. فإذا تتابعت المناظر الساكنة، بحيث تكون الفترة التى تفصل ما بين الصورة والأخرى التى تليها أقل من ١/٢٠ من الثانية فإن العين لا تحس بكل منظر ساكن على حدة ؛ ولكن تبدوا لها أن الأشياء متحركة، إذا تغيرت مواقعها فى الصورة الفردية. ولبناء الرؤية فضل آخر فى الرؤية التليفزيونية: فالصورة التليفزيونية تحدث فى الواقع من حركة نقطة واحدة مضيئة على شاشة التيلفزيون بحيث ترسم ٦٢٥ خطاً لتكون صورة واحدة مفردة، وتعطى ٢٥ صورة فى الثانية الواحدة .. وعلى ذلك لا يمكن للعين أن ترى النقطة مفردة، ولكنها ترى الصورة كما لو كانت قد تكونت جميع أجزائها فى نفس اللحظة، كما أنها تحس بالحركة فى العرض التليفزيونى نتيجة تتابع الصورة بمعدل ٢٥ صورة فى الثانية ..) [٣١].

هذا موجز لتفسير رؤية الصورة التليفزيونية متحركة - علمياً - وفيه ترى أن الصورة التى نراها متحركة على الشاشة التليفزيونية؛ هى عبارة عن مجموعة صور جزئية متتابعة لشيء واحد بطريقة وسرعة غير عادية، وهذا يؤكد ما قلناه عن اللفظة القرآنية (تماثيل)، والتطابق بينهما ينطلق من مغزى ورود(تماثيل) فى الآية بصيغة الجمع.. فالصورة التليفزيونية متى كانت ذات حركة ؟ وقد رأينا أنها لم تر متحركة إلا بعد أن تتابعت لقطات تلك الصورة مفردة.. ومعنى تتابعت، أى تكررت، والتكرار يعنى أنها لم تكن صورة كاملة متحركة إلا بعد أن جمع أجزاء لقطات الصورة إلى بعضها.. ولما جمعت أدت تمثيل الشيء المراد تشخيصه فيبدو وكأنه متحرك ، وهذا يعنى أن التصوير جزء.. والتمثيل كل.. أى أنه لا تمثيل إلا بعد تتابع صور كل جوانب الشيء المراد تصويره.. وهنا يعنى أن

الجنة والنار قد صورت للرسول محمد ﷺ مفردة فى صلاة الظهر.. ثم بعد ذلك مثلت له تمثيلاً فى صلاة الكسوف كاملة.

وعلى هذا فورود لفظة (تماثيل) فى الآية القرآنية على صيغة الجمع: أعطتنا المغزى من عدم مجيئها مفردة؛ لكونها تعنى شيئاً آخر غير المتعارف عنها فى المجتمع الذى جاءت لتعجزه، فما كان متعارفاً عنها أنها تعنى صوراً نحتية جامدة، أما هنا فقد أدت دلالات حركية وعروضاً حركية.. وهنا تتجلى عظمة الإعجاز القرآنى وأسراره حتى فى المدلول اللغوى والصيغة التى يرد بها؛ فإن كانت تلك الصيغة إفرادية؛ وجدت لها إيحاءات وظلال خاصة بها، كذلك لو وردت صيغتها جمعية، حتى فى المادة التى تشتق منها تلك الصيغة فى ملاءمتها للسياق الذى يرد فيه ما اشتق منها.. لذلك رأينا السياق فى الآية يختار مادة (مثل) لأن صيغته الجمعية تتلاءم مع القصد الذى يريد هذا السياق البوح به تحدياً كان ذلك أو مناً أو عطاءً؛ لذلك لم يختر مادة (صور) لبعدها عما يريد إعلانه السياق؛ لأن الصورة فى معناها الخاص والعالم: تمثل منظراً ساكناً، حتى وإن جمعت؛ فإنها لا تخرج عن كونها جمعاً لهذا الجزء المصور، عندها لا تشخص الشيء المراد تمثيلاً كاملاً، بعكس (مثل) التى تدل على تشخيص الشيء وتمثيله بعد تجميع أجزائه المختلفة المتتابعة، وهذا ما جعلنا نقول باختلاف تماثيل سيدنا سليمان -عليه السلام- عن التماثيل التى أعهدها مجتمعة؛ لأن هذه خشبية جامدة، وتلك معنوية حركية، وعاملوها هم- أيضاً- غير ما ألفوا.. وقد وردت نصوص كثيرة تشير لما عملته الجن من تلك التماثيل الحركية.. وسوف نحاول أن نعرض لنموذجين مختلفين فيما يشيران له من مجموع ما ورد عن تلك التماثيل من

نصوص فمثلاً النص الأول الذى أورده صاحب كتاب عـرائس المجـالس- نوجز منه- قال: (ومما عملته الجن لسيدنا سليمان - عليه السلام- من العجائب ما اتخذه ببيت المقدس: أنهم بنوا له بيتاً وطينوا حائطه بالجص وصقلوه.. فكان إذا دخله البار استبان خياله على ذلك الحائط أبـيض.. وإذا دخلـه الفـاجر استبان خياله فى ذلك الحائط أسود.. فارتدع لذلك كثير من الناس عن الفجور والخيانة.. ونصبوا له فى زوايا المسجد عصا أبنوس، فكان من مسها مـن أولاد الأنبياء- عليهم السلام- لم يضره شيء، ومـن مـسها مـن غيـرهم احترقت يده..)[٣٢].

هذا موجز النص الأول: وفيه ترى أن الشخوص التى أشار إليهـا، هى شخوص متحركة، وليست ساكنة؛ لأنها ليست نحوتاً خشبية أو نحاسـية جامدة قد وضعت وضعاً ثابتاً فى ذلك الحائط المجصص، وإنما هى شخوص خيالية متحركة تظهر فى ذلك الحائط المجصص؛ أولاً لأنها ليست صـوراً لشيء معين واحد غير متغير؛ بل هى صور لشخوص كل من يدخل المسجد، ومن يدخل المسجد ليس شخصاً واحداً.. بدليل أنها تظهر شخوصـاً لنـاس بررة، وشخوصاً لناس فجرة، وهذا يعنى أن الصورة التـى تظهـر ممثلـة بداخلها ليس لشيء واحد ثابت، بل أشياء متحركة كثيرة.. بدليل - أيـضاً - أن النص قد أشار بلفظ صريح يؤكد أن تلك التماثيل كانت شخوصاً متحركة ألا وهو لفظ (خياله) وفى قوله (استبان له خياله..) بدليل أن اللغـة تقـول: (رأيت خياله وخيالته: أى شخصه وطلعته وطيفه.. والخيال لكل شيء تـراه كالظل.. وخيال الإنسان فى المرآة: شكله ومثاله.. وخياله فى المنام صورته وتمثاله..) [٣٣].

هذا بعض ما قالته اللغة.. وبتأمله تجده لا تخرج دلالاته عن الحركة والتحرك فى كل ما أشار إليه.. فإذا كان خيال الإنسان هـو ظلـه.. فظلـه متحرك، كذلك تمثاله؛ لأن ظله هو تمثاله.. والخيال الذى رأوه فى الحـائط متحركاً؛ كانت رؤيته رؤية يقينية؛ لأنه كان لشىء حى متحرك؛ لأن الرؤية بالعين، وهذا يعنى أنه فى اليقظة لا فى المنام.. وهذا يؤكد - أيضاً - حيوية حركته، ولذلك تاب خلق كثير لما رأوه فى خيالاتهم.. ولا نبعد كثيـراً: ألـم يسم المجمع اللغوى فى منتصف القرن العشرين(الـسينما) التـى هـى أم التليفزيون: باسم الخيالة.. وقد رأينا النص قد نص: على أن الرائـى: كـان يرى خياله فى الحائط المصقول.. وهذا الحائط المجصص المصقول: هو فى مقابل شاشة العرض السينمائى، وما يرى به من تماثيل متحركة، هى مقابل صور الفيلم المصور سينمائياً.. وأظن - والله تعالى أعلـم- أن هـذا هـو المقصود بلفظة (تماثيل) الواردة فى سورة سبأ، أى أنهـا خيـالات الظـل لأصحاب الشخوص التى تمثلها تلك التماثيل المتحركة .. وهذا هو بعينه مـا كان يطلق على السينما فى بداية عهدها الصامت، فقد رأينا أنها كانت تعرف بخيال الظل .. وكذلك مسرح العرائس.

أفلا نخرج من لفظة (تماثيل) هذه: أنها، ما هى إلا إيماءة ورمـز صريح لَواقع علمى قد حصل فى عهد نبى الله سـليمان ﷺ ، وأن ذلـك الرمز- أيضاً - لا يخرج عن دائرة موجات البث التلفزى .. وفيـه طبقـت الجن التى سخرت له - ﷺ - كل مهاراتها ورقيها الفكرى ؛ لأن تعمل له عملاً يكون فى مصاف ما أعطيه من ملك عظيم. وبل سنرى أنها قد عملت له فى هذا الجانب ما كان أرقى وأعظم، بل وأعجب من البث التلفزى نفـسه

كما سنرى – بإذن الله تعالى – فقد أنارت له المسجد الذى بناه إنارة ذاتية، حينما استخدمت فى إنارته الطاقة الشمسية [٣٤] .. وتلك العصا الكهربية، والتى بها حركت له جهاز ذلك البث التلفزى ذى التصوير المزدوج، الذى كان يصور مادياً وروحياً ..بل هناك رموز كثيرة تدل على أن استخدامهم لتلك الطاقة كان هو المحرك الرئيسى لكل ما عملوه من حيل صناعية وتكنولوجيا راقية [٣٥] .. وقد سبق أن عملنا كتاباً خاصاً عن طبيعة الجن وأنها (طاقة) أو نوع راق من الطاقة لم تصل إلى خصائصنا حتى الآن، واعتبرنا بعضاً من طوائفهم التى سخرت لنبى الله سليمان عليه السلام ، أنها نوع من الموجات الكهرومغناطيسية الراقية، ولاسيما تلك الطائفتين اللتين أسماهما حديث رسول الله ﷺ ، (الأولى: بالهفافة .. والثانية: بذوات الأجنحة الطيارة) ، وقال عنهم – الجن – القرآن الكريم (والجان خلقناه من قبل من نار السموم)[٣٦]، وقال تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) [٣٧] .. وقالوا عن نار السموم إنها نار فى السماء تنزل منها الصواعق .. والصواعق: هى شحنات كهربائية عالية جداً، ومعلوم أن الموجات الكهرومغناطيسية هى نوع من الإشعاعات السابحة فى السماء .. بل ورد فى الخبر أن الرسول ﷺ سئل عن طبيعة أسماء الدنيا .. فقال: (هى موج مكفوف) [٣٨] ، وإذا كانت طبيعة السماء هى إشعاعات موجية متعددة ، ونار السموم التى منها خلقت الجن هى فى هذه السماء، فلماذا لا تكون طوائف بعض هذه الجن هى نوع من هذه الموجات ، ولاسيما الطائفة التى أسميت بالهفافة وذوات الأجنحة، لأن الهفاف فى اللغة يعنى سرعة السير، والهفاف هو البراق السريع .. وريح هفافة .. أى سريعة المرور، وفى الحديث: (كانت الأرض هفاً على

الماء: أى قلقة لا تستقر لخفتها ..) [٣٩] ، ومن هذا العرض السريع تلاحظ أن طبيعة الجان آتية أصلاً من المصدر الأصلى لأى طاقة فى هذا الكون ، وهذا ما أكده القرآن الكريم فى الآية الثانية: (وخلق الجان من مارج من نار ..) فعن ابن عباس ﷺ قال: (خلق الجان من خالص النار، وهو لسانها الذى يكون فى طرفها إذا التهبت .. خاصة اللهب الذى يعلو النار فيختلط بعضه ببعض: أحمر وأصفر وأخضر ونحوه .. والمارج هو كل أمر مرسل غير ممنوع، وأصله من مرج الشئ إذا اضطرب ..)، وعلى هذا فالجن طاقة موجية، ولاسيما الهفافة وذوات الأجنحة .. لأنا رأينا من خصائصها أنها آتية من شحنات برقية عالية والسرعة .. والاضطراب .. والإرسال غير الممتنع .. وكل هذه الخصائص وغيرها لطبيعة الجن الهفافة، نجدها بعينها فى خصائص الموجات الكهرومغناطيسية .. إذ جاء عنها أنها عبارة عن تيارات متذبذبة عالية التردد، وتوجد فى دائرة كهربية، وتنتشر فى الفضاء بسرعة قوية .. وعلى هذا يكون للجن ارتباط قوى بالشئ الناقل لموجات البث التلفزى ، إن لم تكن هى نفسها، لأن الجان الهفافة كانت من ضمن ما سخر لنبى الله سليمان عليه السلام وهى – كما رأينا – من طبيعة هذه الموجات الناقلة .. وقد أشار الكثير من مفكرى الإسلام قديما بما يشير لهذه العلاقة من حيث الطبيعة المشتركة بينهما، وإن اختلفت طريق التعبير والتسمية للفظة لاختلاف الزمن.. فمن قولهم عن تعريف الجان مثلاً (إن تلك الجواهر المجردة المسماة بالجان والشياطين لها جسمانية من كرة الأثير .. بواسطتها تقوى على إدراك الجزيئات والتصرف فيها ..) [٤٠] وهنا تلاحظ أن هذا المفكر يؤكد على أن للجن آلات من طبيعتها تدرك بها ما فى هذا الفضاء من إشارات

كونية وتتصرف فيها على ما تريد .. وما الأثير فى كلام هذا المفكـر فـى زمنه، إلا هذه الموجات الكهرومغناطيسية .. فكيف لا تكون تماثيل نبـى الله سليمان ﷺ بعد هذا نوع من أنواع البث التلفزى أو الإشارة إليها، لأنا رأينا أن هذا البث والاستقبال لا يكون إلا بعد تجزئ الـصورة وتحويلهـا إلـى نبضات كهربائية متتابعة .. الخ .. ثم تنطلق محمولة عبر تلـك الموجـات، ومن ثم يلتقطها جهاز الاستقبال لتظهر على شاشة .. وهذا ما يحدث فى ذلك الصندوق الخشبى الذى أشار إليه الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعـالى ، ومـا تعلمه الجان فيه مـن إظهار صور الأشياء المسئول عنهـا، فتظهـر حيـة متحركة .. وإذن فالموجات الكهرومغناطيسية هى التى تحمل صـور البـث التلفزى، كما أشار النص العلمى الحديث، فإن الجن هى التى كانـت تحمـل أجزاء صور تماثيل سليمان ﷺعبر الأثير وتنقلها إليه؛ لأن طائفة منهـا ، هى بعينها تلك الموجات الكهرومغناطيسية.

أظن بعد هذا العرض والاستدلال قد وضحت الرؤية حـول لفظـة تماثيل التى وردت فى سورة سبأ، وما حملته صيغتها اللغويـة، ومـدلولها المعنوى من إشارات وإيماءات علمية عظيمة تتحدى العقل الإنسانى فى كل ما أبدعه فى معناها فى أى زمان وبيئة كان هذا العقل إنسانياً، لأن الإعجاز القرآنى لا يرتبط بحدود الزمان والمكان ، لكون قائله هـو خـالق الزمـان والمكان، كذلك ألفاظه لا تنتهى إعجازها بانتهاء إشارتها لكشف علمى (ما) فى حدود زمن وبيئة معينة حمله مدلولها وأشار إليه، وأن ظهور هذا الكشف يعنى تفريغ هذا اللفظ من محتواه الإعجازى .. ليس هـذا مـن خـصائص الإعجاز القرآنى، لأن اللفظ القرآنى لا يموت بموت زمانه ومكانه المـرتبط

بذاك الكشف والدليل لفظة تماثيل التى انصب كل حديثنا السابق عليها؛ فقد رأينا أنها إشارات إلى واقع علمى كبير كان قد حصل فى زمن نبى الله سليمان ﷺ ومنه كان واقع البث المتلفز الذى استخدمه نبى الله سليمان ﷺ فيما ينفع الحياة ويعمر كوكبها بالخير والأمن .. وأن هذا الواقع سيظهر فى أزمنة متعددة و بأشكال متنوعة، وها هو يحصل فى زماننا هذا، ونحن نعيشه ونلمسه، ولكن ليس ما نعرفه الآن من هذا البث هو كل ما وصل إليه نبى الله سليمان - ﷺ - واستخدمه فى زمنه؛ لأن ما أومأت إليه صيغة تماثيل من استخدامات أنواع البث المتلفز لدى نبى الله سليمان ﷺ ، كانت أرقى مما عرفنا الآن، رغم معرفتنا لأشكال مختلفة لهذا البث، وربما لم يحن زمن كشف كل ما وصل إليه نبى الله سليمان ﷺ رغم المحاولات المتعددة التى مرت - كما علمنا - وهذا يعنى أن لفظة تماثيل القرآنية قد أشارت إلى علم جديد فى عالم البث التلفزى، وعلوم استخدام الإشعاعات فى تقنيات التصوير وغيرها، ومن هذا الجديد فى إشارات هذه اللفظة : هو ما ستجلبه لنا هذه القصة التى رواها صاحب كتاب (عرائس المجالس) - نوجز منها - حيث قال: (روى ابن إسحاق عن بعض العلماء: أن سليمان - ﷺ - أخبر أن فى جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم الشأن، يقال له صيدون .. ولم يكن للناس إليه سبيل لقوته .. وكان سليمان - ﷺ - لا يمتنع عليه شئ، فخرج إليه تحمله وجنوده الريح .. فنزل على مدينته بجنوده من الجن والإنس، فقتله وسبى ما فى مدينته، ومما أصاب ابنة ذلك الملك، فدعاها للإسلام فأسلمت على يده واصطفاها لنفسه وتزوجها، فكانت منزلتها عنده عظيمة ، وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها،

فشق عليه ذلك، فقال لها ويحك: ما هذا الحزن الذى لا يذهب عنك فقالت إنى أذكر أبى وملكه وسلطانه.. فقال لها لقد أبدلك الله سبحانه وتعالى ملكاً خيراً منه، وهداك إلى الإسلام وهو خير ذلك.. فقالت إنه لكذلك.. لكنى إذا ذكرته أصابنى ما ترى.. فلو أنك أمرت الشياطين يصورون لى صورته فى دارى التى أنا فيها أراه بكرة وعشية.. لرجوت أن يذهب ذلك حزنى ويسلينى عن بعض ما أجد.. فأمر سليمان- عليه السلام - الشياطين أن يمثلوا لها أباها فى دارها حتى لا تنكر منه شيئاً.. فمثلوه لها حتى كأنها نظرت إلى أبيها بعينه..) .. القصة طويلة.

وبالعودة إلى النص نلاحظ أن زوجة سليمان - عليه السلام- طلبت أن ترى صورة أبيها، لأن نحت الصورة كان موجوداً فى بيئتها.. لدى هذه المرأة علم أن من يقوم بصنع ونحت تلك الصور فى زمانها هم أناس من الإنس قد اختصوا بتلك الصناعة.. ولكن بالرجوع للنص نجد أن المرأة قالت لنبى الله سليمان - عليه السلام - : (فلو أنك أمرت الشياطين يصورون لى صورته..) ولم تشر إلى صناع الإنس الذين يقومون بذلك فى زمنها.. وهذا يؤكد أن هذه المرأة لم تتجنب ذكر صناع الإنس إلا لأن لديها علم مسبق بفعل من ذكرتهم (الشياطين) أن يصوروا لها أباها، وأن علمها هذا اكتسبته فى بيت سليمان عليه السلام بعد زواجها به يؤكد أيضاً أن ما طلبته غير مألوف فى بيتها؛ ولذلك تجنبت ذكر نحاتى الإنس، بدليل أن صيغة رد نبى الله سليمان عليه السلام، على طلبها لم تكن فى ألفاظها مجانسة لألفاظ حيث قالت: فلو أنك أمرت الشياطين يصورون لى.. وأجابها: (فأمر الشياطين أن يمثلوا لها صورة أبيها.. الخ.. وهذا يدل على أن هناك فرقاً بين صيغتى: صور..

ومثل.. لأن فى التمثيل حركة بعكس الصور الساكنة.. وهذا ما أكدته صيغة طلبها حيث قالت: أراه فى دارى بكرة وعشية..)، ألا تشير هذه الصيغة إلى أن ما ستعمله تلك الشياطين ليس ثابتاً فى مكان معين فى داخل تلـك الـدار حتى تراه فى أى لحظة شاءت.. وإنما هو عمل له خصائصه التى تتحكم فى وقت إراءته.؛ لأن رؤيته ليست استمرارية، وإنمـا هـى إراءة وقتيـة.. إذا جاءت البكرة طلبت رؤيته، بأن تعمل أموراً معينة تحـضر تلـك الرؤيـة، وبإزالتها تزول الرؤية.. وتفعل مثل هذا عند العشية.؛ لأن الصورة – كمـا علمنا – هى عبارة عن ذرات مجزأة، وسابحة عبر موجاتها الأثيرية؛ ولذلك أمر سليمان الشياطين أن يجمعوا أجزاء صورة أبيها ويمثلونها لها.. ولذلك لم تنكر منها شيئاً، فلو كانت ما تعمله الشياطين شيئاً منحوتاً: أتراه سيكون بتلك الدقة والاكتمال؟ لأن الناحت مهما كان قديراً فى صنعته، فلابـد أن تفوتـه جوانب كثيرة دقيقة، ودقتها لا تجعله يدركها.. وبما أن الشيء الممثل قد مات ودفن.. فمن أين للناحت صورة مطابقة لما يريد نقشه.. ومن هذا كله نستطيع القول إن فى هذه القصة: لفتة إعجازية تشير إلى تقنية أخرى عظيمة حصلت فى بث سليمان المتلفز غير نقل البث المباشر أو المعاد.. التقنية هى: كيـف يتم إحضار تصوير متلفز لشخص قد مات ولم يكن قد صور فى حياته قط..؟ وهذا الجديد لم يكن غريباً فى عهد سليمان ﷺ ولاسيما على من كان يقوم به، وهم الجن والشياطين؛ لأن منهم – كما رأينا – طوائف هم مـن جـنس الموجات التى تحمل أجزاء صور بنى آدم أحياء وأموات، سابحة فى فـضاء أمكنتها التى توجد بها فى حياتنا، ولذلك ما عليهم إلا أن ينطلقوا إلـى تلـك الأماكن التى وجدت بها، ومنها يتم تجميع أجزاء ما يراد تصويره وتمثيلـه،

ومن ثم نقله وعرضه بشخصه وحوادثه.. وهذا ما حصل لوالد زوجة سليمان عليه السلام التى طلبت من الشياطين تصوير صورة أبيها، فحينا أمرهم سليمان عليه السلام : انطلقوا إلى بلده التى كان فيها قصره الذى قتل فيه، ومن هناك تم نقل وإرسال صورة لتعرض أمام ابنته عبر تلك الشاشة التى وضعت فى أحد حيطان دارها كما طلبت، وعندى أن هذا كان حقيقة، لأن هناك كثيراً من الإشارات الدينية والعلمية التى تؤكد مثل هذا الفعل وتجليه، فمن الإشارات العلمية قولهم إن الأجسام الحية تنبعث منها أبخرة وإشعاعات حرارية تبقى فى المكان الذى كانت به حتى بعد زوالها من تلك الأمكنة.. ولذلك قالوا إن صور الأحياء تبقى سابحة ذراتها فى فضاء ذلك المكان عبر موجاته وإشعاعاته حتى بعد موت وفناء أصحابها.. وهذا يعنى أن كل حركة منا هى مصورة ومخزنة فى هذا الفضاء، وحين تطلب تحضر، لأنها سابحة فى فلكها.. إذن فنحن نتحرك ونعمل، والكل محسوب ومصور، وهذا ما أثبته القرآن الكريم وأشار إليه فى قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا لتنى كنت تراباً) [٤١] وقوله تعالى(وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرعوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) [٤٢] وعلى هذا فالأعمال التى تعملها ترى وتشاهد صوراً .. حتى الأصوات موجودة فى هذا الفضاء مسجلة ومحفوظة ، إذا طلبت حضرت (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) [٤٣] وهذا العرض السريع لعالم الصور والتصوير الكونى يجرنا لسؤال خطير وهو: هل يمكن أن يأتى يوم تصور فيه صور الأنبياء من خلال هذه الموجات السابحة فى هذا الفضاء؟ .. والجواب على ذلك أننا لا

نستبعد أن يأتى يوم يصلون فيه لمثل هذه الحكمة يريدها الله سبحانه وتعالى، كدليل وشاهد إيمانى فى آخر الزمان، لتكتمل العظـة والعبـرة، وليتحقـق مصداق إعجاز ما أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) [٤٤] ويكون هذا داخـلاً ضـمن قوله تعالى (ويوم يأتيهم تأويله لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبـل) لكنى لا أرى ذلك ممكناً الآن؛ لأن من جعل هذا التصوير يتم ويحفظ، إنمـا جعله يتم عن طريق تلك الظواهر والسنن الكونية من إشـعاعات وموجـات ضوئية، وليس عن طريق النور نفسه ، لأن الضوء هو غير النـور ؛ إذ أن الضوء هو الإشعاع الذى ينبعث من النور، لا النـور نفـسه، ومعلـوم أن الرسول ﷺ هو نور وليس ضوءاً بل نور خاص مصطفى، كما قـال عنـه القرآن الكريم (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) [٤٥] وهذه الخـصوصية فى خلقة الرسول ﷺ النورانية تنطبق على جميع الأنبياء والرسـل علـيهم الصلاة والسلام، إذ الكل نور، ولكن لنور كل واحد منهم خاصته وخصائصه وهنا ينشأ سؤال آخر، وهو ما فائدة أخذ صور الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .. وهم صفوة الخلق فى الطاعة والاستسلام لله فى كل شـئ .. لأن بقية الخلق تؤخذ صورهم لتكون شواهد لأعمالهم – لهم أم عليهم – ؟ . أمـا صور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتؤخذ لتكون شواهد عليهم هم ، وإنمـا أخذها لتكون شاهدة لهم علينا: أنهم بلغونا كـل مـا أرسلوا به إلينا كاملاً: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هـؤلاء شـهيداً) [٤٦] لأن هناك كثيراً من الأمم تجحد أن يكون قد جاءها بشير أو نذير فى حياتهم الدنيا (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما

جاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير) [٤٧]
وبذلك كان من مهام هذا التصوير لمواجهتهم بحقائق من جاءهم من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى حياتهم صوتا وصورة (وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) [٤٨] ، بل هناك أمم تعمل غير ما أمرتهم به رسلهم، ويدعون أن رسلهم أمرتهم بذلك، وهنا تأتى أهمية التصوير المتلفز ليكون شاهداً للرسل على أممهم (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به : أن اعبدوا الله ربى وربكم، وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد) [٤٩] .

إذن فالرسل شهود على أممهم إلى يوم القيامة، شهود على فعلهم وهذا يؤكد حديث الرسول ﷺ الذى يشير إلى (أن أعمال أمته بعد انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى تعرض عليه كل يوم اثنين وخميس ، ليكون شهيداً عليها ..الخ) وهذا يؤكد أن تصوير الأعمال وتسجيلها أمر وارد، لأنها لو لم تصور وتسجل لما أمكن رؤيته - ﷺ - لها.. وهذا هو تحقيق مفهوم مضمون الآيات التى أشرنا إليها جميعاً.. أى أنها تسجل صوتاً وصورة وتحفظ لتكون شهوداً على أصحابها، وهنا تتجلى عظمة الإعجاز القرآنى لكل ما أشار وأومأ ، ومن أراد أن يتأكد من صدق إعجاز هذا الكتاب فلينطلق إلى كتاب الله المنظور، كتاب هذا الكون البديع، ليتأمله، ويعمل فيه بعقله وفكره، حينما سيجد أن كل ما أشار إليه هذا الكتاب المقروء، هو عين ما حمله وحواه كتاب الله المنظور، حينما نقول له: (فبأى آلاء ربكما تكذبان)[٥٠]، ولأن الكتاب المقروء – القرآن الكريم- كان فى عمومه كتاب هداية وعظة-

كما قيل- إلا أن هدايته هذه تحتاج منه لدليل قوى يؤكد صدق دلالتها لتتبع؛ لذلك كان كتاباً معجزاً فى كل شىء، لاسيما الإعجاز العلمى؛ عقلياً كان أم مادياً؛ لأن الإعجاز بالنسبة للقرآن الكريم بعد رحيل من أنزل عليه ﷺ ؛ هو كارتباط المعجزات المادية [٥١] التى ارتبطت بالرسول ﷺ- فى حياته - لبرهنة صدق ما كان يدعو إليهﷺ، كذلك كل ما يدعو إليه القرآن الكريم بعد رحيل الرسول ﷺ هو محتاج لأن يشير إلى قضايا علمية مادية أو عقلية هى موجودة فى كتاب الله المنظور، مبرهناً بها صدق هدايته التى يدعو إليها، بل ومتحدياً بها كل من كانت تلك الإيماءات العلمية موجهة إليهم فى زمنهم وبيئتهم.. وعلى هذا فصفة هداية هذا الكتاب - القرآن الكريم - هى محتاجة لشتى أنواع الإعجاز، لاسيما الإعجاز العلمى المادى منها، لأن هناك عصوراً مادية، تحتاج لبرهنات مادية، وعصرنا الذى نحن نعيش فيه خير دليل لوجود الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم. والحمد لله رب العالمين.. وصلى الله على سيدنا محمد صاحب المعجزة الكبرى (القرآن الكريم) وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

١- سورة سبأ آية (٢٨).

٢- سورة الأنبياء آية (١٠٧) .

٣- سورة يوسف آية (٢) .

٤- فصلت آية (٢).

٥- سورة إبراهيم آية (٥) .

٦- الرحمن آية من (١-٤).

٧- سورة سبأ آية (١٢-١٣).

٨- سورة الأنبياء آية : (٥١-٥٧).

٩- سورة الأنبياء آية (٥١-٥٧) (٢) فتح القدير .

١٠-تفصيل هذا وتحليله يرجع إليه فى كتاب سليمان ﷺ بين حقائق التلفزة وعلـم التقنية.

١١-التفسير الكبير – فخر الدين الرازى : ١/٧٦.

١٢-لسان العرب: ١٤/١٣٥ .

١٣-المنجد ص ٧٤٦-٧٤٧ .

١٤-سورة مريم آية (١٧-١٩).

١٥-سورة الفرقان آية (٤٥).

١٦-عمدة القارئ – للعينى: ٧/٨٢.

١٧-المرجع السابق: ٧/٨٣.

١٨-لسان العرب ٢٨-١١/٣٠ .

١٩-العمدة – للعينى -: ٧/٨٣ .

٢٠- سورة التغابن آية (٣) .

٢١-الانفطار (٢٨) .

٢٢-آل عمران (٦) .

٢٣-تاج العروس: ٣/٣٤٣ .

٢٤-العمدة: ٧/٨٢ .

٢٥-العمدة: ٧/٨٢.

٢٦-فتاوى ابن تيمية: ١٣/٨٥ .

٢٧- الفتاوى لابن تيمية: ١١/٣٠٩ .

٢٨-يرجع لكتاب سليمان بين حقائق التلفزة وعلم التقنية .

٢٩-الفتاوى .. ابن تيمية (١٣/٨٣) .

٣٠-يرجع لكتاب سليمان بين حقائق التلفزة .. الخ .

٣١-كيف يعمل التليفزيون ٤١-٤٢ .

٣٢-عرائس المجالس للثعالبى ص ٣٢٦ .

٣٣-اللسان: ٢٤٣-١٣/٢٤٤.

٣٤- يرجع لكتاب سليمان وحقائق التلفزة وعلوم التقنية ص (٧٤- إلى نهاية الكتاب).

٣٥-كتاب الجن بين إشارات القرآن وعلم الفيزيا.

٣٦-سورة الحجر آية (٢٧) .

٣٧-سورة الرحمن آية (١٥) .

٣٨-جامع أحكام القرآن للقرطبى (١٧/١٦١) .

٣٩-لسان العرب: (٢٦٣-١١/٢٦٤) .

٤٠-التفسير الكبير للإمام الرازى.

٤١-سورة النبأ الآية (٤٠).

٤٢-سورة البقرة آية (١٦٧).

٤٣-سورة الجاثية آية (٢٩).

٤٤-سورة فصلت آية (٥٣) .

٤٥-المائدة آية (١٥) .

٤٦-النساء آية (٤١) .

٤٧-المائدة آية (١٩).

٤٨-الزمر آية (٦٩) .

٤٩-المائدة آية (١١٧) .

٥٠-سورة الرحمن .

٥١- كمعجزة الإسراء والمعراج التى كانت لزمنه ﷺ وكل الأزمان التالية له.

الندوة السادسة

أضواء على تجربة إعلامية

أقام الصالون ندوته السادسة مساء الثلاثاء ١١/٧/٢٠٠٦م بمنزل صاحب الصالون بالقاهرة، وفى حضور جمهور غفير من رموز الإبداع والثقافة من أقطار الوطن العربى الكبير، وقد قدمها الأكاديمى عوض الغبارى الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة، وحاضر فيها عن تجربته الإعلامية الكاتب الكبير الأستاذ الدكتور صلاح عبد اللطيف نائب رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط.

ومحاضرنا الليلة تخرج فى قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٢م وعمل بالصحف والمجلات المصرية مندوباً وهو طالب، وعمل بوكالة أنباء الشرق الأوسط فور تخرجه عام ١٩٦٢م محرراً بالوكالة بقسم التحرير والتحقيقات الصحفية ومندوباً للشئون العربية، كما نقل مراسلاً للوكالة فى الأردن فى الفترة من عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٧٩م، وعمل بعد ذلك مديراً لمكتب الوكالة فى الخرطوم فى الفترة من عام ١٩٨٢م حتى ١٩٨٨م، وبعدها نقل إلى المركز الرئيسى بالقاهرة مديراً للتحرير، ثم نقل مديراً لمكتب الوكالة فى غزة كأول مراسل صحفى عربى مع السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٤م، ثم عاد إلى القاهرة عام ١٩٩٧م وعين نائباً لرئيس التحرير .. وقد شارك فى تغطية كثير من المؤتمرات العربية، ومؤتمرات القمة العربية والإسلامية ، والتقى بالعديد من القادة والملوك العرب..

حصل على درجة الماجستير فى الصحافة من كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٨٣م، والدكتوراه من الكلية نفسها عام ١٩٨٨م ، وحاضر فى العديد من الجامعات العربية مثل جامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية فى غزة وجامعة اليرموك فى الأردن، وله من المؤلفات الكثير ومنها: الصحافة المتخصصة – الصحافة السودانية: تاريخ وتوثيق- عشرة أيام هزت السودان- الفلاشا، الخيانة والمحاكمة- مأزق السلام فى المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية – الدولة الفلسطينية إلى أين- التسلل الصهيونى للسيطرة على العالم – عرب ١٩٤٨م ، وغير ذلك.

كلمة الأستاذ الدكتور غازى زين عوض الله: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أود بادئ ذى بدء أن أرحب بكم فى هذه الأمسية الجميلة التى نلتقى فيها بعالم من علماء الإعلام، وصحفى مهنى مخضرم، وبالإضافة إلى أنه أستاذ أكاديمى، وتمتد صداقتى معه إلى ما يزيد على ربع قرن من الزمان، واستفدت منه كثيراً، وقد زاملنى أثناء إعداد رسالتى للدكتوراه وكان مشرفنا هو الأستاذ الدكتور مختار التهامى، وهو صاحب نظرية المسئولية الدولية ، وتعلمنا منه أشياء كثيرة وإن كانت رسالتى عن الصحافة الأدبية، ورسالة الأستاذ صلاح عبد اللطيف فى الميدان الصحفى.

وأنا سعيد هذه الليلة أن يكون محاضرنا هو الزميل والصديق الدكتور صلاح عبد اللطيف، وأنا واثق تمام الثقة أننا سنستمع إلى محاضرة قيمة نفيد منها جمعياً، وسنحرص على نشرها فى كتاب الصالون لتكون الفائدة أعم

وأشمل ... ولا أريد أن أطيل عليكم لأترككم مع ندوة الليلة... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. صلاح عبد اللطيف : أعلن بداية عن سعادتى لوجودى مع أخوة أعزاء جمعهم صديقى العزيز الدكتور غازى، كما أعلن عن سعادتى بنشاط هذا الصالون ودوره فى حياتنا الثقافية الذى تحول إلى مركز ثقافى حقيقى فى عالمنا العربى، ولقد تعودنا فى الصحافة أن نكون جاهزين فى كل وقت، واكتسبتها من خبرتى الصحفية، وخاصة عندما كنت فى السودان، حيث كنت أشارك كثيراً فى ندوات ومؤتمرات.. وقد عدت من السودان والتقيت مع الدكتور غازى فى مدرج كلية الإعلام بجامعة القاهرة، وأنا أناقش رسالتى للدكتوراه فى ١٨ يوليو عام ١٩٨٨م ، ونحن الآن – للمصادفة السعيدة– فى شهر يوليو، ومنذ أن التقيت بالدكتور غازى وأنا أشعر أنه يريد أن يفعل شيئاً مهماً لخدمة وطنه... إنه كنز حقيقى ، وقد اشتركنا معاً فى عمل بحث عن الصحافة المتخصصة، ثم سافرت بعد ذلك إلى فلسطين، كأول مراسل صحفى مع الرئيس الراحل ياسر عرفات، وفى غزة عشت تجربة جديدة..

فى مثل هذه الندوات لا أحب الجفاف فى الحديث، وأحب أن تصل الفكرة إلى الناس بحب وتلقائية، وأرحب بالمشاركة والتفاعل والحديث لأن الإنسان لا يعرف إلا إذا تحدث عملاً بمقولة أرسطو: تكلم حتى أراك.

لقد بدأت العمل الصحفى وعمرى ثمانية عشر عاماً، وقد كنت متحمساً فى بداية حياتى الصحفية، ومتطلعاً إلى أن آتى بالجديد، ولهذا قررت أن أعمل حديثاً مع السيدة أم كلثوم، وقد كنت فى الجمهورية حينذاك، وذهبت

إليها فى العاشرة من صباح الجمعة، وقابلت البواب النوبى الذى أخبرنى أن السيدة أم كلثوم ستنزل بعد قليل، وبالفعل قابلتها لأول مرة علــى الطبيعــة، وهى تشبه الإمبراطورة وهى تنزل من على السلم لتقابلنى، وعندما أخبرتها برغبتى فى الحديث معها وأنا عندى ١٨ سنة لكنها قالت لى : أنت صحفى ، ثم تركتنى وركبت سيارتها، وذهبت ، وقد أثرت فى هذه الحكاية جداً، وبعد أن تخرجت ومارست الصحافة فعلاً حكيت هذه الواقعة لــسكرتيرها محمــد دسوقى فضحك وقال لى ممكن أن أجعلك تقابلها .. لكن لابد أن تكتب عنهــا أولاً، ثم سأدعوك إلى حفلة من حفلاتها فى سينما قــصر النيــل، وكتبــت موضوعاً عن ليلة من ليالى أم كلثوم ونشرته، وبعد ذلك تحقق لــى المجــد بلقائى بتلك السيدة العظيمة .. وسعدت بهذا اللقاء أكثر من سعادتى بلقــاءاتى مع الملوك والرؤساء بعد ذلك، وكان هذا اللقاء قبل هزيمة ١٩٦٧م ، لأنهــا بعد الهزيمة نزلت الشارع وبين الناس لتجمع الأموال للمجهود الحربى وكان لى المجد أن ألتقى بها بعد ذلك ثلاث مرات.. وقد بكيتها كثيراً عند وفاتها.

وموقف آخر أيضاً فى بداياتى هو مقابلتى للأســتاذ الكبيــر توفيــق الحكيم ، وذلك بناء على رغبة صحيفة أدبية فرنسية، وقد قرأت كتبه استعداداً للقاء، وبعد أن تكلمنا عن بعض كتبه وعن فيلم من تأليفه، طلــب منــى أن أعطيه الأسئلة مكتوبة .. ثم عندما أرسلت إليه الأسئلة وقابلته أخبرنى مــن يريد مقابلة توفيق الحكيم لابد أن يسافر من باريس إلى القاهرة ، يتكلم عــن تلك الصحيفة الفرنسية وأنها كانت لابد أن تبعث بمراسل لها مــن بــاريس ليقابل توفيق الحكيم .. فشعرت أنه لا يريد أن يعمل معى لقــاء، واقترحــت عليه أن أكتب موضوعاً عن كتبه الأخيرة وعن الفيلم الذى ألفه وكان يعرض

حينذاك، وطلب منى أن يقرأ الموضوع قبل نشره، ثم تراجع عن ذلك .. فخرجت من عنده وكتبت عن قصة لقاء مع توفيق الحكيم لم يتم ، وحكيت ما حدث بالتفصيل، ونشرته ولقى اهتماماً واسعاً.

ثم بدأ الاهتمام بالعمل السياسى فى الجامعة العربية ، وطردنا من العمل من الوكالة ثم عدنا ليلة السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، وظل إبعادنا عن الوكالة لمدة سبعة أشهر، وبعد العودة سافرت إلى الأردن ومنها إلى القاهرة ثم إلى السودان .. لكنى شعرت أن الصحافة فى بلادنا صحافة خادعة، صحافة ليس لها أمان، وليست حرة بالمعنى الحقيقى.. ولذلك شعرت كأنها مثل الزوجة الخائنة، وعلى أن آخذ حذرى منها ومن هنا فكرت فى أن أعود إلى الدراسة مرة أخرى ، وثابرت حتى حصلت على درجة الدكتوراه وشعرت أنها مركب يقينى من غدر الصحافة، والحمد لله نفعتنى الدراسة فى أشياء كثيرة.

فى السودان كانت لى تجربة مهمة مثلما كانت تجربتى فى فلسطين حيث اقتربت من اليهود والفلسطينيين، وقد أثمرت التجربتان كتباً، فعن تجربة السودان أخرجت كتاب عشرة أيام هزت السودان، وكذلك كتاباً عن موضوع الفلاشا، وأيضاً كتاباً عن الصحافة السودانية، وعن تجربتى فى فلسطين أخرجت كتاباً عن مأزق السلام فى المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وفى هذا الكتاب إشارة إلى مقابلتى مع الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل، وذلك لخوفى من الكلام الذى يقال عن الذين يساعدون على التطبيع مع إسرائيل، وتردد الناس بين هل يذهبون إلى إسرائيل أم لا، وقد عملت استبياناً بين عدد من الناس هل نذهب إلى إسرائيل أم لا، وهل نأخذ

الفيزا من السفارة الإسرائيلية أم لا، وذهبت إلى الأستاذ هيكل هذا الكاتب العظيم، وشجعني على السفر إلى فلسطين ، ودار بيننا حوار طويل نشرته في الكتاب، وكانت تجربة مثيرة، وفيها كثير من التفاصيل .

وفي السودان عندما ذهبت لم أكن أعرف شيئاً عنها، وكلفني ذلك أن أبحث كثيراً لأعرف السودان جيداً ، وقد كانت الخرطوم حينذاك مدينة ليست كبيرة... طبيعة المجتمع، وطبيعة الناس وطبيعة القضية التي يتوجه إليها الصحفي هي التي تحكم هدفه وطبيعة عمله، وهذا أقنعني بالبقاء رغم صعوبة الحياة، وظللت هناك ست سنوات، وأهم شئ في تجربتي في السودان أنها قدمتني إلى المجتمع الصحفي بسبب الانقلاب الذي حدث على جعفر نميري، وهو ليس انقلاباً وإنما انتفاضة شعبية... وقد أدركت من قبلها أن نميري ذاهب لا محالة، والذي التقط هذه الحكاية من وراء الأخبار إبراهيم عابدين في صوت أمريكا، ولكن السياسة والإعلام المصري كان يخشى أن يغضب الرئيس النميري والحكومة السودانية ، وفجأة وأنا في الخرطوم سمعت البيان رقم واحد، ولقد كانت التليفونات مقطوعة ، وكذلك خطوط الطيران، وكيف سأرسل البيان، وأداة الصحفي هي وسيلة الاتصال، ثم نزلت إلى الشارع وسمعت الأحاديث والأخبار ومعلومات عن سوار الذهب ثم ذهبت إلى وكالة الأنباء السودانية ووجدت بعض الشباب الذين يديرون الوكالة، ثم بدأنا نرسل الأخبار إلى القاهرة عن طريق تلك الآلة البدائية التي كانت تستخدم أيام الحرب العالمية الثانية، ثم أرسلت أخباراً ومعلومات وأحاديث مع سوار الذهب ، وكل شئ عما يحدث في السودان.. ثم طلبت من كل الصحف العالمية والعربية التي اتصلت بوكالة أبناء السودان تريد معلومات طلبت

منهم أن يأخذوها من القاهرة من وكالة أنباء الشرق الأوسط .. ثم حولت كل الصور إلى القاهرة أيضاً ، وعندئذ أصبح العالم كله يتكلم عن وكالة أنباء الشرق الأوسط..

ومن تجربتى الصحفية أعلن أن الصحفى لابد أن يكون لديه إحساس بالخبر، وفى الوقت نفسه دراسة ودراية بالمكان الذى هو فيه، ولابد أن يضع نفسه مكان المسئول وعندئذ يكون توقعه صحيحاً .. كما عليه أن يبتعد عن الغرور، فليس معنى النجاح أنه ليس هناك أحد آخر، بل المهم مواصلة النجاح، وأن تخلق لنفسك الفرصة، فالفرصة لا تأتى لمن لا يسعى إليها، إلى جانب الإخلاص فى العمل ، وهذه نصائح عامة.. وإلى مداخلاتكم وأسئلتكم والسلام عليكم..

- **أ.د. أحمد سعد** : سعداء بهذا الحديث التلقائى .. ولى ملاحظة أنك لم ترو لنا ماذا رأيت فى إسرائيل.. والملاحظة الثانية:أنك عاصرت فى السودان عصرين أو فترتين فترة النميرى وفترة سوار الذهب.. فما تأثير هذين القائدين على الشعب السودانى؟.. وشكراً لكم.

- **أ.د. غازى زين عوض الله**: شكراً لصديقى العزيز د. صلاح على محاضرته الثرية وأود أن يكلمنا أكثر عن موضوع الفلاشا....

- **أ.د. بدر العباسي** : شكراً للدكتور غازى على جهوده الطيبة فى خدمة الثقافة العربية.. كما أعلن عن سعادتى لما سمعته الليلة مما أضاف لى معلومات وتجربة ثرية فيها المفيد والممتع من صاحبها الدكتور صلاح عبد اللطيف... وأرجو مزيداً من المعلومات عن اللقاء بأم كلثوم.. وكذلك عن اللقاء بتوفيق الحكيم وشكراً.

- **الأستاذ خالد العطفى** : رئيس تحرير أخبار الشباب : حديث المحاضرة كان ممتعاً ومفيداً، وطبعاً وكالة أنباء الشرق الأوسط هى الوكالة الرسمية لمصر تتابع الأحداث لحظة بلحظة، وأعجبنى فى حديث الدكتور صلاح أن له مرجعية كبيرة، وأتمنى أن يعرج بنا قليلاً حول تلك الشخصية التى مازالت تتربع على عرش الصحافة فى العالم العربى وهو الأستاذ هيكل.. وهو شخصية عظيمة توزن كلماتها بميزان الذهب، وشكراً لكم.

- **الدكتور عوض الغبارى** : عندنا صحافتان: الحكومية وتأتى دائماً بالأخبار الوردية والصحف المستقلة تأتى بعكس ذلك تماماً.. وسؤالى عن مدى الموضوعية التى يجب أن تتوافر فى الصحف بشكل عام.. وشكراً.

- **الدكتور عادل عوض** : أتمنى أن تفيض فى ذكر تفصيلات المحطات الصحفية لك أو اللقاءات بأم كلثوم وتوفيق الحكيم والأستاذ هيكل، وشكراً لكم.

- **أ.د/ جلال أبو زيد** : شكراً للأستاذ صلاح على محاضرته، وعلى ما قاله بشأن الصالون أنه تحول إلى مركز ثقافى أو مؤسسة ثقافية متكاملة وهذا شئ يسعدنا أو على الأقل يكافئ ما نبذله من جهد.. والسؤال هو عن طبيعة عمل وكالة أنباء الشرق الأوسط، وما دورها،... وشكراً.

- **أ.د/ صلاح عبد اللطيف** : شكراً لكم على حسن استماعكم وعلى تفاعلكم مع ما قيل وعلى مداخلاتكم الكريمة.. وسأجيب باختصار لأن كل سؤال يحتاج إلى محاضرة مستقلة.. أما عن انطباعى عن زيارة إسرائيل فكنت فى البداية منزعجاً جداً، وذلك لأننى ذاهب إلى السلطة الفلسطينية ولابد من أخذ فيزا من سفارة إسرائيل وكان بداخلى كل المعتقدات والموروثات عن

عدونا، وكان بداخلى انطباع أن إسرائيل عبارة عن ملهى ليلى وأنـــا رجـــل ملتزم دينياً، وسارونى إحساس بأننى لو ذهبت سيفسد دينى، وظل بداخلى هذا الإحساس لمدة ستة أشهر وأنا فى غزة ويمنعنى من دخول إسرائيل، وعندما دخلت إسرائيل اكتشفت أن إسرائيل بلد ضعيفة ونحن الذين نـــضخمها، وأن الغرب يكبرها بالسلاح والمال، وأود أن تتاح لى الفرصــــة لأتحـــدث عـــن إسرائيل من الداخل.

أما بالنسبة لسوار الذهب ونميرى.. النميرى أصيب بـــالغرور فـــى أواخر أيامه ولم يستمع لناصحيه وركب الفرس الإسلامى مع أنه لـــم يكـــن صادقاً فى إسلاميته، أما سوار الذهب فقد فرض عليه أن يكون رئيساً، فهـــو رئيس رغم أنفه، فلم يسع لسلطة، وكان يعد الأيام حتى تنتهى سنة ولايتـــه، وقد اكتسب شعبية واسعة، وهو رجل فاضل ولا أستطيع أن أصفه بأنه رئيس تنازل عن السلطة.

أما بالنسبة لموضوع الفلاشا فكتبت عنه كتاباً فى شكل روائى، وبدأ اهتمامى بهذا الموضوع عندما حـــضرت محاكمـــة المـــسؤلين عـــن هـــذا الموضوع، وجمعت معلومات كثيرة جداً، وقد هجرت إسرائيل يهود أثيوبيـــا إلى فلسطين المحتلة.

أما بالنسبة للقاءاتى الصحفية مع كبار نجوم الفن فقد كانت أيسر حالاً من فنانى هذه الأيام فقد كان نجوم الأمس كباراً فى فنهم وفى سلوكهم وفـــى تعاملهم مع الآخرين..

لقد التقيت بهيكل عام ١٩٦٦ فى مؤتمر للاتحـــاد الاشـــتراكى فـــى الجيزة، وجلس معنا بكل ببساطة، وطلبت أن أعمل معه حديثاً، فقال لى هل

هناك صحفى يعمل لقاءً مع صحفى مثله، فأخبرته أنه صحفى ليس عادياً، والحديث ينصب على كونه أحد كتاب ثورة يوليو، ولكن الحديث لم يتم، وعندما قابلته فى عمان لازمته كثيراً، ودارت بيننا حوارات مطولة، وأنا أحبه كثيراً، وهو يعطى كل ذى حق حقه. وهو موسوعى الثقافة..

أما بالنسبة للصحف القومية والمستقلة، فللأسف ما بين المدح والنقد تقل الموضوعية، أو ما بين المغالاة فى المدح والتأييد أو المغالاة فى الذم والنقد، تختفى الموضوعية، وهذا شئ سئ فى صحفنا العربية، فلابد أن يتحرى الكتاب الموضوعية مهما كان النقد أو المدح، مثلما يفعل الأستاذ هيكل الذى ينقد بموضوعية وبشكل محترم جداً، وبمصداقية عالية.

أما بالنسبة لوكالة أنباء الشرق الأوسط فقد أنشأها الرئيس عبد الناصر فى أبريل ١٩٥٦م، وهى مثل كل وكالات الأنباء الخاصة بالدول أقيمت لكى تنقل أخبار الحاكم والحكومة وتعبر عنهم وهى نشرة حكومية ، وكأنها جريدة الوقائع المصرية أيام محمد على، وهى ليس لها علاقة بالجمهور وإيمانها علاقة بوسائل الإعلام. توزع عليها الأخبار.. ونحن نعد أنفسنا نعمل تحت الأرض لا أحد يعرفنا مثل الجندى المجهول.. وهى مثلها مثل العلم والنشيد فلكل دولة مستقلة لها علم ونشيد ووكالة أنباء.. أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

The board of salon Consists of

Dr : Ghazy zein Awadalla President

Dr : Galal abu zeid general secretary

Dr : said Mohamed Kotb president of scientic committee

Dr : abdalla el- hamood Member

Dr : atef el iraki Member

Dr . hanan yoseif Member

Dr . adel awad Member

Rabia Moftah Mmber

hefnawi, poet jakobe el Rashid, Writer Dr. Ahmed youssif el-Korahi, infomator Gamal el saher, writer. Gelan hamaza, critic abdalla el sheheel, poet kareem El eraki, writer Mona ragab – informatory hedya Darwish poet Dr. Ahmed Tiemor Informator khallid elmalk, ambassador, khalil el zawadi, painter – salah taher, painter abdelhaleem radwey..

Dr: Abdel hameed hassan Writer- Abdel rahman el refae, ambassador abdel aziz el hanae, critic abdel aziz hamoda, informatory abdel fatah abu madian, playwright linen et-ramli, writer Mansour El-hazmi, inventor waleed Hussein abu el farag, thinker, ibraheem koudr writer ashgan el hendi. Infrormator Dr. hanan yosif, ambassador: Dr. abdel aziz khoga, infomator abdalla el hamoud poet ambassador Dr. abdelwali el-shomeery, historian Dr. adenan el-harsi, writer fathia el-assal, poet Mahamed ismael gohargy, journalist writer moustafa bakri, playwright Dr. Melha abdalla, Actress Nabila ebeed. Poet ambassador Haroon hashim rasheed, Muscan Dr. Nagi Nageeb, singer Aeid el-monshid, singer Dalia abdel wahab

Arabic culture Ghazy salon

This salon carries name of great Arabic Thinker Dr. Ghazy Zein Awadalla, journalism professor at King abdel aziz university in saudia Arabia kingdom. He established This salon beliving in its cultural esthetical role- This salon had been established since 1994 Where The creators meet from all fields, and from all parts of Arabic nation.

Salon circles include Writers, singers, artists, sculptures, hene The pleasure of mind, self, sense, sight and heart, altogether meet.

Salon Honors number of creators in Arabic world writer abdalla elgefry, nouvilist Mohamed glal, writer easha abu elnor, playwright Dr. Sameer sarhan, thinker Anwar Esheki, critic Dr. salahfad l, poet Hassan el korashi, joumalist DR. Mokhtar Mohamed el tohami, informator fahd el harsi, informatory Dr. hala sarhan Great informator A MIN BASYONI PoET Ahmed abdel Mohti hegazy, poet Mohamed El-tohami, Thinker Moustafa el feki,, Writer gamal badwi, journalist Ismaeel el-nakeeb, Dr salah Hamed Dr. adel emam, Thinker Dr. atef el-eraki, Dr. Mohamed hassan El-

صدى الصالون فى وسائل الإعلام

يلقى الصالون فى كل دورة صدى واسعاً فى وسائل الإعلام المختلفة، حيث تتسابق قنوات التلفاز العربية- أرضية وفضائية – فى نقل الحدث والتعليق عليه وإجراء أحاديث مطولة مع القائمين على أمر الصالون والمكرمين مبرزة دور الصالون فى حياتنا الثقافية من جهة، وملقية الضوء على جهود المكرمين وإسهاماتهم البارزة فى مسيرة الثقافة العربية من جهة ثانية... وكذلك تفعل محطات الإذاعة المختلفة.

هذا إلى جانب الصحافة من جرائد ومجلات والتى لا تكتفى فقط بنقل فعاليات الصالون، وإنما تنقل أيضاً الندوات والأمسيات وأخبار الصالون وبعض صور المكرمين أو المساهمين فى الندوات بالإضافة إلى الصحافة الالكترونية...

ونحن إذ نشكر لهؤلاء جهدهم معنا فى الترويج لرسالة الصالون الثقافية... نشير فقط إلى بعض تلك التغطيات الصحفية فى الصفحات القادمة:



جراند حياة

صالون غ

الدكتور غ

ويحتفل بالث

امام واساه

عب

صحيفـ

الصالون الثقافى ا

تكريم محمود عبد العزيز

وسط حضور اكثر من مائتى مدعو . احتفى صالون الدكتور غازى عوض الله الثقافى العربى بأكثر من 22 شخصية عربية مبدعة في كافة الفنون الحياتية بحضور العديد من رجال السلك السياسي منهم بعض السفراء والمستشارين وصفوة المبدعين والمفكرين والمثقفين في الوطن العربي . من بينهم الاستاذة هداية نت رئيس تحرير موقع " هداية نت " . بالاضافة الى عشرات الصحفيين . فعلى ضفاف نهر النيل وفى عرس ثقافى وفكرى كبير نادرا ما يتكرر . كرم صالون غازى عوض الله سماء لمس اكثر من شخصية عربية في مجال الفنون والاداب والسلك الدبلوماسي والطب والرياضة والاتصالات والصحافة . كان على رأسهم الفنان المصرى الكبير والنجم الكوميديا العربية محمود عبد العزيز والرياضى الكبير والمعلق القدير الكابتن حماده امام وذلك في قاعة جراند حياة بالقاهرة . فضلا عن رموز الفكر والثقافة في العالم العربي . الدكتور جمال حماد المستشار الإعلامي للصالون ورئيس لجنة التنظيم والإعلام ، ومدير الأمسيات ، صرح بان هذه الدورة الرابعة عشرة تأتي كاهم دورة منذ انشاء الصالون في عام 1994 بالقاهرة ، حيث سيتم تكريم ما يزيد عن 22 شخصية عربية مبدعة من بينهم نساء عربيات متميزات أسهمت في تنمية مجتمعاتها فكريا وأدبيا واقتصاديا وعلميا وخدميا . وأضاف الدكتور جمال حماد بأن المكرمين هم – بحسب الترتيب الأبجدي – على النحو التالي :

أولا : المكرمون من العلماء والمفكرين والمثقفين : * الدكتور أبو بكر باقادر : وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الدولية بالسعودية * الأستاذ الدكتور العالم الطبيب حسن صالح جمال * الروائية والأديبة والقاصة الأستاذة شريفة الشملان * الشاعر الكبير الأستاذ شوقي بزيع * السفير الأستاذ عبد القادر حجار سفير الجزائر بالقاهرة * الأستاذ الدكتور العالم عبد الله علي باحطاب عميد كلية الاتصالات بجدة وصاحب براءة اختراع علمي * الأستاذ الصحفي والكاتب الكبير عبد الله عمر خياط الكاتب بجريدة عكاظ السعودية * الأستاذ الدكتور العالم عبد الملك علي جنيدي عميد كلية المجتمع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وصاحب براءة اختراع علمي * الشاعر البحريني الكبير الأستاذ علي عبد الله خليفة * الروائية والكاتبة الكويتية الأستاذة فاطمة يوسف العلي * الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع وكيل جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية سابقا * الأستاذ محمد عبد العزيز العقيل الملحق التعليمي بالسفارة السعودية بالقاهرة * الأستاذ الدكتور محي الدين عبد الحليم أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر * الأستاذ الدكتور مدكور ثابت رئيس أكاديمية الفنون المصرية . * معالي الأستاذ منصور الخريجي نائب رئيس المراسم الملكية السعودية سابقا . * الشاعرة البحرينية الأستاذة نبيلة زباري * الكاتبة والمؤرخة الدكتورة هند صالح باغفار مستشار أكاديمي في الأكاديمية الدولية للمعلوماتية لدى هيئة الأمم المتحدة . وفي عرف جديد للصالون كرم الدكتور عوض الله كل من الفنان محمود عبد العزيز والكابتن حماده امام . فضلا عن الاستاذة والشاعرة الكبيرة امال شحاته مسفر كلم مثالية في عرف اخر جديد للصالون في دورته الرابعة عشـــرة

ثانيا : الإعلاميون المتميزون : * الإعلامي المخضرم والمذيع السعودي / جاسم العثمان النعملي . * الخبير الإعلامي والسيناريست الأستاذ صلاح أحمد حسن * الإعلامية والمذيعة المخضرمة الأستاذة نوال أحمد بخش مدير القسم النسائي بإذاعة البرنامج العـ بالرياض * الإعلامـ الأستاذة / جيداء بليـ

ثالثا : المكرمـ كرعاة للصالون ـ دورته الرابعة عشـ * رجل الأعمـ والخبير الاقتصادي سعيد ، رئيس مجموعة شركات سعيد للتجارة والصـ الرئيسي للصـ الأعمال والعقاري وسام غازي العـ رئيس مجلس إدا وسام غازي العـ والاستثمار البلاتين رجل الأعمال إسماعيل عبد الله ا مجلس إدارة مجمو الإعلامية الرا للصالون * ر الأستاذ / عاطف ـ عام مؤسسة بو العربية لنظم وتقنيـ الراعي الإلكتروني رجل الأعمال الإعلامي / ناصر رئيس مجلس شراكة الخير للخد الوكيل الحصر والمنسق للصالون بدأ بكلمة الدكتور المستشار الاعلامـ مرحبا فيها بالسادة مفكرين ومبدعين فكر وسياسة . و الرابعة عشرة للـ اشار انه بدأ في ا 1994 . وفي ـ يشهد الحفل تكريـ والثقافة في الـ بجانب استحداث

ستضيف شخصيات المجتمع العربى

زى عرس ثقافى دورى

زى يؤبن سمير سرحان

م محمود عبد العزيز وحماده

ه الباز وعلى السمان ونبيله

د من بين الحضور

ة الأربعاء يوليو ٢٠٠٦م.



عربى والليلة الرابعة عشر

تقرير
آيه الشاذلى

/ عبد الخالق
جلس إدارة
عبد الخالق
اعة الراعي
ون ." رجل
المعروف /
ى ، الراعي
ة مجموعة
ي للتجارة
، للصالون "
لمهندس /
عيد . رئيس
عة مايسترو
سي الذهبي
ل الأعمال
عباسي ، منير
بة الخدمات
: المعلومات
. للصالون ."
والمستشار
ال فرحان ،
ارة مؤسسة
ات التجارية
ي بالمملكة
.كان الحفل قد
جمال حماد
، للصالون و
الحضور من
ادباء ورجال
ك في الليلة
الون . الذى
اهرة في علم
رته الحالية
رموز الفكر
الم العربى ,
كريم شخصية

نسائية عربية اسهمت في اثراء الفكر والثقافة العربية لتكون الامثلية . فضلا عن تدشين موقع الكتروني للصالون يحمل اسم " صالون الدكتور غازى عوض الله " .وجاءت كلمة الدكتور عوض الله في شكل شجن والم , خاصة انها جاءت بعد وفاة الدكتور سمير سرحان الرئيس السابق للهيئة العامة للكتاب و الصديق الشخصي له , الذى وضع صورة كبيرة له امام منصة التتويج , فيما بكى بشدة اثناء القائه الكلمة , وطالب بقراءة الفاتحة على روحه , وشدد على ضرورة اغلاق سماعات القاعة التى كان يشدو بها موسيقي , بعدها سرد اسماء المكرمين .فيما قدمت الفنانة الجميلة جيهان قمرى فقرات عديدة من حفل التكريم , خاصة فقرة الفنان المبدع المصرى محمود عبد العزيز . رجل الأعمال والخبير الاقتصادي / عبد الخالق سعيد ، رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات عبد الخالق سعيد للتجارة والصناعة والراعي الرئيسي للصالون رحب في كلمته بالحضور وشكر الدكتور غازى على تكريمه , مشيدا في الوقت نفسه بالصناعة السعودية وتطورها السريع والقوى خلال الفترة الماضية و فيما اقترح تكريم وزير الاستثمار المصرى رشيد محمد رشيد في الدورة القادمة للصالون .

وفى كلمات شاعرية جميلة ورقيقة , القت الإعلامية والمذيعة المخضرمة الأستاذة نوال أحمد بخش مديرة القسم النسائي بإذاعة البرنامج العام بالرياض كلمة مهمة شدت فيها بكلمات رائعة الهبت قلوب الحاضرين , خاصة كلماتها " انى لاولد عبركم ..من بلاد النور جئت .." وغيرها من الاحرف الرقيقة المترابطة المتناغمة معا .الدكتور حسن صالح جمال اعرب من جانبه عن تقديره العميق للدكتور غازى عوض الله , مشيرا الى ان هذا التكريم يأتى الثانى من نوعه خلال اشهر قليلة في القاهرة , ومشددا على ضرورة احداث ثورة ثقافية وسياسية واجتماعية في المجتمعات العربية .

الخبير الاعلامى والسيناريست صلاح احمد حسين تمنى من جانبه استمرار التألق والنجاح لهذا التجمع الثقافى والعرس العربى الكبير , شاكرا الصالون العربى على اختياره من ضمن المكرمين , خاصة وانه يرى ان اعماله متواضعة مقارنة بشخصيات اخرى .اما عن الثائر والمناضل الجزائرى السفير عبد القادر حجار فهو سعيد بتكريمه في القاهرة في بلد المعز لدين الله الفاطمى , مشيرا الى ان تكريمه ليس له فحسب ,بل تكريما لكل المناضلين من الشعب الجزائرى الذين حملوا السلاح في وجه المستعمر الفرنسى .الكاتبة والمؤرخة الدكتورة هند صالح باغفار مستشار اكاديمي فى الأكاديمية الدولية للمعلوماتية لدى هيئة الأمم المتحدة و فهى سعيدة من جانبها بتكريمها في ارض الكنانة , مشيرة الى مدى وقوف الدكتور عوض الله الى جانب والى جانب كل انسان يستحق الوقفة , مؤكدة انها مصرية الهوى سعودية الروح , فقد شددت على ضرورة عقد اواصر المحبة والتعاون فيما بين كعرب . الدكتور هارون هاشم رشيد الشاعر والكاتب والقاص الفلسطينى يقول في كلمة خاصة ل" هداية نت " : كعادته دائما يواصل الدكتور غازى عوض الله راعي هذه الصالون في الليلة المباركة تكريم نخبة من رموز الفكر والادب و في والرياضة ومختلف مجالات الحياة , فما من شك في ان

سفير مصر فى باريس يقيم حفلا لفريق النادى الأهلى

باريس ـ من د.أحمد يوسف:

★ اقام السفير حاتم سيف النصر سفير مصر بفرنسا حفل استقبال للاعبى النادى الأهلى الذين لعبوا مباراة ودية مع فريق سان جيرمان بباريس وذلك لأول مرة فى تاريخ العلاقات الرياضية بين مصر وفرنسا.

وحضر حفل الاستقبال المدرب البرتغالى جوزيه والمصرى حسام البدرى ونجوم الفريق وعدد من الصحفيين الفرنسيين والمهتمين بالعلاقات المصرية الفرنسية كما يبدون معاً فى اللقطة.



محمود عبدالعزيز فى أثناء تكريمه من د. غازى [تصوير : عبدالحميد عيد]

تكريم نخبة من نجوم الثقافة والفن والرياضة فى صالون ثقافى

كتب ـ علاء الزمر:

★ نخبة من نجوم الفكر والفن والرياضة التقوا مساء أمس الاول على ضفاف النيل بفندق جراند حياة فى احتفالية صالون غازى الثقافى العربى رقم ١٤ يتقدمهم د. أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس حسنى مبارك، ود. على السمان، ود. إبراهيم قويدر، والنجمتان نبيلة عبيد ورغدة، وخالد سرحان نجل المرحوم د. سمير سرحان والفنانون تامر عبدالمنعم ودينا عبدالله وجيهان قمرى. بدأت الاحتفالية بكلمة من د. غازى زين عوض الله المدنى نعى فيها الراحل د. سمير سرحان مؤسس الصالون، ثم قام بتكريم عدد من رموز الفن والسياسة والرياضة وهم النجم محمود عبدالعزيز الذى اهدى تكريمه لروح د. سمير سرحان، والكابتن حمادة إمام، ود. مدكور ثابت، رئيس اكاديمية الفنون وعبدالقادر حجار سفير الجزائر فى القاهرة، ومن الشعراء والأدباء شريفة الشملان وشوقى بزيع وعبدالله خياط وعلى عبدالله خليفة وفاطمة يوسف العلى ومنصور الخريجى ود. نبيلة زبارى ود. هند باغفار، والسيناريست صلاح احمد حسين، والمفكر د. أبوبكر باقادر.

محمد منير يغنى فى الأوبرا



★ تقيم دار الأوبرا المصرية حفلا للفنان محمد منير ٩,٣٠ مساء غد على مسرح الساحة الخارجي بمصاحبة فرقته الموسيقية، ويقول منير: استعددت لهذا الحفل بشكل خاص حيث بدأت البروفات منذ أسبوعين تقريبا وقمت بتجهيز أكثر من ٤٥ أغنية معظمها لم تقدم من قبل.

جائزة التفوق لصحفى بالأهرام

★ منحت جامعة عين شمس جائزة التفوق الإعلامى، وشهادة تقدير وميدالية التميز لنائب رئيس تحرير الأهرام أحمد نصر الدين لفوز مجلته «عنواننا.. شموس ٢٠٠٦» بالمركز الأول، ومعظم جوائزه المهرجان الإعلامى السابع لشباب الإعلاميين بالجامعة.. تشكلت لجنة التحكيم من د. منى الحديدى ود. فاروق أبو زيد وسلم الجوائز د. سوزان القلينى رئيس إعلام عين شمس، والإعلامى أسامة السيد.



أحمد نصر الدين

أخبار الصباح

● نادى دار العلوم بالتوفيقية يستضيف ٨ الليلة نخبة من الإعلاميين ليحاورهم حول اللغة العربية في وسائل الإعلام يتحدث فيها الكتاب والإعلاميون مؤمن الهباء وزينهم البدوى وعاصم بكرى، ويديره الكاتب الروائى عبدالمنعم شلبى.

● فرقة التخت العربى بقيادة ياسر معوض تقدم أولى حفلات النشاط الصيفى بالمسرح المكشوف بالأوبرا.

● كورال مكتبة طلعت حرب يقدم حفلا فنيا وأوبريتا عن السلام ومعرضا لأعمال الأطفال ٨ مساء غد فى مقرها بزينهم.

صحيفة الأهرام ١٣/٧/٢٠٠٦م

مجتمع



على ضفاف نيل القاهرة الساحر وبحضور أكثر من مائتي مدعو من المفكرين والأدباء والشعراء والدبلوماسيين أقام صالون غازي الثقافي العربي ليلته الرابعة عشرة التي احتفل فيها بتكريم ٢٢ شخصية عربية مميزة وذلك بقاعة ليلتي بفندق جراند حياة. وقد أكد د. غازي عوض الله رئيس مجلس إدارة الصالون على دور الصالون في ترسيخ منظومة الفكر والكلمة التي هي أساس تطور الحضارات الإنسانية، ومن أبرز المكرمين في هذه الدورة د. أبوبكر باقادر وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الدولية بالسعودية. الروائية شريفة الشملان، الشاعر شوقي بزيع،







د.محمد الربيع وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا ومحمد بن عبدالعزيز العقيل الملحق التعليمي بالسفارة السعودية بالقاهرة والكاتبة هند باغفار وغيرهم.

كما كرم الصالون الفنان محمود عبدالعزيز والكابتن حمادة إمام والإعلامية السعودية نوال بخش.


مجلة هدى/السعودية/ تموز/ آب ٢٠٠٦م





من اليمين الأستاذ بندر عرب والدكتور عبدالعزيز المطوشي



الشيخ عبد الخالق سعيد يتسلم شهادة التكريم من د. غازى عوض الله وبينهما جيهان قمرى.

صالون غازى الثقافى يكرم 22 شخصية عربية

كتب محمد قنديل:

أقام صالون غازى الثقافى العربى فى دورته الرابعة عشرة حفل تكريم لـ «٢٢» شخصية عربية مبدعة في مقدمتها رجل الاقتصاد والأعمال الشيخ عبد الخالق سعيد رئيس مجلس إدارة شركات عبد الخالق سعيد للتجارة والصناعة تقديرا لدوره فى رعاية الصالون والعديد من الأنشطة الثقافية العربية. كما شمل التكريم الفنان محمود عبد العزيز والكاتبة حمادة امام ود. مدكور ثابت وعبد القادر حجار سفير الجزائر بالقاهرة وعددا من الشخصيات فى مجال الفكر والشعر والأدب. حضر الحفل عدد من الدبلوماسيين والفنانين ورجال الصحافة والإعلام.

صحيفة نهضة مصر - ٢٠٠٦/٧/٢٦



د. غازى يسلم الشيخ عبد الخالق شهادة التكريم

صحيفة العالم اليوم ٢٦/٧/٢٠٠٦م

5 نجو

■ كرم صالون د. غازى الثقافى الشيخ عبد الخالق سعيد رجل الأعمال السعودى المعروف نظراً لدوره الكبير فى دعم النشاط الثقافى وذلك فى حفل بهيج بفندق جراند حياة.

□ يضم فندق فورسيزونز نايل بلازا مجموعة فنية وإبداعات أكثر من 20 فناناً مصرياً معاصراً من لوحات تصوير زيتى وتصوير فوتوغرافى ونحت وخزف. قام باختيارها فرانك نيكلسون وأرتيسيه ماسون مدير عام الفندق.

وتحتوى المقتنيات على أعمال لفنانى مصر المعاصرين محمد عبلة وجاذبية سرى وف...

وعبد الر...
وضم...
بريطانيا
وبيرى د...
■ اسـ...
باى شر...
للفنان الـ...
برستيج...
□ يقو...
الأحمر بـ...
العاملـ...

٧ الرأي 2006

الأستاذ مفيد فوزي يعلق على فعاليات الليلة ١٣

موضوعان لا أكثر

د. غازى عوض الله ومجد الصالونات واعتماد الشهادات

«الموضوع الأول»

د. غازى عوض الله شخصية سعودية، يعشق مصر وله صداقات بلا حدود فى مصر وهو صاحب صالون ثقافى يكرم فيه الشخصيات العربية المبدعة بما فيها الأسماء المصرية صاحبة العطاء والبصمة. وصالون غازى عوض يجتمع مرة فى الشتاء ومرة فى الصيف وقد دعيت لصالون الشتاء لأشهد وقائعه. ومن الشخصيات المصرية التى نالت التكريم الكاتب الصحفى النائب البرلمانى مصطفى بكرى والاعلامية حنان يوسف وكان من الشخصيات التى سمعت عنها ولم ارها فى حياتى الشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد الذى تهدج صوته وهو يتكلم عن تراب بلده فلسطين. ومن بين من نالوا التكريم الفنانة نبيلة عبيد التى تكاثرت حولها عدسات المصورين ووصفتها تحية لها بريق بين الاسماء المحتفى بها. كنت أجلس بجوار د. سمير سرحان رئيس اللجنة العلمية فى الصالون جاءت أثناء التكريم فتحية العسال المكافحة المخلصة لتراب مصر وتكلمت على سجيتها بالعامية. وغنت عزة بلبع فاطربت وعشنا ساعات جميلة لأن التكريم معناه التقدير.

وكل من يعمل فى حقل الفن، حرفا أو نغما أو خطا رماديا فوق لوحة ينتظر التقدير فى زمن شحب فيه معنى التكريم والتقدير وفى زمن [illegible] بعض النقاد من مشاعل [illegible] صالون غازى عوض [illegible] الصالونات [illegible] مصر التى كانت [illegible] الاحيان [illegible]



صالون سلامة موسى فى جمعية الشبان المسيحيين. تذكرت صالون د. لويس عوض. تذكرت صالون كامل الشناوى فى امسيات سميراميس. تذكرت صالون نجيب محفوظ بمقهى ريش ثم بكازينو قصر النيل. تذكرت صالون الفنان صلاح طاهر فى بيته. تذكرت صالون الشاعر د. احمد تيمور فى عيادته بالهرم. صالونات ادبية عديدة كانت تثرى الحياة الأدبية. ثم تقلص دورها و.. انحسرت ولا ادرى اسباب ذلك.. هل هو انشغال الناس أم ابهار الفضائيات قد خطف [illegible] واذكر مثالا على احتشاد عدد كبير من الناس فى صالون احسان عبدالقدوس الذى صب اهتمامه على قضايا الحرية والديمقراطية وهى امور ابعد من قضايا الأدب والشعر. ولكن صالون احسان لم يعد له [illegible] الأسباب!

[illegible] الأوقات [illegible] من اهم الأوقات الضرورية [illegible] الصالونات.

[illegible] فكرية ومن الممكن نشوء افكار [illegible] او المجتمع المدنى. ان [illegible]

صالون د. غازى عوض الله نموذج للمواظبة. ذلك انه يتسم بالتنظيم ويتميز بمرصد مهم يراقب ويرصد الموهبة والكفاءة والاداء فى المجتمع العربى بكل شرائحه.

ذكرنى صالون غازى عوض الله بمجد الصالونات المصرية التى كان لها شأنها. بعضها ماعاد، وبعضها ذهب برحيل الاسماء التى كانت تديره وتشرف عليه وبعضها غاب فى ظروف غامضة.

ولكن من المؤكد ان «الثقافة الكروية» تفوقت على «ثقافة الصالونات».

«الموضوع الثانى»

مصرى يحمل شهادة ليسانس حقوق جامعة القاهرة ويريد ان يحصل على الدكتوراة فى القانون فى المانيا، فقدم الطلب الى كلية الحقوق جامعة هانوفر. وجاء رد جامعة هانوفر إن هذه الشهادة «غير معتمدة لدينا».

كتب الشاب المصرى يسأل المستشار الثقافى فى سفارة مصر ببرلين (هل شهادة الليسانس للحقوق غير معتمدة؟)

ولم يرد عليه أحد..

ولم يتحرك أحد..

ولم يبحث أحد مع السلطات الالمانية حقيقة اعتماد هذه الشهادة والشاب المصرى يسألنى: ما دور المستشار الثقافى لمصر لدى دولة من الدول؟

هل يحضر الحفلات والكوكتيلات وينغلق الشباب الباحث عن مستقبله.

أظن ان مهمة المستشار الثقافى لمصر عبر عواصم العالم تحتاج لوقفة..



ميدو فى بلاك بيرن بخمسة ملايين يورو

بعد انتهاء إعارته إلى توتنهام الانجليزى انتقل نجم مصر احمد حسام إلى نادى «بلاك بيرن» مقابل ٥ ملايين يورو.

من المعروف أن بلاك بيرن سيشارك فى بطولة الاتحاد الاوروبى هذا العام وسيسافر ميدو الأسبوع القادم إلى انجلترا لتوقيع العقد بعد انتهاء إجازته الصيفية فى مصر وبعد احتفاله بعيد ميلاد ابنه «على» الذى اتم العام الثانى.

ميدو سيرتدى القميص رقم ١٥ وسيسافر عقب توقيعه العقد إلى باريس ليلحق بمعسكر بلاك بيرن هناك.

ميدو شاهد مباريات كأس العالم فى مصر وتوقع فوز إيطاليا بالكأس.

وقد كشف لنا عن خبر انتقاله لبلاك بيرن الأسبوع الماضى على إحدى الكافيهات بالزمالك عندما كان يمارس لعب الطاولة لعبته المفضلة مع أصدقائه.

ميدو مع المعجبين

نجوم المجتمع فى ضيافة غازى عوض الله

مجموعة كبيرة من نجوم المجتمع حضروا الاحتفالية التى اقامها د. غازى زين عوض الله لتكريم شخصيات مصرية وعربية بأحد الفنادق الكبرى.

من الشخصيات التى تم تكريمها فى الحفل الفنان محمود عبدالعزيز الذى اهدى تكريمه لروح الراحل د. سمير سرحان ونجم الكرة السابق والمعلق الرياضى الحالى حمادة إمام كما حضرها د. أسامة الباز مستشار الرئيس للشئون السياسية ونبيلة عبيد وتامر عبدالمنعم وخالد سرحان وجيهان صبرى وديما عبدالله.

No: 293
17/7/2006



صالون غازي يكرم رجال الفكر والسياسة والفن والرياضة

اقام صالون الدكتور غازي عوض الله احتفالية كبرى للدورة الرابعة عشرة حيث كرم الصالون هذا العام كلاً من العالم عبدالله بن علي باخطاب والدكتور عبدالملك بن علي الجنيدي ومحمد بن عبدالرحمن الربيع ومحيي الدين عبدالحليم والدبلوماسي الجزائري عبدالقادر حجار والدكتور مذكور ثابت والكابتن حمادة إمام والفنان محمود عبدالعزيز الذي اهدى درع تكريمه إلى روح الدكتور سمير سرحان كما كرم الصالون كلاً من الروائية الكويتية فاطمة يوسف العلي والشاعرة البحرينية الدكتورة نبيلة زباري والأديب منصور الخريجي والكاتب عبدالله عمر خياط والدكتورة هند باغفار ومن الإعلاميين التليفزيوني السعودي جاسم بن عثمان بن مبارك رئيس قناة الوطن الإعلامية والكاتبة نوال بنت احمد بخش والسيناريست المصري صلاح حسين.

الدكتور غازي عوض الله اهدى هذه الدورة لروح صديقه الراحل سمير سرحان تعبيرًا عن مدى رعاية الدكتور الراحل الصالون ورعايته له وكان المهرجان قد شمل تكريم رعاة الصالون من كبار رجال الاقتصاد السعودي منهم الشيخ عبدالخالق سعيد ونجل صاحب الصالون رجل الاعمال وسام غازي وناصر آل فرحان وعاطف العباسي.

وقد حضر الاحتفالية نخبة من رجال الثقافة والفن منهم الشاعر جمال بخيت والفنان محمد نوح والكاتب محمد جلال والدكتور مدحت الجيار والفنانة نبيلة عبيد والفنانة رغدة والفنانة نجوى فؤاد.

منصة صالون غازي الثقافي

سيد يونس

صحيفة الأسبوع ١٧/٧/٢٠٠٦م

اليوم الإلكتروني

www.alyaum.com

الخميس ٠٣-٠٦-١٤٢٧هـ الموافق ٢٩-٠٦-٢٠٠٦م العدد ١٢٠٦٧ السنة الأربعون

اليوم الثقافي

في محاضرة بصالون غازي عوض الله .. الحارثي:

الحضارة الإسلامية استفادت من الحضارات المختلفة عن طريق الترجمة

القاهرة - سيد يونس



جانب من المحاضرة

أكد أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى الدكتور عدنان الحارثي أن الإسلام منذ البداية دعا الى الحث على طلب العلم والمعرفة وكان العلم والمعرفة مكونا اساسيا من مكونات الحضارة الاسلامية حيث تميزت تشريعات الدين بأنها ترتقي بالمستوى العقلي لمتلقي هذا الدين حيث نظمت جوانب الحياة المختلفة مما يمكن من استيعاب المتغيرات الحياتية.

وقال الحارثي في ندوة أقيمت له بصالون غازي عوض الله بالقاهرة: إن الحضارة الإسلامية خلال عصورها استفادت من الحضارات المختلفة مثل الإغريقية والهندية وغيرها عن طريق الترجمة الى العربية. مؤكداً أن الكثير من الخلفاء والعلماء اهتموا بالحركة العلمية إبان العصر الذهبي للحضارة الاسلامية وقد سطرت الكثير من المصادر التاريخية التي عكست حب المسلمين وغير المسلمين في ظل الحضارة الاسلامية للعلم.

وقد أثارت رؤية الدكتور عدنان الحارثي حول ان الغرب تأثر بشكل كبير من الحضارة العربية الاسلامية حفيظة البعض فقد طرح المترجم والناقد ربيع مفتاح مداخلته اذا كان الغرب قد تأثر بالحضارة الاسلامية فهناك شواهد تدل على ان العرب تأثروا واستفادوا بالحضارة الغربية في كتبهم وترجماتهم خاصة فيما كتب في الفلسفة وهي نفس الرؤية التي طرحها الدكتور عاطف العراقي الذي أبدى اختلافا جذريا مع الدكتور عدنان فالدكتور العراقي رأى انه يجب عدم الخلط بين العلم والدين فالنظريات والتجارب العلمية قابلة للتغيير مشيرا إلى انه ضد رأي الدكتور عدنان بان العلم تراكمات قائلا: أستطيع أن أقول إن العلم تراكمات عندما أجد ان النظريات لا تتغير واستطيع ان اقول ان العلم تراكمات اذا كان عالم مثل الآخر وقال العراقي: انا ضد التعميمات فالعالم العربي له سلبياته والحضارات لها سلبياتها وعلينا ان ننظر الى المصريين القدامى الذين شيدوا معابر بداخل الهرم من أجل دفن واحد ضحايا البناء كثيرون اذا هناك سلبيات في معظم الحضارات.

الدكتور سيد قطب بكلية الألسن اكد انه ضد ان نردد ما انجزنا مع انفسنا بل علينا ان نطرح ذلك بشكل يكشف لنا لماذا الغرب ينظر الينا من وجهة نظر مختلفة. وكان الدكتور جمال بدوي قد اكد على ان الحضارة العربية أسهمت بشكل كبير في التأثير على الحضارة الغربية وكلا الحضارتين استفادت من الأخرى بل ان الحضارة الاسلامية استفادت من الحضارة الفارسية والسومرية والبيزنطية واليونانية والإغريقية واكد انه يتفق مع الدكتور عدنان ان الإسلام عندما دخل البلدان لفتحها لم يجبر احد على فعل شيء وكانت الكنائس تدق أجراسها وهذا يكشف بعد الحضارة الاسلامية حضارة إنسانية.

وشهدت الندوة مداخلة للدكتور عوض الغباري كما ألقى عدد من الشعراء قصائد منهم عمر كردي وهارون هاشم الرشيد وعبدالولي الشميري.

الاحد ٢ ربيع الاخر ١٤٢٧هـ الموافق ٣٠ ابريل ٢٠٠٦م العدد (٢٠٣٩) السنة السادسة



صالون غازي يكرم ٢٢ مثقفا منهم ١١ سعودياً

جدة: خالد المحاميد

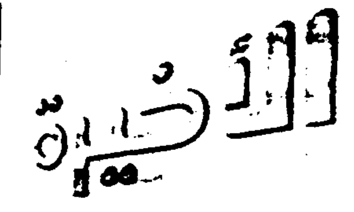
غازى عوض الله

يكرم صالون غازي الثقافي الذي أنشأه الكاتب السعودي الدكتور غازي زين عوض الله في دورته الرابعة عشرة التي تعقد ٨ يوليو المقبل في القاهرة ٢٢ مثقفاً عربياً من بينهم ١١ سعودياً وذلك في حفل خاص يقام في قاعة ليلتي بفندق جراند حياة بالقاهرة.

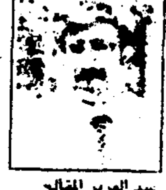
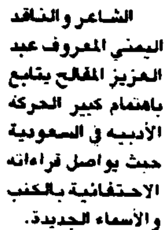
وقال المستشار الإعلامي للشركة المنظمة للحفل ناصر آل فرحان إنه تقرر تكريم هذه الشخصيات بناء على عطاءاتها ومنجزاتها في تنمية مجتمعها. والمكرمون هم من السعودية منصور الخريجي، الدكتور أبو بكر باقادر، الدكتور عبدالله الربيع، الدكتور عبدالله علي باحطاب، الدكتور عبدالملك علي جنيدي، محمد العقيل، عبدالله خياط، جاسم العثمان، الدكتورة هند باغفار، شريفة الشملان، نوال أحمد بخش. أما من مصر فالمكرمون هم الدكتور مدكور ثابت، الدكتور محي الدين عبدالحليم، مفيد فوزي، صلاح أحمد حسين، حمادة إمام ، محمود عبدالعزيز . ومن الأردن نبيل المشيني. ومن البحرين علي عبدالله خليفة، نبيلة زيباري. ومن الكويت فاطمة يوسف العلي. ومن لبنان شوقي بزيغ.

ويكرم الصالون رعاة الدورة الحالية الرابعة عشرة وهم :رجل الأعمال عبدالخالق سعيد، رجل الأعمال الإماراتي محمود صلاح، رجل الأعمال السعودي وسام غازي المدني، رجل الأعمال المهندس إسماعيل عبدالله السيد، رجل الأعمال عاطف العباسي، رجل الأعمال والمستشار الإعلامي ناصر آل فرحان.

في حين ستشهد الدورة الحالية تدشين موقع الصالون الإلكتروني على الإنترنت وتكريم بعض الشخصيات على هامش الصالون. وقال آل فرحان إن الصالون سيكرم المرأة العربية من خلال إبراز منجزاتها، كما يصدر عنه مؤلفات وكتب خاصة توثق كل ما يدور داخل الصالون وفعالياته.



متابعات



عبد العزيز المقالح

الشاعر والناقد اليمني المعروف عبد العزيز المقالح يتابع باهتمام كبير الحركة الأدبيه في السعودية حيث يواصل قراءاته الاحتفائية بالكتب والأسماء الجديدة.

معركة

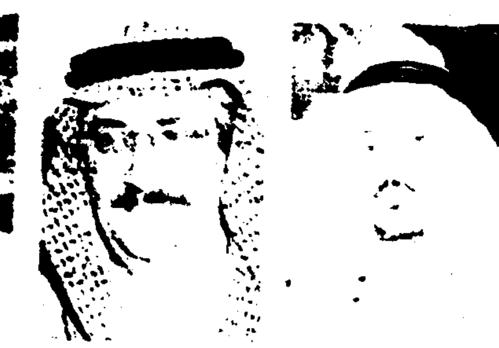
بدات أخيرا العلامات الأولى لمعركة ثقافية بين رئيس نادي جدة الثقافي السابق عبد الفتاح ابو مدين والناقد حسين بافقيه المستشار في وزارة الثقافة والإعلام حول اتهامات الأخير لمطبوعات النادي بالمدرسية التي لم تضف جديداً لساحة الفكر والثقافة.

تقنية أدبية


جبير المليحان

استناداً إلى تجربته الإلكترونية في موقع القصة العربية بدأ جبير المليحان رئيس مجلس إدارة نادي الشرقية الأدبي في استثمار الشبكة الإلكترونية لإدارة العمل الثقافي مبتدئاً بالعملية الانتخابية التي نظمت قبل أيام لاختيار اللجنة النسائية في النادي.

مبدعون وعلماء في صالون غازي المدني




د. غازي زين عوض الله — عبدالله الجفري — محمد اسماعيل جوهرجي

يستضيف صالون الدكتور غازي زين عوض الله المدني خلال دورته لهذا العام عدداً من المثقفين والمبدعين حيث يتحدث الكاتب المعروف عبد الله الجفري عن مشوارد الأدبي والصحافي لأكثر من ثلاثين عاماً. والشاعر محمد اسماعيل جوهرجي في أمسية شعرية. كما يتحدث الكاتب عبد الله الشهيل عن الملك عبد العزيز زعيماً سياسياً وصانعاً لتاريخ أمة. وأخيراً الدكتور عبد الحمود الذي يلقي محاضرة عن الظاهرة الجسدية في الإعلام العربي المعاصر.

الاربعاء تتجول في المعرض قبيل افتتاحه

انطلاق فعاليات أسبوع الثقافة العربية الأول في برلين

حجي جابر- برلين

تنطلق خلال الأيام القليلة القادمة فعاليات أسبوع الثقافة العربية الأول في العاصمة الألمانية برلين بتنظيم مشترك بين المعهد الثقافي العربي وعدة جهات ثقافية المانية.

وتعتبر هذه الفعالية الثقافية إحدى وسائل التوجه الألماني مؤخرا ناحية الشرق وبخاصة العالم العربي فبعد معرض فرانكفورت الدولي للكتاب واحتفائه الخاص باللغة العربية وبعد عدة استضافات لكتاب وادباء وتشكيليين عرب يأتي هذا المعرض من الداخل الالماني ليشمل منجزات الادباء والكتاب والتشكيليين العرب المقيمين في المانيا. وحول هذه التظاهرة الثقافية الاول من نوعها افاد الدكتور نزار محمود مدير المعهد الثقافي العربي ان حرص المبدعين العرب على التواصل مع محيطهم الالماني هو الدافع الابرز لاقامة هذا الاسبوع اضافة الى نهم المجتمع الالماني للتعرف على الحضارة والثقافة العربية عن قرب. يذكر ان هذه الفعاليات تبدأ من التاسع عشر من مايو الجاري وتستمر الى السادس والعشرين منه.

... الأربعاء السعودية ١٧ مايو ٢٠٠٦

اليوم الإلكتروني

www.alyaum.com

الأحد ١٣-٠٦-١٤٢٧هـ الموافق ٠٩-٠٧-٢٠٠٦م العدد ١٢٠٧٧ السنة الأربعون

اليوم الثقافي

تدشين الدورة الرابعة عشرة

صالون غازي عوض الله يكرم ٣٢ مبدعا ومبدعة عربية

سيد يونس - القاهرة

أبو بكر باقادر



محمد العمل

دشنت مساء أمس الدورة الرابعة عشرة لصالون غازي عوض الله الثقافي العربي بالقاهرة، وهي الدورة التي تعد أهم دورة منذ إنشاء الصالون، حيث سيتم تكريم ٣٢ شخصية عربية مبدعة بينهم نساء عربيات متميزات .

وصرح د. جمال حماد المستشار الإعلامي للصالون بأن المكرمين تم اختيارهم بناء على معايير وأسس علمية دقيقة تم من خلالها استقبال الأسماء المرشحة والاطلاع على عطائها وإنجازاتها في تنمية مجتمعها وخدمته .. والمكرمون هم: د. ابو بكر باقادر وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الخارجية والدولية بالمملكة، الدكتور الطبيب حسن صالح جمال، الكاتبة والقاصة شريفة الشملان، الشاعر شوقي بزيع، السفير عبد القادر جمجار سفير الجزائر بالقاهرة، الدكتورعبد الله علي باخطاب عميد كلية الاتصالات بجدة، الصحفي والكاتب عبد الله عمر خياط ، الدكتور عبد الملك علي جيدي عميد كلية المجتمع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، الشاعر البحريني علي عبد الله خليفة، الروائية والكاتبة الكويتية فاطمة يوسف العلي ، الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع وكيل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية سابقاً، محمد بن عبد العزيز العقيل الملحق الثقافي بالسفارة السعودية بالقاهرة، الدكتور محيي الدين عبد الحليم استاذ الاعلام بجامعة الازهر، الدكتور مدكور نائب رئيس اكاديمية الفنون المصرية، منصور الخريجي نائب رئيس المراسم الملكية السعودية سابقاً، الشاعرة البحرينية سبيكة بشارى، الكاتبة والمؤرخة الدكتورة هند صالح باغفار المستشار الأكاديمي في الاكاديمية الدولية للمعلوماتية لدى هيئة الامم المتحدة.

من جهة اخرى قرر الصالون تكريم الفنان محمود عبد العزيز والرياضي الكابتن حمادة امام وعدد من الاعلاميين المميزين هم الاعلامي المخضرم والمذيع السعودي جاسم العثمان الثعلي ، والخبير الاعلامي والسيناريست صلاح احمد حسين، والإعلامية والمذيعة المخضرمة نوال احمد بخش مديرة القسم النسائي بإذاعة البرنامج العام بالرياض، والاعلامية جيداء بليع .

كما سيتم تكريم مجموعة من رجال الاعمال كرعاة للصالون بالاضافة لتكريم السيدة امال شحاتة صقر (الام المثالية)

تكريم ٢٠ شخصية عربية في القاهرة بينهن ٣ سعوديات

>

>الرياض - خالد أبوشيبة الحياة - ٠٨/٠٧/٠٦//

تشهد الدورة الـ١٤ لصالون غازي الثقافي العربي في القاهرة مساء اليوم، تكريم أكثر من ٢٠ شخصية عربية مبدعة، من بينهن نساء عربيات أسهمن في تنمية مجتمعاتهن فكرياً وأدبياً واقتصادياً وعملياً وخدمياً.

هذه الدورة تعد الأهم منذ إنشاء الصالون قبل نحو ١٢ عاماً، إذ يحضرها ما يزيد على ٢٠٠ مدعو من مختلف الدول العربية، يتقدمهم بعض السفراء والسياسيين والمفكرين والمثقفين العرب ورجال الأعمال والاقتصاد، إلى جانب تدشين موقع الصالون الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية.

وأوضح مؤسس الصالون الدكتور غازي زين عوض الله، أن الدورة ستشهد عدداً من الفعاليات والمحاور، إذ سيتم تكريم عدد كبير من المبدعين أصحاب العطاء، وتوثيق شهاداتهم الثرية الشاهدة على تجربة التحولات العربية طوال نصف قرن من الزمان، إضافة إلى تطبيق الرؤية القائمة على أسس منهجية إجرائية علمية، تستقبل إبداعات المكرمين بمنظور نقدي يلقي الضوء على القيم الإيجابية، ويحدد سلبيات التجربة الإبداعية». وأشار عوض الله إلى أن التفاعل الثقافي - الجدلي في المداخلات المتكاملة والمتعارضة والمتنوعة، إلى جانب الطاقة الشعرية العربية، سيكون حاضراً في نشاطات الصالون.

من جانبه، أكد المستشار الإعلامي للصالون ناصر آل فرحان، تركيز هذه الدورة على تكريم المرأة العربية، في صورة تبرز عطاءاتها ومنجزاتها المختلفة. لافتاً إلى أن اختيار هذه الشخصيات للتكريم، جاء بناءً على معايير وأسس عملية دقيقة، تمت من خلال استقبال الأسماء المرشحة، واستعراض إنجازاتها على مستوى المجتمع، والسير الذاتية والمؤلفات الخاصة بها، من لجنة علمية استشارية مؤلفة من كبار الأكاديميين والمفكرين والمثقفين العرب.

ومن بين الأسماء المكرمة في هذه الدورة، وكيل وزارة الثقافة والإعلام للعلاقات الدولية الدكتور أبوبكر باقادر، ونائب رئيس المراسم الملكية سابقا منصور الخريجي، والملحق التعليمي في السفارة السعودية في القاهرة محمد عبدالعزيز العقيل، وعميد كلية الاتصالات في جدة الدكتور عبدالله بلحطاب، والكاتب الصحافي في جريدة «عكاظ» عبدالله خياط، والمستشار الأكاديمي في الأكاديمية الدولية للمعلوماتية في هيئة الأمم المتحدة الدكتورة هند صالح باغفار، والإعلامي المذيع جاسم العثمان، والإعلامية نوال بخش، والكاتبة الروائية شريفة الشملان.



أخبار البحرين

عبدالغفار يشيد بالإنتاج الثقافي لأدباء البحرين

استقبل الدكتور محمد عبدالغفار وزير الاعلام وزير الدولة للشئون الخارجية بمكتبه بوزارة الاعلام صباح أمس الدكتورة نبيلة زباري وذلك بعد عودتها من القاهرة وحضورها حفل تكريم المشاركين في صالون الدكتور غازي عوض الله الثقافي الذي اقيم في جمهورية مصر العربية الشقيقة في وقت سابق من هذا الشهر.

وخلال اللقاء أشاد الوزير بمشاركة الشاعر والاديب علي عبدالله خليفة والشاعرة نبيلة زباري في هذا الملتقى الثقافي وتكريمهما كشاعرين بحرينيين متميزين تقديرا لاسهاماتهما في اثراء الحركة الشعرية في مملكة البحرين. ومن جانبها أعربت الشاعرة زباري عن امتنانها وتقديرها لوزير الاعلام وزير الدولة للشئون الخارجية ودعمه للشعراء والمثقفين في المملكة وعلى اختيارهما من بين عدد من شعراء الوطن العربي وتكريمهما في هذا التجمع الثقافي الذي يعكس ما وصلت إليه المملكة من حركة ثقافية رائدة في هذا العهد الزاهر الميمون. وبهذه المناسبة أهدت الشاعرة الدكتورة نبيلة زباري الوزير نسخة من ديوانها الشعري الجديد بعنوان (همس ازرق) وهو الاصدار الثالث في سلسلة هذه الاصدارات. وقد نوه الوزير بجهود الشاعرة في اثراء المكتبات العربية من الدواوين الشعرية ذات الطابع المتميز.

أخبار البحرين :

مجلة كل الناس عن الليلة ١٣ - ٨-١٤/٢/٢٠٠٦م.

ملتقى رواد الثقافة العربية
في صالون غازي الثقافي العربي

[illegible] استضاف صالون غازي الثقافي العربي بالقاهرة [illegible] الدكتور غازي زين عوض الله أستاذ الإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز [illegible] محمد عاطف العراقي أستاذ الفلسفة بالجامعات [illegible] الثقافة العربية بين الواقع والمأمول.

[illegible] الصالون نخبة من المفكرين المصريين والعرب والشعراء منهم [illegible] عدنان الحارثي عميد شئون المكتبات بجامعة [illegible] خليل الروادي سفير مملكة البحرين بالقاهرة [illegible] اليمن بالقاهرة ود. عبدالله الشهيل الأديب [illegible] اللبنانية والشاعر الفلسطيني هارون [illegible] الصالون الإعلامي جمال [illegible]

محمد [illegible]

تصوير: عماد مرسي

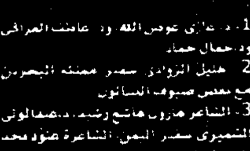






1- د. غازي عوض الله ود. عاطف العراقي ود. جمال حماد
2- خليل الروادي سفير مملكة البحرين مع بعض ضيوف الصالون
3- الشاعر هارون هاشم رشيد، د. [illegible] التميمي سفير اليمن، الشاعرة [illegible] وابنتها مشاعل





4- د. ربيع [illegible]
5- د. عدنان الحارثي ود. العراقي ود. غازي
6- محمد أبو [illegible] رجل الأعمال المصري، ود. محسن السلاموني أستاذ الاقتصاد والشاعر هارون رشيد
7- د. غازي يتحدث مع بعض المدعوات

Issue 174 - 8/2/2006





اليوم
29 June 2006 Issue 12067
صحيفة اليوم ٢٩/٦/٢٠٠٦م

في محاضرة بصالون غازي عوض الله .. الحارثي:

الحضارة الإسلامية استفادت من الحضارات المختلفة عن طريق الترجمة

سيد يونس - القاهرة

أكد أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى الدكتور عدنان الحارثي أن الإسلام منذ البداية دعا الى الحث على طلب العلم والمعرفة وكان العلم والمعرفة مكونا اساسيا من مكونات الحضارة الاسلامية حيث تميزت تشريعات الدين بأنها ترتقي بالمستوى العقلي لنلقي هذا الدين حيث نظمت جوانب الحياة المختلفة مما تمكن من استيعاب المتغيرات الحياتية.

وقال الحارثي في ندوة أقيمت له بصالون غازي عوض الله بالقاهرة: إن الحضارة الإسلامية خلال عصورها استفادت من الحضارات المختلفة مثل الإغريقية والهندية وغيرها عن طريق الترجمة الى العربية. مؤكداً أن الكثير من الخلفاء والعلماء اهتموا بالحركة العلمية إبان العصر الذهبي للحضارة الاسلامية وقد سطرت الكثير من المصادر التاريخية التي عكست حب المسلمين وغير المسلمين في ظل الحضارة الاسلامية للعلم.



جانب من المحاضرة (تصوير: عز العرب احمد)

وقد أثارت رؤية الدكتور عدنان الحارثي حول ان الغرب تأثر بشكل كبير من الحضارة العربية الاسلامية حفيظة البعض فقد طرح المترجم والناقد ربيع مفتاح مداخلته اذا كان الغرب قد تأثر بالحضارة الاسلامية فهناك شواهد تدل على ان العرب تأثروا واستفادوا بالحضارة الغربية في كتبهم وترجماتهم خاصة فيما كتب في الفلسفة وهي نفس الرؤية التي طرحها الدكتور عاطف العراقي الذي أبدى اختلافا جذريا مع الدكتور عدنان فالدكتور العراقي رأى انه يجب عدم الخلط بين العلم والدين فالنظريات والتجارب العلمية قابلة للتغيير مشيرا إلى انه ضد رأي الدكتور عدنان تراكمات عندما أجد ان النظريات لا تتغير واستطيع ان اقول ان العلم تراكمات اذا كان عالم مثل الآخر وقال العراقي: انا ضد التعميمات فالعالم العربي له سلبياته والحضارات لها سلبياتها وعلينا ان ننظر الى المصريين القدامى الذين شيدوا مقابر بداخل الهرم من أجل دفن واحد ضحايا البناء كثيرون اذا هناك سلبيات في معظم الحضارات.

الدكتور سيد قطب بكلية الألسن اكد انه ضد ان نردد ما انجزنا مع انفسنا بل علينا ان نطرح ذلك بشكل يكشف لنا لماذا الغرب ينظر الينا من وجهة نظر مختلفة. وكان اسهمت بشكل كبير في التأثير على الحضارة الغربية وكلا الحضارتين استفادت من الأخرى بل ان الحضارة الاسلامية استفادت من الحضارة الفارسية والسومرية والبيزنطية واليونانية والإغريقية واكد انه يتفق مع الدكتور عدنان ان الإسلام عندما دخل البلدان لفتحها لم يجبر احد على فعل شيء وكانت الكنائس تدق أجراسها وهذا يكشف بعد الحضارة الاسلامية حضارة إنسانية.

وشهدت الندوة مداخلة للدكتور عوض الغباري كما ألقى عدد من الشعراء قصائد منهم عمر كردي وهارون



السيد الأستاذ الدكتور/ غازي عوض الله

تحية طيبة وبعد،،،

يسعدني نيابة عن كافة الشخصيات الإعلامية والفنية والرياضية الذين تم تكريمهم بالدورة الرابعة عشر لصالون غازي الثقافي العربي بالقاهرة يوم السبت الموافق ٨ يوليو الحالي تقديم خالص الشكر والتقدير لشخصكم الكريم متمنياً لكم دوام الصحة والسعادة ولصالون غازي الثقافي مزيداً من التقدم والازدهار.

مع خالص تحياتي ومودتي،

عميدة الكلية

ماجي الحلواني

أ.د./ ماجي الحلواني

صالون الدكتور غازى عوض الله ناقش أثر الحضارة الإسلامية على الغرب

استضاف الدكتور غازى عوض الله الدكتور عدنان الحارثى الشريف أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة أم القرى بالسعودية وسط حشد كبير من نجوم الثقافة والفكر والإعلام والإبداع المختلط بالسياسة حيث حضر الشعراء السفراء سفير السعودية فى ليبيا عمر كردى ومندوب اليمن لدى الجامعة العربية عبدالولى الشميرى والشاعر الفلسطينى الكبير هارون هاشم رشيد ومن المفكرين الكاتب جمال بدوى والدكتور عاطف العراقى والناقد والمترجم ربيع مفتاح والدكتور جلال أبوزيد والدكتور سيد قطب والدكتورة انجى سعد والدكتور عوض الغبارى. والدكتور عادل عوض.

كما حضر الندوة من الإعلاميين الإذاعى جمال حماد والتليفزيونية الدكتورة حنان يوسف والمذيعة اللامعة جيهان حمزة والإعلامية اللامعة جيداء بلبع والفنانة الواعدة جيهان قمرى.

وناقشت الندوة بحثًا مثيرًا للجدل والنقاش خاصة فى اختلاف وجهات النظر بين رؤية الدكتور عدنان الحارثى والدكتور عاطف العراقى حول تأثير الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية. وأكد د.عدنان الحارثى أن الإسلام منذ البداية دعا إلى الحث على طلب العلم والمعرفة وكان العلم والمعرفة مكونًا أساسيًا من مكونات الحضارة الإسلامية حيث تميزت تشريعات الدين بأنها ترتقى بالمستوى العقلى لمتلقى هذا الدين حيث تنظم جوانب الحياة المختلفة وتمكن من استيعاب المتغيرات الحياتية وأشار الباحث إلى أن الحضارة الإسلامية خلال عصورها استفادت من الحضارات المختلفة مثل الإغريقية والهندية وغيرها من طريق الترجمة إلى العربية وأكد أن كثيرًا من الخلفاء شجعوا العلماء والحركة العلمية إبان العصر الذهبى للحضارة الإسلامية وقد سطرت الكثير من المصادر التاريخية ما عكس حب المسلمين وغير المسلمين فى ظل الحضارة الإسلامية للعلم. وأشار إلى ازدهار النهضة العلمية فى العصر الإسلامى وضح فى انتشار المكتبات خاصة فى العصر الإسلامى ومن أمثلة ذلك دار الحكمة فى بغداد التى كانت تضم ما يقارب المليون ونصف المليون كتاب وأيضًا مكتبة دار الحكمة فى القاهرة ومكتبة المسجد الجامع فى قرطبة وكانت تضم ثلاثة أرباع مليون كتاب.



جمال بدوى

صحيفة الأسبوع ٣/٧/٢٠٠٦م

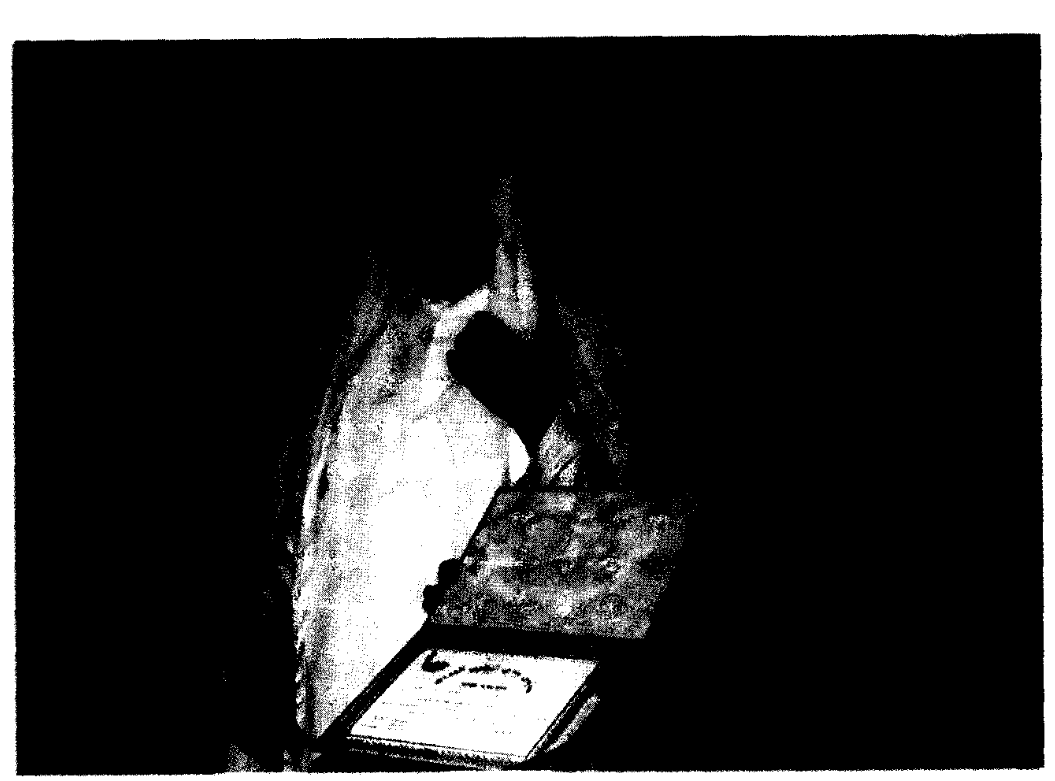
ملحق صور الصالون



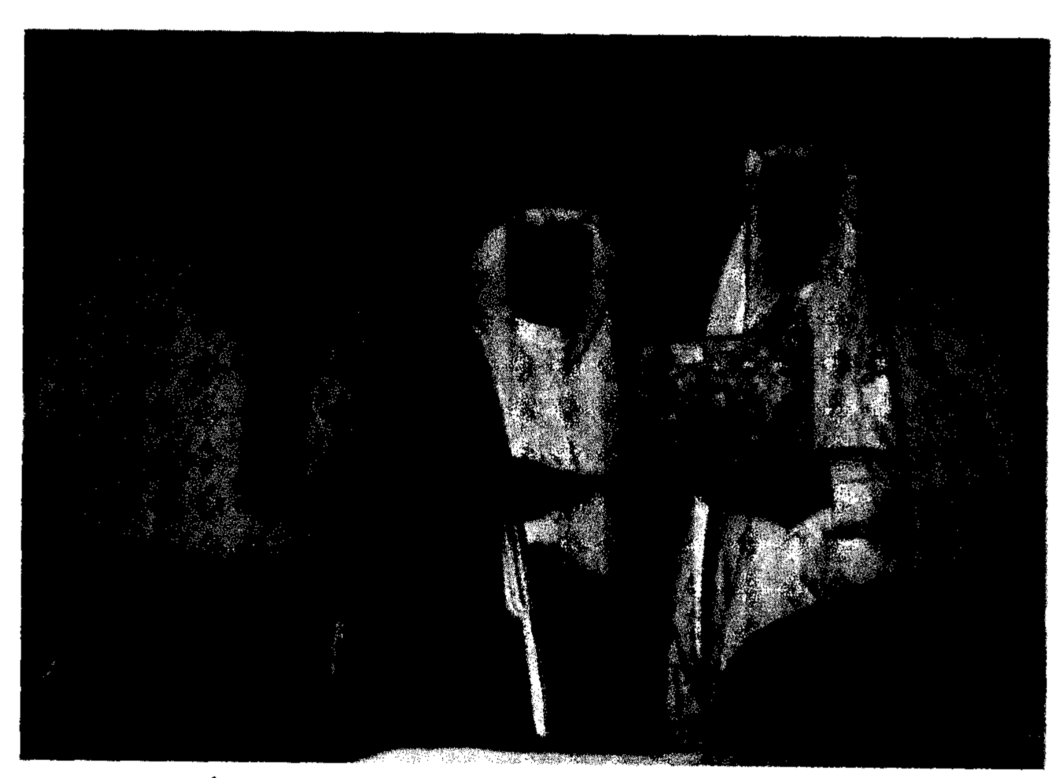
المكرمون فى الليلة ١٤



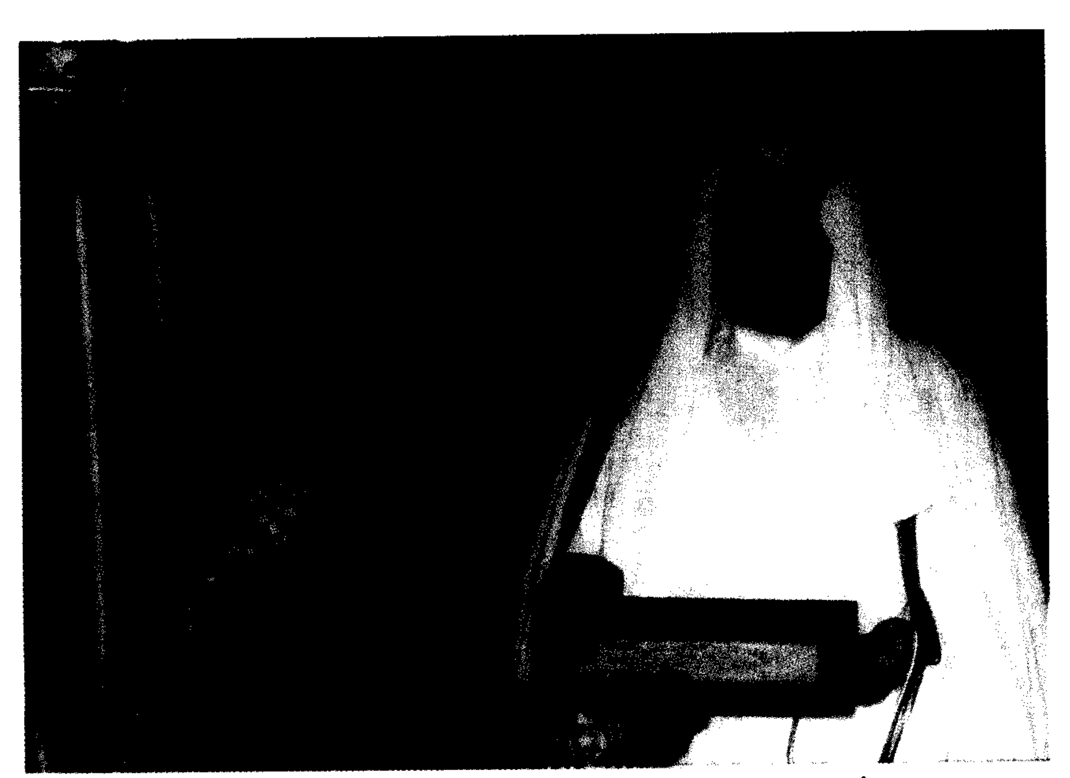
الفنان محمود عبد العزيز يتسلم شهادة التكريم من د. غازى



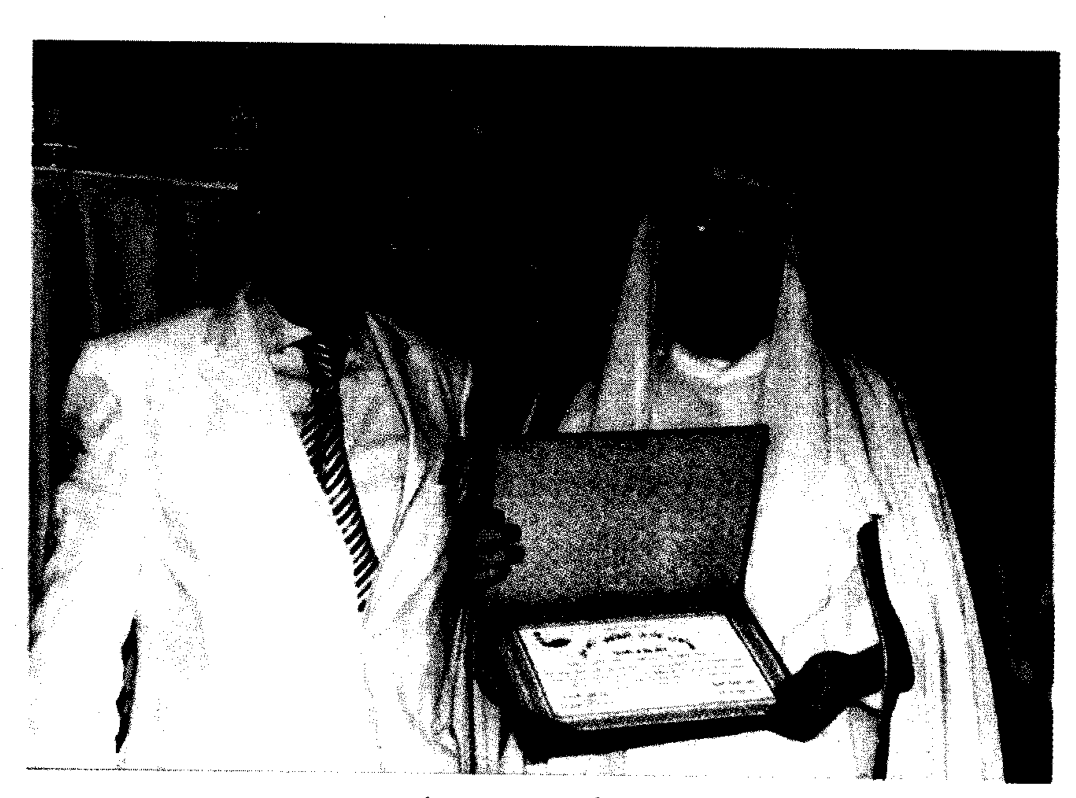
الكابتن حمادة إمام لحظة تكريمة من د. غازى



أ.د. حسن صالح لحظة تكريمة بين د. غازى ود. جلال أبو زيد



الأديبة شريفة الشملان سعيدة بتكريمها من د. غازي



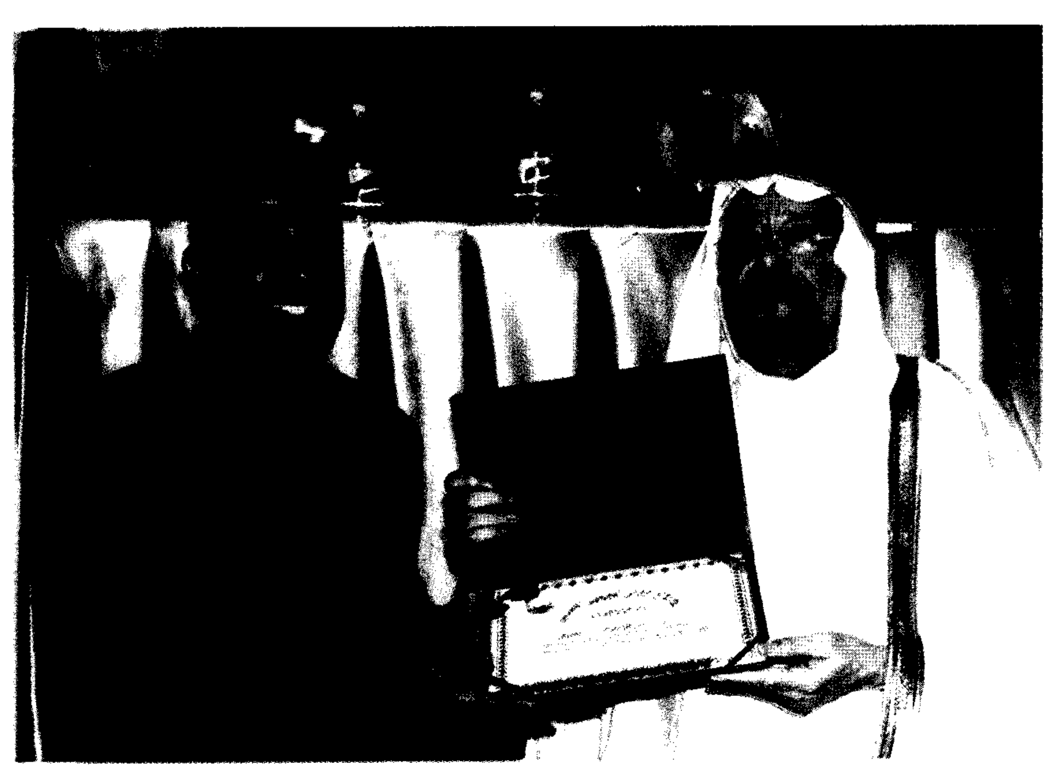
د. غازى يكرم الأستاذ صلاح أحمد حسين



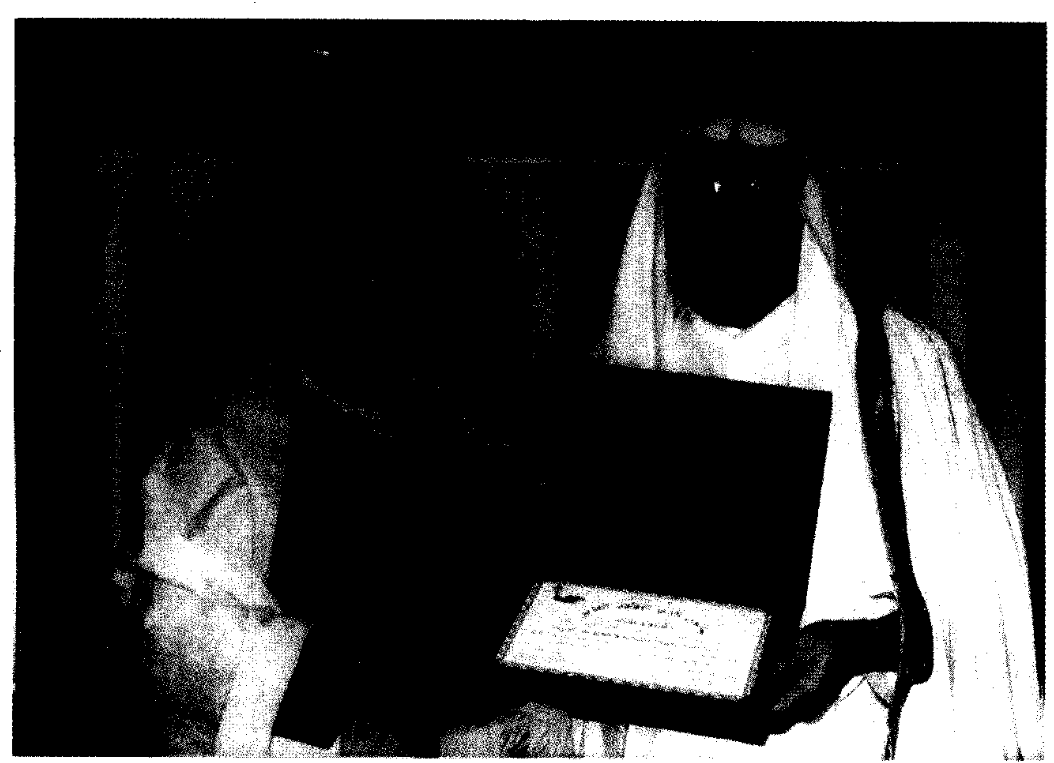
سعادة السفير عبد القادر حجار مع د. غازى وشهادة التكريم



د. غازي يكرم أ.د. عبد الله باحطاب



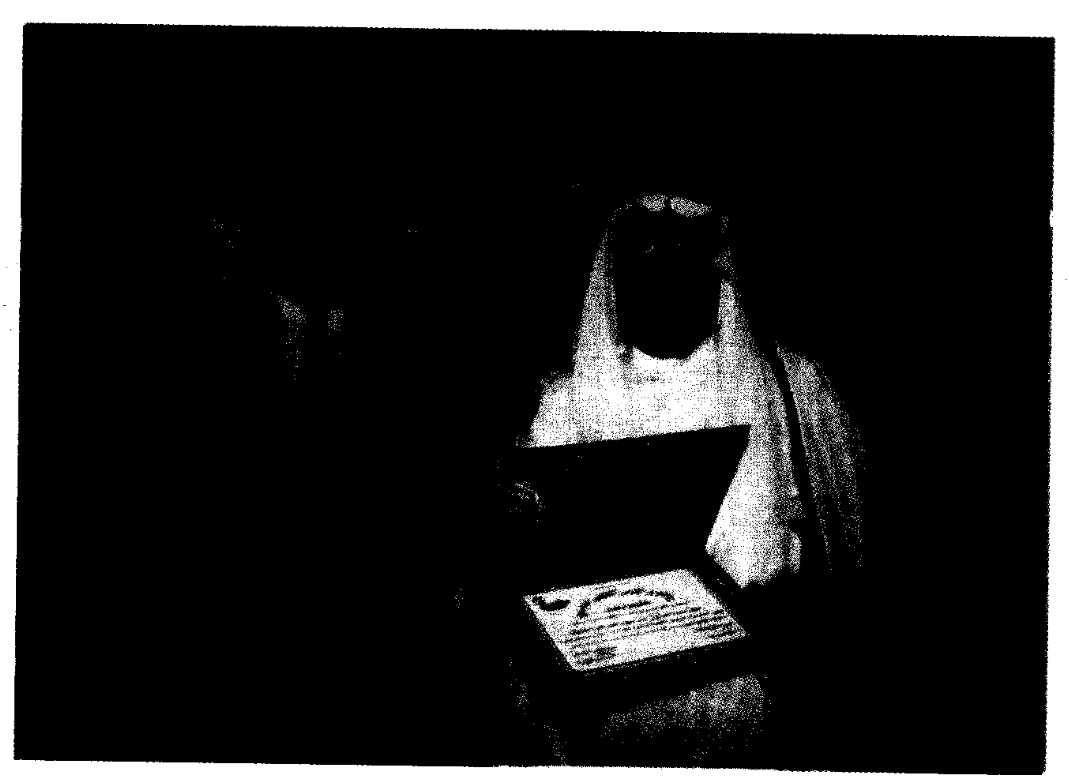
الشاعر البحرينى على خليفة مع شهادة التقدير من د. غازى



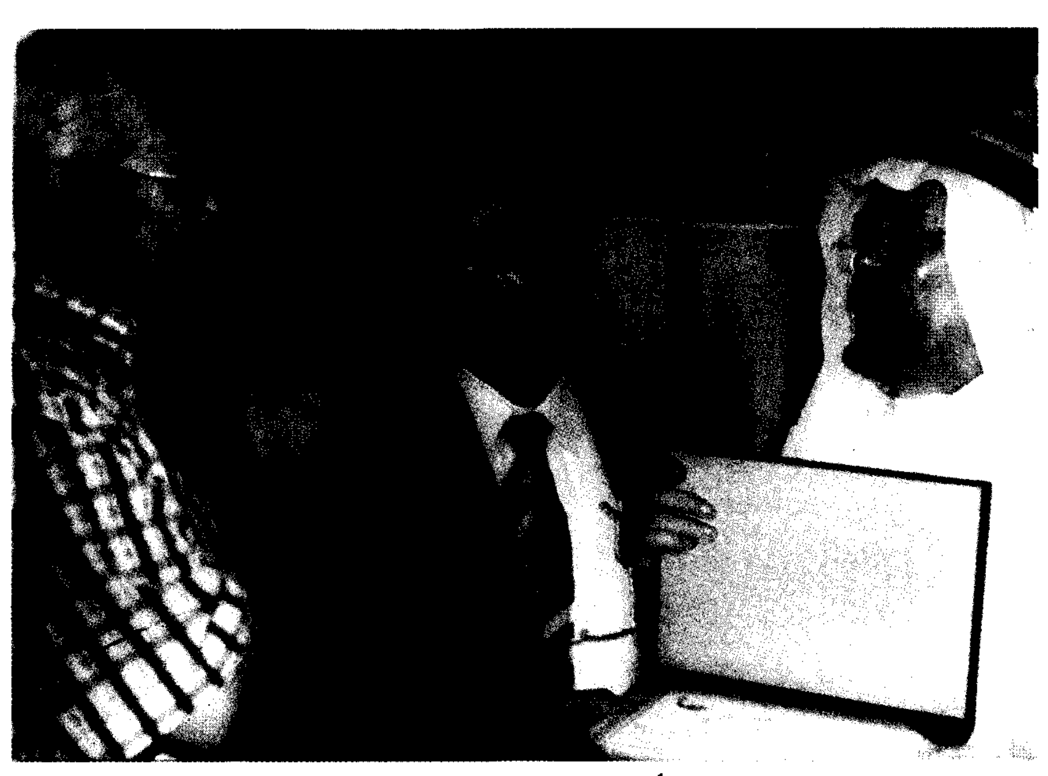
الأديبة فاطمة يوسف تتسلم شهادة التكريم من د. غازى



د. غازي يكرم الأستاذ محمد عبد العزيز العقيل



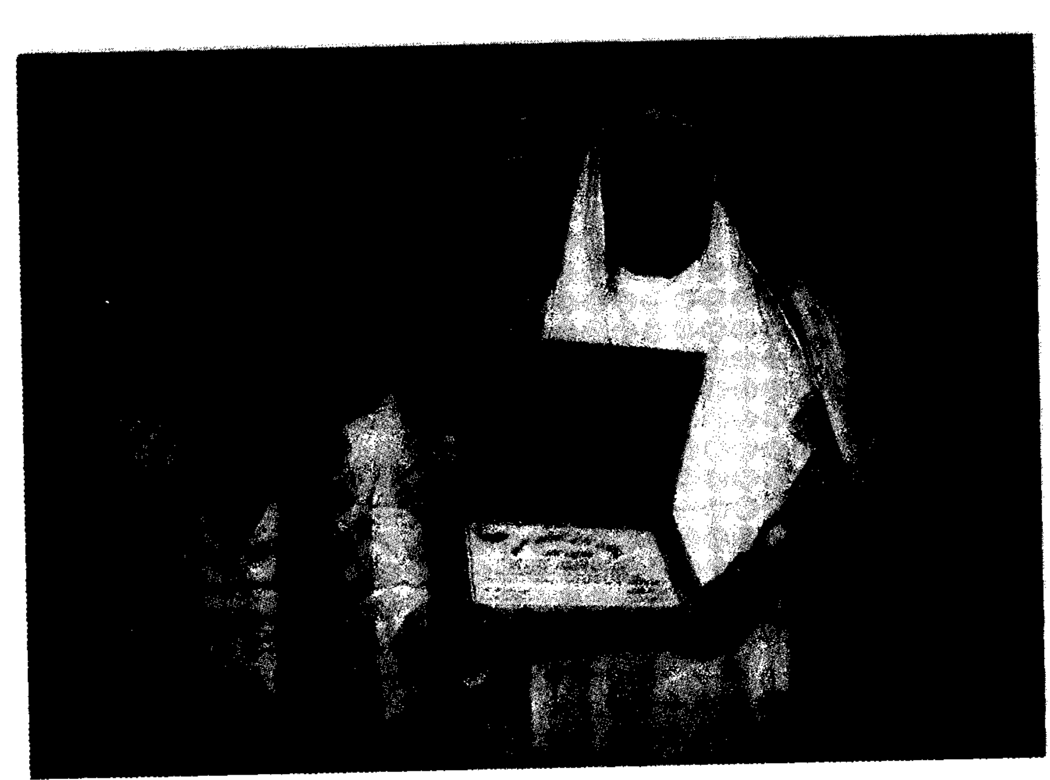
د. غازي يكرم أ.د. محيي الدين عبد الحليم



د، غازي يكرم الفنان أ.د. مدكور ثابت ومعهما الفنان محمد نوح



الأستاذ منصور الخريجي أثناء تكريمه من د. غازي



الشاعرة البحرينية نبيلة زيارى تتسلم شهادة تكريمها من د. غازى



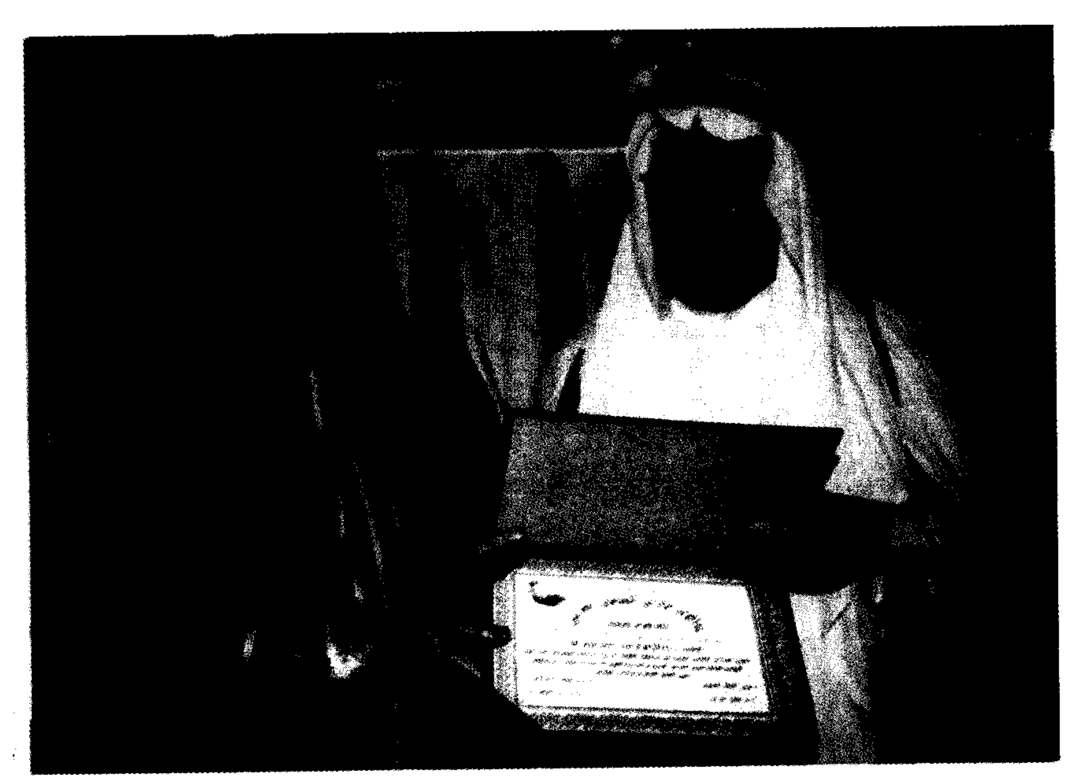
د. غازي يكرم د.هند باغفار



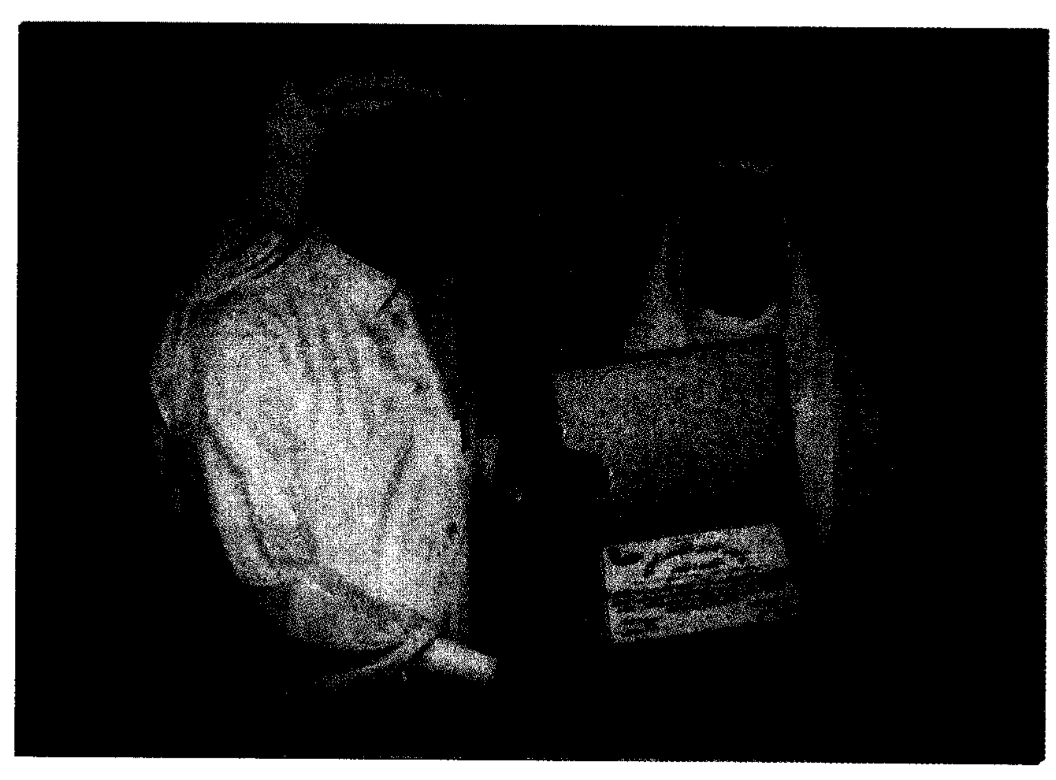
د. عبد الملك يتسلم شهادة تكريم أ.د. محمد الربيع من د. غازى



د. غازى يكرم الإعلامية جيداء بلبع



د. غازي يكرم الإعلامية نوال بخش



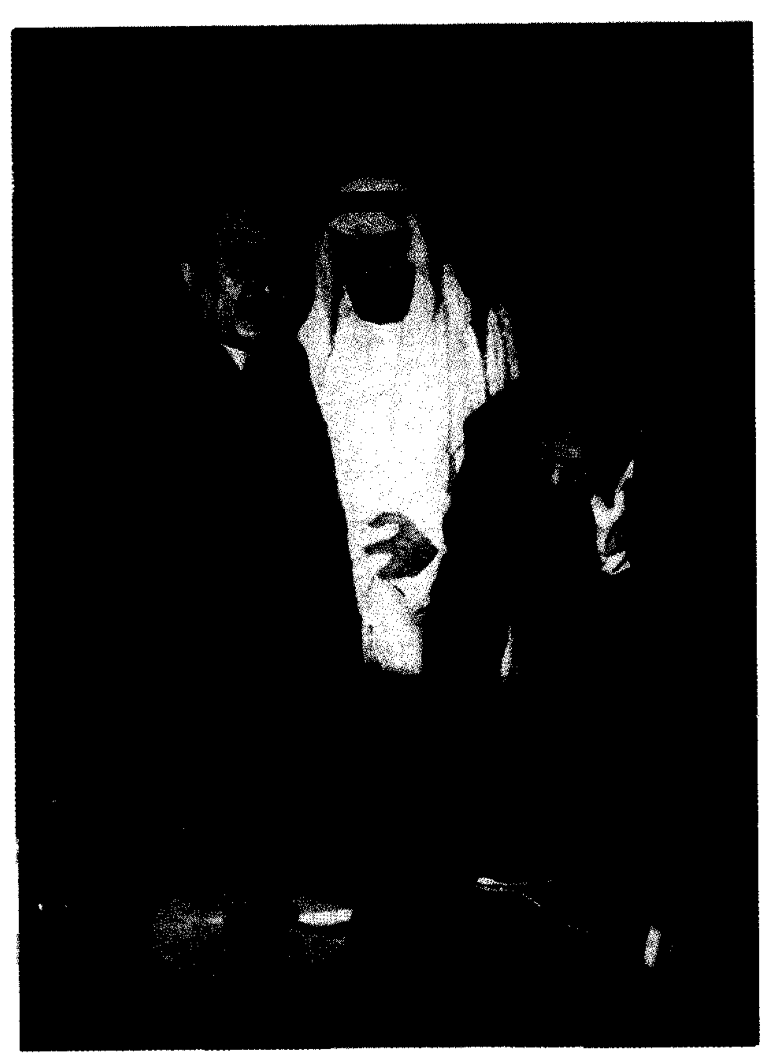
الإعلامى المتميز جاسم البنعلى يتسلم شهادة تكريمة من د. غازى



د. غازي يكرم الشاعرة آمال شحاتة الأم المثالية



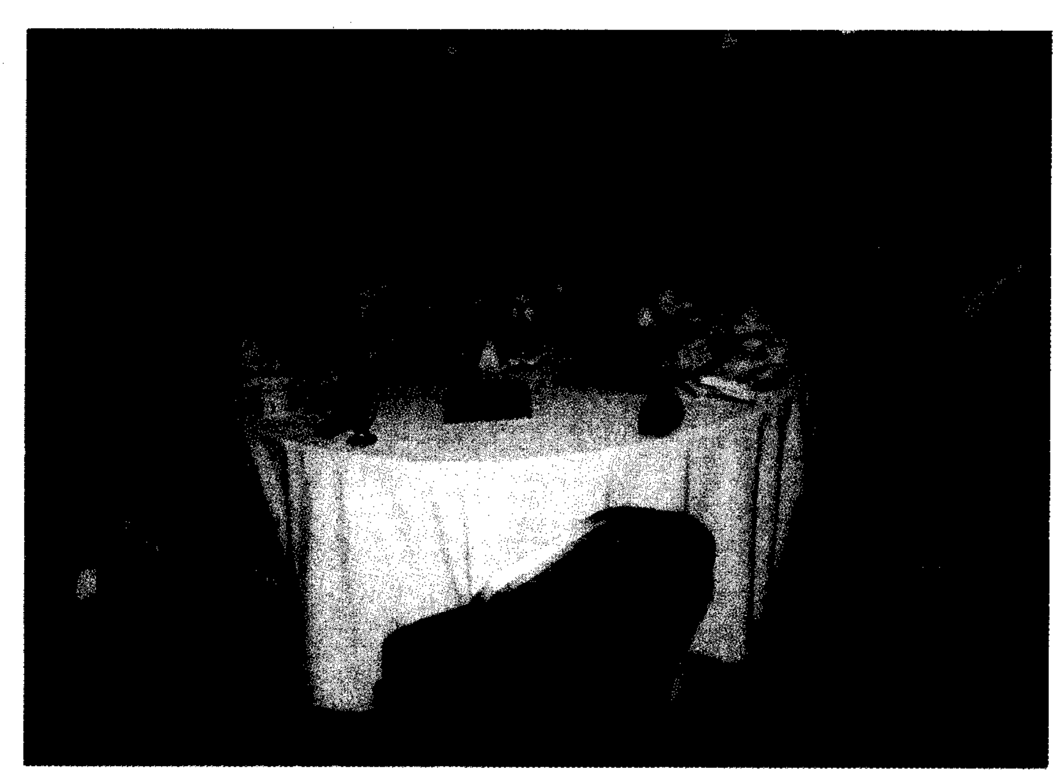
د. غازى يكرم راعى الصالون الشيخ عبد الخالق سعيد



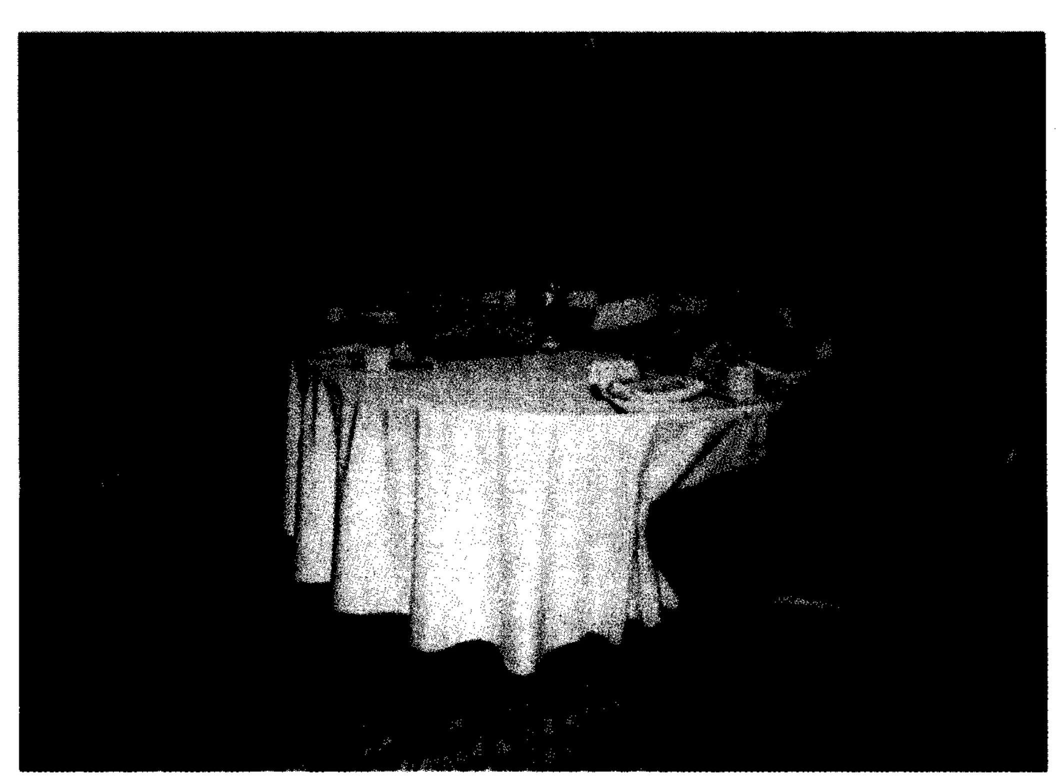
الشيخ عبد الخالق سعيد يدشن موقع الصالون
على شبكة الانترنت مع د. غازى



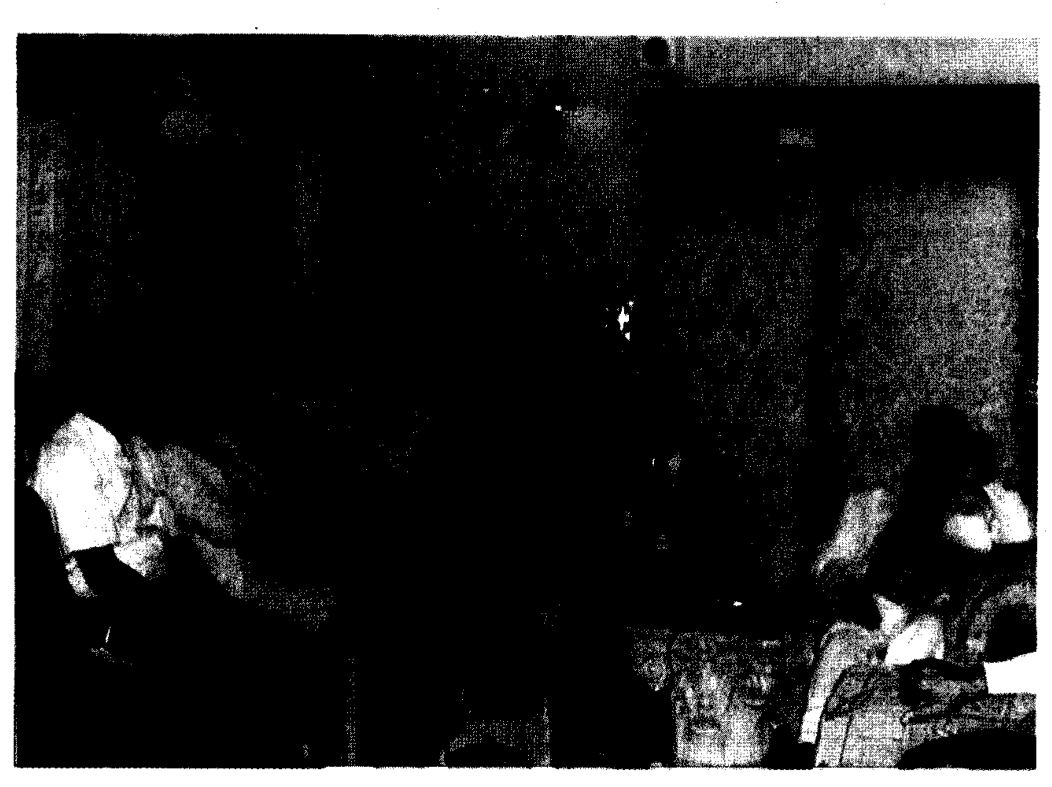
كبار الشخصيات فى احتفالية الصالون د. أسامة الباز
والأستاذ فاروق جويدة وآخرون



نجوم الفن والثقافة فى احتفالية الصالون



ضيوف الصالون يوم الاحتفالية



د.عدنان الحارثى يتحدث عن الحضارة الإسلامية وبجواره
د. غازى ود. جلال أبو زيد ود. جمال حماد وآخرون



د.طارق الطويل يحاضر عن جراحة العظام وبجواره د. غازى
والشاعر طارق منصور



الأستاذ عبد الله الشهيل يتحدث عن تاريخ الحركة السلفية في السعودية وبجواره د. جمال حماد



الأستاذ خالد المالك يتحدث عن تجربته الصحفية
ومعه د.غازي ود. جمال حماد



الأستاذ عبد العزيز الرفاعى يتحدث عن الإعجاز العلمى
فى القرآن والسنة ومعه د. غازى ود جمال حماد



د. صلاح عبد اللطيف يتحدث عن تجربتة ومعه د. غازى
ود. جلال أبو زيد ود. عوض الغبارى

محتويات الكتاب

